

The Gaze

نظرات ثاقبة

telegram: @mbooks90

مجموعة جيدة من الياف شافاك
للتحدى أورفن بومالك كأول رواية اقتصادية معاصرة



إليف شافاك

Alif Shafak



للكتاب والكتاب

إليف شافاك

Alif Shafak

The Gaze

النظرة الثاقبة

مجموعه جيدة من إليف شافاك لتتحدى
أورفن بومالك كأول روائية اقتصادية
معاصرة

هو يريد فقط كتاب مناسب ليقراه.....

ليس كثيرا لنسأل، أليس كذلك ؟ كان ذلك في عام ١٩٢٥ عندما كان «الين لان» العضو المنتدب رئيس «بودلي» للناسخين واقفا على رصيف محطة قطار «أكسيتير» يبحث عن شيء جيد ليقراه خلال رحلة عودته إلى لندن.

كان اختياره مقتصر على المجلات المشهورة وكتب ذات أغلفة ورقية رديئة الجودة - ويواجه الأغلبية الكبيرة من القراء نفس الاختيار كل يوم، قليل منهم يتحملون قراءة الكتب غير المجلدة.

إن أحباط «لان» وغضبه المستمر في نطاق الكتب المتاحة عموما جعله يؤسس شركة تغير العالم.

«نحن نؤمن بتواجد موسوعة من القراءة العامة بسعر منخفض
واسسنا كل شيء على ذلك»..

السيد «الين لان» من عام ١٩٠٢ إلى ١٩٧٠
هو مؤسس كتب «البطريق»..

إن البفت بأنك هي واحدة من الروائيين الأكثر شهرة وصراحة.
ولدت في عام ١٩٧١ ونامت بتأليف ٦ روايات وتشمل قواعد العتق
الديعوت ولقيط اسطنبول والنظرة وتديس الهنوت الدولية ونصر
البرغوت وعمل واحد غير روائي. تقوم بالتدريس في جامعة اريزونا
ولكانت تقسم وقتها بين الولايات المتحدة الاميركية واسطنبول.

برندان فريلى هو كاتب مستقل

وحاليا يعمل محرر ومترجم يعيش في اسطنبول



هناك عبرت فضولية دراء لك شاة شعرية.. ويمكن القول ان كل
شاة شعرية هي هفرة تقسم مشكلة على شكل قطعة من
البقادة..

ان الالات من العيون الفضولية المعبرة تراقب الصي.

رقيق هالد



اسطنبول - عام ١٩٩٩

كنت أحلم ببالون طائر ولم يمكننى أن أميز لونها، ولكن لأن السماء كانت مثل الفحم الرمادى، وكانت الغيوم تشبه الثلج الأبيض وكانت الشمس صفراء مشرقة، من المؤكد أنها كانت لون آخر غير الفحم الرمادى والثلج الأبيض أو الأصفر المشرق. واستمرت البالونه موجودة فى الحلم حتى تمكنت من رؤيتها لفترة طويلة، ولكنها اختفت لحظة عدم استطاعتى رؤيتها.

ارتفع البالون الطائر بشكل متوازن، حيث ان الغيوم التى تشبه الثلج الأبيض كانت تحلق بشكل خجول، والسماء التى تشبه الفحم الرمادى اظلمت شيئا فشيئا، وكما سطعت الشمس المشرقة باللون الأصفر فى صمت وبدون صدى، وهبت رياح عنيفة. وأزعجتنا صوت الرياح العنيفة المفاجئة. وهطل علينا الجير والقطران والطين؛ وسيل من العصي والأغصان، والبق والأرض المتربة. اضطررت لإغلاق عينائى لكيلا تأخذ الرياح ما رأيته. وبإغلاقهم بمجرد أن لمست رموشى، سمعت صوتا مثل صوت الزيت المفلى مختلط بالماء. وخرج

الهواء من البالون؛ والذي نشر الفراغ في الفضاء لكل لحظة كانت بعيدة عن الأنظار، وفتحت عيناي بقلق. كنت متأخر جدا. ولم تكن البالونة موجودة بعد ذلك. وكنت أنا موجودة. إستيقظت.

وكان بي مى جالسا على حافة السرير، رافعا حاجبيه، وينظر إلى بغضب.

حقا يكفى. إننى أوقظكى منذ فترة، ولم أستطيع أن أوقظكى. لقد دخلت فى سبات عميق.

دون إعطائى فرصة للرد، قام بسحب البطانية من فوقى. وعندما سحبها، كان جسدى يشبه زورق التجديف الذى إنقطع.

والتوى فى شباكى، فى بحر قد جفت مياهه. لقد حرمت من ظلام الماء الدافئ. حيث خرجت بخوف فى وضع النهار، ولكن لست بسرعة بي مى. بينما كنت نائمة، كنت قادرة على تحريك أطرافى هنا وهناك، كنت سميكة على أن أختبئ تحت البطانية، والان أحاول بمصيبة على أن أهدئ نفسى. ومع نداء بي مى الملح كان يسحبهم إليه مثل المغناطيس.

وكان كل شئ يهتز بالخارج، كل أبواب الجعيم تكسرت، ومبادتها كانت لاتزال تشخر. إنهضى، إستيقظى، إنهضى وشاهدى الضجة.

كان باب شرفة مفتوحا على آخره، وكانت الرياح تهب بلطف. وكانت الستائر تهب هنا وهناك مع وجود تأثير مرعب غريب من المستأثر فى المنازل المسكونة فى الأفلام، وكانت السماء ظاهرة من خلال الفجوة بينهما. وفى ليلة خالية من النجوم والسحب والقمر! كان قد سقط على أعيننا زفت أسود مصفى لكى لا يبهشنا ذلك. وقفت بعيدا عن النافذة.

رأيت ما رأيت بعيون بى سى.

بعيدا عن النافذة

وما رأيته بعيون بى سى كان:

عند سفح الهضبة فى الشارع..... امرأة... فى الخمسينات من
عمرها... بدينة... شاحبة الوجه... منصاعه... امرأة... ربه منزل.
وثوب نومها هو قميص خفيف... ونعالها هو بوم بوم... ملقاه فى
الشارع... تحت مصباح الشارع... تشاهد الذباب... المتجمع حول
المصباح... يحجب الضوء... ضاع كل شئ... فى هذا الوقت من
الليل... عينيها متجهة... إلى أجنحة الذباب... فى الخمسينات من
عمرها... مع خمسين قذفات بالكرة... تتالم... مستعدة للاحتفال
بمعاناتها... تشكو كل خطوة على الطريق... على استعداد للقيام
بالرقص الشرقى... متزوجة ومعها عائلة... أم لثلاثة أطفال...
الثديين مثل الليمون المجفف... لها أرحام جفت فى وقت مبكر... إلا
أنها لا تحب دمها بعد... ولم تتخيل أبدا... والحقيقة أنها قد
ضاعت... ولكن سرعان ما تقبلت... على الرغم من أنها كانت دائما
على هذا النحو... دائما إجتماعية... وهادئة مثل الفار... لا أحد من
شأنه أن يفعل ذلك... ومعجنات السبانخ كما تضعها هى... فهى
يمكنها اكل تسعة قطع الزلابيه فى ملعقة واحدة..... ملفوفين فى
شكل رفيع مثل قلم رصاص..... وأوراق العنب الخاصة بها هى
الدولما..... وكانت كتابتها مثل اللؤلؤ..... وعندما كانت فى
المدرسة..... كان كل شئ على مايرام فى تلك الأيام..... مثل اللبن
الدافئ..... وينزل بسهولة إلى حلقها..... يدفئها بالداخل.....
فى تلك الأيام... الجميع حولها كالمروحة... بأوامرها... وزوجها

الخشن الطبع... وهو قبل كل شيء... كيف كان يلاحقها... وهذا الرجل الخشن الأسلوب لا يتحدث حتى كثيرا... بعد كل هذه السنوات... دون الشعور بأى شئ من الخجل... دون النظر إلى عمره... تنهض وتذهب... مثل عش جميل... زوجة مثل وردة... والأطفال جنباً إلى جنب معها... تضعى بكل شئ... ولبن... الفتاة يمكن أن تكون فى عمر ابنته... كانت حقاً مدللة..... عندما سئمت منه... واستنفذت أمواله... أخرج... تخلصت منه... صر أسنانك... تجزء الذكورى فى أى مناسبة... فى وقت لاحق سيمود إلى رشده... تحمل من أجل أطفالك... بالإضافة إلى أنك لم تكن الوحيد... لقد سلكنا كلنا كل هذا الطريق... انها ليست كما لو أن والدك الراحل لم يرتكب الأخطاء... لم أتفوه بكلمة كل هذا الوقت... إفعل ما عليك... شربات الكرز... وبطبيعة الحال سوف تمر... انها مرحلة عابرة... مثل كل شئ... هذا أيضا سيمر... بالطبع سيمود... سيركع على ركبتيه ويطلب العفو... من غيرك سيفعل ذلك.. ومعجنات السبانخ الخاصة بك... ومن سيناسبه ذلك... تسعة قطع من الزلاية على ملعقة... كما لو أن امرأة وقحة تعرف الطريق إلى المطبخ... لديها مهارات أخرى... لها نوع من الأنوثة هو مثل شمعة الكبريت... وسقطت بمجرد نزولها من السرير... فى هذه الحالة أنتى... كانت أنوثتكى أسطورية... أيضا.....

... بثياب النوم الخفيف... نعال اليوم بوم..... حتى لو انها نكدية فى بعض الأحيان... فهي حلوه إلى الأبد... مثل اللبن الدافئ... الذى ينزل إلى حلقها..... يسيل فى حلقها بسهولة... فى لحظة... طعم فاسد... ربما كان الحليب هو الفاسد... بصقته

بقلق... هذا البصق المثير للاشمئزاز... كان القشده على وش
اللين..... قلب معدتها .

وأحدة من اليوم.يوم... كانت فضفاضة جدا... مثل القشر الميت
الذى يقشر من على الشفاء... حاولت أن تغادر... جسدها... تغادر
بيت الطائر... المكان الذى تنتمى إليه... تتدلى... من الواضح أنها
سوف تؤتى ثمارها... من الواضح انها لن تستمر... ولكن ماذا عن
الجزء الاخر من النعال...

اليوم يوم الذى مازال له صوت... هل هو صوت حقا... أم أنه
يتظاهر ليكون الصوت... هل هو محاكاة لشيء غير موجود... حقيقة
يجب فهمها... يجب أن يتم سحب اليوم يوم بقوة... ولكن إذا كان يأتي
قبالة على أى حال... حتى فى حالته السليمة... بصراحة... أفضل
شيء نفعله... لا تحاول أن تفعل المستحيل... ولكن هذا فضول منك...
فهي تريد أن تعرف... وترى... أيما ستراه عينها... خلعت نعلها...
النعل ذو صوت اليوم يوم..... وكان الذباب بعيدا... مثل النسور
بعد موتها... وكأنه سحابة سوداء تلتهم جسم المصباح... كل شيء
هو نفسه بالضبط... ولكن تعرف المرأة جيدا... من ستختار.

ذباية عاهرة ! عاهرة ! ذباية عاهرة !

يتقطع صوت المرأة فى الهواء..

بعيدا عن النافذة.

وهذا ما رأيته بعيون بى سى.

فى وقت متأخر من الليل، على أحد أطراف اسطنبول، فى حي
يعيش فيه العائلات ذات الأخلاق الرفيعة وأناس ذو حرية الفكر
يعيشون جنبا إلى جنب، فى أعلى هضبة شديدة الانحدار التى كان

من الصعب صعودها وهبوطها، امرأة، وربما هي الخمسينات من عمرها، أم لثلاثة أطفال، تستند إلى عمود النور، تصرخ على الذئب أنها تريد عودة زوجها. عويل الكلاب، كانت الأبواب مفتوحة والمصابيح مشتعلة، والأطفال كانوا يبكون. والقييل والقال في الأيام القليلة المقبلة، تجمع الجيران على الشرفات وعلى النوافذ. لقد تسربوا في الشارع. عيونهم، لامعة براقعة مع حرارة هذه الضجة، كانت واسعة مثل الصعكون من وقع المفاجأة. كان هناك ما يكفى من المواد لتغذية مطحنة القييل والقال للحى طوال فصل الشتاء. كلن الجميع يستوصون بلهفة بقدر استطاعتهم.

إذا قلت الجميع، أقصد إقصاء السكان من المنزل

إن سكان المنزل، من بينهم أطفال، وأخوات، وأبناء الأخوات أبتله والأصهار، قد إندهشوا مما أصابهم. خرجوا حافين القميص، بالبيجامات وملابس النوم ودهان الكريم على وجوههم ويكرات في شعرهم، أحاطوا بالمرأة، يقرصوها ويسحبوها ويترجوها محاولين إدخالها إلى الداخل. دعوها تعود للمنزل وتقبل ما تريد، تبكى وتصرخ كما تريد، هيا ندخلها حتى لا يراها الجيران. لا يهم إذا سمعوها تلك أنهم لا يمكنهم رؤيتها.

وظهر الإخراج على وجوه جميع سكان البيت إلا صغار الأسرة. إنه وغد محبوب في سن الخامسة يتقبل هذه الضجة كجزء من الكثير. وظهرت مخاوف الآخرين كما لو كانوا في سلسلة، مثل سوار أو قلادة. قفزوا حولها يبحثون عن مخاوف جديدة. ولم يدرك الكبار ما يفعله الصغار، أنهم مشغولون جدا يحاولون وضع المرأة تحت السيطرة ولكن ليمنت سهلة، وليس من السهل على الإطلاق.

أنهم لا يستطيعون الحصول على هذه المرأة التي هي عمة لشخص ما، شقيقة شخص ما لأن لديها قوة امرأة مجنونة، فهم يقولون ان الشخص المجنون به قوة عشرة أشخاص.

رأوا أنهم ليس من المرجح أن ينجحوا، رأوا أنها كانت خارج نطاق السيطرة تماما، ولذلك وضعوها بالقوة في سيارة أجرة. كان لديهم سيارتهم الخاصة، ولكن مرة أخرى كان شخص ما قد ركن على الرصيف وسد طريقها. وبالفعل فإن السيارة التي كانت تسد طريقهم ربما كان يملكها واحد من الناس الذي كان يراقب المشهد وليس من الصعب العثور عليه، ولكن كانوا يمتدحون أنه من الأفضل عدم مضايقة أحد. وفضلوا أن يأخذوا سيارة أجرة في أقرب وقت ممكن إلى أقرب وأبعد مستشفى.

سائق سيارة أجرة... شاب كبير... متزوج حديثا... سمح لزوجته بالعمل... حتى رزقوا بأطفال... تم مدحها لكونها متقدمة... ولكنهم مع مرور الوقت تزوجوا... فهم كانوا بالفعل غارقين في الديون... هناك بعض المزايا في عمل زوجتك... رجل أصغر سنا من سائق سيارة أجرة... سيأخذ التاكسي في وقت لاحق ليلا... ويعمل حتى الصباح... وحينما ياتي الصباح سيعيده إلى صديقه..... كلاهما معا... عمل لشخص ما فاز في اليانصيب... رأوا الرجل في وقت لاحق... رجل كبير وطويل... وكأنه يرميل... لا يزال يحلم أنه من الفقراء... يشكر الله عندما يستيقظ... بصوت عال... لا يزال يعد البنسات... يسأل عن نفس واحد له.....

بصوت منخفض... حتى لا يسمعه الله... سائق سيارة أجرة هو وصديقه... سواء كانوا يكسبون المال أم لا... الاعتماد دائما على نفس

القدر... في راحة رئيسهم.... ولكن صديق سائق التاكسي ليس
 متقدما... انه لن يسمع لزوجته بالعمل... حتى لو لم يستجر شخص
 مثلها... انها ليست سيدة ولكنها شيئا رهيب... أنجبت خمسة أطفال
 واحدا تلو الآخر... والخمسة يشبهونها... بأفواه وأنوف ملتوية...
 وكلهم غريبى الشكل... على الرغم من أن زوجة الرجل ليست على
 الإطلاق من هذا القبيل..... فهي نحيلة... رقيقة وحيوية... على
 الرغم من انها ينقصها بعض الشيء..... بصرف النظر عن ذلك
 كانت تشبه المرأة المالكين، بصراحة... لقد أجهدت نفسها بالعمل في
 المحلات... قالت لنفسها..... أن هذا الرجل يضايقها... بحجة
 شراء الجواكيت والقمصان... يذهب إلى المتجر كل يوم... وسينهب
 غدا سائق التاكسي ويضع حد لذلك... عندما يفكر في زوجته...
 وأحيانا يشعر بحكة جلديه... بضع مرات ولا يمكنه الوقوف صامدا...
 لقد سحب سيارته الأجرة أمام المنزل... بينما ضحك الحى كله....
 ولكن كان لا يذهب كثيرا إلى الحى الذى يعيش فيه... عليه أن يعمل
 دون انقطاع..... فهو يعمل لله..... ولقول الحقيقة كان يفكر
 فى عمل مغامرة صغيرة مع زوجته بالليل..... ربما عندما يتخلص
 من هؤلاء الزبائن..... كان ينظر على الركاب من المرآة
 الأمامية..... يا للشفقة؛ كان يقول لنفسه..... إن الشئ الرديء قد
 إنحنى مستديرا..... فليس ذلك سهلا مع غلاء الأشياء.....
 فالأسعار ترتفع كل يوم، وفعلا كان هذا هو السبب وخدمه.....
 حيث بدأ العمل ليلا..... زبائن الليل..... لا يضيفون ما يفعله
 السائق..... الطريقة اليومية التى يفعلها الزبائن..... يتحدث
 زبائن الليل عن أشياء مختلفة..... عليك أن تفكر..... إما أن
 يتحدث الشخص عن أشياء جدية أو هراء تماما..... فعلى سبيل

المثال فى اليوم الماضى..... كان معى زيون مثل ذلك..... كان وجهه
 غريب الشكل سكران مثل النيت..... وكنا تقريبا فى
 الفجر..... الساعة الخامسة صباحا..... أصر الرجل «تعالى.....
 هيا نجد مقبرة السلطان محمد..... هيا نتكلم معه..... ماهو
 الجحيم الذى غزيت هذه المدينة لأجله؟ وسحبت سفنك فوق
 التلال..... لذلك استشهد أناس كثيرون..... كل هذا من أجل هذا
 المكان الغيبى؟..... كان سكرانا..... وكان عنيدا..... وكان
 ملحا..... لم يقل السائق أى شئ بالطبع..... ولكنه نظر.. لقد
 الصق الرجل السكران رأسه فى النافذة..... وصرخ بأعلى
 صوته..... محمد سلطان! السلطان محمد! أين انت؟ إنهض
 وانظر حولك!..... انظر إلى الحالة التى وضعت دولتك
 فيها!..... لم يوجد أحد ليسكته..... وكان المسلمين ذاهبين
 للصلاة فى هذه الساعة..... كانوا مرعوبين. ينظرون إلى
 التاكسى..... وكان سائق التاكسى مرتبك..... لم يستطيع التواصل
 معه..... لذلك سحبه أمام قسم الشرطة..... وترك السكران فى
 يد الشرطة..... ولكنه ندم بعد ذلك..... فإن محمد الفاتح
 كان يسكر..... ولما سلمه لقسم الشرطة..... إتجه وسأل.....
 «قالوا أنه كان يرتدى قرطا. هل كان هذا حقيقيا؟..... زاد فضول
 السائق..... أراد أن يسأل عن قرط محمد الفاتح..... إمسك
 نفسك، قال ذلك لنفسه..... لا تكن مجنونا مثل الرجل المجنون.....
 كما لو كان ممكنا..... إن محمد الفاتح العظيم..... ماذا يعنى هذا
 بالنسبة لك بأى طريقة؟..... كما لو لم يكن لدينا مشاكل
 كافية..... لنضيع الوقت قلقين بشأن قرط محمد الفاتح؟. سمع أخبار
 فى اليوم التالى.. أن التعداد السكانى للملاجئ المختلين..... قد

ارتفع بشكل كبير..... هذا العام. وكان واضحا أن المرأة في
الخلف..... قد فقدت عقلها أيضا..... دولتي الصغيرة.....
سننال الموت كلنا.... مختلفين..... أو عاقلين!

وبينما كان يحاول الناس بالخلف السيطرة على المرأة، كان الرجل
بالمقدمة قد أشعل سيجار ويهز يدها وكان ينفخ في السجائر وملا
التاكسي بالدخان، وكانت النوافذ مغلقة بإحكام، لم يفتحوهم، ولكن
الرجل كان يعاني من مشاكل بالصدر، وهذه هي أخت زوجتي، أخت
زوجتي، تركت بيتها ومقيمة معنا منذ الصيف الماضي، مصرة على
الطلاق، معها ثلاث أطفال كبيرة مثلها..... وكما لو كان سهلا
لواحدة في سنها أن تطلق، لم تقدم هذه النساء لعائلاتهم شيء، فهم
دائما ما يمتنون بأزواجهم، اعتقدوا انه من السهل أن يؤجلوها لأخر
الشهر، فليس لديهم أي شيء لياكلوا أو يشربوا عندما يطلقون، أخبرت
زوجتي بأنهم يستحقون ما يصيبهم، لم أستطيع أن أوضح لها، وبأي
حال فهذا ما حدث، يتحدثون ويتحدثون ليلا ونهارا، وكانت أخت
زوجتي تصرخ، وزوجتي تصرخ، وأخت زوجتي تصرخ، كم عدد المرات
التي أخبرتها، لا تفعل ذلك..... أنت لا تساعدني، انظري، أختك
بحالة سيئة، تحدثي معها عن أي شيء آخر، لماذا لم تخرجوني إلى
المنتجع الصحي، يمكنك أن تجلسي أمك، سيساعدكم المنتجع الصحي
على جعل روماتيزم المرأة المسكينة جيدا، ومهما قلت لم تسمعي،
بالليل والنهار يكون البيت ملئ بالنساء والبنات، يتحدثون، هؤلاء
النساء لهن أقارب غيرك يمكنك عددهم، يحومون حولها، يتحدثون في
نفس الموضوع مرارا وتكرار، لا أحد يستطيع إقناعها، فهي مصرة على
الطلاق، وفي النهاية ذهبت إلى محامي، وهذا الصباح جاءت ورقة من

المحكمة، جيد قلت هيا نحتفل، نظرت إلى كما لو أنى زحفت إليها من تحت صخرة، إلهى فهمت حينها أن المرأة أصابها الجنون، ولكن إذا أخبرت زوجتى فلن تصدقنى، فأختها الكبيرة لن تخطئ، قلت أتمنى ألا يحدث شئ خاطئ بالغد، رأيت أن أخت زوجتى قد هدأت، بعد الغداء غسلت الأطباق وذهبت إلى غرفتها، كان برنامجها التلفزيونى يقول، لم تفوته أبدا، ولم تفوت لحظة بشأنه، كانت تشرب كأس بعد كأس من اللبن الدافئ لمعدتها الحزينة وتذهب إلى السرير مبكرا، وبأى حال لم تحلم على الإطلاق منذ أن كانت فتاة، إعتادت أن تنام لحظة أن تضع رأسها على الوسادة فى منزلها أيضا، ودائما ما تستيقظ مبكرا قبل أى أحد، تعد فطارا لا تشوبه شائبة، البيض مع الصفار مثل المشمش، أعنى حتى الشاى يكون طعمه جيد عندما تفعله، تفعله مضبوطة تماما، ولا أحد يستطيع فعل الأشياء فى المطبخ مثل ما تفعل هى، فزوجتى لا تفعل شئ يشبه هذا النوع من الكفاءة، فهى لم تحذو حذو أختها الكبرى على الإطلاق، ولكن الجيد هو الكفاءة لأى شخص غير محظوظ، وبالطبع عدلى بفعل الكثير من الأخطاء، فأنتى لم تفعل شئ مثل ذلك بعد أن مرت بكم سنوات عديدة، وبأمانة إننى أجد الحرج فى التحدث عن ذلك، فتاة فى نفس سنها، وضعها فى بيت ملئ بالأثاث، كانت الفتاة راقصة فى ملهى غير أخلاقى، إسمها سينم، قدمها لنا السنة الماضية، لقد زل لسانها بشئ بسيط، لم أقل أى شئ لأنى أعتقدت أنها مجرد نزوة وستمر، كيف أعرف أنه سيصبح أكثر تعقيدا، أمر ينتهى به المطاف إلى الطلاق، وعندما إنتهى البرنامج التلفزيونى ذهبنا إلى النوم، لم أعلم أن أخت زوجتى كانت نائمة، كانت تنتظرنا لنذهب للنوم، ولحظة أن كنا فى سريرنا قمزت من على سريرها، بثوب النوم وارتدت نعلها من اليوم

البوم، فتحت الباب وخرجت في الشارع، وإذا مرأي أحد صديقة
سيمتقد أنها خادمة في بيتنا، استيقظنا من صوت الهياج، نظرنا
ورأيناها في منتصف الشارع تصرخ بأعلى صوتها، ولم يكن ذلك كافيا
لقد كانت ترقص رقص شرقي، لم تكن نعلم ما هذا بحق الجحيم،
وماذا حدث لها، نزلنا فقط عند أقرب مستشفى، كيف كان ذلك زلا
لنا، وسط كل هذا الذعر لم نحضر معنا أي نقود، اسف بشأن هذا
الأخ، عن كل شيء حدث، كلنا هرونا بسرعة في بجامات النوم، لم
أحضر محفظتي، لقد جننوني، سأطلق زوجتي أنا أيضا، دعها تحفظ
أختها المجنونة وأمها المريضة بالروماتيزم، دعهم يفعلون ما يريدون
من الآن فصاعدا، إنتهت حياتي، لقد أنهك هؤلاء النساء حياتي قطرة
قطرة. telegram: @mbooks90

وقال سائق التاكسي «لا تقلق بشأن المال، يا أخي، لا عليك
وعموما، نحن نعيش بنفص الحى».

الألوان باهتة، والتحركات بطيئة. الرجل يمضغ شيئا ما. والكلمات
تمقط من فمه: أنت دائما في هذا الحى، ولكن بعد هذا الذل هل
سنقدر على الإستمرار في العيش هنا؟

أخرج سيجارة من جيب بجامته. فجأة شعر بأنه متنب. أراد ان
يخبر سائق التاكسي لماذا أحضر السيجار ولم يحضر محفظته، لم
يستطيع التحدث، كان حلقه جاف تماما. لم يجد الولاة في جيبه.
لا بد أنها سقطت منه في التاكسي. أو أنه..... لم يجلبها معه
من البداية. ببساطة لم يتذكر كيف ولع آخر سيجارته الأخيرة. أو هل
هذه هي سيجارته الأولى؟ إن ذلك ضايقه أكثر. وبينما كان ينتظر
ولاة سيجار السيارة جعلت عيناه من الدهشة عندما لم أخت

زوجته لم تعد تصرخ على الإطلاق! كانت تتنفس بصعوبة فقط. أيضا، تشتكى من وقت لآخر كما لو أن بها ألم. بدون أن يخفض بصره عن المرأة الخلفية، ولع سائق التاكسى السيجار من ولاعته الخاصة. فكر فى تشغيل الراديو. ولكن غير رأيه، سيكون ذلك غير لائق. كانت المرأة حاضنة أختها وتبكي بصمت. وقليلًا قليلًا أظلم الليل، وخطوة بخطوة أصبح الطريق شديد الانحدار. ضاق صدره. فتح النافذة طوال اليوم. كان الجو بارد بالخارج يصل إلى الجليد. ودخان السجائر الذى تراكم فى التاكسى كان يخرج من النافذة مثل رماد طائرة ورقية ملونة يتميل ذيلها ذهابًا وإيابًا.

خفت الأصوات، وهذأت الرياح تمامًا.

خفت الأصوات، وهذأت الرياح تمامًا. كما لو تم إغلاقها، كانت الستائر تهب هنا وهناك بأثر مرعب غريب عن الستائر فى بيوت الأشباح فى الأفلام، سيغادرون فى أول الصباح غدا. لم يكونوا قادرين على تحمله هنا، قال ذلك بى سى. أضاف بإبتسامة ملتوية:

«عندما تنتهى خصوصيتك، عليك أن تغادر»

النظرة

كنت أحلم ببالون طائر. كان في السماء الرمادية كالضخم، بين السحب الثلجية البيضاء، في ظل الشمس الصفراء الساطعة. تساقطت على السطح. وكنت أشاهد البالونة الطائرة من الأسفل، وعندما هبت رياح عاصفة فجأة، إهتزنا جميعنا مرة واحدة من عنف هذه الرياح المفاجئة، وهاج الغبار الأسود من الأرض. وكانت البالونة الطائرة قد إنجرفت بعيدا. أسرعت بقدر استطاعتي لأصعد على أسطح المنازل لأتمكن من رؤيتها. وبينما أنا أجرى، كان بلاط السقف قد إنهمر. إنحنيت لأرى أين سقط البلاط، تحت، كانت شوارع المدينة متألقة ومزدحمة. اصطدمت السيارات بسبب سقوط البلاط على طول الطريق. كانت سيارة حمراء نظيفة تتجرف إلى منتصف الطريق. كسر البلاط زجاجها الأمامي. إن العنكبوت الضخم قد نسج شبكة عنكبوتية فوق التصدع. والتصق الخيط الرقيق الشفاف بالزجاج الذي كان يلوح هنا وهناك. كان السائق ينظر إلى، بدون أن يعلم أنني كنت أنظر. يمكنه أن يراني ولكنه لم يشك في.

لقد سقط الثلج الأبيض على الملعب ذو الغبار الأسود. بدأت
بالمشى على طول الرصيف. مشيت ببطئ جدا لكن أتجنب المشى على
قطع الزجاج. وفجأة وقعت عيني على قدمي. كنت أرتدى حذاء
صوف لطفل مصمم عليهم طائر. لابد أنني نسيت أن أرتدى حذائي
عندما غادرت المنزل. كنت محرجة. كان على أن أجد حذاء في مكان
ما قبل أن يراني أحد. إن باترينات المحلات كانت مفتوحة. كان هناك
أحذية باليه، وأحذية بها فراء، وصنادل، وأحذية مسطحة، وأحذية
نسائية ذات كعب عالي، وأحذية ذات كعوب مدورة، وأحذية أطفال
مبهرجة. لقد وصفت المصنوعات ما هم. كل الأحذية كانت مصنوعة من
الأيس كريم. ذهبت إلى واحدا من كبرى المحلات واشترت أحذية
مطعمه بالفاكهة. وعندما خرجت، رأيت سائق السيارة ذات الزجاج
المتصدع يضيق عينيه، وكان يشاهدني بحرص. مشيت على أطراف
أصابعي أمامه. لم يلحقني. وبينما كنت أعود إلى الرصيف، رأيت
البالونة الطائرة في ظل الشمس الصفراء اللامعة. تحركت ببطئ.
ظهرت الشمس الصفراء الساطعة. نظرت إلى حذائي الجديد في
ذعر. أسقطيه، أسقطيه، أسقطيه...

تعالى يا أمي، قولى لها شئ!

قفزت من ألم في ركبتى، ومرة أخرى غلبني النوم، في مكان لا
ينبغي أن أفعل ذلك. كنت عرقانة. وأنا أحاول أن ألمم نفسي، وصلت
رائحة العرق إلى أنفي، نظرت حولي لأرى إذا شمها شخص آخر. كنت
في الحافلة الصغيرة. وعندما ركبت لم يكن به أحد غيري. في تلك
الساعة من الظهيرة، كان نادرا لأي شخص أن يسير في هذا الاتجاه.
وأعلم أنه لن يمتلا بسهولة، ولم يتحرك حتى يكتمل، ولهذا السبب

كنت مرتاحة بما فيه الكفاية لأشعر بالنوم. ولم يكفى أننى بالفت فى ذلك على الغذاء، كان معى قطعتين من الحلوى فوق كل شئ آخر، ولم تكن لدى القوة الكافية لأمشى. لابد أننى نمت لفترة معقولة. وعندما إستيقظت، كانت الحافلة ممتلئة تماما. وكان هناك مكان لراكب واحد فقط، وعندما جاء هذا الشخص، تحركنا على الطريق.

كانت المرأة الجالسة بجوارى تشاهدنى من الزاوية بعيونها. من المحتمل أنها لاحظت رائحة العرق. واستمرت الطفلة الجالسة على ركبتها تخطب ركبتى بالمشيك النحاسى لحذاءها الملون بلون الفراولة. ليس لدى شك أن الطفلة تفعل ذلك لغرض، تفعل ذلك لتوقظنى فقط وتجعلنى أنزلق. وهى الوحيدة التى تحدث أنينا، تعالى يا أمى، قولى شيئا لها. واستمرت فى نومى أيضا. على أن الملم نفسى حالا. ضمنت أرجلى وجلست بإتجاه الشباك. أخذت حقيبتى من على المقعد ووضعتها فى حضنى.

وعندما رفعت حقيبتى رأيت كيس ورقى ملئ بالحمص المقلى الأصفر المتبل. كنت أشتريتهم لأقرضهم وأنا أنتظر الحافلة لتمتلئ، ونسيتهم. وعندما التقطت الكيس الورقى، أفسح مكان للآخرين. ولكهم مازالوا غير سعداء. خاصة المرأة، التى تتحرك بشكل مبالغ فيه لتظهر للناس أنها غير مرتاحة؛ واستمرت فى تحريك رجلها؛ محدثة ضوضاء وضجة وهى تعيد ترتيب حقيبتها، أولا فى حضنها ثم تحت المقعد. ضمت الطفلة الموجودة فى حضنها إلى صدرها، قائلة، تعالى حبيبتى، كما لو أن الطفلة ستذهب إلى مكان ما. استمرت فى التحول والتطلع إلى المقعد الضيق الصغير بقلق، وهى تفعل كل ذلك استمرت فى النفخ وهى متذمرة. أنا أعلم هذا النوع جيدا. وأعلم لماذا

يتصرفون بهذه الطريقة، إعتقدت على ذلك، تحدث هذه الأشياء لى كل الوقت.

وبالطبع كان افضل شئ لى هو أن آخذ تاكسى، أو أن أعمل
بأتوبيس فارغ. ولكن الذهاب لى مكان بالتاكسى يقلل مزاياى، وكما
تعلمون، ليس من الممكن حقا أن تجد أتوبيس فارغ. عادة آخذ تاكسى
لأول محطة أتوبيس لأخذ تاكسى. ولكن هذا ليس مناسباً كل الطرق.
وإذا كان الأتوبيس مزدحماً، نادراً ما أركب. وكلما سمعت السلام
وإدفع الناس فى طريقى إلى الرواق لأجد مكان لنفسى، ندمت لآلاف
المرات. أخبرنى صوت بداخلى أن أنزل من الأتوبيس فى الحال
وأذهب للمنزل. كما لو كان ذلك ممكناً. وكانت قوة الحشود تتحرك
للوراء عند السائق سئ المزاج ودفعونى بعيداً إلى باب الأتوبيس. رأيت
أنه لا يوجد مقراً، وحاولت على الأقل ألا تأتي عيني فى عيون هؤلاء
الذين يفحصونى بفضول، ويشيرون إلى. ولقول الحقيقة، عرض على
كثير من الناس أماكنهم. ولكن ذلك لم يسهل لى الأمور. وكل مرة،
يتورد وجهى من الحرارة. عرفت وأنا أعانى فى المقعد الخالى.
وبطبيعة الحال دائماً ما أعرق فى مثل هذه الأوقات. سواء أكان ذلك
فى الصيف أو الشتاء، لحظة أن شعرت بالقليل من الأسى، يبدأ عرق
يارد مثل الثلج يصب فى ظهرى. وبمجرد أن أجلس، أجلس مستقيمة
مثل مدك البندقية، لكنى لا أمس الشخص الجالس بجوارى كما لو أنى
فى مقعد مزدوج، أو أن الناس الواقفين بالقرب منى كما لو أنى فى
مقعد منفرد. وفى الوقت نفسه، أحاول أن أتأكد ما إذا كان الناس من
حولى يمكنهم أن يشموا رائحة عرقى. وإن كان هناك شئ يمكننى
القيام به حيال ذلك سواء السبيل. على أى حال، وأنا دائماً أعرق

بكثرة عندما أحاول ألا أعرق. أحب الجلوس بجوار النافذة، حيث أتنى بجوار النافذة، لا أبالي بالركاب الآخرين، ويمكننى قضاء الوقت بجوار النافذة لمشاهدة الناس فى الخارج. فى بعض الأحيان لا أحد يعرض على الجلوس مكانه. فى بعض الأحيان من المستحيل أن تحصل على مقعد بجوار النافذة. من أجل الهروب من نظرات الناس حولى، من أجل عدم التخمين ما هو فى عقول الناس الذين ينظرون إلى، وأنا أبحث عن مكان يمكننى التحديق فى شكل شاغر حتى وصولى إلى محطة بلدى. بقدر ما أستطيع رؤيته من رؤوسهم، وأحذية الركاب، وأكياس التسوق التى تم ضغطها بين الأرجل، وأغلفة الكتب الموجودة فى يد شخص ما، وإشارات تحذير الحافلات، والأضرار الموجودة على أبواب أوتوماتيكية، العتلات التى يتم سحبها فى حالة الطوارئ، والصنحف المطوية، والخواتم الموجودة فى الأيدي لإستيعاب الأشرطة... هذه هى خياراتى. سوف أختار واحدة من هذه، ولن أغض بصرى عنه حتى وصلت إلى محطة بلدى. سواء كنت جالسة أم واقفة، انها صعبة بالغة جداً بالنسبة لى أن اخذ حافلة من مكان لآخر. وإذا كنت بدين مثلى فإن الحافلات الصغيرة أسوأ من الحافلات الكبيرة.

إن الطفله الجالسه بجوارى تمسك المال بإحكام شديد فى يديها؛ على الرغم من إصرار والدتها أنها صممت على إعطائها إلى السائق. هذه الطفله، هى واحدة من الأطفال الذين يتم إعداد غرفة نومها بنظام عند ولادتها وذلك لا يزال مجرد احتمال بعيد، والتي ولدت فى وقت متأخر وبضعف، حيث كانوا يدعون الله، وأداموا التردد على أبواب العيادات العصرية، ويتم تنفيذ تعليمات الأطباء المشهورين،

ومحتوى العديد من الاختبارات وعلاجات باهظة الثمن، وحجج ممل، وهم على أعتاب الطلاق، «والا فإننا سوف ننجب طفل، وبعد مواساتهم، نجحوا للحظة قبل أن يفقدوا الأمل، لديها، وحتى إعتبركتلة الدم سبب للاحتفال، ولم تخفض والدتها بصرها عنها للحظة واحدة، والمزيد من الألعاب أكثر مما تخيلتها، وعشرات من الصور الفوتوغرافية التي التقطت لها كل لحظة، وكل إبتسامة منها توحى بكتابة قصائد ملحمية، فكانت تدون تسجيلاتها في دفاتر الملاحظات، وصورها تضعها في ألبوم العائلة، وتزين الإطارات والمحافظة وتمتدحها باستمرار، وتذلل باستمرار، لم يتركوها لوحدها أبدا، وليست وحيدة أبدا. بالنسبة لى فهي طفلة قبيحة، وعلاوة على ذلك انتفاخ عينيها. إنها ترتدى النظارات مثل قيعان الجرار، من النوع الذى جعل عيون الشخص تبدو أكبر ثلاث مرات، واستمرت الطفلة تلتفت وتظر إلى. كلا منا لديه تعبيرات لأذعة انفحص بعضنا البعض كما لو سئتحول إلى خل فى أى لحظة.

وعموما، فإن صوت نقيق التلميذة وصل إلينا.

«أوه، لا تقل ذلك. أنا متأكدة أنها طفلة حسنة التصرف». قالت ذلك كما لو أنها تضحك لنفسها، وتضيف: أتمنى أن أعرف اسم هذه الفتاة الجميلة. على المضى قدما، قوليلى، ما هو اسمك؟

لقد نستنى الطفلة الجاحظة على الفور. استدارت وركزت فى الإستماع إلى التلميذة، والآن، مع غلق شفيتها ورفع حاجبيها لتعبر بشكل لاذع، ورفضت بعناد أن تخبرها باسمها. إن مقاومة الطفلة غير المتوقعة لمهامات التلميذة قد تم تنفيذه. وكان عليها أن تجد طريقة تجعلها تتحدث.

حسنًا، اسمحوا لى أن أسأل شيئًا ما آخر، تعالى، قوللى، هل تعرف كيف تعدى؟

هزت الطفلة الجاحظة رأسها بشدة، ولكنها ما زالت لا تفتح فمها.
«لا، لا لا لا لا قالت ذلك التلميذة» إذا كنت تعرفين عليكى أن تعدى بصوت عالى، فتاة كبيرة مثلك لا تعرف كيف تعد. يا له من عارا
ساد صمت مفاجئ فى الحافلة صغيرة، وكلنا كركاب قد أسرنا من إصرار التلميذة، توقفت ربات البيوت فى الخلف عن القيل والقال، وتوقف الوكيل العقارى العصبى عن إجراء المكالمات؛ أغلق السائق النافذة وأوقف الراديو، يبدو من الخارج مكتومين، وحتى يسقط المطر بهدوء أكثر.

«نعم!» ينسجم صوت الطفلة. أنا أعلم!

«لا أنتى لا تعلمين».

«أنا أعرف جدا، وأنا أعرف أيضا

بدأت الطفلة تضرب الأرض بقدميها، ويضربها الأرض بقدميها، وكانت جواربها البيضاء الحلوة، وأشرطة دمية الدب فى شعرها، وحزائنها الملون بلون برطمان المريى الثقيلة، وساقبها البدينة، مع تغطية الجروح القديمة والجديدة من لدغات البعوض الدامى، والتأرجح ذهابا وإيابا أمام عيني.

«إنها تعرف، إنها تعرف؛ قال ذلك السائق، الذى كان يراقبها من خلال مرآة الرؤية الخلفية.» إذا كان الأمر كذلك، دعونا نسمع عدها، قالت التلميذة بغرور.

كما هى عادتى عند السفر فى الحافلات، أبدا أبحث عن شىء أستطيع التحديق فى شىء شاغرا فى بقيه هذه الرحلة الصعبة. وأنا لا

أعرف كيف لم لاحظ ذلك من قبل. تتدلى من الرؤية الخلفية مرآة، وهناك دمية لعبة لا ترتدي سوى تنورة وقبعة من القش، مع الشعر الأشقر حريرى الممتد إلى أصابع قدميها، محاولة أن تغطي لها ثديها الممتلئ بيد واحدة وممسكة سلة من الفاكهة في اليد الأخرى. وعندما يحاول السائق الضغط على الفرامل، تحدث ومضات الضوء وإيقاف العين اليسرى للدمية. وفي الوقت نفسه بدأت الطفلة في العد:

«واحد اثنان، ثلاثة ...»

ثم فجأة سكتت. وكلنا على طرف لساننا الرقم أربعة. وكان كلا من السائق والشاب الجالس في المقعد الفردي بجواره وأنا وأم الطفلة والتلميذة قربات البيوت في الخلف والوكيل العقارى المرهق، كلنا نتنظر مع ابتسامات متوترة. وحتى الرجل الذى كان يجلس في الزاوية الخلفية بجوار النافذة، ويشم رائحة الزهور والعطور كانت تتحرك شفاهها وكأنها تقول رقم «أربعة» وبقي عنده بهذه الطريقة. كما لو كان يفعل ذلك، ستتوالى الأرقام بالصدفة، وسيحصل على هذا الميعاد المهم بسرعة أكبر. وبعد حين، ألقت الطفلة القبيحة نظره خجوله حولها، والآن انتبه جميع من في الحافلة، تتمايل بكل فرح على أمها. واحد، اثنان ثلاثة، واحد اثنان ثلاثة، واحد، اثنان، ثلاثة...

حيث اخفق ذهنى، بأرقام شيطانية، مع المصابيح على خصرهم والمكانس في أيديهم، وألسنتهم مقطوعة وعيونهم منحوزة بالمكواة الساخنة، ويقرعون الباب كأنهم يقفزون فوق وتحت تلك تلك دونك دونك لا يوجد أحد هنا، فهم لا يسمعون صوتى. وإنحنيت، وأنا أنظر من النافذة، وأحلم أن لا أرى ما رأيت. وفي الوقت نفسه، فإن الطفلة كانت تعد بشكل أسرع، وأزالت خجلها وأصبحت أكثر جرئة حيث

تستمتع بأسر كل شخص. «واحد اثنان ثلاثة.. واحد اثنان ثلاثة..
واحد اثنان ثلاثة.. واحد اثنان ثلاثة».

أردت النزول. النزول واللاحاق بحافلة أخرى حيث لا توجد حافلة
صغيرة أخرى. لم تمر حافلة ولا تاكسى. لا أستطيع ان اسامح أى
شخص منهم الآن. بغض النظر عن مدى رفض جسمى، ومن المؤكد
أنه من الأفضل المضى سيرا على الأقدام. وقبل أن أبدا فى السير
يمكننى الوقوف وتناول الطعام بساندويتش لطيف مع صلصة
الطماطم وبطاطس سيكون جيد لأعصابى. وربما عصير الليمون لكى
أستطيع أن أواصل. استطعت الهروب من هذه الحافلة الصغيرة فى
مكان ملائم. لم أتاخر كثيرا فى النزول. ولكن إرتبك الرجل بعدها. إن
الشخص الذى يدفع أجرتين للحصول على مقعد ونصف سوف يصبح
شخص يدفع أجرتين من أجل لاشئ. وعلاوة على ذلك، إذا نزلت من
الحافلة الصغيرة، ف بالتاكيد سوف تضع الام بنتها القبيحة فى
مكانى لذا غيرت رأى.

أنا جائعه. حركة المرور بطيئه، وهناك امطار تنزل بشكل أسرع،
وهناك طريق طويل لنقطعه. أنا جائعه. ولكن الطفله القبيحه، ذات
العيون الجاحظة والارقام فظيعة. أنا جائعه. ولكن لا يجب على أن
أثور. فهذه الرحله سوف تستمر طويلا بما فيه الكفاية للعد عند رقم
ثلاثة، فقط من واحد إلى ثلاثة. «واحد، اثنان، ثلاثة، واحد، اثنان،
ثلاثة، واحد، اثنان، ثلاثة، واحد اثنان ثلاثة واحد ثنان ثلاثة واحد
اثنان ثلاثة واحد اثنان ثلاثة....».

بيرا - عام ١٨٨٥

وبعد النداء لصلاة العشاء، تم فتح الباب الغربى المواجه للخيمة الملونة بالكرز فى أعلى الهضبة والذي من شأنه أن يفتح للنساء.

حيث بدأت النساء فى سن الثالثة والخامسة والعاشر فى الدخول من الباب الغربى للخيمة التى هى باللون الكرزى فى أعلى الهضبة. جالبين ضجعتهم الصاخبة معهم وتم تخصيص جزء من الخيمة الكبيرة للنساء. الحاملين حزم منتفخة مع أطفالهم وعبروا العتبة دافعين بعضهم البعض ومعهم معاطفهم الصوفية الطويلة. حيث اتت مئات من النساء من كل مزاج وطبيعة إلى هنا. ولم يكن من المهم معرفه ما هى جنسيتهم وماهى اللغة التى يتحدثونها وإلى أى دين ينتمون ولكن كان يكفيهم بأنهم نساء وأنهم أتوا مع بعضهم وهذا هو الشرط الذى قد وضعه كارمت مومى كايسك ميميس أفندى. ولا يمكن لإمرأه أن تاتى إلى الخيمة بمفردها. عرف كارمت مومى كايسك أفندى أن الباب الغربى الملون بالكرز كان مفتوحا إلى الجانب المضى من القمر.

وأضاف أنه سيروى هذه القصة الغريبة عنها. وما يخشاه الجانب
المشرق من القمر لم يكن محبوب وأيضاً كونها وحيدة عندما تبكي.
كانت تمشط شعرها بمشط فضة. وكانت أسنان المشط المرصعة التي
تجمع الخيوط اللامعة من شعرها مع عناية كبيرة. وفيما بعد ستترك
سر كل خصلة شعر على كتف شخص آخر. وأعربت عن اعتقادها
بأنها لن يتم نسيانها في عيون من كان الشعر معه. فهي لم تكن على
خطأ أيضاً مع أولئك الذين حملوا خيوط شعرها، لا يفهمون على
الإطلاق لماذا كانت قلوبهم بتلك القسوة، يحدقون بنهول في قبة
السما، غير مدركين أن مخاوفهم وبقبق أعينهم كانت تزداد معاً. إنهم
شعروا بعمق أن ما سعوا إليه كان ذلك ولكنهم لا يمكنهم أن يترجموا
مشاعرهم. وبالفعل بعض منهم وجدوا أنفسهم محاصرين في العاطفة
السماوية داخلها حيث لا يمكنهم تناول الطعام أو الشراب. ولحسن
الحظ تعب الجانب المشرق من القمر من رفاقها. وقالت أنها سوف
تمحي علاقات جديدة في نفسين، إبتلاع كل المودة في جرعة واحدة،
وتدمير كل صداقة أسستها. لا أحد كان غريباً بشكل كافٍ، ولم تكن
أى قصة شعرية كافية. إلا أنها لا تزال غير قادرة على أن تتخلي عن
الناس. لأنها كانت خائفة، خائفة جداً، من الخلوة، ومن بكائها.

وذات مرة، إنحنى في البئر ونظرت إلى نفسها في الماء في دلو
من النحاس، وقالت بإعجاب عميق، «كم أنا جميلة ولماذا لا أكون
سعيدة مثلي مثل شخص وقح؟ حيث تدمر البئر وأصبح الماء مغيماً
وقالت بطريقه متشرده كم أنا أصبحت متألقة»، قالت ذلك بطريقه
متشرده. وفي هذه الحالة، لماذا لا يمكنني أن أكون خالية من الظلام
القاطن بقلبي؟ تصدع الدلو النحاسي، وتدفقت المياه من كل
الشقوق.

ومنذ ذلك اليوم، انقسم الجانب المشرق من القمر وعندما تدفقت الأسئلة التي لا إجابة لها إلى العقل حيث وضعت مسحوق الفضة التي لا تستطيع التخلي عنه. أرادت دائما أن تكون لا مثيل لها وهذه ومنقطعه النظير. وقالت أنها لا يمكنها أن تظل الأنثى التي تشرق أكثر مما كانت عليه، إذا كان يوم واحد يجب عليها أن تقابل شخص مثل هذا فهناك لن تفعل شيئا للتخلص من نفسها.

ولم يقل كارمت مومى كاييسك ميميس أفندى هذه القصة من دون سبب، لأنه يعرف جيدا أن النساء كانوا أعداء لبعضهم البعض قبل كل شيء. كلما اجتمع النساء معا فى مكان واحد حيث يبدأ فحص بعضهم من الرأس إلى أخمص القدمين، محاولين إكتشاف مشاكل بعضهم البعض، ثم الانتقال إلى السؤال عن صحة بعضهم. وبإمتداد المحادثة، أينما كان هناك تمزق أو بقعة، غرفة مظلمة أو كومة قمامة، اكتشفوها واحدا تلو الآخر وتتبعهم سرا من بعيد. حيث كانت صداقاتهم تشبه القطط النائمة ويحفظون عين واحدة على بعضها البعض، وثقب أذنه فى أذن صوتهم. إن قذائف الهاون التي عقدت صداقات معا بدأت تميع عن طريق الاشتباه المغطاة ببياض البيض. حتى سلامة الصداقات التي إهتزت بسبب ألم الخوف. ومع ذلك، فإن المشط الفضى لا فائدة منه بدون مرآة. كما عرف كارمت مومى كيساك ميميس أفندى أن النساء أصبحوا أكثر وقاحة من انعكاسات بعضهم البعض. ولهذا السبب لم يديروا ظهورهم ولكنهم وصلوا جانب إلى جنب يد بيد، متسلقين الهضبة مع بعضهم. اضطروا إلى أن يزدحموا مثل شجرة الكرز عندما دخلوا فى الباب الغربى.

فبعض النساء كانوا معتادين على أن يكونوا مع بعضهم يستمتعون
 بالتنشئة الإجتماعية، وأن يرغبوا في الظهور كما فعلوا. حيث كانوا
 يتسلقون الهضبة وهم يضحكون وينكتون. أنهم يريدون بدء تسلق
 الهضبة معا في الحشد، ووصل نفس الحشد في مدخل الخيمة.
 وبعضهم يعلم جيدا أنه في نهاية المطاف سوف يعودون معا، ويفضلون
 أن يصعدوا بأنفسهم حتى الخطوة الأخيرة. وكان معظمهم تم حفظهم
 من قبل الطبيعة أو التمني للظهور كما لو كانوا، فكانت النافورة التي
 توجد على الهضبة نقطة تحول بالنسبة لهم عندما وصلوا إلى
 النافورة، لم يكن لديهم خيار آخر ولكن لكي يأتوا مع بعضهم. حيث
 وضعت النافورة في الهواء وأمطرت الماء حيث رطبت النساء أفواههم
 وجباههم ورقابهم بالماء الثلج هؤلاء الذين قد اتوا بعيدا بأنفسهم في
 مجموعات صغيرة حيث دخلوا هناك بالرضا وبالصداقات التي لا مفر
 منها واستمروا في طريقهم وسوف يتم قضاء الأيام القادمة في تسلق
 التل معرفة بعضهم البعض زمن ثم لا يمكن فصلهم عن بعضهم البعض
 ومن هنا أصبح النرياء أصدقاء أصبح الأصدقاء قرناء في السفر
 وفي كل خطوة يخطوها يصبحون أكثر تفاعلا وإنفتاحا. وهم يمشون
 مع بعضهم يدا بيد حيث بدا بعض منهم يفقد خوفه وبالنسبة لأوامر
 كارمت مومي كيسكاك ميميس أفندي كانت أكثر صرامه كما لو كانت
 هي نفسها خائفه فلن يتم استبعاد أي من النساء في الزحام أثناء
 دخول الخيمة ولهذا السبب ففي المساء ذهبوا إلى الصلاة حاملا
 معهم حزم مع اطفالهم بجانبهم حيث عبروا عتبة باب الخيمة الغربية
 للخيمة الملونه بالكرز دافعين واحده تلو الاخرى مع إحضار تلك
 المعاطف الصوفيه الطويله.

وذهب معظمهم سيرا على الأقدام. لأن أولئك الذين يصرون على الذهاب بالعربة الحنطور ربما يكونوا عرضة لضحايا حوادث غامضة. أحيانا لا يحدث شئ خطأ؛ حتى لو كانت الخيول تعرق بفزارة، يذهبون مباشرة أعلى الهضبة، وينجحون في الصعود إلى الأعلى. أحيانا تقلب العربات من دون سبب. في بعض الأحيان ينزلقون على الجليد، وينزلق الركاب الذين يتراجعون إلى الأسفل بسرعة كبيرة. عندما تحدث هذه الحوادث، يكون معها الكثير من المبالغة، وإضافة القليل من القموض. وعندما كانت هذه القضية، كانت النساء اللاتي كن معتادين على الكشف عن التحذير من كارثة تحدث عادة ما يتم إتهامهم بالإهمال، يفضل أن يتركوا العربة، عند سفع الهضبة، ويتسلقون على الأقدام، ليست هناك حاجة إلى غضب القديسين المدفونين على الهضبة من وقت لآخر، وكانت هناك أيضا بعض الجماعات الذين وصلوا على الناقلات. وهذا الشحوب هو لون بشرة النساء من عائلات الصفوة، يصعدون الهضبة مع أحمال نفيسة على أعناق خادميهم الأقوياء. ولكن كما هو الحال في كل العالم، تقلب أيضا من وقت لآخر.

أولئك الذين يلتفتون وينظرون إلى الوراء عندما يصلوا إلى قمة الهضبة يمكنهم رؤية البحر. كان البحر أزرق، أكثر زرقة من اللون الأزرق. كان رهينة لسكونه الواضح، وذات مرة خطر لبعض النساء فكرة مجنونة. كان البحر ثديي، تورم بلطف، يتألم، داعيا بهدوء من بعيد لفم يشرب حليب. الآن... دون ندم على الماضي أو قلق على المستقبل؛ كما لو... كان ذلك للإسترخاء فقط، يفتحون أفواههم ويفلقون عيونهم، سيكون من الممكن أن تملأ الفم عن طريق مص

الذى يعمق فى اللحظة الراهنة. على أى حال، كانت مسؤولياتهم جاهزة وتنتظر لتكون ملفوفة. إن الخيط المتفكك من شأنه أن يعيد الجرح سريعاً. وإن الأطفال سيهتمون برعاية أمهاتهم، وسترعى الحماة زوجة ابنها، وسيقوم الأصدقاء على رعايته بعضهم البعض. وهؤلاء الذين ما زالوا مفتونون بالبحر سيتذكرون بأن عليهم الوصول إلى خيمة ذات اللون الكرزى قبل أن يحل الظلام. وقد كان ذلك. وما إن تم تذكير هؤلاء الذين سقطوا فى الأحلام الفارغة، فإنهم سيأتون بمفردهم. وعموماً، كما يقول كارمت مومى كيساك ميمس أفتدى فى كثير من الأحيان إذا كانت سفينة الأنوثة ستغرق، فلن يكون السبب من التسرب البطيء فى عنبر الشحن الانوثةى والملاقة عاتقها على الأمهات، ولكن بسبب أمطار غزيرة ومدوية من مدفع كرات الأحلام. وكانت النساء عرضة للإغراء فى الأحلام.

على الرغم من أنه فى الوقت الذى تم فيه تسمية هذه المنطقة بالمستقع، فلم يشم أحد رائحة المستقع من أى وقت مضى من رائحة مسكر من التين وأشجار الليمون، أو يرون براعم الأرجوانى الحساسة سيصدقوا ذلك. هنا، تغرد العصافير بمرح، وتختال الطواويس حتى نهاية العرض، وسوف يؤلف العندليب الألحان للورود من الجمال الذى لا يضاهى جمال. لجميع النساء، وإذا كانت المنطقة المحيطة بخيمة الكرز الملون جزء من السماء، وأن الهضبة شديدة الانحدار سيمر الصالحين من عليه ويسقط من عليه الظالمون يوم القيامة. ولكن لا أحد يزعج نفسه بكثرة عن هذا السؤال. لم يكن خارج الخيمة شئ مهم بل كان فى داخلها. وإذا كان أى شخص يعرف حقيقة الأمر، فسوف يكون كارمت مومى كيساك ميمس أفتدى.

وهنا، كان من الممكن أن تجتمع النساء من كل مزاج وطبيعة. وحيث ينظر الخطاب إلى الفتيات للزواج، والسيدات المسنات ذوات القولون العصبى اللاتى يمصصن شفاهم بإستمرار كما لو أنهم يستنكرون كل شئ، ورائحة فم باعة القماش المتجولين الذين يبحثون عن عملاء إلى الزاوية والأرامل ملفوفين من الرأس إلى أخمص القدمين فى حزن، الفاسقات الرخيصات الذين كبروا قبل أوانهم أعمارهم، والعاشرات الشائبات الذى بدوا أكبر من سنهم، الفتيات الصغيرات اللاتى بدتهن بشرتهن وردية كما لو قضوا يوما كاملا فى الحمامات والقابلات المحترفات اللاتى يعرفن بمجرد النظر علاج متاعب الأشخاص ذو البشرة الوردية، بجعة العنق رقص الفتيات اللواتى لم يرقصن أبدا قبل ذلك ولم يبتسمن لأحد دون سماع صوت المال، والنساء اليهوديات الفقيرات من أكواخ بائسة ونساء الفجر الذين حملوا أطفالهم على ظهورهم وأسرارهم فى صدورهن، والبشرة الوردية للفتيات، المرأة العربية مع المسكرة والشعر الأسود، والعرائس الذين يريطون مناديلهم الحرير بأفرع الشجرة حول الخيمة، والنساء الأمريكيات الأثرياء فى الهواذج المرصعة مع عرق اللؤلؤ والنساء العربيات اللاتى تفوح منهن رائحة التوابل الحارة، والمربيات الفرنسيات اللاتى كانوا يدرسن آداب أبناء العائلات الميسورة ومتعددات المواهب اللاتى تربين على جلب الهدايا إلى القصر والنساء الحوامل المنتفخة البطون، والممثلات الإيطاليات اللاتى لا يمكن مشاركتهن مع قبائلهم، والجندات المتدينات الذين تم جلبهم هنا بالقوة من قبل أحفادهم وتذمر زوجات آبائهم، والسيدات اللاتى كن نخب لمجتمع البيرة، والمنزل اليونانى ذو الفخر فى تاتفالا، والنساء الروسيات اللاتى يبدين طفيفات ورشيقات، ومعلمين الرقص الأجانب التاجحين، والزوجات المربيات اللاتى كن

يصنعن ملابس جديدة في كل مرة يتم قتل أزواجهن وتضحيه
المرضات بأنفسهن من مستشفيات البجولو وغيرهم من الصغار
والمسنين والأطفال وكل شخص تتخيله كان هنا.

حيث يوجد سبب واحد فقط لهؤلاء الأنواع من النساء، اللاتي لا
يذكرن بعضهم البعض في صلواتهم واللاتي لا يسمحن بوجود بعضهم
البعض في أحلامهن، ويفانين من أجل الصعود أعلى الهضبة ليتقابلوا
عند البوابة الغربية للخيمة الكرزية اللون: من أجل أن يرين أقبح
القيح، والمخلوقة البائسة، فتاة السمور!

وكان كيرميت موسكى موميز أفندى المسئول عن كل ذلك، في
الواقع لا أحد غيره يفكر في كل هذه الأشياء. كان كيرميت
موسكى موميز أفندى رجل ذكى ورشيق. وكانت غرابته واضحة منذ
الولادة.

حيث جاء كيرميت موسكى موميز أفندى في هذا المجال على
النحو التالي:

والدته، والتي لم تكتمل حياتها إذا كانت قد ماتت قبل ولادتها
لابنتها، حيث سكبت دماء الأضاحي على الأرض على أمل هذا الحظ
السعيد، وكانت قد طلبت مساعدة مشعوذين من أجل عدم ترك أي
تجربه، وكانت قد أنجبت ست فتيات واحده تلو الأخرى، وبعد العديد
من حالات الإجهاض، وأخيرا، بعد أن تعلمت هذا في حلم واحد ليلة
من درويش أصلع وبدون لحية والذي قام بربط بعض خصلات شعرها
لفروع رقيقة من أشجار توت في الحديقة ورتب الشموع في
دوائر مركزية، هي وزوجها والتي ناشدته وهزته مع الحرج إلى خلع
ملابسه في الدائرة الداخلية، لا أقول أنه لم يكن بسبب البرد ولكن

لأن "الجيران" سوف ترى مالم نقدر أبداً بالعيش معه، "وصدقها، ولم يغير رأيه. نحو فجر تلك الليلة حملت ميمي. بعد تسعة أشهر وعشرة أيام لا تحرك ساكناً حول المنزل، في مساء خريفي عاصف بعنف، أنجبت المرأة الفقيرة ميمي بهدوء وصبر أدهش القابلة.

على الرغم من أنه في الحقيقة لم يعطيها الدرويش إسم للطفل في الحلم، وقالت انها واثقة تماماً من أن ميمي، كان الاسم الأنسب لمثل هذا الشخص السخى القلب. يعيش ما يصل إلى إسمه، ميمي لن يؤدي حتى ذبابة. في الواقع، كطفل رضيع ميمي حتى لم ينطق بصوتة يشكوى والدته. وخلافاً لشقيقاته الأكبر سناً، طوال فترة الحمل انه لم يتسبب لوالدته في نزول دموعها، أو أن تطهى أطعمة لا يمكن ذكرها، أو أن تحلم بكوابيس فظيمة. والأغرب أن ولادته غير مؤلمة. لم يولد لكنه إنزلق. ولم ينزلق ولكن تدفق. أنه تدفق من قذيفة واحدة إلى أخرى دون زعر أو أمل. وكان كل ما أراده هو أن يفرض نفسه هنا دون أن يكلف نفسه عناء أي شخص، وقال انه انزلق بنفسه في يد القابلة دون أن يسبب أي مشكلة أو إزعاج. بعد ست هتيات وراء بعضهم، أول طفل صبي!

وكانت المرأة الفقيرة متأكدة بأن هذه المرة سيكون صبياً، وقالت انها لم تشعر حتى بالحاجة إلى السؤال عن جنس الطفل عند ولادته. دفنت رأسها في الوسادة، وانتشرت رائحة كثيفة في الغرفة. وكانت الغرفة لها رائحة لم تعتادها من قبل: أنها رائحة كما لو، في مكان ما قريب، كانوا يستخدمون الدخان من أنواع مختلفة من شجرة النحاء من أجل التخلص من النمل الأبيض. شيء غريب، فكرت. كان عليها أن تقول أنه لا يوجد نمل أبيض في تلك الغرفة. عندما استيقظت،

قالت لنفسها: "عندما استيقظ سأقول لهم". بعد ابتسامتها الأخيرة من فرحتها، أنها أغلقت عينيها ولم تفتحها مرة أخرى.

لأن القابلة لم تستطيع أن تنزع نظرها عن الطفل، وكان ذلك قبل أن تلاحظ أن الأم تركتهم. كان هناك شيء مزعج حول هذا الموضوع، أن الصبي الصغير، لا يمكنه أن يفهم تماما ما كان عليه. الحمد لله، لم يكن هناك شيء خطأ في جسده، لم يبدأ في البكاء، ولكن كان من الممكن أن تلاحظ ذلك بصفعة صغيرة. كان هناك شيء آخر عن هذا الطفل.... شيء... ما... آخر. وفي وقت لاحق أتت واحدة من الجيران وجلبت معها وعاء كامل من دم الكباش الذي تم التضحية به. وكانت القابلة على وشك أن تغمس إصبعها في الدم وتمسح به على جبهته، بدأت في ضحكة مكتومة. وأخيرا أدركت سبب عدم الارتياح لها: كان وجه الطفل.

كان وجه الطفل ميمى شفاف تقريبا. كان حاجبيه والشم والأنف عيون على حد سواء كاملة وغير كاملة. لم يكن له فم وأنف، الحاجبين لم تكن لشخص، ولكن قد ترسل ظلالهم بدلا من ذلك. وانتقل قلق القابلة للآخرين الموجودين في الغرفة، والآن انحنى الجميع وفحص وجه الطفل بعنايه الذي لم يبكى أو يتحرك والذي بدا لاستقبال العالم مع ابتسامة لامباله. وجميع الذين كانوا يتفحصون هذا الوجه الذي قد خرجوا للتو إلى حيز الوجود لم يجدوا شيء غير عادي حول معالته، ولكن في نفس الوقت لا يمكن أن يخفصوا أعينهم عن هذه الملامح الغير عادية. كما لو كانت متناثرة في كل سمة من سمات وجه هذا الطفل بشكل عشوائي، ولكن لا يزال هناك أمر خفى في هذه العشوائية. بسبب الحالة التي كان عليها، فإنها لا يمكن أن نفهم تماما

ما يشبه وجهه، أو أن نقرر ما إذا كان قبيح أو جميل. إن وجه الطفل المبارك أريكهم كثيرا باستثناء القابلة التي لم تحب التشاؤم قليلا وفتت من فجأتها، لا يمكن لأحد ترك مهد الطفل.

ويمجابهة الضبي في المهد والمرأة الميتة في السرير، وطلبت القابلة من الله القوة وقالت لنفسها: بالتأكيد توجد معجزة هنا وبهذه الطريقة، تم إضافة الاسم كيرميت إلى الطفل ميمي.

إذا كان الأمر للمقابلة، فإن لم يكن هناك ما يدعو إلى الخوض في هذه المسألة كثيرا. في الواقع إذا كان هناك معجزة، فلم يكن هناك أي قلق إلى هذه الدرجة. ولكن كانت عمة الطفل امرأة جريئة وذكية جدا، وقوية البنية جدا. ففي ذلك اليوم شعرت على الفور أن الأمور تسير على نحو خاطئ، ولكن لأنها لم تكن تريد أن تخرج من غرفتها إلا إذا لم يكن أحد في المنزل، كانت تجلس في غرفتها ساعات طويلة تقرأ القرآن وتنتظر التوقيع. ثم، عندما هدئت الأمور، وأخذت الطفل إلى حضنها، ونظرت إليه بحرص. وقالت انها اتفقت مع الآخرين على اسم كيرميت ميمي. ولكن الطريقة التي تدفق بها لم تشبه التي حد بعيد الطريقة المتدفقة من الأنهار الليلية بشكل حقود في غرف نومهم، أو من الشلالات البرية المتتالية بصوت عال، أو البحار التي لا نهاية لها التي تهيج بشكل حزين والأمطار الغزيرة التي تنهمر أكثر أو ذوبان الثلوج في الدفق الأول من بداية فصل الربيع. فإنه سيكون أكثر دقة على أن نقول أنه إنسال بدلا من تدفق.

وعلاوة على ذلك، كان هناك فرق بين السيالان والسيالان فعلى سبيل المثال، فالماء ينسال أيضا، وينسال الدم والنفط، والزمن؛ والدموع تنسال أيضا. ولكن كل قطره تكون بشكل مختلف. بعضها

يمكن أن تصبح بخار ويجففوا أنفسهم مع الرغبة في الارتفاع في السماء، وبعضهم بقي في المكان الذي سقطت فيه، وبعضها يمكن أن تأتي إلى الأعلى مهما كانت جوفاء في المكان التي وضعت فيه والتفاحريها، بعضها يمكن أن تحيد عن الخلود، والتوصل إلى الخلود. وبعضها يمكن أن تترك وراءها الودائع من المعاناة على المسارات التي سافروا منها. ولكن قطرات الطفل كيرميت مومي، لا تشبه أي من هذه. أنه بدا كما لو أنه سيبقى حيث كان قد اقطر، في الدولة التي كان قد اقطر فيها. وهذا هو، وقال انه كان أشبه بقطرة من الشمع بدلا من الماء أو الدم أو النفط أو الوقت، أو حتى قطرات سيل الدموع.

ولفترة طويلة، فإن رائحة عمة هذا الطفل الذي لا يزال لم يبكي، أو يتحرك، ولكنه ظل ببساطة حيث كان، وكيف كان. وعندما قررت أن الرائحة التي تفوح من الطفل كانت بالتأكيد رائحة الشمع. أصبحت خائفة. ولأن قطرة الشمع تظل حيثما تتدفق عليه ويصلب حيث يبقى في أقرب وقت كما هو بعيدا عن مصدر الحرارة. لأن الشمع لا يمكن أن يصبح سائل إلا إذا عاد إلى مصدر الحرارة التي جاءت من أجلها. ولكن الرحم الدافئ التي جلبت هذا الطفل كيرميت مومي إلى العالم منذ فترة طويلة في نمو البرد. قريبا، كمصدر للضوء الذي أصبح جسم والدته بارد مثل الثلج، فإن السائل يصلب ثم يتجمد. ومرة واحدة تجمد شيئا ما، فكان من المستحيل أن تأخذ شكلها. لذلك كان هناك حاجة لوجه الطفل إلى أن تتشكل. كان كما لو هناك ستارة من الشمع، نصف شفافة ونصف غامض، قد تم سحبها بين الإنسانية وبين وجه الطفل كيرميت مومي. في تلك

اللحظة أدركت المرأة المسكينة أنها اضطرت إلى سحب نفسها لتفعل شيئاً.

ومنذ أن هذا الطفل الغريب قد تقطر في هذا العالم بدلا من أن يولد، من لحظة إلى أخرى لقد تصلب تماما مثل قطرة من الشمع حيث سقطت وفي الدولة التي سقطت فيها. ومنذ أن حرم تماما من مصدر الحرارة التي من شأنها تدفئته وتهديته، وبالثديئة تذوب، وإذا لم تتدخل في تلك اللحظة، سيتجمد وجه الطفل في الجمود الشفاف، لو أنها لم تقدر هذا وتأخذه في اليد بسرعة، لم يكون كيرميت موميز له وجه لبقية حياته.

وعلى الفور، إتخذت عمته قطعة من قذيفة البندق واحرقتها في الحريق. وفي وقت لاحق، قالت أنها بدأت في تشكيل وجه الطفل حتى في الوقت الذي بدأ يتصلب. مع أسود قذيفة البندق، وجهت العينين والفم، والحاجبين والرموش والذقن والجبين والخدين والمعابد. وعندما جاء الوقت للعيون، كانت امرأة ميتة في السرير على وشك التجميد وكان طفل قطرة الشمع في نقطة من التصلب تماما. ومنذ تلك اللحظة فصاعدا، فإنه بالتأكيد لن تأخذ شكلها، أو تأتي للحياة. ففي الواقع كان الوقت قصيرا بحيث، كانت يديها متشابكة من الذعر، وقالت أنها لا يسعه سوى اثنين من الشقوق الرقيقة للعيون. لم يكن هناك وقت أكثر للعيون.

ففي ذلك اليوم، لم تترك الطفل فقط مع وجهه الذي رسمته له عمته مع قذيفة البندق، وقال أنه أيضا له اسم مومي.

بعد ذلك أظهروا كيرميت موميز إلى والده. وكان الرجل الفقير مسرورا جدا والذي أخيرا جاء ولد بعد كل هذه السنوات أقسم

لإطعام جميع الأحياء السبعة الفقيرة وإحضار أى شخص لم يفتسل منذ الولادة إلى الحمام للنظافة الجيدة. ولكن قبل أن ينتهى من هذا القول، تشكلت كتله فى حنجرتة. حيث أحس بنوع من سوء الحظ. ومع ذعر العصفور الذى أمسكت جناحه قطعة، ركض ملهوها إلى الغرفة حيث تنام زوجته. ولم يتشجع لفتح عينيه، حيث وجد طريقه مظلم، وقال انه عثر على جثة باردة الآن تجمدت تماما. دفن أنفه فى شعر زوجته، التى كانت رائحته كما هو الحال دائما من الجوز والقرفة والرياح الشمالية الغربية. ولكنه كان كما لو أضيفت رائحة أخرى له. كما لو كانت.... رائحة الشمع معلقة فى الهواء.

وقال انه وضع الطفل بجوار أمه. كما غادر الغرفة ولم يلتفت وينظر مرة؛ إما للأم أو للجنين. وفى ذهنه انه دفن الإثنين معا، جنبا إلى جنب. وبقلقه للباب، تتمم شيئا، ربما وداع.

قال: «إذا فقط!» إذا كانت قد عاشت فقط، وإذا كانت قد أنجبت فتاه مرة أخرى.

هذه هى الطريقة التى جاء بها كيرميت موميز إلى هذا العالم. وقد ترك الباقي إلى وقتها. وفيما بعد، عندما كبر أضيف أفندى أيضا إلى هذه الأسماء الشهيرة.

كان كيرميت ميمز مومى أفندى ذكى جدا ورشيق. كل ليلة كان يغالב مجموعة مختلفة من الشياطين. وكان يتسلق الجبال لم يكن شخص آخر لديه الشجاعة لتسلقه، وقال انه كان سريع لعمل أطروحة فى ذهنه، ولكن ما إن عمل الأطروحة يصاب بالملل. لو أراد، يمكنه ضغط الدم من الحجر، أو سجن عجلة الحظ داخل نفسه. ثم ترك عجلة سوء الحظ كما هى، فسيسجن فى أماكن خفية. الجميع يعرف

انه متردد على المنازل سيئة السمعة. ووفقا للشائعات، كان يحب الاستماع إلى القصص النظامية والمرأة العاملة. حيث قام بتوزيع الذهب في مقابل سماع القصص وللمتعة التي يلقاها.

ومن وقت لآخر يذهب أيضا إلى الصيد. إن الهدف من الصيد لم يكن يروج مع القوس في يده، وكان يقضى يوم كامل بشكل جاد وبدقة مسترخى المصايد الغير قابلة للكشف تماما وقضى هذا الجهد الهائل في الإعداد لذلك. ولكن في نهاية اليوم، لأنه لم يكن لديه الدافع للعودة إلى جمع كل ما كان قد سقط في الفخ، ويعود دائما من الصيد خالي اليدين. ومنذ فترة طويلة كان غنى مثل قارون وحكيم مثل سليمان. ومع ذلك، إذا كان يخطر بباله، وقال انه سوف يعطى كل ما لديه في متناول يده للأعمال الخيرية، وأن يترك نفسه دون فلسا واحدا. وفيما بعد، قام بتصويب الأمور مرة أخرى. لو أراد، يمكنه ان يبيع الغراب على أنه عندليب، أو حصان قديم على أنه حمار، حتى يمكنه خداع الشيطان نفسه ويجمع السبع أحياء لمشاهدة العرض الخاص به. كان يحب أيضا أن يفاجئ الناس، ولكن يشعرون بالبرد عندما لم يكونوا متفاجئين. ومع ذلك، لم تكن ذلك ذكاء من كيرميث مومي كيسكى أفندي أو كفاءته الذين يجدوه الناس غريبا وإنما كانت عيناه هي الغريبتين.

كانت عيناه مثل ما كانت وهو صغير. وكانوا دائما مثل ذلك.

لم تقول عيناه ما يشعر. ربما لم يشعر بأى شئ.

مرت طفولته على هذا المنوال. ومن ناحية أخرى كانت أخواته الأكبر. إن الأخوات الذين وجدوا ألعاب جديدة كل يوم ببساطة لذلك فهو لم يشعر بالملل، والذي أشعل صفوف من يوم مصابيح الزيت

والليل والشتاء والصيف في كل ركن من أركان المنزل الخشبي لتحل محل دفء والدته الراحلة، الذين تجمعوا في غرفته وشكلوا خيال الظل له التي من شأنها أن تستمر حتى صباح اليوم، ففي المساء عندما كان يجري عقاب الطفل، الذي ذهب من الباب إلى الباب في كل ركن من أركان المدينة من أجل جمع أفضل الحكايات، لم يترددوا في التخلي عن الأجزاء المفضلة لديهم من أجهزة العرسان؛ الذين يمرضون من الحسد إذا قال واحد من الآخرين له حكاية لم يسمعها أو قال من قبل، الذين استمروا في حب أخوهم الأصغر قبل كل شيء حتى بعد أن تزوجوا وبدأوا حياة أسرية، وعلى الرغم من ضرب أزواجهن، وبسبب لوم الأطفال لهم. وعلى الجانب الآخر كان هناك والده. الأب الذي سقط ذات ليلة ولم يخفي الحقيقة أنه لا يرغب في رؤية ابنه. الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة في حين أن زوجته قد ماتت، ولم يلمس امرأة أخرى. ففي بعض الليالي كان يستيقظ فجأة ويحطم جميع مصابيح الزيت في المنزل إلى قطع. والذي كان يعارض تماما محبة أخواته إلى الولد الصغير. وذلك الذي سيتوجه إلى تهيجات فظة، وإخراج عصاه من خشب الكرز. الذي سيمسك عن ابنه بعد أن يعود إلى صوابه في اليوم التالي. والذي سيشعر بالندم وطلب العفو عندما يرى كدمات جسد ابنه الوردى. ولكن من قبل كان متوجه إلى غضب سوء، وتتيح له فرصة الضرب أسوأ من ذلك ببضعة أيام. الذي كان يشرب باستمرار، ويقسم باستمرار. فهو لم يكن جيدا في أي شيء...

لذلك قضى طفولته يترنح بين الأضداد هناك. من جانب واحد محبة أخواته التي لا تنتهي، ومن جانب آخر، غضب أبوه المستمر. في

الواقع كانت غرابة كيرميت موسى كيسكى أفندى واضحة بالفعل فى ذلك الوقت. ولكن سواء أكان يتم معاملته بإحترام وإهتمام أو ما إذا كان موضع هرج ويعامل بازدراء. سواء كان يطعم أكثر مما يأكل أو ما إذا كان يتعلم دروس مع الخبز الجاف والماء، سواء كان محبوباً أم أنه تعرض للضرب وليس لديه أى تأثير على تعبيره. ولم توضح عيناه ما يشعر به ولو مرة واحدة. ولم تكن مرة وكانت كما لو اختارها ضيقة، وانحراف الشقوق من عيون خالية من أى عاطفة. وكان على هذا الحال عندما كان طفلاً وأنه لا يزال على هذا الحال اليوم. حتى عندما تزوج، وزأى مصيره أمامه، كانت عيناه، كما هو الحال دائماً، كانت صامتة كما هى دائماً.

ثم، كانت هناك نقطة تحول صعبة. فى ليلة عرسه، حطم المرأة التى تظهر شكله. وكان يتطلع إلى نفسه أصعب وأطول من أى وقت مضى.

كان عليه عباءة الشامان المرقعة والريشة

تتعرض فى المرأة المكسورة

على استعداد للكشف، وكان مثل قطعة من خيط مكشوف المبعثر بشكل عشوائياً

كان هناك نظام فى العشوائية الخاصة بها.

كان الوقت بدون نهاية، كان الفضاء بلا حدود

فلماذا هو فى نهاية المطاف تقلص إلى هذا النموذج؟

أخذ المقص

وقطع القصه التى كان قد طبع إسمها.

وبعثر القطع عبر الزمان والمكان

فى وقت آخر

إما أكثر من ذلك فى وقت لاحق أو فى وقت قريب جدا

وفى مكان آخر

بعيدة جدا ولكن أيضا هنا فقط

على وشك العودة إلى العالم

اضطرت إلى التوقف فورا عن التواجد.

كان هنا ولكن لا يريد التواجد، وعندما رأى أنه كان محاصرا هنا بهذه الطريقة، على الرغم من أنه لا يريد أن يتواجد، أصبحت حياته صعبة. وكان مشقت مثل المجنون. لكنه عاش. وفى وقت مبكر صباح أحد الأيام خرج إلى الشوارع مرة أخرى. ليس كما كان من قبل ولكن كان شئ ما قد تغير شأن خروجه إلى الشارع، وكان ينظر إلى ما يحيط به. ليس الأمر كما كان دائما، كان هناك شيئا مختلفا عن الطريقة التى بدا بها فى الأشياء المحيطة به. كان يقبى عيناه مثل وسادة الديبايس. وكانوا مغطاة بالثقوب التى أدلى بها عيون الشر والكلمات الشريرة التى تخللت إلى هالتهم. حيث تسربت المياه من بعض هذه الثقوب فكانت شبيهة بكيفية بكاءه.

كان ذلك منذ وقت طويل فكان لا يستطيع أن يقف على رجليه من الارتجاف فى كل خطوه ولا أن يحدد إلى أين هو ذاهب. كان يبدو كما لو كان كل اتجاه هو نفسه، كما يؤدي إلى نهاية مميته، وبدا كل شارع مثل غيره بالضبط. الحياه كانت كما تركناها وكانت على علم بالمدى الزمنيه التى تغيبها كيرمت مومى ميسكى افندى وعن الازمات التى مر بها.

وكانت امرأة تعبر الشارع؛ الصفار والاصحاء والتهيج قليلا.

ووقف كيرميت مومي موسكى أفندى أمام المرأة مثل لص قطع الطريق أمام النافورة. "إلى أين أنتى ذاهب؟

إلى البيت قالت المرأة. مشيرة بيدها كما لو أنها تعيش فقط هناك. ولفت كيرميت ميميز ميسكى أفندى نفسه بأن يكون قريب جدا من المرأة حيث أنه يشعر بالحاجة إلى رؤية شفاه المرأة، وتقبيلهم، ولكن قبل أن ينتهى من هذا التفكير، ذاق حلاوة فى فمه.

"رجل الجوز! أوضعت المرأة. لقد صنعت بقلادة الجوز. التصق بى السكر. لقد أصبحت مثل البقلادة، لزجة وحلوة. وقريبا سوف تأتينى تجاعيد مثل حلوى البودنغ. لم أكن أريد أن ينتهى ذلك.

حسنا، كيف تريد أن تكونى؟ صاح كيرميت أفندى من وراء بينما مثلت المرأة بعيدا عنه. "أما أود أن أكون مثل الحلويات فى واجهات المحلات. إنها مشرقة وملونة.

وقالت أشياء أخرى، لكنها كانت بعيدة جدا ولا يستطيع أن يفهم ما قالتة. تماما كما كانت على وشك أن تختفى عن الأنظار قاب قوسين أو أدنى، وقالت أنها توقفت لفرك التواء القدم. إنتهز كيرميت ميميز موسكى أفندى هذه الفرصة لطرح سؤال آخر. أين يمكن العثور على مثل هذه الحلوى؟

إنحنت المرأة حين فرك كاحلها، وأثناء فعلها ذلك جذبتها الرياح. أحيانا تأتى الريح من الأمام، وتجصيص إيشارب المرأة لها فى مثل هذه الطريقة لإظهار جسدها. فى بعض الأحيان أنها لعبت إلى اليسار أو اليمين، فى محاولة لتخفيف شعر المرأة. فى بعض الأحيان تأتى الرياح من وراء لإظهار فخذه. خربت المرأة نفسها للحظة واحدة.

للحظة واحدة كشفت كل ما كان مخبئ. حدث كل ذلك في طرفة من العين. كل ذلك كان مجرد خداع العين. وكان جواب المرأة في محله. وقالت انها منذ فترة طويلة وهي في طريقها.

في بيررا (بيرا)

وكان ذلك عندما فهم كيرميت ميمز موسكى اهندي أن شيئا ما قد حدث للنساء في بلاده. هل تغيرن أثناء انسحابه إلى العزلة، أم هم على هذه الشاكلة منذ فترة طويلة، وأنه هو من تأخر في معرفة ذلك؟ كانت الحياة حقا كما كانت عندما غادر، أو كانت لتتغير الأمور كثيرا في بلاده في حين أنه كان يعاني من أزمة في منزله؟ وعموما، فهم جيدا في ذلك اليوم عندما خرج إلى الشارع نظر حوله بطريقة مختلفة، أن هناك أشياء جديدة قد حدثت. في الواقع أي شيئا جديدا أو أوروبي يكون الطلب عليه كثير. وكان واضحا أن صواني البقلاوة الجوز الحلو باهتة بالمقارنة مع من الحلويات من الجيلتين الملفوفة بشكل ملون الجذاب. وكانت البقلاوة تساعد إلى حد كبير. حيث يتم تقديم الحلويات واحدة تلو الآخر. كانت البقلاوة تؤكل وتنتهى. وكانت الحلويات لها مذاق حلو. ويتم الإستمتاع بالحلويات وحدها. وكانت البقلاوة يتم صنعها للجيران والزوار. وكانت الحلويات غير مألوفة. لكن البقلاوة كانت مألوفة. وعلى الرغم من تقطيعها إلى شرائح، كان طعم البقلاوة ومحتواها هو نفسه؛ ولكن قد يفهم الإنسان من أغلفة الحلويات الملونة أن الحلويات كلها مختلفة عن بعضها البعض. وما إن تذوقها وإعتاد عليها الشخص تصبح مملّة. عندما نتطرق إلى الحلويات، فهناك شخص دائما يسعى لتحقيق الطعم دون التوصل إليه.

يخاطب الإنسان المعدة ثم العين.

لم يهتم كيرميت ميمز موسكى أفندى بأن هذه كانت امرأة واحدة فقط من بين الكثيرين. كم عدد النساء اللاتي قابلهن من أجل أن يكون إجتمع بعدد كاف من النساء؟ وكم عدد الكتب التي يجب أن يقرأها الشخص لكي يكون حكيما، وكم عدد الدول التي يجب على الشخص أن يزورها لكي يصبح مسافرا، وكم عدد الهزائم التي يجب أن يعاني منها الشخص لكي يشعر بالاحباط؟ كم كان كثير ومن كان قليلا جدا؟ منذ أن تم كسر المرأة، كان يكفي كيرميت ميمز موسكى أفندى واحدا فقط. يمكن تقسيم الشخص إلى ألف، ويتناقص هذا العدد بشكل كبير خلال المجاعة والجفاف، ربما يتضاعف الشخص إلى ألف وتصبح هناك وفرة وكثرة أيضا. ففي الواقع وجد العدد فوق العادة.

وأيا كان الشخص متأذى، فهذا مكان ما يدق قلبه. أدخل كيرميت موميز مينسكى أفندى أصابعه في عينيه. ولكن دون جدوى. ولم يتوقف الأمر. حيث فاز قلبه على عينيه. وفجأة، تجمعت القطع معا. ووجد وسيلة لتوحيد معاناة المرأة مع معاناته الخاصة. لأن كل شيء كان يعتمد على كل شيء آخر.

أخذت أفكاره الداخلية إطارها الصحيح تماما مثل سكب الصبغة على الماء لعمل ورقة رخامية. تماما كانت عيناه السبب الوحيد في جعله غريب منذ الطفولة، من الآن فصاعدا سيخاطب فقط العينين. مهما كان قد خسر بسبب عينيه، فقد كسب أكثر من عيون الآخرين. ولكي ينجح كان عليه أن يراقب بحرص الرياح التي تهب في بلاده. فلن يضر من غضب الرياح، ولا يهرول ورائها لكي يقبل يديها وتثوراتها،

ولا يجمع القطع التي سقطت وتناثرت، وكانت نية كيرميت ميميز موسكى أفندى هو أن يسير فى الإتجاه الصحيح فوق الرياح وينظر فى عينيها.

لأنه عندما تهب الرياح بعنف فى وجه الشخص تنسج ستارة من الجير والقطران والطين والعصى والأغصان، والبقي والأرض المتربة أمام العين المفتوحة. حيث سببت الستائر ألم شديد للشخص المتهور الذى يريد أن ينظر وهى تجبره على إغلاق عينيها، ولهذا السبب يعتقد الجميع أن الرياح لاترى بالعين. ومع ذلك فإن عيون كيرميت ميميز موسكى أفندى، أعينه التى كانت سبب الغرابة وعدم الرضا، تلك العينين الضيقتين المرسومة على وجهه، العيون التى لم تفتح أبدا، يمكن أن تنظر إلى الرياح بشكل مريح. وعندما نظر مباشرة فى مهب الريح حيث يمكن قراءة حالة بلاده وفهم طريقة كيف تسير الأمور ومعرفة ما يجب القيام به من أجل الاستفادة مما يجرى. مع هذا الاكتشاف، والعيون التى كانت مصدرا للمعاناة هو مصدرا للتحقيق.

للمرة الأولى منذ أن كسر المرأة عن تعمد فى ليلة زفافه وجد سبب للحياة. فعندما يصاب الشخص يهزم قلبه. والان ظهرت نبضات قلبه. تغلب قلب كيرميت ميميز موسكى أفندى على عينية. الآن فإن ألم الوحدة التى سببته له عينية سوف يرتاح منه برسم الاف الناس حوله. إن الحياة التى جعلت عينية بها كربه ستصبح حلوة. إن العيون التى ترى ما لا تستطيع العين الأخرى أن تراها تسببت فى رفع آثار الزجاج المقطر بالإكسير من العمى المعدى للناس. ولهذا السبب، فإن عليه أولا التأكد من الوضع فى بلده، حتى يتمكن من جمع هؤلاء الذين آمنوا بهذا الموقف كما لو كان يقطف فطير الماشرووم.

إتخذ كيرميت ميميز موسكى أفندى قراره. منذ أن إهتمت النساء فى الدولة العثمانية فقط بالمظاهر، وقال أنه سيقدم لهم عالم من المشاهد. ومنذ أن كانت الإجابة على السؤال الذى يوجه إليه بيرا، ثم هذا هو المكان الذى سيفعل كل ما نوى القيام به.

كانت المسارح مشهورة بالفعل، وكانت المنافسة شرسة وساخنة. لنبدأ من البداية، والوصول إلى هدفك لا يأخذ وقت فقط، ولكن أيضا يأخذ جهد. لكن كيرميت ميميز موسكى أفندى إضطر إلى أن يرى نتائج جهوده على الفور. وكان واضحا أن تجارة الملابس كانت مربحه جدا، ولكن هذا ليس تماما ما الذى كان يقصده من خلال إنشاء عالم من المشاهد. وفى الوقت المناسب كان قد بدء سيرك من آلاف الوجوه التى من شأنها أن تكون وليمة للعيون ومنفقة لما فى الجيب، لكنه سرعان ما غير رأيه. بعد جمع عدد لا بأس به من الأفكار، قضى وقت طويل جدا فى التفكير مرارا وأخيرا إتخذ قراره. وقام بنصب خيمة ضخمة. وهذه الخيمة سيتم تذكرها ليس فقط لأيام أو لسنوات، ولكن لعدة قرون. إن الخيمة التى تشبه ثعبان يبتلع ذيله، ستبدأ حيث انتهت. ولون الخيمة يكون بلون الكرز.

وفى الخيمة الملونة بالكرز سيقدم عالم من المشاهد لآلاف النساء. إن كيرميت ميميز موسكى أفندى، الذى ولد لامرأة دفعت سعر غير محدد من أجل إنجاب ولد صغير، والذى قام بتربيته أخواته الستة الأكبر سنا وعبروا الحدود التى تفرق بين الجنسين. الذى قد لاحظ من نفسه منذ فترة طويلة كيف كانت كل شقيقاته الأكبر سنا يتمكنوا من التحكم فى أزواجهن، ويعتقد أنه لا يوجد صدفة فى كيفية مشابهة هذه الأساليب لتحكم كلا منهما الآخر.

وأن هناك القواعد التي تعرفها جميع النساء ولكن لا يذكرنها أبدا، وفهم أنه قد نشأ وفقا لنفس القواعد ولا يمكن أبدا أن ينسى وقت الصباح من ليلة زفافه وأنه لديه منذ الولادة ذكاء غير عادي، فمن الواضح أن لديه صعوبة قليلة في تصور هذا العالم من المشاهد التي سيقدمها لعيون النساء. وقال إنه يدرك أن النساء تكون مسرورة للغاية لرؤية نساء أقبح منهن. وقال أنه سيريهن ما يريدون رؤيته. ففي خيمة الكرز الملونة لم يعرض النساء القبيحات أو أبشع النساء ولكنه سيعرض القبح نفسه.

كان هناك سبب واحد فقط لوجود النساء المختلفة، واللاتي لم يذكرن بعضهم في صلواتهم واللاتي لم يسمحن لبعضهن البعض بالتواجد في أحلامهم ومعانتهن للصعود إلى أعلى الهضبة للوصول إلى الباب الغربي بالخيمة الملونة بالكرز فتاة السمور وتأتي النساء هنا لرؤيتها، أقبح القبيحات، وأغرب المخلوقات، وفتاة السمور التي تعاني من البلاء.

من أجل فهم ما كانت تسعى إليه فتاة السمور في بيرا، في خيمة بلون الكرز التي كانت مقامة على قمة الهضبة، في حين أن الإمبراطورية العثمانية التي كانت تغرب مثل زعر الصبي الذي كان قد سرق تفاحته من حديقة الجيران ولا يجرؤ أن ينظر إلى الوراء، فإنه من الضروري أن تعود بطريقة ما. العودة إلى الماضي وكل أسرارهِ اللامعه. فمن الضروري أن يسافر في الميعاد والمكان المحدد. ليس بعيدا. قبل قرنين من الزمان. ليس ذلك بعيدا. إلى أراضى صربيا. لأنه منذ قرنين مضوا في صربيا بدأت قصة أقبح القبيحات وأغرب المخلوقات وفتاة السمور التي أصابها البلاء.

ولكن لنقول الحقيقة من الممكن تخطى هذا الجزء تماما. فمن الممكن أن لا نكتبه أو نقرأه. حيث يمكنك القفز إلى الأمام إلى ما بعد ذلك، بدون التلصص هنا، والرقم التالي، هاهو. وعموما فإنهم لم يعيشوا ما حدث. بفض النظر عن مدى القبح التي كانت عليه، ربما لا تصبح مشهد للعرض، ولها الحق في أن لا ينظر إليها، وتبقى نفسها بعيدة عن العيون الفضولية. في الواقع أنها لن تكون قبيحة جدا إذا لم يتم النظر إليها. (وعلى أي حال، إذا كنا سنرى ما كان بإمكاننا أن نعبه دون النظر إليه، علينا أن نذهب إلى صربيا من ١٦٤٨ الآن.



صربيا... ١٦٤٨

كان الله فوق، وكان القيصر بعيدا.

وكان السحرة يتجولون. حيث كانوا السحرة ينفخون السم المتعفن وكانوا يخفونه تحت عقدا السنتهم على القفزات، كما سقط الفلاحون واحدا تلو الآخر، إن رائحة الموت الكريهة يمكن شمها على بعد أميال. حيث باركت الثلوج المرطبة على صفوف الجثث التي تقع في قضبان الموت الذين فتحوا أفواههم جوعى. والواقع أن ذلك كان يحدث منذ وقت طويل. وقد منع القيصر الكسيس بيع القفزات. ولكن كان على السحرة أن تجد طريقة أخرى لنشر السم الذى ظل تحت السنتهم المعقوده. كان يجب أن تكون هناك طريقة أخرى، لم ينحسر هذا الطوفان، ولم تنتهى هذه المذبحة. وكان الطاعون ينتقل من خلال روسيا.

وفى عام ١٦٤٨ وهو العام الذى كان مشهورا بالطاعون لعواقبه الشريرة. وفى ذلك العام، تم أمر فويغود بيلغورود من قبل القيصر الكسيس لإلتقاط السحرة على الفور، وسرعان ما جمع السحرة المعروفة فى المنطقة. تم إشعال الحرائق فى الساحة، ودخنت لأيام،

وكان سواد الدخان من المستحيل محوه. اشتعلت النيران، وكذلك
إفتعلت سمومهم. وأصبحت نفوسهم الفاسدة مختلطة مع الهواء.
أصبح الهواء أثقل. كما لو كان سيتقوى - غامض ورصاصي. حيث
تغلف كل شيء. لم يكن السحرة الذين كانوا ينشرون السم، على الرغم
من مئات الذين تم القبض عليهم على عجالة، ولكن هو الهواء نفسه،
والتي لا يمكن فهمها، وبالتالي لا يمكن القبض عليهم. وأولئك الذين
ما زالوا قادرين على البقاء على قيد الحياة يواجهون واحه من احدى
موتتين محتملين. حيث أن أولئك الذين لم يصطادوا الطاعون ثم
حرقهم مثل السحرة. وهؤلاء الذين لم يتم حرقهم كالسحرة قد
أصيبوا بالطاعون.

كان الهواء ينشر السم، ولكن لم يكن من الممكن أن نرى إنتشاره.
كان الجو مكانا غير مرئي. كان في وقت غير معدودة وصغير بها
يكفى ليتم إستهلاكه في نفس واحد. وفي نفس الوقت بعيدا والحق
أنه تحت أنف الشخص. «إحرصوا على ألا تتنفسوا، قال ذلك حراس
القيصر. كان الاشخاص الذين يعيشون في القرى مطيعون. بأي حال
من الأحوال لم يتنفسوا عندما كانوا يخرجون. كانوا يعملون كل يوم،
ويتم إختيار النباتات الصالحة للأكل، ويجففون الصيد الموجود على
الجثث، والجلوس على القبور، ويكنسون رماد السحرة، ومن ثم،
ينهبون بعد الغروب، حبسوا أنفسهم في منازلهم. ثم شربوا الهواء
وهم يائسين مثل رثتين ضحايا الحوادث في البحر، مشتاقين إلى
الهواء عديم الرحمة، متعمقين تحت البحر والضرب مع الرغبة وعدم
القدرة على الخروج، كما يسرعون إلى إحتضان سطح البحر. وكان
المرض ينتشر بسرعة.

وكان واعظ رئيس قيصر الشباب من المدافعين عن الإيمان. صاحب السمو، حان الوقت لمنحهم إذن حتى يتمكنوا من المجئ، قال ذلك في يوم من الايام. في الواقع اضطر القيصر للتفكير في ذلك لبعض الوقت. "نعم: قال: موما رأسه بشكل مدروس. "أنا أمنحهم الإذن. اسمح لهم بالمجئ".

لقد أتوا. أتوا من أجل القضاء على الرهائن داخل صفوفهم ووضع حد للمعارضة في الكنيسة الروسية، لتنقية روسيا العظيمة وتوحيد الطقوس الدينية، ولتخفيف المعاناة الروحية للفلاحين الجهلة، والقضاء على ممارسة العبادة الوثنية إلى الأبد. كما زاد عددهم جدا من إختاروا أن يكونوا أعداء. مع زيادة عدد أعدائهم، وكذلك عدد ضحاياهم. لأن عام ١٦٤٨ كان مشهورا بوباء الطاعون كما كان لتبعاتها الشريرة.

ففي ذلك العام اندلعت ثورة الملح. كان ذلك خلال الأيام الأولى من يونيو. وأما الغوغاء استطاعوا الوصول إلى القيصر، فقد أخذوا كآرهم بإحراق بيوت الأرستقراطيين، وينهبون ممتلكاتهم ويفتصبون زوجاتهم. بدأ الحريق في الثالث من يونيه. إنتشر اللمب بسرعة وحاصرت الجماهير المتألثة الكرملين وقد جرد واحد من المتمردين عاريا، وتم رفعه على أكتاف رفاقه، وصاح بقدر إستطاعته: " أنا جائع جدا للدرجة أن تفسحوا غرفة لما يمكن أن أكله في جلسة واحدة فقط وأود بناء طريق من هنا إلى صربيا. "

ولم تشعر صربيا بالقلق إزاء هذه الأحداث. كان أصم منذ الولادة على أي حال، ولا يمكن أن يسمع أى شيء، لم يكن العيب في طيلة الأذن مباشرة. كان يدرك أن الله كان فوق وأن القيصر كان بعيدا. كان

يفعل الشيء الخاص به، ويلعب لعبته الخاصة مع تحميل النرد من العاج الماموئي. كانت قصة فتاة السمور متعمقة هناك! في صيربيا في النصف الأول من القرن السابع عشر.

لم تبالى صيربيا بشأن هذه الأحداث، ولكن لبعض الوقت كان الناس مهتمين بشأن صيربيا. وقد أسس بيكيتوف، ثلاثين قوزاقي مدينة بياكوتسك، وكتب تقريراً إلى القيصر: "صاحب السمور. بعد السفر بإتباعنا طول نهر لينا، وصلت إلى أراضى ياكوت، حيث بنيت برجاً صغيراً واتخذت الاحتياطات الدفاعية اللازمة... لقد قمت بإهدار دمي ووصمت روحي لك، لقد أكلت لحوم الخيل والأبقار وأقماع الصنوبر وجميع أنواع القذارة. خادمك المتواضع." وهذا ما كتبه في تقريره. هكذا اكتسب هو وآخرون ثرواتهم الهائلة. من قمم الجبال المتنامية يومياً من الصناديق، لعنوا الفقر وتحذوا الطبيعة. لم يهتموا بأى شيء إلا الفراء. كانت الصناديق لينة جداً... لينة ودافئة، وأكياس دموية من الذهب. لقد تقبل الفاتحين لصيربيا جميع أنواع الفراء. كانوا في الغالب السنجاب، الثعلب وإرمين. ولكن السمور خاصة. حيث عمل الصيادون ثروات ضخمة من هذا الحيوان الصغير العصبى. كل يوم، يتم ملئ زلاجات من السمور الميتة في منزل العادات بياكوتسك. كل يوم، مئات من فرو السمور يعطى قيمة للاف من العملات الذهبية. وكان أولئك الذين وصلوا في بداية الموسم منذ فترة طويلة ملئوا أكياسهم بالمال. كما لم يلتقى أحد في كثير من الأحيان مع أى شخص قرر أن يكون قد بذل ما يكفى، وأن الوقت قد حان للعودة.. حيث أن هؤلاء الصيادين لا يمكنهم الحصول على حقهم. المزيد من الفراء، والمزيد من المال

للحماية، والمزيد من السلطة... كان صربيا لديها أكثر، وأنهم يريدون أكثر وأكثر من ذلك.

حجرات واسعة مبنية من جنر شجرة ضخمة مع جلد سمك شفاف ممتد عبر النوافذ، وانتظر الصيادون أشهر لمجيء الربيع، وذويان الثلج. إن الأسرة بجوار موقد الطوب تنمى إلى الأقوى. الأقوى كان الأقمى. أما الباقي فكان يدفئ سريريه بإصطحاب العاهرات. ولكن إذا واصلوا الشهور بالبرد على أى حال، فإنهم سيأخذون سرا الأحلام التى يحلم بها أولئك الموجودون بجانب الموقد، وتغطية أنفسهم بدقتهم. هؤلاء الذين تسرق أحلامهم يستيقظون يرتجفون ويستمعون إلى الشخير، والتمتعة، والشكوى وصرير الاسنان التى كسرت صمت الليل، وانتظرت عيونهم لتمد على الظلام. ولكهم مهما نظروا بعناية، فلن يستطيع تحديد من هو اللص. وعلى أى حال، فالجميع هنا كان أكثر أوقل من لص.

انتشر الحقد بشكل مكرر مثل المرض، ولأن الانتقام ينتظر مثل حيوان فى كمين للحظة المناسبة للضرب، سيكون القمار حول الموقد كل مساء سببا فى معارك شرسة. فى بعض الأحيان تهدأ المعارك من تلقاء نفسها. وبعد ذلك، ستتألف اللعبة حيث توقفت. وبالنسبة للصيادين كسر الذراع أو كسر العنق أسوأ من الموت. فى بعض الأحيان، حتى أبسط جدال يمكن أن ينتهى بالقتل. ولكن حتى مع ذلك، فإن أصدقاء الرجل الذى يقتل لن يفعلوا الكثير من الضجة، لأنهم يفضلون عدم المخاطرة بالشلل، على أية حال، كان الجميع هنا تقريبا قاتلا.

كانت الرائحة فى الكبائن ثقيلة جدا حتى أنها تغطي أولئك الذين كانوا ينامون هنا ليلة واحدة فقط. وحتى من الأيام الأولى، بدأ

صيادون الفراء الذين أمضوا ليالهم فى هذه الكابينات فى التحقيق بنفس الطريقة، فى نفس نقطة التلاشى. بعيدا، أبعد مما يمكن أن ينظر إليه، يذوب الثلج قطرة بقطرة. وبوضوح الطرق، منذ فترة طويلة وهم منتهون من استعداداتهم. حيث يتحلى الصيادون بالصبر الشديد الذى يتبع أشهر الإنتظار؛ كانوا يجمعون الضريبة من المواطنين داخل الحدود التى يدفعوها للقيصر، ويأخذون الهدايا لأنفسهم. حتى السكان الأصليين الذين لم يروا وجه القيصر أو سمعوا اسمه كان عليهم أن يدفعوا له ضريبة، ويقدموا الهدايا للصيادين الذين لا يحبونهم لا يستطيعون تعلم أسمائهم. وإذا لم يفعلوا ذلك، فإنهم يواجهون عقابا شديدا. قرر صيادون الفراء إلى أى مدى سيفامرون فى المناطق الداخلية من صربيا.

فى الواقع اجتمع جميع الصيادون هنا بهدف الحصول على المال فى أسرع وقت ممكن ومن ثم العودة. ولكن الآن، مع الأراضى التى سيتم غزوها والكذب والعزل أمامهم، فإنهم لا يشعرون بعودتهم إلى مدن روسيا والتى كانت أكثر صعوبة بكثير لكسب لقمة العيش. فى كل مرة يتم تفريغ الزلاجات الخاصة بهم فى مركز الجمارك وملء حقائبهم بالمال، استداروا وغطسوا مرة أخرى فى البياض، والعزلة، بلا حدود. عندما كان هناك أماكن قليلة يذهبون لاكتشاف أماكن أخرى كثيرة غير مكتشفة حتى الآن بشكل ثابت فى القيمة. وكان الجميع طامعا فى شمال شرق صربيا. قالوا أنها كانت الجنة. جنة من الفراء لأبناء الأمهات الفقيرات الذين خرجوا إلى العالم دون أن يكونوا ملفوفون فى الفراء. وبحلول عام ١٦٣٠ أبحرت القوزاق بالفعل فى المياه المظلمة، بعد أن قرروا الوصول إلى شمال شرق صربيا عن طريق البحر.

إن قواربهم مصنوعة من فروع البلوط المترابطة مع بعضها البعض؛ حيث لم يستخدموا القطران أو المسامير. وكانت الأشرعة مصنوعة من جلد الغزلان، وبدون رياح وراءهم لم يتمكنوا من مواصلة رحلتهم. إن الانتقال المستمر للجبال الثلجية يقطع الأشرطة الجلدية وحطمت القوارب إلى قطع. وكان الطاقم يعاني باستمرار من الجوع والقذارة، وهجمات الاسقربوط. هؤلاء الذين ماتوا تم دفنهم مع أحلامهم، والباقيون واصلوا تغذية أحلامهم.

إعتاد البحارة على رواية مجموعة متنوعة من القصص عن صربيا. عن تكوين الجليد الذي يشبه من بعيد السيوف، حيث تتألق وتزهو عند الإقتراب وعن النباتات الغريبة التي كانت غير مرئية عندما تكون بجانبهم مباشرة؛ وعن النباتات التي تتغذى على أغاني الحشرات، والتي ابتلعت نفسها عندما لم يتمكنوا من العثور على صوت حشرة لإرضاعها. واستعدت حوريات البحر لعرق اللؤلؤ التي نادت على اسم كل والدة بحار من قمم الجبال الجليدية، إن الأداء الرائع للأضواء عندما تعرض الطفافات الجليدية وداع بعضهم البعض لأنها انفصلت، حيث شاهد العالم عين الأسماك من تحت الجبال الجليدية، والتي لم نشعر بوجودهم قط إذا لم يكونوا محاصرين، والزواحف الكريهة التي تسلقت على السفينة رغم أنف البحارة. ورأى البدائيون الأصليون رؤوسهم كما لو أنها قد تنفجر في أي لحظة لأنه لم يكن لهم رقاب، والتي كان من المستحيل التمييز بين الجنسين...

كان هناك رجل في إحدى السفن التي تبحر إلى شمال شرق صربيا. وكان اسمه تيموفى أنكيدينوف، كان صائدا للسمور، مثل

مئات الآخرين. لم يستمع إلى القصص التي قالها البحارة. كان يهتم فقط بأسطورة واحدة: بوجيتشا!

كان نهر بوجيتشا الأسطوري جميلا بما فيه الكفاية للاعتقاد وأكثر جمالا عندما تؤمن به. يبتسم بدقة بعد الضباب مثل الوجه الشاحب لعاشق مفقود. كان دائما بعيدا، بعيدا للأبد. وبإقترابه من ذلك، تسحب بعيدا. أولئك الذين وصلوا إلى شمال شرق صربيا، شنت جثث السمور التي لا تتناسب مع زلاجاتهم ورائهم أينما يذهبون، أقسم أنهم لن يعودوا حتى يسمعوا هدير نهر بوجيتشا. وربما يصلون مرة، فلم يريدون العودة. كان يجب أن يكون الآلاف من السمور تجول ضفاف نهر بوجيتشا، مع عيونهم من الفحم الأسود وسحر الفحم الأسود. كانت هناك مسارات مصطفة مع أنياب الفطر مما يؤدي إلى ملاء أجوف الزمرد. كانت مياه بوجيتشا دافئة جدا، في أماكن إلى درجة الغليان. كانت مياه بوجيتشا دواء مقوى، وكان يكفي أن يستحم فيها مرة واحدة لعلاج جميع الجروح. بعد تدفئتها بحرارة وبلطف، وتتفرغ الحياة في بحيرة هادئة. إن البحيرة لها بريقا من بعيد، وسريها ملء باللآلئ الهائلة. وبدا ظل الجبل بعيد في النهار وقريب في الليل كانت على سطح البحيرة.

ومن وقت لآخر، توالت الصخور الفضية قبالة الجبل. عندما اصطدمت اثنين من الصخور الفضية، ستمطر على البحيرة. وسوف تترك قطرات البقع الفوسفورية ورائها. معزولة عن بقية العالم، فإن المطر كتب قصائد بلا هدف على بوجيتشا.

يؤمن تيمو في أنكيدينوف بكل شيء يقال عن بوجيتشا. لم يكن يعتقد ببساطة أن بوجيتشا موجود؛ كان يعتقد أنه موجود له وحده.

وكان ينتظره، كان تيموفى أنكيدينوف صائد السمور، مثل مئات الآخرين، وقال أنه كان يعتقد أنه، بما أن حياته لطيفة جدا، وكان وجهه مألوف جدا وترك الرضئيل جدا على الذاكرة، ومنذ الولادة كان عليه أن يهترى نفسه ببساطة لكي يلاحظه الآخرين؛ من كل شخص على وجه الأرض، من كل فرد من الجنس البشرى، حيث كان أكثر الناس له الحق لرؤية بوجيتشا، كان قد ألحق بالأسطورة التى أشار إلى بوجيتشا كـ "سيدة أنيقة"، وكلما ذكر أى شخص آخر الاسم، ورأى أنهم كانوا يرعون الأحلام حول هذا الموضوع، يجن جنونه. وعدت الأسطورة له وله وحده.

فى الواقع كان لهذا سبب أنه حتى عندما كانت السفينة التى كان قد سافر لأسابيع عليها كانت تفرق فى المياه المظلمة علم أنه لن يموت. كان على يقين من أنه لن يموت قبل أن يجد بوجيتشا ولم يكافح حتى للسباحة إلى الشاطئ، كان ينتظر يد سحرية من بين عائمة الجليد وسحبه. وعندما وصل أخيرا إلى الشاطئ، صادف أحد البحارة من السفينة، وقد عانق الرجلان بعضهما، نتيجة لظهورهما بعد التعرض لحادث فظيع، وقبل خديين بعضهما البعض بخجل وسرور والتفتا للنظر إلى البحر بدهشة؛ حيث لم يمض وقت طويل قبل أن تمتص دوامة سوداء أسفل الحطام، وترك فتقاعات بيضاء مع بقايا حطام الطائرة.

وفى الوقت نفسه، كان الدم يسيل من الجرح الموجود برأس البحار وملاً عينيه، وكتل من الدم السوداء المخثر منعقدة فى شعره، ومع ذلك، فإن البحار ليس فى حالة يشعر بها بالألم. مع ابتسامة حلوة على وجهه، كان يبحث فى البحر، وموجة مصحوبة بقلب مؤذى، وملامح باهتة ولثغة

اللسان كان يمشى خلفه مباشرة. وتحت الموجة، دخلت مئات من الأجواف والآلاف من الأعماق وازدادت مع العاطفة. وهذا هو السبب في أن قلبه كان مؤذى. وفي غضون الموجة قد التحق المئات من السمور إلى الآلاف من أيدي الضلال. وهذا هو السبب في شجب ملامحها. وعلى رأس الموجة، كانت مئات الأصوات والآلاف من الأصداء يصرخون إلى حد الاختناق. ولهذا السبب كانت تلدغ. غسلت الموجة أصابع قدمية بلطف، وكانت تدغدغ كل شيء تلمسه. كان تيموفي أنكيدينوف على علم بأن صديقه على وشك التجميد. لأن هذا النوع من التجميد كان من هذا الشيء. الموت الذي لم ينته. ليس هذا النوع الذي يتخلله التقدم، ولا النوع الذي يمكن للمرء أن يتجه إلى الاستعداد؛ لا نهاية للحياة ولا بداية لوقت آخر... فقط، ولكن تتدفق فقط بعيدا في هذه المسافة، من هنا إلى مسافة... لأن هذا النوع من التجمد كان من هذا الشيء. وهذا هو، للتدفق، ولم يتوقف أثناء التدفق، وهذا هو التدفق بقدر غير قادر على التوقف. دون عتبة، دون خشبات المسرح، ودون إزعاج. ولأنه كان سائدا بهذه الطريقة، كان الموت هو الوحيد الذي رسم دم الشخص دون جرحه. وسوف ينشر شعور دافئ من المواساة فيما يتعلق بلغز الحياة النهائي مع نخيله الجليدي. وعلاوة على ذلك، فإنه يعتقد ما كان يعتقد بهذا الموضوع. وكان التجميد هو الموت الذي كان إنكاره أساسيا، وتمرد ضد وجوده، همس بهدوء في أذن الضحية. مع فرحة أنه سوف يقول القصص التي كانت منسوجة من الأكاذيب، فإنه سيسقط فجأة بهدوء، ومحاولة تركه مع نصف قصته فقط التي أخبره إياها. والضحية سيعتق دفئ المواساة بتعجل الذي ينتشر من قبل النخيل الجليدي. فإنه لن يعطيه الإذن بالمغادرة. إن التجمد هو الموت الوحيد يطلب موافقة الضحية.

وكان التجمد أيضا هو الموت الوحيد الذى يجعل الشخص يبتسم كما لو أنه قد قتل، وكان البحار يبتسم بسلاية، وكان تيموفى أنكيدينوف يراقبه بفارغ الصبر.

فى حين أن هذا كان يحدث على الشاطئ، بعيدا قليلا، فى سلة منقلبة، كان شاب بدون لحية يواجه أصعب اختبار فى حياته.

التحق الشاب بقبيلة بدائية، وكانوا ينتظرون فى السلة لمدة ثلاثة أيام. طوال ثلاثة أيام كان يمشط هذه الظلام الأعمى، لم يكن قد قال إنه غاب عن النور. تماما كما أن الشخص لن يأكل شيئا جديدا لكى لا يفقد طعم الشيء الذى كان قد أكله، وقال أنه لم يكن على استعداد لرؤية أى شيء جديد من أجل أن عينيه لا تفقد صورة أخرى كان ينظر إليها.

وكانت آخر صورة رأتها عيناه هى جسم أخته الأكبر سنا التى ماتت، وقد امتدت بطولها بالكامل على الأرض، حيث تحرك شعرها الأسود الطويل فى الرياح الذى ارتفع من الأرض المجمدة. حيث كانت القبيلة كلها فى حداد، لم يكن لديهم حتى كاهن واحد، واعتقد المسنين أن الروح المهاجرة للكاهن قد تأخذ مكان أخيها، كان النظر فى عيون الصبى شبيه بالسمور المألوفة مع الموت، كانت سوداء كميون السمور، وبالنظر بعمق إلى تلاميذه، كان من الواضح أنه يمكن أن يكون هو الكاهن الجديد، ولكن لا أحد يعرف حتى الآن إذا كان هو الشخص المناسب، من أجل معرفة ذلك كان من الضرورى اختباره.

وما إن علم الصبى أنه سيخضع للاختبار، هرب بعيدا عن الناس ليتجنب طرح الأسئلة، وفى الليل، قبل أن يغادر القرية مع الآخرين، وقال أنه قطع صغيرة من شعر شقيقته، وأكل جزء من جسدها، وكان

هذا آخر شيء دخل إلى بطنه، الذى تجمع الآن مع بعضه البعض كانه كيس فارغ، ليصبح أصفر حجما كما فعل ذلك، وكما نما أصفر، يقضم فى الفراغ الذى بداخله.

ودقت الطبول على طول الطريق بأكمله. عندما وصلوا إلى الشاطئ، فى وقت لاحق أشعلوا حريقا كبيرا واضطفوا حوله. النساء على جانب واحد والرجال على الجانب الآخر، الصبى، بجانب النار، حمامة فى جثة والدته، والتي كان جسمها متوتر كالقوس، والذى يبدو مثقوب له مثل السهم. ومع ظهور الفجر، اندلع الحريق، ووضعت السلة فى المنتصف. وعندما يخرج من السلة بعد ثلاثة أيام ويعلها ثلاث ليال، فسيكون إما كاهن أو لا شيء.

عندما ملس على القلادة التى أعطته له والدته، تغلب عليه باليأس. كانوا قد ذهبوا الآن، كلهم قد ذهبوا. وظل الصبى وحده فى الثلج، داخل السلة المنقلبة. ومنذ ذلك الحين لم يأكل لدغة واحدة أو ينطق كلمة واحدة. حتى وصل، لم تخرج لدغة ولا كلمة من بين شفثيه. كان ينتظره. وتعد روحه على قدم المساواة. حيث أن الزائر الذى كان ينتظر يمكن أن يكون إنسان أو حيوان أو نبات. أو يمنحه قوى عظمى ويجعله كاهن مثل شقيقته، أو العكس تماما، بل إنه ربما يعاقب على حضوره: أيا كان ما حدث، مهما كانت المخاطر، كان ينتظره. إذا كان الزائر إنسانا، سيصل سيرا على الأقدام، وإذا كان طائر، سيحلق، وإذا كان سمكة، ستعوم وإذا كان من النباتات سوف تخرج من الثلج، انظر إلى السلة وتعالى. وقال انه سوف يأتى ويقدر ما إذا كان الصبى هو الكاهن الجديد للقبيلة.

لا يمكن لشبيهة اللحية أن يبقى على شعور غريب من الضيق من نقص الشجاعة. حتى لو لم يكن قد اعترف بها لنفسه حتى الآن، وحتى لو لم يكن يعرف السبب في ذلك، وقال أنه يشعر بالخوف الرهيب من كونه ينظر إليه.

كان البحار بيتسم بسلام.

كان تيموفى أنكيدينوف يراقبه بفارغ الصبر، فمن ناحية لم يتمكن من كبح غيخته في الفكر بأن البحار قد يحلم ببوجيتشا، ومن ناحية أخرى كان يبحث عن طريقة للحفاظ على الرجل من التجمد.

لم يأتى الزائر بعد، لم يفكر الشاب الغير ملتحي لا في شقيقته الأكبر ولا عن الاسم الذى سيمنح له عندما يصبح كاهن. كان بائسا من الجوع، والتعب والخوف ويمكن أن يغير فكرة في أى لحظة ولكنه لا يمتلك القوة لتغير فكرة.

ففى تلك اللحظة إهتز جسمه كله. لقد دخل شيء ما إلى السلة، ووقف لفترة من الوقت لتعتاد عينيه على الظلام، كما لو أنه لم يكن يعيش في هذا الظلام الدامس لمدة ثلاث ليال، وكما لو جاء الزائر فلن يجلب ستارة أخرى من الظلام. وبدأ يظهر شكل غامض ببطئ. كان سمور كبيرا. كان على الأقل أكبر خمس مرات من السماير الأخرى. عندما رآها الصبى لم يستطيع أن يمنع نفسه من التبسم. وهذا يعنى أن الزائر الذى كان ينتظره طويلا كان السمور الذى كان إنعكاس له في هذا العالم، مرآة لوجهه. وهذا يعنى، أن عيونهم متطابقة تماما، وكانت روحه أيضا تشبه حيوان رشيق.

وقف الصبى والسمور وجها لوجه. نظر الصبى والسمور إلى تشباههم سويا. تشرق كل من عيونهم مع علمهم بأمر الموت. كانت مثل

إثنين من المرايا المقابلين لبعضهم. كما بدأ، أنها تتدفق إلى بعضها البعض وتعزيز بعضها البعض. ثم أغلقوا عيونهم بإحكام. ثم استرخوا وأصبح كلا منهما حيويًا، كما لو كانوا في رادار حقل مفتوح مما كانت عليه في تلك السلة الضيقة، بدأوا يرقصون الرقص القديم للكهنه. حيث لعق السمور جروح الصبي. حيث يلتم كل جرح بمجرد لمسه لسان الحيوان.

دون خفض عيونهم عن بعضهم البعض، وفي تلك اللحظة أسرعوا مثل سرعة الرياح الجليدية من قلوبهم. حيث تم النسج أكثر وجعلوا رأس العالم تدور. وهم يسرعون كانوا بجانب بعضهم البعض. في تلك السلة الضيقة المظلمة، إكتشفوا كبر وتآلق روحهم. وأحبوا بعضهم البعض. وفي وقت لاحق، عندما ظهرُوا من السلة، ذهب كل واحد إلى المكان الذي ينتمي إليه جسده ولكن روحه ليست جزء منه. وكان هذا سرهم. وكانت هذه اللحظة هي لحظتهم. الألفة الكاهن والحيوان.

قدم تيموفى أنكيدينوف زلاجة من الفرك والضروع وكان يرقد مع بخار، والذي بالمناسبة بدأ وجهه المبتسم شاحبا من خطر التجميد، على هذه الزلاجة. وكان هدفه الأول الابتعاد عن البحر وإيجاد مأوى. وسوف يفكر في بقية الأمر بعد ذلك. ولم يكن هناك الكثير للتفكير فيه. كان لديه شعور أنه ذاهب لعمل ثروة في هذه الأراضي التي لا تزال غير مكتشفة. وكانت هذه هي سماء السمور. ومن يعلم، وربما كان حتى على مقربة من بوجيشا. ربما كان قريبا جدا لتلك الروعة التي يحلم دائما بها، إلى الوفرة التي لا حدود لها، إلى سيادة الأنيقة.

كما مشى تيموفى أنكيدينوف، وسحب زلاجة وراءه، ولكنه أبقى عينيه على الأرض على الذين لم يصعدوا بعد! وكان صديقه على

الزلاجة، وعيناه مفتوحة على مصرعيها، وشاهد بصمت على طول الطريق الذين قد مروا منه.

وفجأة مر من أمامهم شكل غير واضح. وكان السمور، أكبر خمس مرات على الأقل من السمامير الأخرى. حيث مرت دون أن يلاحظ الرجال وأبتعد قليلا حيث إختفى عن الأنظار. وعندما رأى تيموفى أنكيدينوف هذا السمور الهائل فوجئ جدا وتحمس لدرجة أنه وجد صعوبة فى منع نفسه من الصياح. ولم يقل شيئا للبحار. وقام بتغيير سير الزلاجة، وبدأ بتتبع أثار أقدام السمور. وتضاءلت المسارات، وتوقف أمام كومة صغيرة. مع إقتراب صياد السمور بلا ضوضاء وبدأ بتنظيف الثلج من على الكومة، وفهم انها سلة كبيرة مقلوبة. وتحمس لهذا الاكتشاف أكثر من ذلك. ربما تحت هذه السلة باب يفتح على بوجيشا. وربما تتمكن كل السمور فى صيريبيا من الاختباء من الصيادون عن طريق المرور من خلال هذا الباب. إذا كان بإمكانه أن تبتلع مثل هذا السمور الكبير، فبالتأكيد أن لغزا لا يقدر بثمن فى داخله.

"ربما سيكون من الأفضل لو أننا لم ننظر. يمكن أن يكون فخا للصيادون. أو لعنة صيريبيا".

ويقول البحار ذلك، كان يحاول التصويب. نظر تيموفى أنكيدينوفى فى وجهه بحدة. حيث أنه لن يسمح لبوجيشتا وسمورها الهائل أن تكون لأي شخص آخر. وتظاهرا بأنه توقف عن النظر، وعاد إلى الزلاجة، وفجأة هاجم رجل ألقي بنفسه عليه. حيث أن البحار الذى كان ضعيفا جدا والذى لم يكن يتوقع هجوما من هذا القبيل، كان مذهولا حتى إذا تعرض جسده للطعن فلم يبدى أى مقاومة.

دم في الجليد دم في الجليد دم في الجليد دم الرجل المتجمد دم
الرجل المتجمد. كان يرتجف بعنف مع الإثارة. بدأ تيموفى أنكيدينوف
بالنظر حوله. كان هناك الكثير من الدماء حول كل ما رآه تحول
أحمرًا. حيث نظف الدم الذي ملأ عينيه. رمى الخنجر الدموي بعيدا
واقترب من السلة المنقلبة. حيث فتحها ونظر بداخلها.

السمور والصبي، الروحين التوأم، وجودهما مرتبط بالدم، إثنين
من الكرات من الحزن، ووجهين غريبين، وإثنين من الهلوسة المرتبكة،
صبي وسمور... روحين، مما تسبب في زيادة بعضهم البعض، كانت
على وشك الذوبان في شخص واحد، ولكن تركت وحدتهم نصف
مكتملة. مع افتتاح سلة النهار بإبتسامة وقحة، تليها نظرة التحديق
الغريبة. وفي مثل هذه اللحظة كانوا لابد أن يكونوا بعيدا عن عيون
الأخرين؛ حيث أنهم بالتأكيد لا ينبغي أن يتم النظر إليهم. وتم
كسر النوبة. نصف العمل تم تركه غير مكتمل. والآن يكافح كلا من
الصبي والسمور لإعادة نصف جسدهم للأخر. منذ أن كان هناك
جسم واحد فقط، هو الموجود. لأن النوبة قد كسرت في منتصف
إتحادهم، فإنهم لا يمكنهم العودة إلى الوراء والرجوع إلى حالتهم
السابقة، ولا يمكن أن يخطوا إلى الأمام، وإستكمال تحولهم.

إن الضوء الذي قد مزق هذا الظلام، إستمر مألوفًا من أجل لا
شيء واختفى في طريق الوصول إليه. حيث تم تعليق فم تيموفى
أنكيدينوف المفتوح مع مفاجأة، ونمت عينيه لحجم كرات الكريستال
من الرعب وهو ينظر في المخلوق تحت السلة.

حيث كان محافظ الجيش ل توبولسك مستلقيا على ظهره، يبتلع
شرابه ويلتقط جلبه الجرح الذي ظهر في آخر أنفه قبل عدة أسابيع

وعلى نحو لا تلتئم. بعد كل شيء، قد أصبحت توبولسك أهم مدينة في صربيا. لأن الروس رأوا توبولسك ليست فقط تجارية ولكن أيضا باعتبارها مركزا دينيا، حيث أنهم يريدون بناء دير ومكان يسكنه الرهبان جنبا إلى جنب، وكذلك مدرسة دينية. وسعى المبشرون لتعليم اسم الله إلى المبتدئين وإقتلاع ممارسات الوثنية هنا لفترة من الوقت قبل الخروج إلى البرية. وعندما أصبحت تجارية. رآها جميع التجار على أنها مكانا هاما لزيارته بانتظام. إعتاد كلا من تجار الطاجيك والتتار على وجه الخصوص على جلب البضائع الثمينة من الشرق إلى أسواق توبولسك.

نظر الحاكم العسكري لتوبولسك إلى الدم على طرف إصبعه. وكان الجرح نزف مرة أخرى عندما كان يلتئمه. ملاً كأسه مرة أخرى. عندما جاء إلى هنا كان لديه خمسون عبدا، خمس مؤسسات والذين دائماً ما يتشاحنون فيما بينهم، وثلاثة قساوسة، ومئات من براميل النبيذ والشراب. إذا استمرت الأمور على هذه الطريقة التي تم بها، وقال أنه واثق من أنه سيترك برصيد تسع أو عشر مرات أكثر. وكان موسم المحاصرة على وشك الوصول لنهايته. وقريبا، فإن جميع القبائل على طول الحدود تقدم التحية لهم. وفي أى يوم، ستعود القوزاق التي تراوحت بعيدا، مع فرائها، فراء إيتسم الحاكم العسكري لتوبولسك كما أنه سحق بين أصابعه الجلبة التي إلتئمتها. كان يحب الفراء. إذا لم يكن لأجل الفراء فلن يكون قادر على الوقوف في هذا المكان الملعون ليوم واحد.

بدأ يحسب الحسابات في رأسه. ففي الواقع كان الشيء المفضل لديه الذهاب إلى غرفته في نهاية اليوم وبلع شرابه بينما يضيف

ماقام به . هذه المرة نجح فى خداع الشيطان . عندما فكر فى خطف الأطفال من قبيلة تانجوز المزعجة ، التى لم تدفع أموال الحماية لبعض الوقت ، وحل المشكلة مرة واحدة وإلى الأبد . الآن لقد كان يأخذ المال من الآباء لإعادة الأطفال من أجل فراء سمور . لقول الحقيقة ، كان من الصعب جدا خطف قادة من القبيلة ، ولكنها مربحة جدا . وقال انه يمكن الحصول على زلاجات مليئة بالفراء فى تبادل لهما . عندما حاول بعضهم أن يقاوم للمقاومة ، حيث تولى الحاكم العسكرى معاقبتهم بنفسه . ضربهم بالحديد الذى وقعت حروفه الكبيرة : ودائما ما كان يضربهم فى نفس المكان . بين أعينهم مباشرة . أينما ينهب الأسرى فى المستقبل ، فلم يرى أى أحد منهم المرأة مرة أخرى ، وسوف يذكرون الجميع الذين يروهم بقوة الحاكم العسكرى .

وكان هناك أيضا كاهنان من بين الذين تم إختطافهم . كانت غريبة للغاية . وكانوا يحدثون أصوات مذهلة فى زنازينهم بالليل للدرجة أن الحراس لا يحبون مراقبتهم . فكانوا يهللون حتى الفجر ويضربون الأرض بأقدامهم ، ويدورون سريعا لساعات ، يمزقون السلاسل ويخلجلون بأنيابهم الفظة القلائد إلى قطع . وفى بعض الأحيان ينزل الحاكم العسكرى إلى الاسفل ويشاهدهم من زاوية ركنية . يرمى لهم اللحوم التى تنتشر بها الدودة المزعجة التى يضعونها لكلاب الزلاجات أمامهم . وحتى الآن لم يرفضها أحد منهم . فهم يمزقون اللحم البقيض الكريه الرائحة ؛ إن لون العفونة تلتف بنفسها حول العينين . وفى كل مرة يرى هذا ، يشعر الحاكم العسكرى بالفشان ويهرع بعيدا .

ولم يمض وقت طويل قبل أن يفاد هذا المكان الملعون . وقال انه سيتركه فى المستقبل القريب . وإذا إستمر فى الضغط على أسنانه مرة

ثانية، سيكون واحدا من أغنى الرجال في البلاد عندما غادر. كسر
قطار الفكر من خلال الدق على الباب باستمرار.

"سيدى، هناك صياد سمور بالخارج. ويقول أنه لديه شيء قيم
جدا في كيسه. ولن يريه إلى أى شخص غيرك.

"حسنا"، قال ذلك الحاكم العسكرى. تنهد بضيق. "دعه يأتى.
دعونا نلقى نظرة ونرى ما معه فى هذا الكيس". بعد ذلك بقليل، إتبعه
تيموفى أنكيدنوف بالداخل، مع تعبير متفطرس، وقال أنه عدل ظهره
وكان على وشك أن يقرأ الجمل الرنانة وأعد لذلك قبلها بأيام،
وعندما قاطعه الحاكم العسكرى بإختصار مع تعبير قاسى، طلب
الكيس ليتم فتحه فى وقت واحد. وفى الوقت نفسه، كان الحاكم
العسكرى عاجزا عن الكلام لبرهة بسبب الألم من الجرح وظل ينزف
مرة أخرى عن طريق إلتقاطها وعندما عاد لنفسه، كان أول شيء فعله
ضرب تيموفى أنكيدنوف على الظهر بيد واحدة ورفع زجاجة النبيذ
لشرف الكيس. وبسرعة ملأ كل زجاجة خمر فارغة شاهداها، وكرر
نفس الجملة ولا يعلم أحد كم كررها. "هذا النوع من القبح هو شيء
رأه الجميع."

وفى مقصورة خالية من الهواء فى توبولسك، حيث إعتاد كلا من
الولد والسمور النهوض والرقص على رأس طاولة خشبية مستديرة.
إن الحشد الموجود حول الطاولة تتكون من التجار والصيادون،
والمغامرين، والمنفيين، والخارجين عن القانون، ورجال الدين، والقوزاق
والبغايا وجواسيس القيصر ومسؤولين كبار والتابعين لهم، وهذا هو،
وكان فرصة للجميع تعيين الطريق إلى هذه الأرض البعيدة. يصرخون،
ويشتمون ويهينون بعضهم البعض وهم يبتلعون شرابهم ويشاهدون

الولد والسمور. وكل مساء ينزل الحاكم العسكري توبولسك ويتفقد الأمور ويحسب عدد المتفرجين... منذ أن تمكن في إخراج تيموفى أنكيدينوفى من الصورة بقليل من المال وكثير من التهديدات، كان كل شيء له. لا يمكن لأحد أن يتدخل. كل ليلة، يحصل على قيمة إثنين زلاجتين مليئة بفراء السمور من الناس الذين جاءوا لرؤية الولد والسمور.

و ما حدث هو أن الصبي، الذى لم يصبح كاهن القبيلة الجديد، وأصبح عالقا فى مكان ما بين كونه بشر وكونه سمور. فى الواقع كان شخص سمور، لأنه له سمور لروح زميله. وداخل تلك السلة المنقلبة، عندما جاءت لحظة إحتضان روحه لتوأمة. وهذا هو، ولحظة أن كان على وشك رسم الروح والسمور لنفسه ونفخ روحه إلى السمور. أعنى، فى اللحظة التى كان على وشك استكمال التحول إضطر إلى الخضوع لكى يصبح كاهن القبيلة الجديد. أولا أصبح كائنين فى كائن واحد مع السمور، ثم فيما بعد أصبحوا كائن واحد فى إثنين. ظل كل شئ نصف منتهى ببساطة لأن اليد قد فتحت السلة من الخارج، ورأت عيون متطفلة ما لا ينبغي أن تراه والضوء المنبعث من تلك العيون مزق تلك اللحظة الحميمة إلى قطع. وقد انفصلت روح الأصحاب داخل الجسم نفسه. فى الواقع كان شخص السمور. وكان نصفه سمور، ونصفه بشر. كان مخلوق غير محظوظ، مسجون لكى يعرض قبحه.

بعد يوم، جلس ولد السمور فى دائرة محددة بطول السلسلة التى تربط كاحليه، يقضم الطعام الذى يلقى إليه. عندما كان يأكل كفايته، يشم على حافة الدائرة، يصعد فوق الطاولة فى الكبينة ويعرض

نفسه. كان قبيح وغريب جدا لدرجة أن البعض يغيرون طريقهم لكي يمشوا من توبلسك. يضحك الناس عندما يروه. على الرغم من أن ظهوره متوحشا إلا أنه كان مطيع.

لم يقف أبدا من نفسه. يفعل بالضبط ما يقال له. أحيانا يقفز صعودا وهبوطا على الطاولة، وأحيانا يقترب من الحافة ويسمح للمتفرجين أن يلمسوه، وأحيانا يدير ظهره ويرسم الدوائر في الهواء بذيله.. كلما فعل ذلك يضحك المتفرجين. كلما يحدث هذا، فإنهم يرمون الأشياء على مائدة مستديرة خشبية. إما اللعنات على السنتهم، أو أحذية أقدامهم، أو الشرب المتبقى في كؤسهم، أو العاهرات اللاتي يذهبون من حضن إلى حضن.

كان ولد سمورى. في الوقت المناسب حصل أن الحاكم العسكري بعد أكثر بكثير مما كان يمكن أن يكون حصل منذ سنوات في تجارة الفراء. ثم، ذات ليلة، كما كان يظهر نفسه من على قمة الطاولة، إنهار على الأرض. تشوشت الأصوات والوجوه. أغمى عليه. أصبح مريضا في الأيام التالية، أحضر الحاكم العسكري كل أطباء المدينة إلى المقصورة. ولكن لم يستطيع أحد منهم أن يعرف اسم المرض الذي أصاب السمور، الصبى، أو إيجاد علاج له. في النهاية رأى الحاكم العسكري المريض، يضعف يوما بعد يوم ويعانى من إرتجاج بالمخ، وأخيرا طلب مساعدة الكهان في الزنازين. فكل الكهان يمتلكون سمور كصديق الروح ووافقوا على عنايته.

تحسنت حالة ولد السمور إلى حد ما، ولكن أصبح الحاكم العسكري خائفا أن شيئا ما قد يحدث له، ومصدر معلوماته من المال من شأنها أن تجف تماما. حتى لا يترك الأمور للصدفة، كان عليه أن

يحصل على بعض الذرية من هذا المخلوق الغريب، سيكونوا نصف بشري ونصف حيوانى مثله.

قبل فترة طويلة، وضعوا الولد السمورى فى أحضان عاهرة، ثم الولد السمورى أولا السرير، ثم شم العاهرة، ثم، استلقى فى السرير مع العاهرة، يشم نفسه، ومن بين رائحة العرق والبول والبراز والشراب والدخان والمنفى، التقط نفسه واستلقى جانبا، كما لو كان يقطف أرقى أنواع الشعر، له رائحة المفضلة فى العالم، الرائحة الوحيدة التى يحبها. رائحة البرد فى حين أنه ملأ نفسه بالرائحة التى يحبها، ولم يحدث أى مشكلة مع العاهرة. وكان مطيعا كما هو الحال دائما.

وبعد أشهر، فى وقت مبكر للبشر ومتأخر للحيوانات، أنجبت العاهرة التوائم. أول مولود لم يكن به شئ غريب. أما الحاكم العسكرى، الذى رفض الانتظار فى الخارج ويهرول ذهابا وإيابا بجانب السرير، كان وجهه عبوسا عندما نظر الى الطفل. كان متعصب جدا. ثم جاء الطفل الثانى. برزت رأسه أولا. كان رأس الإنسان. ومن تحت الخصر، ظهر ذيل ضعيف ورطب. كان النصف السفلى من جسمه سمور. يصرخ مع فرحة، التقط الحاكم العسكرى السمور ورماء فى الهواء. ثملقى بعض العملات الذهبية فى يد العاهرة. وتركها هى والطفل الأول هناك وقرر الذهاب إلى المنزل مع الكنز الجديد بين ذراعيه. لعدة قرون، ولدت كل أطفال السمورتوائم. وكان فى كل مرة أحد التوائم بشر والآخر سمور. وكانت - أطفال السمور أحيانا أولاد، وكان توائم البشر لهم فرصة ضئيلة للبقاء، ولا أحد يعرف ما حدث لهم. هؤلاء الذين ولدوا نصف حيوان ونصف إنسان سوف يعيشون

ويستمررون فى توفير الثروة المتزايدة للحاكم العسكرى، وفيما بعد لأبنائه وأحفاده وأحفاد أحفاده.

وهكذا، تتشابه مصائر العائلتين مثل اثنين من الكروم الأقوياء الذين اجتمعوا بالصدفة، ولقرون، كان نسل الحاكم العسكرى ونسل السمرور دائماً معاً. فى كل جيل، أولئك الذين يحملون لقب الحاكم العسكرى هم الذين يعرضون. وربما أولئك الذين يرثون حالة السمرور - التى يعرضونها. وربما يظل هذا النسبين مرتبطين إلى الأبد. هذا وإذا كان واحد من أحفاد أحفاد الحاكم العسكرى لم يخفق الحلقة الأخيرة فى هذه السلسلة الطويلة جداً.

وحقيقة الأمر أن هذا الرجل، أحد أحفاد أحفاد الحاكم العسكرى، لم يكن متحمساً جداً عن العمل الذى كان قد ورثه من والده. على الرغم من أن الفتاه السوداء التى كانت ملكه من بين أبشع النسب، حتى يتمكن من كسب المزيد من المال، وهذا ما لم يردده حفيد الحاكم العسكرى العظيم. وبدلاً من أن يستمر فى مهنة أجداده فى أرض أصوله، وقال انه يريد الانتقال إلى قارة جديدة وما يقوله الجميع ساحر ويحاول ما لم يحاوله شخص آخر. وكان متحمساً بشأن هذا الحلم، ولكن لم يستطيع أن يتخلص من فتاه السمرور أو المهنة التى كان قد ورثها.

فى أحد الأيام، طرق رسولا على باب الحفيد العظيم للحاكم العسكرى. دون أن ينطق بكلمة عقد الرسول رسالة مختومة أخرجها من قميصه ثم وقف جانباً لينتظر الإجابة. وفى الرسالة، شخص يحمل اسماً غريباً سمع عن شهرة فتاة - السمرور أراد أن يشتريها، وقدم عرضاً سخياً جداً. لم يتردد الحفيد العظيم للحاكم العسكرى طويلاً.

وقال أنه قال أن الله قد إستجاب أخيرا دعائه. أنهى الأمر سريعا.
كما قال الرسول ذو قفاذات بلون الكرز كان يعد القطع النقدية.
والرجل الآخر كان يكتب بيان يمنحه كافة الحقوق إلى فتاة السمرور،
وإلى الرجل الغريب الذي كان قد كتب الخطاب.

وفى هذا المساء كان الرسول وفتاة السمرور على وشك أن يبدعوا
رحلتهم، عندما جاء حفيد الحاكم العسكري الاعظم خلفهم. وكان
فضوليا بشأن المكان الذي سيأخذون إليه فتاة السمرور وحتى الآن لم
يقل الرسول كلمة واحدة من فهمه، أجاب من طرف لسانه:

«إلى الغرب! إلى اسطنبول!»

بيروا - عام ١٨٨٥

وبعد صلاة العشاء، ففتح الباب الغريب للخيمة الملونة بالكرز في أعلى التل للنساء.

. ثم كان أن النساء في عمر الثلاثين والخمسينيات بدأت في دخول الباب الغريب للخيمة الملون بالكرز في أعلى التل. محدثين الضوضاء وتأزرهن سويا.

سوف يتم الافتتاح بامرأمة مقنعه. إن القناع الذي تلبسه، بعينيها المجمده كما لو أنها شهدت لحظة رعب إن اللسان المتورم كما لو كان لاصقا في خلية النحل، والأنف الذي كان قد بدأ في النمو مستقيما ثم غير طريقه ونما لأسفل حتى وصل إلى الشفة السفلى، والذقن المغطى بالشعر، كان حقا مخيفا. ولم تقل المرأة المقنعه شيء ولم تفعل شيئا، ولكن ببساطة لا تزال واقفة على المسرح. كما لو قيل لها أن تنتظر طوال حياتها، وانتظرت بطاعة، دون أن يعرفوا لماذا، أو ماذا، ثم، في لحظة غير متوقعة تماما، خلعت القناع. وارتفعت هتافات المفاجأة من

الجمهور. لأن الوجه الذين رأوه الآن بالضبط هو نفس الوجه الذي رأوه من قبل. من بعيد، بعيد جداً، صوت مسموع بالكاد، سمع صوت الكمان. وعندما توقف الكمان، المرأة التي كان قناعها وجهها، ووجهها قناعها، حيث الجمهور بطريقة لطيفة. فى إشارة لها، بدأت الستائر الأرجوانية الرثة تفتح ببطء.

وعلى المسرح، نصبت خيمة مع حريق مشتعل تحته، محاطة بمخلوقات مخيفة،

وبدأت امراء رفيعة وقبيحة تغنى أغنية ملهى وكان اسمها سيرانوس. كان صوتها رفيعاً للغاية.

«لقد كنت جميلة جداً، كنت جميلة جداً

إذا كنت قطعه بوريك كنت أكلتكي مع قليل من البصل، والكثير من اللحوم.

أنا تهت فى المحادثة، أمسكتى بالمقلاة وأحترقتى.

فى مرة واحدة فقدت رغبتى ".

عندما تم الانتهاء من الأغنية، سحب الناس قدر سيرانوس على جانب واحد، فضلاً عن أن النار كان تحته. فى حين أنها كانت تغنى من المعاقبة الشعبية، وكانت تقطر مسبحة من العرق، ظهر الثلاث أخوات القبيحات على المسرح. كل واحدة منهن أقبح من الأخرى وكانوا ماهى وتاكوهى وأجافانى. كانت الأولى لديها ثدى واحد والثانية لديها ثديين والثالثة لديها ثلاثة. وجنبا إلى جنب، كانوا ينططون ثديهم فوق وتحت كما لو أنهم يرقصون رقصة البطن. كانوا مشغولين جداً ويتبعون بعضهم البعض فى الزوايا بعيونهم ليعرفوا أخطاء كل منهن التى نسوها أمام الجمهور وحتى وهم على المسرح

حيث أن ماري كانت تكره أجافاني لأنها شعرت بأنها تريد سرقة صدرها المفقود. وتكره أجفاني ماري لأنها السبب في حملها ثدي إضافي. كل منهما يكره توكاهاى أكثر من أى شيء فى العالم. كانوا يكرهون توكاهاى التى لها ثديين تتحدث عن عاهت أخواتها فى وجوههم، والتى تشرق مثل لؤلؤة فى الوحل، كانت قبيحة ولكن ليست مشوهة. وفى بعض الأمسيات لم تستطيع ماري وأجنى التحكم فى أنفسهن ويتوقفن فى منتصف الرقصة ليصفعوا توكاهاى. عندما يراهم الجمهور يضربونها، عندما يرون إنتقامهم المتأخر، والعدائى، تذوب قلوبهم، ويبدأون فى الاسترخاء. مزعجة للسان ولكن ممتعة للعين، إن النار الجهنمية تحت سيرانوس أحرقت بشراسة، ملأ الدخان السميك الواهن الجزء الغربى من الخيمة. وأخيرا، عندما تم اخذ الأختين توكاهاى من ذراعيها إلى خارج المسرح، شعر الجمهور بالندم بسعادتهم فى ألم الآخرين.

وبعد فقرة الثلاث أخوات القبيحات مباشرة، ظهر سنوبول فيرجن على خشبة المسرح. أو بالأحرى يقفز من على خشبة المسرح. ويقفز معه القروح الزهرية المفتوحة فى جميع أنحاء جسده. والدته، التى كانت عاهرة شهيرة، أصيبت بالمرض من رجل قليل الجمال والشهره التى تعيش من ميراثه. حاولت المرأة الفقيرة بقدر استطاعتها التخلص من العيب فى رحمها، لكنها إستسلمت عندما أدركت الطفل الذى يتغذى ليس فقط عن طريق دم والدته، ولكن أيضا فى الوقت نفسه، تشبث برحمها مثل بلح البحر الذى يتشبس بصدف البحر. أقسم الرجل الثرى بأنه سيتحمل نفقة العلاج، ولكن قبل بضعة أشهر من ولادة الطفلة وجد أن كلا من ثروته ورغبته قد استنفذت. ولد فيرجن يلهث من أجل

التنفس ومع تقرحات فى جميع أنحاء جسده. وكان أبله منذ الولادة. ولم يستطيع أن يفهم الجماقات التى رآها. لكن فيرجن نمى على أى حال، وليس شيئاً فشيئاً، ولكن على قدم وساق. نما بسرعة فائقة لدرجة أنه عندما يتوقف لإلتقاط أنفاسه يمكنه رؤية التغيرات فى جسمه. انحنى ونظر بفضول بين فغذيه. شئ مذهل. لم يكن هناك حتى قرحة واحدة. لا يوجد شئ من الجروح المتقيحة التى اخترقت جسده، أيا من الأوجاع التى خلفت عقله محروم، ولا الذكريات التى عصفت بالقلب... لا شئ، منها، لا شئ منها يلمسه. كان مسروراً.

نادى على سنوبول المنشعب. لا أحد طلب منه معنى سنوبول، فهو لم يوضح إلى أى شخص. بل وجميع الشخصيات من حوله لم تعط نصيبها من الامتتان من العالم، ولكن قدم الكثير من الأسماء المستعارة. وقد تم قبول الإسم المستعار لفيرجن دون سؤال فى الشوارع الجانبية لجالاتا. ولم ينمو كثيراً بعد ذلك اليوم. لأنه قد نمى بالفعل بما فيه الكفاية. نما تماماً مثل السنوبول المتداول أسفل الهضبة، وكلما نما أكثر كلما انحدر أبعد. وكان يعيش فى عالمه الشاحب الممزق، مع أحلامه المنخفضة والجامحه، تماماً مثل كرة الثلج التى ذابت نفسها مع الدفء الخاص بها. فى حين أن الصراخ من المارة وتردد قبالة منازل الشريرة فى شوارع ذات سمعه سيئة، وجوه سعيدة، تناثرت جثث الشباب، واحدا تلو الآخر؛ حيث رفعوا كؤوس النبيذ كالأسماء المنقوشة على شواهد القبور، وكرة الثلج فيرجن فقط، هو فقط الذى بقى على حاله. حيث أنه لن يحيط بالحياة ولم تحيط الحياة به.

وبعد ذلك، ظهر كيرميت ميميز موسكى أفندى. عندما يشعرون بأن هذا الرجل، وحوله كل عاهرات جالاتا يحب أن يقول قصص

غريبة، أرادوا فيرجين بدلا من أى من النساء الجميلات الموجودة، كانت هناك ضجة. ولكن لأنها أصبحت منذ زمن طويل معتادين على جميع الأشياء الغريبة فى العالم، وسرعان ما ذهبى الضجة. أخذ سنوبول فيرجين كيسه وترك هذا المكان الرطب والحقير الذى إعتبره أنه المنزل.

وعندما صعد لأول مرة على خشبة المسرح، كانت عيناه واسعة مثل الصبحون وهو ينظر فى الحشد أمامه. وكانت مئات العيون عليه. وقد انتشروا فى مجموعات فى الظلام. وأعرب عن سروره تماما مع الوضع، ومنذ ذلك اليوم إلى اليوم، كل مساء ينتظر دوره بفارغ الصبر فى القسم الغربى المواجه للخيمة بلون الكرن، وعندما حان الوقت أسرع مثل السهم على خشبة المسرح.

بعد فقرة سنوبول فيرجين جاء دور ساحر الثعبان. وعندما رأت السيدات ساحر الثعبان، مع تميمة الفضة على ذراعه، والأقراط فى أذنيه، وحزام حول خصره، ذهبوا ولونهم شاحب من الخوف، والحوامل الموجودين بينهم أغلقوا عيونهم بشدة. والآن وصل ساحر الثعبان إلى وسط المسرح، حيا الجمهور من خلال رفع حاجبيه قليلا وأومأ رأسه بلطف، وفتح الصندوق، كتمت النساء أنفاسهن وتشبثن بعضهن البعض للحفاظ على بعضهن من الإغماء. خرج الثعبان من السلة، وانزلق إلى حافة المسرح، وحدق بعيونه الزمردة الخضراء، وبينما هو يحدق ويحدق، بدأ الجمهور ينظر.

وقد إنعكس العالم فى الاتجاه المعاكس فى عيون الثعبان. وفى العالم الظاهر فى المرأة من عينيها، كانت العذارى أرامل، والسادة

عبيد . وكان يزحف مع الحيات تحت الأرض السوداء . وكان يطفو فوق أولئك الذين داسوا عليه . بين جذور شجرة يابسة ، عظامها الفاسدة ، وأفاعيها الشريرة ، وهيكلها الذي لا طائل منه ، وأهدر البذور ، وبين الديدان الملتوية ، والحرير أصبح قماش الخيش ، وكانت النقود النحاسية المشرقة لا قيمة لها . وقضم الديدان في الصغر والكبر ، الأغنياء والفقراء لهم نفس الشهية . وكانوا في كل مكان . يجعلون صوت الطحن خافت وهم يقضمون . حيث أنهم يمكنهم تدمير العالم بصوت الطحن الخافت . إذا تم إجراء الذبيحة في قبة المدينة ، وتقسيمها إلى أجزاء ، مع أجزاء متساوية ووضعها في أوعية أمامهم ، إنها لن تبدأ حتى تشبع شهيتهم . عندما يأخذ الموت حياة الشخص ، فإنه يترك وراءه ثوبه . عندما تاكل النار طفل حديث الولادة ، فإنها لا تلمس الذهب الذي يرتديه . ففي مثل هذا العالم يفضل الشخص أن يكون الثوب وليس الشخص الذي يرتديه . أو أن يولد مثل الذهب بدلا من أن يرتديه الطفل . وكان وصفا للجحيم . ليس الجحيم بعد الموت ، ولكن الجحيم في حضن الحياة .

في هذه المرحلة من العرض ، أما النساء اللاتي لا يمكنهن أن ينظرن في عيني الثعبان أكثر من ذلك ، صرخوا وقفزوا على أقدامهن . إن حشرات البق الصفراء اللامعة المقرفة كانت تزحف حول كواحلهم وحناجرهم وشحمة أذنه . بدأت النساء بتعجل الإستغناء عن حليهم ورميها على خشبة المسرح . حيث يريد الجميع أن يتطهروا . ليظهروا أنفسهم في أسرع وقت ممكن وبسهولة والابتعاد عن هذا الجحيم . ثم أغلقت المرأة تماما كما فتحت ، وأنحنى ساحر الثعابين مع ابتسامة خفيفة ، والتقط عمدا المجوهرات التي ألقيت على خشبة المسرح ووضعها في سلاته ، وبعد ذلك ،

رغم أنه كان بطئاً قبلها بلحظة، هرع مفادراً المسرح كما لو كان يلوذ بالفرار. إنزلق الشعبان بعد سيده مثل لحن الصفيير.

وبعد فقرة ساحر الشعبان، خرجت مدام كينر مع الدمى التابعة لها. وكان معها دمي صغيرة على كل إصبع من أصابعها العشرة. فهي تمثل العالم الطبيعي من خلالهم. وللطوفان، رشّت المكان بالماء. وبسبب البرد سوف تكسر فروع الأشجار الصغيرة. ولعاصفة الرياح سوف تمزق عش الطائر. وللفيضات ستجتاح المحاصيل بعيداً؛ وللجفاف ستحرق التربة؛ وللجماعة سوف تفرغ صوامع الحبوب. وللإعصار سوف ترش على كل من كان أمامها. وللإعصار الحلزوني سوف تبتلع كل المخلوقات الحية. وللحريق ستقوم بالشوى. وللزلزال لن تترك حجر مكانه. لم يكن هناك شر تلحقه الطبيعة على البشر.

وعندما هدأ الفجار، ساد الصمت على الجمهور. رأوا كل هذه الكوارث الطبيعية واحداً تلو الآخر إهتزت السيدات وأفسدت متعتهم. وعلاوة على ذلك، يعرف الجميع أن الأسوأ قادم. لقد جاء دور فتاة السمور على خشبة المسرح.

وعندما كان دور فتاة السمور، هطل الظلام داخل الخيمة. تضور النساء الحوامل من الإستغاث، وبدأ الأطفال الرضع في البكاء، والنساء المسنات يصلون جميع الصلوات التي كانوا يعرفونها واحدة تلو الأخرى، وجاءت كل النساء العذارى والأرامل، المؤمنين وغير المؤمنين، الفقيرة والغنية معاً، وكمن أنفاسهن. هي تلك الظلمة المؤقتة سوف يمر من عقولهم ويجب أن يظل باب الخيمة مفتوحاً. وهذا يعني أنهم يستطيعون الخروج. الآن يمكنهم أن ينهبوا بعيداً. وكان مؤكداً أنهم سيفيرون رأيهم. ولكن كيف كان من الممكن تفسير رأي الشخص عندما تحين اللحظة التي ينتظرونها؟

وبعض النساء اللاتي كن قد وصلن إلى الخيمة للمرة الأولى لا
يمكنهن أن يقفن مكتوفى الأيدي. يقتربن من خشبة المسرح بخطوات
مرتعشة، فى محاولة لتخيل كيف سيكون هذا الشيطان ولكن مثل هذه
الوحوش المرعبة يفيقون من أحلامهم، وينسحبون. وفى الواقع، لبضع
دقائق قبل أن يأتى دور فتاة السمور، تقوم كل امرأة بمفردها بتمشيط
خوفها الأكثر سرية من شعرها، ويعيدا عن تشابك مخها. مع مرور كل
دقيقة تصبح أقل احتمالا، كما يحرض الخوف على الخوف. لم يكن
الهدف من الخوف ولكن الخوف نفسه الذى كان مخيفا جدا. وكان
الخوف فى كل مكان. فقد استند ضد كل ركن ونما فى كل مكان.
يمكن أن يهاجمك من الأرض فى أى لحظة. فى هذه اللحظات لم يكن
لدى النساء فرصة للنظر إلى خشبة المسرح لأنهم كانوا مشغولين فى
حماية أنفسهم من الخوف الموجود أمامهم، وخلفهم، بجانبهم وحولهم.
وإذا نظروا، فإنها سيرون أن فتاة السمور الواقفة على المسرح من
وقت طويل تشاهد إرتجاف الجمهور بعينيها السوداء السمورية.

وبعد ذلك بقليل، أشعل حريقا ضخما على المسرح من أجل لفت
انتباه المشاهدين فى هذا الاتجاه. وبعد ذلك كل النساء اللواتى كن من
لحظة مزقن البلوزات من الخوف صرخن طلبا للمساعدة فى صوت
واحد. كانت أمامهم فتاة السمور، لقد بدأ العرض.

حيث حيث فتاة السمور الذين يراقبونها فى رعب بطريقة غير
مبال فيها. ومن بين الآلاف العيون التى تراها قالت انها لا تقدر سوى
واحدة، العين دامعة.

كل مساء عندما تخرج على المسرح، كانت تشاهد هذه العين التى
تشاهدها. تشاهد مشاهدتها. فإن الطبول سوف تتعالى وتهبط

المطارق الى الأسفل. بدأت فتاة السمر في الرقص الشرقي. وكان الفراء التي كانت ترتديه طويل بما يكفى لمسح الأرض، ووفير يكفى لتغطية جسدها بالكامل. وبالتأكيد مصنوعين من السمر. ومن بين النساء اللاتي ملأن الخيمة كان هناك بعض اللاتي كن يطمعن في هذا الفراء وكان لهن فراء مماثلة مخيطة لهم. كما كانت فتاة السمر تدور على المسرح، فإنهن يلمسن فروهم بشكل غير طواعيا. والآن كانت الخيمة هادئة وهادئة كما يمكن أن يكون. وكانت لحظة اللامبالاة هذه كانت بريئة مثل حمامة تحلق في السماء غير واعية بالأحرف التي حول رقبتها.

نزلت المطرقة، ودوت الطبول. وبحركات قاسية ستخلع فتاة السمر فراءها. وستترك عارية تماما. واقتربت من حافة المسرح، وأصدرت أصواتا غريبة، ووجهت الكثير من الشتائم منذ قرون على الجمهور. كل من أجدادها تعرض قبحها بشكل جريء. ومثل كل أجدادها كانت بشعة، نصفها العلوي من جسدها جسد امرأة، والنصف السفلي من جسدها جسد حيوان. نزلت المطرقة، دوت الطبول، فجأة، مثل حيوان في قفص، خففت من غضبها. مع ذيلها المستقيم في الهواء، وهدر أسنانها المثبتة ستخضع على أطرافها الأربعة وتستعد للهجوم، تنظر حولها عن ضحية وهي حاملة غضب الطبيعة القديم كسلاح. وفي لحظة غير متوقعة، خدشت كل العيون المحيطة بها. وخلافها العظيم، مع الجد الأكبر ولد السمر، فلم تكن مطيعة.

وسمع صوت مدوى. 'اغلق عينيك!' إذا استمر أى من المشاهدين النظر إلى خشبة المسرح، وعلى الفور أغلقوا عيونهم بإحكام عندما سمعوا هذا الصوت. كل مساء يتخلل العرض بنفس الطريقة. ولكن ذهبت فتاة السمر ونزلت الستائر، ولكن النساء المغلقين عيونهم

بإحكام تجمدوا فى مكانهم لدقيقة. كما لو لم يترك مكان لهم للذهاب منه بإستثناء هذه الخيمة. فلم يخرجوا من الباب، وأنهم لن يذهبوا إلى أسفل الهضبة، فلم يعودوا. من يدري متى سيبقون ملتصقين على مقاعدهم، يحملون الصور التى رأوها. ولكن يحدث نفس الشيء مساء كل يوم. ومن شأن الطفل أن يبكى فجأة، أو سوف تغرق واحدة من النساء القديمة وتقع فجأة الى الاغماء. ثم، كما لو أنها تلقت الأوامر، أو كما لو أن صاحب المنزل كان يطردها، وجميع النساء من شأنهن أن يفتحن عيونهن والقفز على أقدامهن. إندفعوا للخروج من الخيمة يدفعون بعضهم البعض، ويدوسون على من سقطوا، يحاولن ألا ينظرن إلى الوراء إذا أمكن، كما لو كانوا يفرون من شبح.

كل مساء بدون فشل، يترك عدد من الأطفال أيدى أمهاتهم ويضيعون. يتم فقد بعض من هؤلاء الأطفال لساعات وبعد ذلك يتم لم شملهم مع أمهاتهم فى البكاء، ويسلم الآخريين إلى الآباء الغاضبين فى اليوم التالى. ويحدث أن بعض هؤلاء الأطفال مازالوا لم يطلبهم أحد، ويبعدون فى العيش فى الخيمة مع المخلوقات كيرميت موميز موسكى أفندى.

تتقديم الأطفال المنسية فى القسم الغربى من الخيمة كيرميت موميز موسكى أفندى الملونة، خطوة بخطوة، يوما بعد يوم، وكانوا منجنين فى الشكل، على الرغم من تنوع الأمراض، واحتضان عدد من الأزمات يمرون من التلمذة الصناعية إلى إجادة القبح مع الابتسامات والغضب الليلى. عندما يحين الوقت، فإنها تأخذ أماكنها على المسرح وقطع طريق هذا المكان من الارتباك مع صرخات مدوية.

الظاهر، الظاهر، إسم من أسماء الله التسعة وتسعين يعنى 'الذي لا يخفى عن الأنظار'.

شلا تتحرك!

أنا لا أعرف لماذا، ولكن لم أكن على الإطلاق سعيدا أن الرجل قد قال ذلك. وليس هناك حاجة له أن يكرر تحذيره، لم أكن أتحرك. وكنت أعرف ما يشبه الجمود. حيث أن جمودى يشبه النملة التى تعمل بجد حول نحلة ميتة ملقاة على ظهرها فى أسفل كأس مياه فارغ. ومن نفس نقطة البداية دائما أشاهد العالم يدور ويدور مرة ثانية بنفس الدهشة السعيدة. وكان جمودى مثل الذاكرة التى تشبه البصق الاستهلاكي من ذكرياته التى لا تنسى فى منديل. يقضى كل يوم فى الحجر الصخري المصاب مع مرضه بالوحدة. كان جمودى مثل حلوى البودنغ الصفراء الدافئة التى تسكب على كعك محلى الصنع. تغطى ببطء كل شيء بمذاقها الحلو. وبطبيعة الحال كان كأس المياه له نطاق خارجي؛ أرض بحيث كانت ذاكرتى معفاة من السعال أو طبقة لم

تغطيتها حلوى اليهودنغ بعد. أنا، لم أكن خارج تلك الأرض البعيدة
الجافة ولكن: لم أ - ت - ح - ر - ك.

كنت أنتظر بهدوء لأننى كنت عالقا فى الباب مرة أخرى. هذا النوع
من الشيء يحدث لى فى كل وقت عندما أمر من خلال تلك الأبواب
المزدوجة، وأترك جانب واحد فقط مفتوح. إذا كان على أن اعترف،
أنا لا أتناسب مع هذا النوع من الباب. يجب أن أمر من جانبه. وحتى
ذلك الحين تعثرت.

وكان الباب الأمامى لشقق الهايلفنر هو واحد من تلك الأبواب
المزدوجة. وكان أحد سواعده مثبت بالأرض والسقف، ولم يترك سوى
مساحة ضيقة للمرور. عادة أنا حريص عند الدخول والخروج، ولكن
اليوم كنت فى عجلة لأصل المنزل ووجدت سترتى عالقة فى القفل
بين جناحي الباب. وكان ذلك لم يكن سيئا بما فيه الكفاية، فى حين
كنت عالقا بخيط سترتى هناك علقت مع سيدات الحى العائدين
بحقائبهم من السوق القريب. كما هو الحال دائما، فحصىونى من
الرأس إلى أخمص القدمين. ومن أجل الهروب من تحديقهم فقط
هرعت إلى التحرك جانبا والسماح لهم بالدخول، ولكن لم أفكر فى
خلع السترة أولا، وأصبحت متشابكا بشكل أسوأ. بعد أن تحدثت
سيدات الحى لبعض الوقت، كيف أن الحبل المكشوف لا يمكن أن يعود
إلى حالته السابقة ولكن ينبغى على الأقل أن يتم سحبه داخل السترة
لذلك لا يمكن أن ينظر إليه، وحول كيفية القيام بذلك، ذهبوا إلى
داخل منازلهم.

وهم فى طريقهم إلى صعود الدرج، كان ينزل رجل عجوز من على
الدرج. تحركت جانبا للسماح له بالمرور أيضا. ولكن بدلا من أن ينظر

ويمر مثل الآخرين، أصر على البقاء للمساعدة وأخذ على عاتقه أن يخرجني من الوضع وإنقاذ الحبل من السترة. منذ ما يقرب من عشر دقائق ناضل ويدها ترتجفان وعينييه ضعيفة، وقال لي مرارا وتكرارا مرة أخرى لا تتحرك.

الحاجة إلى الانتظار دون تحرك، تذكرت كيف كان ذلك ل بي سي في الاستوديو. يوم واحد في الاسبوع كان مشكل هناك لساعات. كان يشعر وكأنه عبد، وهو في طريقه ليتم بيعه في المهرجان، الذي شعر بشيئا عميقا في قلبه، يعلم أنه لن يرى في مرآة الصقر أبدا إنعكاس الوقت عندما يعتق ويصطاد. تطلع وهو يائس إلى التجار والزبائن في المزاد. فإنه لم يحدث أى فارق لمن سيشتريه، إما هذا الشخص أو الآخر. وذلك مع عدم الاكتراث الذي يفرضه على الناس إنه لا يعرف. فلم يعلم لماذا ذهب إلى ذلك الإستوديو البائس، أو لماذا يتصرف بهذه الطريقة. أجد أنه من الغريب أنه غير متأثر.

ربما أعتقد أنه من واجبى أن أقلق بشأن ماهو مهمل. ولقد كنت مهموما في مكانه. وعندما أكون مهموما أدمر بشرتى.

هذه مسألة حساسة. أولا، عند الصيد، على المرء أن يطارد الفريسة ويخرجها للفضاء. وتجعل حيل الشيطان الأمور صعبة بالنسبة لي فيما يتعلق بالبشرة. وعلى أى حال، فهم فضوليين بقدر ما هم خادعين. أن تكون فضوليا هو أن تحب أن تنظر. كان هذا هو أضعف نقطة في بشرتى، وسبب سقوطها.

وفي الدرج الذى إختبأت فيه ما رأيته كطفل، كان هناك مرافقه من حمام المرأة التى بدت وكأنها غول. بكل قوتها، كانت المرأة تنظف الطفل والتي كانت رفيعة جدا بحيث يمكنك معرفة عدد عظامها. لا

استطيع أن أخرج من ذهني. ركعت المرافقة العملاقة على ركبتيها،
تزيل طبقة بعد طبقة من الجلد ويسيل قطرات من العرق على الرخام
ساخنة، وكانت تصدر أصوات القبل. وقالت إنها تعرف جيدا أنه، كما
أن الجلد يشعر بنعاس من البخار والحكة، كانت القماشنة الخشنة التي
تستخدمها قريبه إلى اللون الأسود من الإتساخ. لأن الأوساخ تحب أن
تكون القبلات موجهة إليها، وأنها ستلتصق رأسها على الفور لمعرفة من
الذي يعطيها القبلات. وكان صوت القبلات التي تصدرها مرافقة
الحمام مثل صوت صفارات الإنذار. إن الإتساخ الذي خرج من جسم
الطفل تحول دفتها من دون تفكير، ولم يكن لديها حتى الوقت للتفكير
بأن هذا اللحن كان موت حزين ومفلس. وعندما وقعت الصخور على
السفن الضخمة، بسبب الإثارة من الاكتشاف لما وراء البحار، ولم
تترك عظمة واحدة بالوراء. إن الجثة المتسخة، تصرف مع المياه
القذرة من الحمام، وقد هربت بالسرعة الواجبة نحو المخرج
الغير معروف.

١

حيث وضعت نفس الحقائق لبشرتي التي كانت تستخدم من قبل
مرافقة الحمام الضخم الذي رأيته عندما كنت طفلا، ناديتهم
بالقبلات والصقوا رؤوسهم قليلا لمعرفة من أين يأتي هذا الصوت، ثم
أنا قطعهم بأسناني. وكان الطعم غير سار، لكنه لم يكن عن الطعم.
فقدت بعض الأحيان تشعر بالألم. وأحيانا تنزف المنطقة الموجودة حول
بشرتي. أحيانا أنسى تماما أنهم موجودين. وأحيانا أقطعهم بانتظام
حيث اضطرت إلى الانتظار وقتا طويلا لظهور آخرين جدد. كوني
سمينة لا يجعلني سريعة الأنفعال ولكنه أيضا يقلقني. كلما ذهبت
لرؤية بي سي في الاستوديو، أصبحت قلقة جدا أن لم يكن لدى أي

نقاط في البشرية. أنا فقط لا يمكن أن أفهم. كيف يمكن أن يعرض الشخص نفسه. ولماذا؟ لم يجيبني بي سي على أسئلتى. وعلاوة على ذلك كان يقول بدون عناد "هذا هو النحو؟ ما هو العناد؟ ربما لم أكن أريد أن أفهم.

زمان (الوقت): عندما قطع بلطجية الحى ذيل القطعة السوداء، لعقت هريراتها الجديدتين ونظفتهم وتخلت عنهم. وقد أخذ الناس الموجودين في الطابق العلوى قطعة منهم، والقطعة الأخرى أخذوها من في الطابق السفلى. والقطعة التى كانت في الطابق العلوى كانت نشيطة، ونمت بسرعة. والقطعة الموجودة في الطابق السفلى نمت، ولكن ببطء شديد. كلا القطعتين يتناولون نفس الطعام.

مع مرور الزمن بشكل مختلف في الطابق العلوى والطابق السفلى. حيث حافظ الناس في الطابق العلوى على مواعيدهم عن الناس الموجودين في الطابق العلوى، لكنهم كانوا دائما متأخرين. وعندما رأوا القطة، إعتقد سكان المنزل بأنهم يتمكنون من رؤية الوقت. وكان زمن الطابق العلوى أنيق وسمين، وفي الطابق السفلى كان ضعيفا وسقيم. مرت سنوات على هذا النحو. كبرت القطة في السن. القطعة في الطابق العلوى سرعان ما أصبحت صعب المراس، والقطعة في الطابق السفلى كبرت في السن ولكن ببطء. والآن الوقت يسير إلى الوراء.

إن هذا الاستوديو لفنان يقترب من الستين والذي قضى كل وقته وماله ليجعل نفسه أكثر إثارة للاهتمام. باستثناء أيام الأحد، وكانت هناك مجموعات مختلفة من الطلاب يأتون في ساعات مختلفة وفي أيام مختلفة. ومساء كل يوم كان هناك نموذج مختلف.

وكان يوم الاثنين هو يوم بى سى. كل مساء إثنين كان يرتدى بى سى كياب قطيفة أرجوانى لا أعرف أين وجدته، ويصعد إلى خشية المسرح على نحو إرتفاع خمسة أيدى، والجلوس على مقعده، ويبدأ فى عدم التحرك. ويظل بى سى على وضعه، يرسم الطلاب هيئته على رسوماتهم. ويأخذ عشر دقائق راحة. وبعد ذلك، يصعد بى سى على المسرح الصغير مرة أخرى، ويجلس على مقعده، ويرمى الكاب القطيفة الأرجوانى والذي لا أعرف أين وجدته. وترك عاريا تماما. وكان جسده كله مكشوف.

كنت قد سقطت على البلاط فى حرج. كان وقوفه على كرسي بلا ظهر أو زراعين غير مستقر؛ بدا كما لو أنه يمكن أن يسقط فى أى لحظة. أعتقد أنه بعمله ذلك سيجعل الطلاب يعملون بصعوبة أكثر. لأنه أجبرهم على عمل رسومات غابرة بدلا من تلك التى قد تستمر. كان وقوفه لن يستمر مثل شجرة عميقة الجذور، أو على شكل لحظة مثبتة بكل قوته إلى ضحية لها، وليست قصة الحوارى التى تنعش بمجرد روايتها. على العكس من ذلك، كان موقفه بلا هدف مثل المياه من المنبع التى يمكن أن تخرج من أى شق، مثل نجم القطب الضال الذى يتجول فى السماء كل ليلة، وغير مبال مثل الفراشة التى لا تعرف أسرار أحلام الزوايا حيث ترفرف. كما كان لو أنه برغم وجوده هنا فى تلك اللحظة، يمكنه الإستيقاظ ويغادر فى أى لحظة. لهذا السبب، كان الطلاب مذعورين من الهلع الذى لا داعى له، وتركوا التفاصيل من أجل الانتهاء من رسوماتهم فى أسرع وقت ممكن.

ولكن أعتقد أنها كانت غرابة عينيه بدلا من الطبيعة السريعة الزوال من موقفه الذى جعل عمل الطلاب أكثر صعوبة. فى بعض

الأحيان، ولكن ليس دائماً، تنخفض عيون بي سي لخطين قصيرين، رقيقين، وكما كان لو... كما لو كانوا، هفى مثل هذه الأوقات لم تعبر عينيه عن أى شئ، ولم تستطيع أن تحدد ما يشعر به. لقد لاحظت شيئاً ما، عندما تغلق عيون بي سي، لم تشبه رسومات الطلاب أى من رسومات الآخرين.

لا أعتقد أن بي سي على علم بذلك، لأنه لا يرى الرسومات، أو الطلاب، فهو فقط ينظر حوله بلا هدف. من هنا إلى مكان آخر، ومن هناك إلى المكان التالى. وفى الوقت نفسه، كان المالك يشعل بإستمرار البخور الثقيل فى الاستوديو الصغير مع نوافذه الصغيرة. عندما عدت إلى البيت، وأنا إستثت من طلاء الزيت والبخور.

على الرغم من هذه الأشياء، لا أستطيع أن أمنع نفسى من إسقاط مرة واحدة فى فترة وجيزة. هفى كل مرة أذهب إلى الاستوديو، أذهب بعيداً فى الزاوية وأشاهده. ويشاهد صاحب الاستوديو الطلاب ذو الحواجب المجعدة، ويشاهد الطلاب بي سي مع أبتسامات ذات مغزى، ويبدو بي سي بلا هدف من بعيد. كما أن صاحب الاستوديو ينظر إلى الطلاب، والطلاب ينظرون إلى بي سي، ويبدو بي سي من بعيد، كرهت هذا الاستوديو أكثر وأكثر. ولكن إعتاد بي سي أن يخبرنى بأننى يجب أن أفعل الشئ نفسه. منذ أن كنت بالفعل بدينة بما فيه الكفاية لجذب انتباه أى شخص يرانى. ومنذ أن تم مشاهدتى بالفعل، ثم كان يجب أن أذهب وأعرض نفسى للتخلص من هذه النكاية. بينما كان مجرد التفكير فى الوقوف عارية وبلا حراك أمام أعينهم كافى لتجميد دمى، أصر بي سي على التكرار، "هذا ما هو، بعيداً عن العناد".

وعلاوة على ذلك، فإن صاحب الاستوديو كان يصرد دائما أننى عارضة: بطليعة الجبال، لن تستخدمين الكرسي بلا ظهر وذراعين مرة أخرى. وسوف نقوم بترتيب أريكة لكى:

ظرف (المغلف): كان يعمل فى مكتب بريد لسنوات. ولسنوات كان يمسح ويختتم الأظرف حيث أن السيدات الأنثىقات لا يريدن اللمس ولم يتفضل السادة بإغلاقه. وأعرب عن اعتقاده أن الأظرف ضرورية ليست بسبب الخطابات التى تحملها ولكن بسبب سرية ما كتب بداخلها. وما يجعل الخطاب خطابا هى حقيقة كونه مغلقا، كونه مخفيا عن العينين. وفى اليوم الذى انتحر فيه ترك ورائه خطاب مفتوح. وضع عينيه فى الخطاب. ذهب وعينيه مفتوحتان تنتحب على أولئك الذين أحبوهم. وهم يمسحون الظرف ويختومونه من أجل أن يرقد فى سلام.

شلا تتحركى! قال الرجل مرة أخرى. على الرغم من أنه لا توجد حاجة له أن يقول ذلك، لم أكن أتحرك.

يحدث هذا الشئ لى كل الوقت. حتى لو كنت أميل إلى فعل الشئ الصحيح فى المكان الصحيح، عندما نظرت، كل شئ لمسته يقع فى يدي. وقد قاومتنى قدمائى، وأصررت على ألا أذهب معك، أنا لن أحملك! كاحلى متورمة، أفخاذى متشققة. وانطوى بطنى نفسه إلى طبقات! إنتفخت. وارتفع ضغط دمي. ولم تستمع أذنائى إلى ما أقول. ولم يستطيع فى أن يمسك لسانى مرة أخرى؛ وإمتلأ ظهري بالعرق. ورات قدمائى أوردتها المتورمة والتى شخصت نفسها بالفرغرينا ومن ثم تحولت إلى اللون الأرجوانى فى ضيقها. وظهرت حساسية الجلد المتورم على آخره؛ وكانت عينائى تدمع بدون سبب... وقبل أن أعرف

ذلك كنت فى كل مكان ما . إنحنيت والثقلت واحدة تلو الأخرى، ولكن ما قد فقدت هو دائما أكثر مما كنت قد جمعت. بغض النظر عن مدى الحرص وأنا، دائما أترك شيئا وراءى. شئ ما يترك نصفه بدون أن يكتمل، أو ينتهى.

كانت أحلامى مكونة من العصي والحجارة. نقرة واحدة تكفى بالنسبة لهم لتكون على نفس مستوى الأرض. زلزال ششاحت لمن هم حولى، « زلزال رهيب ». ساعدتهم ليصدقوا بأن الأرض تهتز. وإلا كان السبب فى تلك الهزة المربعة هو جسمى الكبير. فى الواقع كان هذا هو السبب فى كل هذه الأمور التى تحدث لى دائما. كل شئ بسبب جسدى الضخم فقد حاولت المشى كما لو كنت فى محل بلورات، فى أفضل الظروف أطرق عدد قليل من الرفوف وتحطيم محتوياتها إلى فئات.

zayice (التنجيم): إن النظر إلى حالة السماء من أجل أن نرى الحظ على الأرض يسمى علم التنجيم. علم التنجيم هو الاسم الذى يُطلق على الخرائط المفيدة لرؤية أين توجد النجوم الحية فى أى وقت من الأوقات.

وكان واضحا أن الرجل كانت لديه نوايا طيبة، ولكنه أيضا كان يبلغ من العمر أزدله وغير كفؤ. بينما كان يكافح وكنت أنظر فى الطابق العلوى من شقق الهايلفتر. كان بى سى بالأعلى وكنت بالأسفل. وكنت بالأسفل لأن الخيط العالق بالباب ليس له بداية ولا نهاية! يصبح أطول عندما يتم سحبه، مثل القصة التى أنهكت المستمع مع خلودها. أنا بالأسفل لأننى لا يمكننى أن أعبر من فتحة باب واحدة. علقت. إلا إذا كان يمكننى أن أخلع سترتى وأحمى جسدى. ولكنى لا

يمكننى أن أتحرك بسبب الرجل. وفكرت فى رن الجرس لإستدعاء بى
سى للمساعدة. ولكن من يريد أن يراه حبيبته عالقا فى الباب الأمامى
بسبب خيط سترتها؟

فى الواقع، ما زلت لم أعتاد على وجود بى سى لم يكن بى سى
المشكلة. أنا فقط لم أصدق أن لى حبيب. بالتأكيد، عندما تكون بدين
مثلئى تستقل بنفسك لأمر محددة. وهذا يعنى أن دورق البصيرة "أ"
لديها عدد أقل من السعرات الحرارية عن رشفة من الكارثة المطبقة
هنا. باختصار، بدلا من تمرير الأوهام غير الواقعية والمعاناة فى
وقت لاحق، قررت أنا منذ البداية أنه لن يريدنى أحد أو لن يحبنى
أحد. ولكن منذ أن ظهر بى سى فجأة فى حياتى، فإن القواعد التى
عشتها لم تعد مهمة. عندما كنت مع الأمواج التى غسلت أمواج طولى
بأكملها؛ فإن النصيحة التى أعطيتها لنفسى هى حجر حاد يمكن أن
يقطع سكون هذا الماء العذب إلى حلقات. لم أكن أسمعها أيضا. كانت
حياتى مثل عقارب الساعة الضخمة التى تركت مكسورة فى زاوية،
وبدأت فجأة تدق مرة أخرى من دون أى سبب. وقمت بضبط الساعة.
إنها تكافح مثل المجنون لتعوض ركونها الذى دام لفترة طويلة. وكانت
تحدث باستمرار صوت توك توك تك توك توك وتك توك توك توك
". كما هو الحال دائما، تحدث بى سى عن بطئ الوقت؛ وقال إن "تك
توك" هو نهج الوقت".

لم أكن أفهم مشكلته مع الوقت. فى الواقع فى بعض الأحيان لم
أكن أعرف ما كان يتحدث عنه. وتحدث كثيرا، وكان يحب أن يقول
أشياء غريبة. ولكنى لم أشتكى. أحببته عندما كان ذلك.

زهير(سم): مادة تسبب الموت دون أن تظهر نفسها.

عندما نجح أخيراً فى تخليص الخيط، أشرقت عين الرجل المعجوز بكل فخر واعتزاز. قام بمسح رقبته من أجل قبول العرفان بالشكر والثناء الذى كان متوقعه. يجب أنه يحب الأبطال وكان قد أمضى حياته فى البحث عن امرأة شابة تعرضت للهجوم فى الشوارع المظلمة، والأطفال الصغار المحاصرين فى المباني المحترقة، وسكان القصر التى وضعت العائلة تذكارات فى شكل دبابيس لؤلؤ التى قد سرقت من قبل النشالين، ملاك السفن " الأبناء الذين كانوا قد تم إختطافهم للحصول على فدية. وقد وجدهم. ولكن لم يضع أى من هذه الفرص للبطولة من أجل الاستخدام. كان الوقت ظالماً له، فلم يقدم فرصاً جديدة لتعويض ما فاتته. وكان دائماً ينقصه خطوه واحدة، ذهب إلى المنزل بعدما انتهى كل شئ، ويشعر بالأسف عندما أدرك ما كان عليه القيام به. واحتاج أن يواجه نفس الحادثة مرة أخرى وهو عجوز، ولكن الوقت رفض تكرار ذلك.

عندما دخلت شقق الهايلفتر أحمل الخيط الطويل المتند من سترتى، نظر لى الرجل المعجوز بعيون قلقة. من أكون أنا لأتصرف بخشونة؟ خلال العشرين دقيقة كافح لمساعدتى، وكان ينظر فقط إلى عيونى، وإلى سترتى والخيط الممتد. وفى رأيه، أعطانى نموذج لميله، ويرى نفسه يساعد امرأة شابة. والآن، ينظر إلى من الخلف وأدرك أخيراً جسمى بالكامل، ورأى كما أنه لم ينظر إلى من قبل. كان مندهشاً كيف استطعت أن أصبح سمينه جداً. "يجب أن يكون وراثى! وكان فضولى بشأن ما أنا ذاهبة إليه. هل سيظل ويرى إلى أى شقة أنا ذاهبة؟

وبالنسبة لهذا السؤال كان كافياً له أن يسأل زوجته. فمنذ اليوم الأول علمت النساء اللاتى يسكن فى شقه هاياليفتر أنى ذاهبة إلى شقه بى سى.

زهيلًا: زوجة الوزير العظيم التي كانت على علاقة مع العبد،
ضحكت السيدات. لم تفهم زهيلًا أنه من المتوقع أن تعاقب عينيها
لرؤية الجمال. وأعريت عن فضولها حول كيفية رؤية هؤلاء السيدات،
المحرضين على الكوارث والخبراء في القيل والقال، لهذا العالم.

وأخيرًا دعت السيدات ذات يوم إلى منزلها لتوضح لهم ما تحبه
وما تكرهه. وقدمت لهم الفاكهة والسكاكين. وفيما بعد قدمت يوسف
لضيوفها. ولم تسطع السيدات أن يخفضن أنظارهن عنه، وحتى
غادروا الغرفة لم يكن على علم بأنهن كانوا يقطعون أصابعهم بدلا من
الفاكهة. كانت زهيلًا هادئة ورصينة لأنها جمعت اللوحات، إنظر
"قالت ذلك: لكي تلفت نظري".

مرة أخرى كنت قد قطعت النفس عندما وصلت إلى الطابق
العلوي. مرة أخرى، لم يتوقف الصفير. لم يكن هناك أي مصعد في
المبنى. لن أركبه إذا كان هناك واحد. كان من الأفضل بالنسبة لي أن
أصعد السلالم. إذا كنت بدين مثلي وإنكسر المصعد وأنت فيه،

فبالتأكيد أنت الذي كسرته. مرة واحدة، وذات مرة علق المصعد
بين الطابق الثاني والثالث: وبعد نصف ساعة أخذوني منه، وكان
إنقاذي مصدر للكثير من التسلية وحتى اليوم لا أزال أتمكن من رؤية
النظرات ذات المغزى الذين يتبادلونها.

ولكن من الأفضل أن أظل عالقة في مصعد وحدي عن كوني في
مصعد مع أشخاص آخرين. أن نزدحم سويا في هذا المكان الضيق،
حتى الناس أدبا ينظرون لي من الزوايا بعيونهم، ثم إلى الإشارة التي
تقول أن الحد الأقصى الذي يمكن أن يحمله وزن المصعد، وهم
يحاولون تخمين كم وزني، ويدعوا سرا في زيادة الوزن، وأحيانا هذا

التوتر السرى يؤدى إلى تصرّجات بارعة من أولئك الذين هم وقحين بما فيه الكفاية لنتوج: "سيدى، أمل أن السلك لا يتحمل.

كل شىء لا معنى له ومبالغ فيه! بالطبع أنا لست سمينه بما فيه الكفاية ليكون المصعد فى خطر، ولكن مظهرى أصبح مهم أكثر من أى شىء. أولئك الذين ينتهى بهم المطاف إلى جانبى فى مصعد ضيق يبدأون فى التفكير بأعينهم بدلا من مشاعرهم العامة. كل هذا ينتمى للماضى.

لا يوجد مصعد فى شقق هاياليفينر.

"زبنى: رجل يلعب دور المرأة فى المسرح،

بمفتاح فى يدي، وقفت أمام الباب فى إنتظار الصفير أن يهدأ، لم أكن أريد أن يسمعنى بى سى وأنا قادمة. لأننى أردت أن أرى ما يفعله عندما لم أكن هناك، أو أن أقترح عزلته، ومنذ فترة من الوقت الآن، كان يجلس أمام الكمبيوتر يعمل عندما عدت إلى المنزل، ومطفأة السجائر بجانبه، ومصباح مكتبه مضئ من ضوءه الخاص، ورائحة القهوة تملأ الغرفة، وفتات رقائق البندق فى كل مكان، وصفوف الحروف على شاشة الكمبيوتر، وصفحات مليئة بملاحظات عنكبوتية... كما لو كان قد تم ترتيب جميعها ليظهر أنه كان هناك لساعات، وأن كل ما فعله أثناء غيابى كان العمل. أصبحت شاككة.

وبينما كنت أحاول تحويل المفتاح بصمت، فتح الباب من الداخل.

قابلنى بى سى بإبتسامة. «مرحبا إيه، ماذا فعلتى اليوم؟»

زيهاير % المظهر الخارجى.

وكل مساء نخبر بعضنا البعض ما فعلناه ذلك اليوم بالخارج. لأننا لم نكن معا بالخارج. إذا اتخذنا خطوة واحدة خارج شقق هاياليفينر،

يذوب حبنا . لم يقتصر الأمر على عدم المشى معا بالخارج، ولكن إذا
التقينا بالصدفة فإننا نحیی بعضنا البعض عن بعد . لم تكن ننظر إلى
جانب بعضنا البعض، ربما كنت أكثر تحديدا حول هذا من بی سی، لم
أكن أريد أن يرانا أحد سويا . الخروج كان ممنوعا بالنسبة لنا ، لم
يكن إلا "أنا" بعد النقطة حيث إنتهى سرننا . لذلك كان هذا هو السبب
فی أننا عندما التقينا فی المنزل فی المساء نروى ما حدث لبعضنا
البعض ما قمنا به بشكل منفصل كما لو كنا نقوم به معا . رويت له
كيف كنا نذهب للتسوق معا فی ذلك اليوم، ثم رويت له بشأن السوبر
ماركت.

زيره (درع): يتم هزم الشخص بسرعة أكبر ويتم قتله بسهولة أكبر
فی ساحة المعركة إذا كان لا يختفى بالداخل من النظرة الخارجية .

السوبر ماركت هو المكان الوحيد بالخارج الذى لا يحكم الناس على
بدانتی فيه . كنت أعرف كل محلات السوبر ماركت فی المنطقة، وجميع
محلات السوبر ماركت فی المنطقة يعرفونى . حراس الأمن فی الباب
يحيونى بإبتسامة كما لو كنا أفضل الأصدقاء، كلما مررت أمام الناس
الذين يقطعون شرائح الجبن والسلامى، وأنهم دائما يعرضون على أن
أذوق بعض الجبن أو السلامى الجديد . فإن الرجل الذى كان يعمل فی
محل السمك لم يبدى لى نفس التعبير اللازع وهو ينظف أسناني كما
يفعل عندما كان ينظف أسماك الآخرين؛ حيث أن الناس فی قسم
المخابز دائما يقدمون لى البقلاوة والمعجنات، ويتوقعون منى أن أشتري
العديد من أنواع الخبز؛ فی قسم الإنتاج هرعوا لإحضار صناديق
مفتوحة حتى أكون أول من يختار أفضل الفواكه والخضروات الطازجة؛
كانت الفتيات فی سجلات النقدية سعداء لإجراء محادثة معى، فی

محلات السوبر ماركت شعرت أنني أعامل معاملة خاصة. بإمكانى أن
أملأ عربة التسوق تماما، وعلى الرغم من هذا أعود إلى نفس السوبر
ماركت فى اليوم التالى ويرونى أشتري كمية هائلة مرة أخرى، وأستمر
فى فعل ذلك كل يوم، هذا كل يوم، ولا يرانى أحد غريبة. كان لى الحق
فى القيام بشكل مريح بالكثير من الأشياء التى يراها الآخرون غير قابلة
للخلاف. تذوقت الكثير من الجبن والعديد من الزيتون كما تمنيت.
يمكننى أكل حزم من البسكويت والرقائق والكرنب؛ يمكن أن أشرب
المشروبات الباردة فى الثلاثيات. فى بعض الأحيان أنهيت ما كنت فتحت
هنا وهناك. عند الخروج، كنت ألقى الحزم الفارغة والزجاجات فى
السلة الموجودة بجوار الكاشير، وكانوا يبتسمون بشكل مذهل ويأخذون
المال دون الحاجة إلى طلب ذلك. لم أكن أفعل أى شئ مخجل. فى
الواقع، كانوا يعتبرونى حسنة التصرف. وكانت السمعة والشراة
مستمرة. وفى السوبر ماركت يتم قبول إستمرارها.

فى الوقت المناسب لاحظت أن الأطفال يعاملون بنفس الطريقة التى
يعاملون بها الناس البدينة مثلى. كانوا معفيين من قيود معينة، فهم
يتلقون معاملة تفضيلية التى يستكثرها البالغين. فهم يفتحون أيضا
الحزم قبل أن يصلوا إلى الكاشير، وتناولهم بعض الوجبات الخفيفة
أمام الجميع كان يقابل بالتفاهم. وبينما كانوا يقومون بذلك، يمكن
إعتبار سلوكهم سلوكا جيدا. وعموما فإن هذه الأطفال، مثل جميع
الأشخاص "البدناء"، كانوا يعتقدون أن ليس لديهم أى قوة إرادة.

ميرك (تناقض): سألوا العين: "ما الذى يسرك رؤيته أكثر؟" قالت:
التناقض". أرونى التناقض. أروه الحب المحرم بين أفروديت، إلهة
الخلق، وأريس، إله الدمار.

جعل أفروديت وأريس علاقة حبهم في السر، يلتقون فقط بالليل، ويتفرقون قبل الفجر، ولكن ذات ليلة أخذهم النعاس، عندما أخذت الشمس مكانها في السماء، تم إكتشاف العشاق جنباً إلى جنب بجوار الشمس، (ملاحظة: بالطبع كانت السماء دائماً أفضل مكان من خلالها نشاهد الأرض.) نقلت الشمس على الفور ما رآته إلى زوج أفروديت القبيح هيفايستوس. تم قيد العشاق عاريين في شبكة، وعرض خيانتهم لهم كدرس للآخرين.

"هل هذا ما تسميه التناقض؟" سألت العين. "هل تعتقد أنه كان أكثر تناقضاً لأفروديت أن يكون له علاقة مع إله الدمار، أو كان لها أن تبقى وفية لهيفايستوس القبيح؟ أرى التناقض، أليس هناك تناقض؟" في ذلك اليوم أخبرت بي سي كيف كنا نتسوق معا في السوبر ماركت بعد ظهر اليوم. أنا رويت له ذلك كما لو كان حاضراً ما شاهدته. عملاًؤنا الكرام، المحل مزود بمرايا واسعة، وحراس أمن، وكاميرات خفية. نتجول بين العدادات إرضاء للأعين، إن التسوق الذي نقوم به بأعيننا بدلاً من محفظتنا، وقبل أن أصل إلى كيفية الدفع إلى الكاشير ويأخذوا أموالنا، كان علينا أن نترك بعض الأشياء ورآنا، قلت له أنه على الطريق لم نتمكن من رؤية الأشياء التي إشتريناها لأننا ظللنا نفكر فيما لم نشتريه.

«الآن ستقول، ماذا فعلنا بالخارج اليوم؟»

"عاد بي سي مرة واحدة إلى هاموس النظرات، ولم يسمع حتى سؤالى.. شاهدته بفضول، كم عند الحالات التي رأيت بها هنا والآن؟"

زيهن (الفكر): عندما يفهم الفكر، ما يتظر إليه يصبح غائماً.

جلس أمام الكمبيوتر، وأشعل سيجارة، وقرأ ما كتبه مع رفع حاجبيه. رأيت أن بي سي الذى عادة ما يحب الدردشة، لن يعطينى جوابا مهما قلت. ومن حينها جاء قاموس النظرات أولا.

: الزلزلة الزلزلة، تذكرنا بالبراكين، وهى السورة التاسعة والتسعين من القرآن الكريم. ووفقا لهذه الصورة، سوف تتخلص الأرض من كل الوزن الذى كانت تحمله. ثم ستظهر كل الطبقات الغير مرئية تحت الأرض فوق سطح الأرض وتكون مرئية.

وقد بدأ الاهتمام بالقاموس فى السينما قبل أسبوع تقريبا. كل منا يحب السينما. كانت السينما المكان الوحيد خارج شقق الهاياليفينر الذى يمكننا أن نكون معا. وبشكل عام، ذهبنا كلا منا بمفرده، وشاهدنا الفيلم كلا بمفرده. ولكن إذا كانت السينما مهجورة، إذا لم يكن هناك الكثير من العيون الغربية، لجلسنا بجانب بعضنا البعض. وكنا سنمسك بأيدينا فى الظلام خلال الفيلم. مرة أخرى كنت على أحر من الجمر. لقد كرهت العشر دقائق الإستراحة. فى بعض الأحيان، عندما تنتهى الإستراحة، يقوم واحد منا ويذهب إلى مكان آخر، ولكن فى معظم الوقت نندمج مع الفيلم وننسى اللحظة، وبمجرد أن تشتغل الأضواء نكمش بشكل مذبذب إلى مقاعدنا. وخلال العشر دقائق التى لا تنتهى، يتكور بي سي، وينزلق بشكل جيد فى مقعده. أما بالنسبة لى، لم يكن هناك شئ يمكننى القيام به. بغض النظر عن مدى إنكماشى، وكنت لا أزال كبيرة جدا لأتمكن من الهروب.

بدأ هذا الاهتمام قبل أسبوع تقريبا فى السينما. فى ذلك اليوم كانت السينما فارغة تماما تقريبا. كنا نجلس معا، ونمسك بأيدينا، وشاهدنا فيلم عن منزل مسكون، فجأة، بينما كان لا يزال هناك

طريق طويل لنقطعه قبل نهاية العشر دقائق، قفز بي سى على قدميه.

"أنا ذاهب الى البيت. على أن أعمل.. غادر قبل أن يتيح لي الفرصة لطرح أى سؤال. بقيت فى السينما واستمررت أشاهد الفيلم. (الزنا): من أجل إثبات الزنا، يجب أن يكون هناك أربعة شهود من الذكور الذين رأوا الفعل بأعينهم. ولا يكفى أن يشهد الشهود نفس الشيء، ومن المتوقع أن يقولوا ما رأوه بنفس الطريقة. وإذا أثارت إحدى أقوالهم الشك، فإن أقوال الشهود الآخرين تعتبر إهمالا، ويعتبر الاتهام لا أساس له من الصحة.

وعندما انتهى الفيلم، خرجت من الباب الخلفى إلى الشوارع الخلفية. رأيت، على حافة الرصيف، نفس البائع المتجول الأعمى الذى كنت قد رأيته من قبل فى أوقات مختلفة وفى أماكن مختلفة. كان هناك مجموعة لا نهاية لها من الخرز والعيون الشريرة على العداد. مئات من العيون، الكبيرة والصغيرة. وهناك عدد من القطط، ومعظم القطط، كانت تتجول بالقرب من البائع. أصبحت غير مستقرة. وكان هناك كلب كبير أكثر ملاءمة لرجل أعمى خارج قطيع من القطط. وعلاوة على ذلك، تجمعت القطط حوله كما لو أنه كان قطعة كبيرة من الكبد التى ربما تنهض وتهرب فى أى لحظة.

هناك، على حافة الرصيف، كان هناك رجل أعمى يبيع نظارات لأولئك الذين يمكنهم أن يروا. وأنا كنت أسلمه المال، واحدة من القطط الموجودة فى حضنه تقوس ظهرها وهسهست فى وجهي. لم أكن مندهشة، لأننى كنت أعرف منذ فترة طويلة أن القطط لا تحبني، لكنه

لا يزال يعصبي. ممسكة حبة العين الشريرة، أخذت نفسي إلى أقرب مكان حيث يمكنني الحصول على الكبد الألباني.

زيا (الضوء): الضوء هو الذي يجعل كل الأشياء الأخرى مرئية.

حسنًا، عندما عدت من السينما في ذلك اليوم وجدت بي سي يعمل على الكمبيوتر. ودعاني بحماس إلى جانبه.

"حبيبتي، هذا هو قاموس النظرات" قال ذلك مشيرًا إلى الشاشة. كان مثل شخص في الماضي قادرًا على تقديم اثنين من الناس كان يحبهم أكثر، ويتوقع منهم أن يصبحوا أصدقاء مقربين على الفور. حسنًا كل شيء بدأ مثل ذلك.

زوريا (الطاغية): لأنه كان يتفوق على طفيان الطاغية، وكان رئيس الساخرين ذو اللسان الحاد قد ترك مطعون لعدة أيام على عمود في الساحة. توقف المارة للنظر، وبعضهم عاد للنظر مرة أخرى. لأن قوة الطاغية كانت قوة العرض.

في البداية كان إهتمام بي سي بهذا القاموس له علاقة بتفسير الجنون الخاص به، وأعتقد أنه سيمر بالطريقة التي بدأ بها. لكنه لم يحدث بهذه الطريقة. على العكس من ذلك، مع كل يوم يمر يزيد تدريجياً. كان يعمل بعيداً بشراسه، وكان مهتماً بعدد من التفاصيل البصرية التي لا علاقه لي بها تماماً ببعضها البعض. فهو يكتب عموماً في الليل. وفي الوقت الذي اعتدت فيه على النوم على صوت لوحة المفاتيح، والتي كانت في البداية سبب إبقائي مستيقظاً. وفي نهاية كل ليلة، كان يضع ما يكتبه في مجلد شفاف، وإخفائه من الشمس ومنى. وعندما إستيقظت في الصباح، كان نائماً منذ وقت قليل. على الرغم من أننا عشنا في نفس المنزل، أصبحت رؤية بعضنا البعض ثقل وتقل مع مرور الوقت.

"الآن من أين جاء ذلك؟" سألت يوم ما .

شمن أين أتى؟ كان بالفعل هنا . كان دائما هنا . إنظر، حياتنا قائمة على نظر الناس إلينا ونظرنا إلى الناس . كل من مشاغلنا، وهمومنا، وهواجسنا، وسعادتنا وذكرياتنا ... ووجودنا في هذا العالم أيضا ... وكذلك حبنا ... كل شيء، أعنى كل شيء، بالنظر وكوننا ينظر إلينا . حسنا، سيدمر قاموس النظرات هذا السجل في القاموس، في البداية سوف تبدو السجلات في البداية لا علاقة لها ببعضها البعض، ولكن لأنهم جميعا عليهم أن يعملوا بسبب نظرنا إليهم ونظرهم، فسيتم ربط إلينا، وسيتم ربط كل مدخل سرا للآخر . وبهذه الطريقة فإن قاموس النظرات سيكون مثل عباءة العثماني بها أربعين بقع وخيط واحد . فكرت في هذا التشبيه هذا الصباح فقط، فما رأيك؟

إبتسمت . كيف كان يحب أن يدلى ببيانات خفية . ذهبت إلى المطبخ للبحث عن وجبة خفيفة مع الشاي الخاص بى . وعلى أى حال، كان لا يزال هناك بعض الكعك المدور الملى بمربى المشمش التى اشتريتها من المخبز بالأمس . وعندما عدت إلى غرفة المعيشة بطبق فى يدي، كان ينتظرني مع وجه تعلوه علامات الأسى .

"سترين،" قال دون إخفاء مشاعره المجروحة . «سأثبت لكى مدى أهمية قاموس النظرات . "لتهديته، أردت أن أقول أنه ليس فى حاجة لإثبات أى شيء لى، لكنه دفع يدي بعيدا بقسوة عندما حاولت لمس شعره . وقال أنه لا يريد تذوق كعك مربى المشمش، كان مستاء . كما كنت أحاول أن أفكر فى وسيلة لتهديته، وقعت عيني على شاشة الكمبيوتر .

حسنا، لقد بدأت القاموس للتو . لماذا لم تبدأ بالحرف «أ»؟ سألت وسقطت قطعه من المشمش من فمى . «جميع القواميس تبدأ بالحرف،

«أ... لماذا أنت تبدأ بى؟»

وكلما نظر هذه النظرة، تتحول عيونه الشبيهة بالشكولاته إلى ظلال مرسومة مع فرشاة مائية رقيقة. ارتعشت يداى كما لو أنهم متهمين بمسؤولية رسم تلك الخطوط الدقيقة مرة أخرى. شعرت بالرعب من أن يكون هناك الكثير من الماء، ويسقط الطلاء، وتمحو عينية. فى مثل هذه الأوقات، لم أستطع أن أخفض عيني من غرابة عينية.

زهر (فينوس): يقولون أن الحب يمكن نسيانه تماما مثل كل شىء آخر. وهذا الحب يمكن أن ينسى ليس فقط عندما يكون قد انتهى وتم، ويصبح رماده بارد، ولكن أيضا فى لحظة قوته.

على أى حال، كان هناك نجم يسمى فينوس فى السماء الثالثة. إن هؤلاء الذين لا يتذكرون هل يحبون أم لا، أو من يحبون إذا كانوا عاشقين، سيصعدون إلى السماء الثالثة للنظر فى مرآة الحب التى يمسكها فينوس فى يده. الوجه الذى سيروه سيكون وجه الشخص الذى يحبونه. يقولون أن بعض الناس يرون فقط الظلام فى المرأة. هؤلاء الناس كانوا مخطئين ليذكروا فى ذكرياتهم، ما يفتقرون إليه ليس الذاكرة، بل القلب.

«قررت أنه لم يكن من المهم أن أنظم القاموس، قال ذلك فى صوت ييس، «أنا لا أعرف... أردت أن أكون أكثر عشوائية قليلا. ولكن أنا لا أعتقد ذلك بعد الآن، أنت محقه. يجب أن يكون منظم. سأنتقل من الألف إلى الياء. من الأفضل أن أعود.»

لم أفهم سبب سوء مزاجه، أو ما أراد قوله. ولكن كنت لا أزال سعيدة بأنه استمع إلى فكرتى. ابتسمت مع طعم المشمش فى فمى.

آدم وحواء (آدم وحواء): عندما تذوق آدم وحواء الفاكهة المحرمة. راوا اختلافهم للمرة الأولى. لقد أصبحوا خجلين، وأرادوا إخفاء صورتهم بأوراق التين. ولكن واحد منهم كان معه ورقة تين واحدة، والآخر ثلاثة. وبمجرد أن تعلموا كيفية العد، فلم يكونوا نفس الشيء مرة أخرى.

كانت الأيام التالية كلها متشابهة. في الصباح وظل بي سي في البيت، وذهبت أنا إلى العمل. عندما غادرت كان لا يزال نائما. وعندما عدت إلى المنزل وجدته يعمل على قاموس النظرات. ومثل كل يوم، إستقبلني إما مع فكاكة سيئة للغاية، أو بلامبالاة قصوى أو روح جديدة. وفي بعض الأحيان يضيق عينيه مرة أخرى من هذا القليل. ولم أستطع أن أكتشف ما يشعر به. وقد حدد قاموس النظرات ليس فقط مزاجه، ولكن أيضا ما حدث لبقية يومنا.

ولكن كانت هناك أشياء في حياتنا لم يتم تحديدها من قبل قاموس النظرات. مثل دفع الإيجار. لم يبدو أن بي سي كان قلقا بشأن هذا الأمر. كان يتجاهل كل العمل الذي يفعله ويخصص كل وقته إلى القاموس. يبدو كما لو كان صاحب إستوديو الفن يبذل مجهودا أكبر من أي شخص آخر. تماما كما لو اقترح أن بي سي يكون عارضا كل مساء بدلا من مساء الاثنين فقط، ويبدو الرجل أنه توقف عن العمل. من تلك اللحظة، قال مرارا وتكرارا، مخبرا بي سي أنه يريد من الطلاب العمل معه، على أي حال هذه المهمة لم تستغرق الكثير من الوقت، ولكن من الصعب عليه العثور على عارضة تهتم بالجميع كثيرا، وإذا لزم الأمر سيرفع الرسوم. دون جدوى. لم يريد بي سي ببساطة أن يشارك في أي شيء باستثناء القاموس.

وكنيت قد وجدت وظيفة التدريس نصف يوم في واحدة من
الحضانات التي افتتحت حديثا. أنها لم تدفع كثيرا، ولكن كانت
الشروط جيدة. وما كان على أن أفعله هو الفناء مع الأطفال،
والاطلاء معهم، واختلاق قصص لهم، وأشكل الطين الملون معهم من
الصباح إلى الظهيرة. في الواحدة والنصف كان لدينا استراحة
الفداء. وأعد طبائنا وجبات مختلفة كل يوم على حسب الخطة
الأسبوعية التي تعطى له من قبل جمعية الآباء. ولكن بدا لي كما لو
أننا أكلنا كفتة وبطاطس كل يوم. وفي بعض الأحيان تصنع الكفتة
من اللحوم، وأحيانا من الدجاج، وأحيانا من الأسماك، وأحيانا من
القمح المتصدع وأحيانا من فول الصويا. كانت البطاطس هي نفسها
دائما. ونحن دائما نشرب الكثير من الحليب. جعلت الأطفال
يضحكون من الطريقة التي أشرب بها الحليب. كل يوم كان لدينا نوع
مختلف من الحلوى. عندما كان الفداء أكثر من القليل منها سوف
أخذ قيلولة بعد ظهر اليوم. ثم بعد أن عدت ونظفت فصلتي
الدراسي، وكنيت أدريت منصبي إلى أي شخص آخر. كان مدير
الحضانة يدعوني دائما ويخبرني أن الآباء يريدون مني أن أعمل
بدوام كامل. ووفقا له أحيى أولياء الأمور. الآباء يريدون أن يروني
عندما يأتون لأخذ أطفالهم في المساء.

ولكن لم أكن أفضل من أي معلم آخر. كنت أكثر بدانة. يعطى
مظهري ثقة أولياء الأمور. وبينما كنت مسئولة، كانوا أقل قلقا على
أطفالهم حتى لا يسقطون ويؤذون أنفسهم، أو يتعانفون مع بعضهم
البعض، أو اللعب بأدوات حادة. مثل البالون الهائل المليء بالأحلام
التي لها طعم ودرجة لزوجة حلوى الفراولة، وأنا خففت كل الحركة من

حولى. عندما كنت هناك، وكانت السكاكين حادة قليلا، وزوايا المكاتب
مدببة قليلا وكان الدفع والصد أقل قسوة، حتى الشرائح فى الملعب
كانت أقل زلقا. عندما أكون حولهم، يكون الأطفال آمنين. ربما كنت
قد قدمت حتى لهذا النوع من العمل.

ولكن كان لى فى مثل هذا الوقت الصعب الذهاب إلى الحضانة فى
الصباح. فى الواقع لم أكن أريد أن أفعل أى شىء من شأنه أن يأخذنى
من شقق الهاياليفينر. وبمجرد أن تم فتح الباب الأمامى سيطرت على
رغبتى فى العودة إلى المنزل. أنا لا أحب أن أكون بالخارج.

وبالخارج تكون أرض المظاهر. وكان الأطفال فى الحضانة
يتنافسون مع بعضهم البعض ليذكرونى كيف أنا بدينة. عندما وصلت
إلى المنزل كان لشعرى رائحة الحروف ب - د - ي - ن - ة طريقة شعر
شخص ما تشم الروائح فى المساء عندما يكونون حول الناس الذين
ينفخون السجائر كل اليوم. وبالفعل أول شىء فعلته عندما وصلت
للمنزل غسلت شعرى. سوف تغسل الحروف ودوامه الهجرة بعيدا.
ولكن لا يهم كم غسلت شعرى بالشامبو، وبعض منهم لن يخرج. حيث
أنهم يتشبثون بى مثل النباتات الشوكى ثم يأتى بى سى لمساعدتى؛ لقد
إختار ف وس وال أ س وال ت س وال وس.

ولذلك قررت ذات يوم أن أصبغ شعرى. كان واضحا أننى لا يمكن
التخلص من الحروف ف ذ ا - ت ذت - ي. ولكن مع لون الشعر الصحيح
يمكننى أن أجعلهم غير مرئيين. مثل السترة التى لا تظهر البقع.

إسأل (الحب): أرملة كانت واضعة ذراعها فى ذراع حبيبها. هذا
الشىء يسمى الحب الذى يجب أن يكون ممنوعا، " تمتعت إلى نفسها
"، وما هو الممنوع الذى يجب أن يبقى بعيدا عن الأنظار.

ومع ذلك، فإن الشاب يريد من الجميع أن يروه على علاقة حب بالأرملة. كان عليه أن يثبت للآخرين أنه كبير. ولهذا السبب كان دائما يبقى النافذة مفتوحة. ولكن لم يمر أحد أبدا من هذا الشوارع.

وذات مرة كما كان الشاب يتجول في جميع أنحاء المنزل، تمكن من فتح الباب الذي دائما ما يكون مغلقا، ولم يحدث لمس بينهم من قبل. 'إلهي! هو صرخ. "هذا هو السبب في أنك قد أغلقت على الجميع في هذه الغرفة؟ هل فعلت هذا حتى لن يرانا أحد؟ بينما كان ينتظر جوابا، أغلقت الأرملة الباب على الفتى الصغير القليل الخبرة وغادرت.

. التقت الأرملة بريقة الفراشة على الطريق. سألته "هل ستكون حبي السري؟". "لماذا تبقيه سرا؟" بريقة الفراشة. إذا كنت على علاقة حب مع شخص ما فكنت سأجعل الجميع يعلم بذلك. ثم سيعتقدوني أقل قبحا". لفترة من الوقت، شاهدت الأرملة بريقة الفراشة تتخرا الأوراق. ومن ثم أغلقت كل العالم الواسع على الفراشة القبيحة. اقترت من القسموس (عشب أميركي) وسألته نفس السؤال. أجاب القسموس المسن، "إذا كان شخص ما في الحب معي أريد من الجميع أن يرى هذا الحب. ثم سيعتقدوني أصفر سنا". رفعت الأرملة كتفيها. وعموما كان معها مجموعة من المفاتيح في جيبها. لقد أقفلت القسموس المسن على نفسه.

من أجل الاستمرار في طريقها كان عليها أن تنطلق وتسقط في الفراغ. ويسقوطها أخذت مفتاحا جديدا من جيبها، ولكن لم يكن هناك أي قفل في الأفق. "هل أنت أحمق؟ ماذا يمكن أن يفعل قفل الإنجراف من خلال الفراغ؟ ليس هناك شيء هنا ولكن العدم،" تذمر

الفراغ. نظرت الأرملة إلى الفراغ بإعجاب كبير. فى هذه الحالة،
إسمح لى البقاء معك. أنت الشخص الذى كنت أبحث عنه.

"هذا تماما خارج السؤال"، قال الفراغ. إذا كنت تريد البقاء معى،
عليك ملء فراغى وبعد ذلك أنا لم أعد موجود.

"عليكى العودة الآن، قال فى صوت عذب، كما لو رغبت فى طلب
المغفرة لكونك وقحا." "عليكى العودة وفتح جميع الأبواب التى
أغلقتها. والسماح لهم بالخروج. أنتى فى حاجة إليهم."

فعلت الأرملة كما طلب، وفتحت جميع الأبواب التى كانت مغلقة.
وعندما رأوا أن أسرهم قد وصلت إلى نهايتها، سارع السجناء إلى
الدفع والتدافع؛ بينما كانوا مذهولين بحريتهم، أصيب بعضهم. كانت
الأرملة مندهشة وغاضبة "كما لو كانت الأمور ليست أفضل الآن؟"
سمعت أنها قالت. لقد حبست نفسها فى منزلها حتى لا تضطر إلى
رؤية المزيد من هذه الاضطرابات. وبعد ذلك حرمت على نفسها
الحب.

إن الكتالوج الملون الذى دفعه فى يدي عند مصفف الشعر كان
رائعا. كانت هناك صفائر من جميع الألوان، ولكن كنت مسحورة أكثر
بالأسماء وليسست الألوان. على سبيل المثال، كانت التسمية التوضيحية
للضفيرة ذات اللون النحاسى "وداعا للمقطار عند الغروب"، ولهجة
حمراء عالية "المعروف أيضا باسم الإغواء"، من أجل ضفيرة ذات لون
رمادى، "ما يعرفه الموقد"، لضفيرة صفراء، "شقراء الطبيعية؟" من
أجل ضفيرة كستنائية اللون، "تحميص الكستناء فى المساء". أنا لمست
الصفائر مرارا وتكرارا بالسبابة. إذا كان الأمر متروك لى، كنت
أعطيت كل أسماء الصفائر الملونة التى كان لها علاقة بالطعام. منذ

أن كنت صغيره، والألوان دائماً تثير الطعام بالنسبة لى. كما اعتقدت، نظرت بعناية إلى السبابة. تم تمزيق بشرتى ومضغها بعيداً، وفى رعب أخبات إصبعى حتى لا يرى أحد ذلك.

وبعد التردد لبعض الوقت، قررت عمل ضفيرة عليها بريق من الفضة. كان يطلق عليه "سرداب فحم أسود".

"إنها سوف تناسبك بشكل جيد للغاية، قال ذلك مصفف الشعر. "وسوف تجعل وجهك أكثر رقة"

لم أقل أى شىء. لم أرد له الإبتسامه. نظرت إليه فى المرآة الواسعة أمام المكان الذى كنت جالسه فيه. حيث أصبح غير مرتاح وتهرب من عيني. أكره أولئك الذين يعتقدون أن الاشخاص السمناء أغبياء.

(القمر): لقرون يعتقد الناس أن القمر كان قريباً منهم، أعطاه وجهها إنسانياً. (ملاحظة: بحث عن وجوه القمر)

عندما عدت وجدت بى سى يتمشى حول المنزل فى مزاج إنفعالى. لاحظت ما كنت قد فعلت لشعرى على الفور. قال بعض الأشياء الجميلة، ولكن كان واضحاً بأن عقله كان فى مكان آخر. لم أراه أبداً فى هذا الاضطراب من قبل.

إذا إستمررت فى مثل هذا سيستغرق ذلك إلى الأبد لإنهاء هذا القاموس. حيث قال ذلك بينما كنت فى المطبخ لإعداد وجبة خفيفة. "عفوا، لكنه لم يكن سوى بضعة أيام منذ أن بدأت. أنا لا أفهم حقاً ما تفعله حتى الآن"

هيا! "صاح فجأة. "دعونا لا نحبس أنفسنا فى المنزل الليلة. لنخرج."

لا بد أنه فقد عقله.

حاول سيسيزي (عباد الشمس): عندما سقط عباد الشمس في الحب مع الشمس، وغيرها من النباتات ضحك الكل، رفضت الشمس ترك عرشها في السماوات حتى اللحظة واحدة. إنه قوى ولا يمكن الوصول إليها، قالوها في انسجام. لم يقل عباد الشمس يساوي شيئاً. وضع عيونه على الشمس، ونظر ونظر ونظر.

ولوقت طويل لم تلاحظ الشمس شيئاً، وأخيراً ذات يوم أحست بنظر عباد الشمس إليها. في البداية اعتقدت أنها كانت مجرد نزوة عابرة، ولكن في الوقت الذي فهمت أنها كانت مخطئة. كان عباد الشمس عنيد جداً أنه أينما حرك الشمس عرشه، تحول ببساطة رأسها في هذا الاتجاه دون أن تكون متهيبة أو فاقده الأمل.

ثم في يوم ما بعد الظهر، سئمت من هذه المراقبة، حيث شوت الشمس عباد الشمس من بريقه الأصفر. بينما كان الدخان لا يزال يرتفع من عباد الشمس، هرع الناس لرؤية ما حدث؛ رائعاً قائلاً واحد منهم، "الآن يمكننا التمتع بتكسير هذا الحب بين أسناننا." في تلك الليلة، شاهدوا قصة حب حزينه على شاشة التلفزيون، وأنها ياكلون لب عباد الشمس بين أسنانهم.

نحن في طريقنا للخروج؟ ولن نتجنب عيون الآخرين أكثر من ذلك؟

قل لي، ما الذي تغير؟

"لقد وجدت حلاً لوضعنا"، قال خافضاً صوته، وهدق بعيونه بلون الشوكولاته الداكنة مع فرحة طفولية. وظل صامتا لبضع دقائق ليعجب فقط بفضولي، ثم ابتسم: "الليلة أنا وأنتى سنخرج متكرين."

توتولماسى (كسوف القمر)؛ فى بعض الأحيان يتمكن القمر فى السماء من الاختباء من نظيرة الناس على وجه الأرض. وبمجرد عدم رؤية احد، وقالت انها ستتمش مسحوقها.

وبينما هو يستعد، لا يزال يوضح. أن تخرج متكرر أى أن تغيير مظهرك، استخدموا جميع السلاطين هذه الطريقة ليعلموا الناس كيف تبدو إمبراطورياتهم حقًا. والآن سنتبع هذا التقليد الملكى، ونغير مظهرنا. إذا لم نكن متشابهين، سنقدر على الخروج معا.

حسنًا، ولكن حتى إذا كنا متكرين هل لم يعرفنا شخص ما؟ شخص ما، بالطبع، لماذا هم؟ لم أكن مطمئنه على الإطلاق.

عين آل - ياكين: عين الياكين، الذى يفهم منه رؤية الله بعين الروح، هو الثانى من ثلاثة مستويات.

خلق بعناية. عندما مسحت الرغبة من على جلده، كانت رائحته مثل الخوخ. أعطى له زغب الخوخ التى ترتعش فى مهب الريح من غضبه أعطانى صرخة رعب. خلع ملابسه وراء الستار. عندما خرج كان يرتدى واحدة من حمالات الصدر الخاصة بى. وبينما كنت أحاول معرفة ما كان يلبسه، وقعت عيني على فخذه. مرأماى وهو يلعب. شاهدته بذعر. أصابنى الذعر لرؤية الرجل الذى أحبه فى موقف لم أراه أبدا يفعله من قبل ويتصرف بطريقة التى يبدو لا تعرف الماضى، لعمل كذبة للحاضر، واستبعادى. كيف يمكن له استيعاب مظهره الجديد بسرعة؟ كما لو كانت شخصيته تتغير مع مظهره.

أصبحت قلقة. غرق قلبى فى التفكير فى ترك شقق الهياالينيفير مع بى سى. بفض النظر عن الذى ارتداه، كيف يمكننا أن نختفى من

عيون الآخرين، وإلى متى؟ نحن لم نكن سارين لعيون الآخرين، حتى لو كنا متكرين، وحتى في الليل، نحن لا نناسب بعضنا البعض. كنت أخشى الخروج. حيث أنني لم أكن أحب الخارج.

أينا (المرأة): لا يمكن للجواري في قصر الحريم لا يمكن لهن النظر لجمالهن الغير مسبوق في المرايا التي تم جلبها من فينيسيا. وكانت أكبر رغبة للسلطان أن يرى ما أظهرت المرأة.

وقف أمامي، يرتدى فستان زهري اجتاح الأرض، وكان مستخدما الماسكارا السوداء مثل عجينة الزيتون، والرموش الكاذبة، ونظارات الفراشة، وظل العين لون من العنب الأسود ومتناثر مثل البهارج، وواضعا كريم أساس برونزي ومسحوق أحمر على وجهه؛ كان واضعا أحمر الشفاه الكرز الملونة منتصف اصطف مع قلم رصاص. كان يرتدى شعر مستعار لون الذرة المسلوقة، وجوارب نسائية مثل شبكة الصيد، وحذاء جعله أطول بكثير، مع كعب حذاء محير يشبه من بعيد لمبتين أبراج. كانت هناك أقراط كبيرة في أذنيه، وقلادة من المرجان على رقبته، وأساور متشابكة على معصميه، وخواتم عملاقة على أصابعه، وحقيبة خضراء، وحقيبة من جلد الثعبان على كتف واحد وذيل حيوان فروى على الكتف الآخر.

وكيف ومتى عاد إلى ذلك؟ وعندما لمست جسده من أجل الاحساس بسر، رفرف رموش عيني الكاذبة بشكل مفازل. كان في حالة مختلفة تماما، وإذا لم أضع يدي في يده بسرعة، كان واضحا انه كان سيخرج من دوني.

بابل كوليزي (برج بابل): كان الناس فضوليين جدا بشأن الله فلقد قرروا بناء برج من شأنه أن يخترق السماوات. بدأ البناء بسرعة. عمل

جميع العمال في وئام وفهم متبادل. ولكن مثلما كانوا يكافحون للوصول إلى حدود المستوى السابع من السماوات، أعطى الله لكل عامل لغة مختلفة. توقف البناء لأنه لا يمكن لأحد أن يفهم بعضهم البعض.

لأن الله لا يريد أن ينظر إليه أحد.

أسرعت لأجهز نفسي.

بازيليسك: بازيليسك هو حيوان سام، وسمه قاتل. كان بازيليسك كابوسا للمسافرين الذين وضعوا أشرعتهم في أراضى مجهولة. حمل هؤلاء المسافرين جميع أنواع الأشياء الواقية للتهرب من نظراتها السامة. ولكن الأكثر ذكاء منهم لم يكونوا في حاجة إلى أى شيء سوى مرآة.

ماذا يوجد في العالم يمكن أن يوقف بازيليسك إلا شكله هو؟

استغرق الأمر ساعات. سحب بي سى أوتار مشد الخصر من جانب وسحبني من الجانب الآخر. نجحنا في ضغط دهوني طبقة بطبقة. كنت مغطاة بالعرق. تم استخدام الدهون للتذبذب بعريّة، ولم أكن أعرف كيفية الرد على هذا الضغط الغير متوقع. بعض منهم كان يبكى مع التخلي، وبعض من كان يقسم بكثافة، وبعض منهم كان يتسول الرحمة. بعض منهم كان يسعى للبحث عن حفرة أو تمزق يهربون من خلالها، وكان قريبا لتقبل الهزيمة. إن مشد الخصر الذي ضغطني بقوة كان معجزة أنني أتحرك معه. لقد ضغطت على جميع الجوانب الأربعة. كنت محزمة من الشمال والجنوب والشرق والغرب. لم يكن هناك مكان لجسمي السمين للهروب. بقية الاستعدادات لم تستغرق وقتا طويلا. في الواقع بعد هذا الصراع، لم يتبقى عندي

القوة أو الصبر. قمت بنثر الكثير من الشعر على نفسي، تم تغطية
يدي والصدر والساقين بالشعر. مشطت شعري الأسود الفحشي
وجمعها تحت الكاب. لم يكن شاربى سميكة جدا، ولكنها سوف تمر.
الى جانب ذلك، هناك لم تكن هناك حاجة للحية. سأصبح شابا
خشنا. رفعت حاجبي لأقول ل بي سى بأن يمشى أمامي. وبينما كنت
أغلق الباب، كان يضحك على الدرج.

كان محقا. لن يعرفنا أحد بهذه الطريقة.

بايكوس (البومة): إعتاد العمات والأعمام لإطعام الكتارى. إعتادوا على
حب الحمام، يطيرون الحمام، ويطاردون الغريان بعيدا، ويجعلون البيغاوات
تتحدث. ولكن الطفل كان يحب اليوم. كان هذا طائر سيئ الحظ. لا
تنطق اسمها، لا تدعوها إلى سقفك، قال ذلك العمات والأعمام. البومة
هى طائر سيئ الحظ لأنها ترى فى الليل، لأنها ترى الليل.

فى تلك الليلة أبقينا الطريق الرئيسى فى الأفق بينما كنا نمشى
فى الشوارع الخلفية. مع كل خطوة، تنجرف رائحة الطعام لى. كان
أنفى يتابع باستمرار آثار كل رائحة فى هذا الارتباك حيث الروائح
الأكثر رائحة والروائح الأكثر فزعا كانت مختلطة معا أن لا شيء
رائحته كما ينبغي. كان مشد الخصر قد ضغطنى، وكان بي سى
يسحبني على طول. وأخيرا، بعد المرور لا أعرف كم عدد بلح البحر
المحشو، قررت أننى لا يمكن الوقوف أكثر من ذلك. قبل فترة طويلة
كانت أكتاف الصبي تهتز بالضحك كما أنه أزال القذائف الفارغة
إثنين يائسين. "استمتع بنفسك، أخ!

"وهى الوقت نفسه، خرج بي سى عن السيطرة. أراد أن يتوقف
ويطرق عدد قليل من كؤوس البيرة فى كل بار نمر به، وإلا فإنه يريد

أن يحدث ضجة. وكلما شرب أكثر، كلما فقد السيطرة أكثر، وكلما فقد السيطرة أكثر كلما شرب أكثر. عندما بدأ يحاول قرص خدود الحراس البلطجية خارج القضبان، لقد كان آخر قش. حاولت جره على طول الذراع. كانت دماغى تخفق من التهيج. وتهيجى أصبحت أكثر جوعا. بينما كنت أفكر فى المكان الذى يمكن أن أكل بعض غوزليم، كان يتمتم بى سى من أجل أن "أكون امرأة حرة"، يمكننى أن أفعل ما أتمنى". عقد ذراعه بقسوة، حاولت جره الى مكان وقوف جيزليم فى نهاية الشارع. فى تلك اللحظة، قريب جدا، حيث أن حكم غوزليم الجديد كان أزيز على شواية على شكل قبة، إمتصاص الزبدة، وكان فقط على نقطة تحول الكريسب بينما كنت أتعامل مع الجوع بسبب بعض الحجج الغبية. كان على الاسراع، ولكن ما إن اتخذت خطوتين، كان هناك صراخ من ورائى جعلنى أستدير.

«اترك السيدة وحدها، ي رجل».

«هل قلت شيئا؟ أنا تبجحت إلى الرجل ذو الوجه المدور الذى كان

يسير بجانبى».

«قلت سيدة، فماذا؟ أم أنها ليست سيدة؟»

كادى (الساحرة): قبل تحميلص هانسيل فى الفرن، أرادت الساحرة أن تكون على يقين انه كان قد سمن بما فيه الكفاية. فكل صباح تفقدت السبابة. ولكن الاصبح كان دائما به عظم ورقيق. لأن هانسيل كان يخدع الساحرة ويربها غصين بدلا من إصبعه. منذ أن كانت الساحرة لم ترى جيدا، وقالت انها لم تتمكن من تناول هانسيل.

كان بى سى يلف إصبعه من خلال شعره البارز ذو اللون الذرة، ويراقبنا بابتسامة جمدت دماغى. تماما كما كنا على وشك بدء القتال،

توقفت أنا والرجل لنرى بعناية أى سيدة كنا نفاطر الاصابة من أجلها. وقرر كل منا فى نفس اللحظة عدم سحب المسألة. فى صوت أجش قلت له أن تضيق. أدلى بخطاب قصير حول عدم إثارة المتاعب. بدأنا فى التراجع، دون إهمال لننظر لبعض نظرة قذرة، حتى اصطدمنا فى نفس الجدار الغير مرئى.

كاميرا أوسكورا: أداة تع؟ س الصور.

بدأت أشعريان طريقى على طول الجدار الغير مرئى الذى رافقنى. عندما كنت فى منتصف الطريق حول الدائرة، وجدت نفسى أنف إلى أنف مع الرجل ذو الوجه المدور. بقدر ما كنت أفهم، كان يشعر بطريقة أيضا على طول الجدار، وجعله فى منتصف الطريق حول الدائرة. وبهذه الطريقة، عندما التقينا مرة أخرى لقد أكملنا الدائرة الغير مرئية سويا. وقد تجمع حشد من حولنا. كنا محاطين بالعيون التى توافدت من جميع الأنحاء لمشاهدة المعركة. وبعد ذلك، فهمت أن لهب مشاجرات الشارع ينتشر من قبل العيون التى تتجمع لمشاهدته. كل قتال الشوارع يكون سببه المتفرجين.

(سيمال: الجمال - وجه جميل - فى التصوف، مظهر من مظاهر الله فى شكل الخير والجمال.

أعطيته لكمة أولى فى بطنه. تضاعف وسقط على الأرض. لم أكن أعتقد أنه سيكون قادرا على القيام بسرعة، ولكنى كنت مخطئة. كان واضحا أنه لم يكن عديم الخبرة مثلئى. أعطانى لكمة أولى فى أنفى. أصبحت عيني مظلمة. تزوقت الدم الداكن. وبى سى الذى كان قد ترك على الجانب الآخر من الدائرة غير مرئية، بدأ الصراخ مثل المجنون عندما رأى الدم. وكانت الدائرة الغير مرئية لها حدود. لم

نتمكن نحن المقاتلون من الخروج، ولا أحد من الخارج يمكن أن يأتي للمساعدة، وكان بي سى ودموعه في عينيه. كان يحاول تصليق الجدار الغير مرئى الذى فصلنا، يحاول جاهدا الوصول لى.

فى تلك اللحظة حدث شيء غير متوقع. أولا، بدأ المزاحمين فى تبادل الابتسامات ذات مغزى. فقط لجعل الحرب أكثر سخونة، فتحتوا الباب فى الجدار الغير مرئى للسماح ل بي سى الدخول من خلاله. كما لو كان ذلك حلم، رأيت بي سى يغوص من خلال الفجوة مع صراخ تخثر الدم، قفز فوقى، وغطانى بالقبلات، ثم بدأ بشراسة تدمير حقيبته الخضراء اللون مثل البازلاء والمصنوعة من جلد الثعبان على رأس الرجل ذو الوجه الدائرى. وكان باقى الضرب شئ غير واضح المعالم.

(السموات والجحيم): إن عيون هؤلاء الذين يعانون من عقابهم فى النار وتم قبولهم فى السموات يجب أن ينسوا مارأوه قبل أن يدخلوا. أمسكونى من ذراعى وساعدونى على النهوض، لم يكن لدى قوة للوقوف على قدمى. نظرت إلى بي سى، ورأيت أن دموعه فعلت مسارات فى الروج السميك على خديه. أمام الجميع، أشرقت عيناه بالسرور بعد قتالى من أجله. جلسنا على بعض الصناديق الفارغة خارج محل بقالة. ولم نتحدث لفترة قصيرة. كما بدأ الناس فى الإنسياق بعيدا منفردين ومتجمعين، بدأ بي سى بتقبيل الكدمات بلطف بشفتاه الحمراء الملونه بلون الكرز. كدمات الكرز: همست بذلك. اعتنقنا بعضنا البعض، وأقسمنا مرة أخرى أننا لن نضر بعضنا البعض. كشت مليئة بالسلام. كانت الرياح تهب كدمات الكرز، كنت أتالم مع كدمات الكرز، كان حبيبي يقبل كدمات الكرز.

، كنت أتألم مع كدمات الكرز، كان حبيبي يقبل كدمات الكرز.
سيفيز أسوسى (شجرة الجوز): تسجل شجرة الجوز كل ما تراه فى
قشرة الجوز. لهذا السبب لا أحد يريد أن يحب تحت هذه الشجرة.
وعندما غادرنا وذرأينا حول بعضها البعض، إعتقدت أننا سنأخذ
أقصر الطرق للعودة إلى شقق الهاياليفينر. ولكن بى سى سحبنى إلى
أول بار مررنا به. كان قائما فى الداخل. جلس بى سى فى البار
يشرب كأس من البيرة بعد الآخر؛ لم أستطع أن أفعل أى شيء إلا
التراجع إلى الزاوية، سندت رأسى إلى الوراء وانتظرت تجلط الدم.
عندما فعلت هذا، لم أتمكن من رؤية بى سى. وطالما لم أتمكن من
رؤيته، شمرت بالرعب.

أصبحت خائفة. أصبحت جائعه.

سين (الجن): وفقا للقرآن الكريم، تم خلق الجن قبل آدم بالآف
السنين. حيث خلق الجن من الطين الأسود المرثى للعين البشرية، ولكن
الجن خلق من دخان النار الغير مرثى. هناك العديد من أنواع فئات
الجن. بعضها يمكن أن يسبب الجنون.

كما جلسنا فى أقرب مكان غوزليم، فى انتظار النادل لجلب
سبانخ غوزليم الينا، فعلت أفضل ما أستطيع أن أتصرف بشكل جيد
نحو بى سى. كان واضحا أنه لا يمكننى أن أدخل معركة ثانية فى تلك
الليلة. على الرغم من أنه لا يبدو أن يلاحظ كيف كنت متوتره. كان
فى حالة سكر مخيفه. كان يستفز المارة، يتحدث دون توقف عن
الأشياء التى لم أفهمها على الإطلاق، ويضحك بصوت عال على
كلماته هو. كانت عيون الجميع علينا. لم تكن هذه هى فكرتى فى
الخروج متكرين.

سيكبر ذلك (البذور): بعد التمتع من السفر طويلا على التلال والوديان، توقف مسافر للراحة تحت شجرة الطائفة. كان معه زيتون وخبز في حزمته. كما كان يأكل، لمجرد التسلية، وقال انه بدأ البصق ببذور الزيتون بقدر إمكانه.

إقترب العملاق إقترب مع خطوات هائلة. هز قبضته وصرخ الان فقط ستقتل واحدة من بذور الزيتون هذه إبنى. لقد قتلت إبنى الوحيد.

"كان المسافر متحيرا. كيف يمكن أن يكون ذلك؟ مستحيل. لقد فكر بشأن ذلك. ما هي إلا بذور صغيرة بجانب عملاق ضخمة؟ كان العملاق مريكا. من أجل فهم ما إذا كان المسافر على الحق، بدأ ينظر في واحدة من بذور الزيتون التي سقطت على الأرض. وقال انه نظر ونظر... انه نظر بالنهار وبالليل، من خلال الشمس والمطر، خلال المواسم. ذهب بعيدا، ثم عاد ونظر مرة أخرى.

وبعد وقت طويل قهقهه العملاق / آه، لذلك، يالها من بذرة صغيرة بجانب عملاق ضخمة، ها؟ قبل فترة طويلة كنت سأصدق هذه الكذبة. إعتقد العملاق أن ذلك كان للمسافر فقط، الذي لا يمكن أن يقنع بطريقة ما العملاق الفاضب بالتفريق بين النظر إلى البذور الآن والنظر إليها بعد سنوات: احنى رأسه لعقابه تحت شجرة الزيتون التي كانت تنمو بجانب شجرة الطائفة.

"لماذا أنت غير مرتاحة، سكرانه؟ أو هل يخيفك أن الجميع ينظر إلينا؟ سأل بي سي وهو عكر المزاج. وبعد ذلك، قفز على قدميه، وأصل الحديث بصوت يسمعه الجميع، ويعلم أن الجميع يشاهد.

«بالتأكيد. تريد منا أن تكون بداخل الجدران الأربعة من المنزل كي يمرحون ويمزحون، وحتى الداعرة، ولكن بمجرد أن نخطو بالخارج تريد منا أن نكون محتشمين وسيدات صغيرات لاثقين. ليس لديك أى فكرة أنه عندما تستهزئ بمظهرنا فأنت تستهزئ بكبريائنا. ألسنت من الرجال؟ أنت. إذا خرجنا وفعلنا عشر من الأشياء التى نريد أن نفعلها فى المنزل، كانت تيكى للدم على الفور. هل أنا أكذب؟ يكفى! اعترض على تقسيم شخصيتى».

«إذا الأرض فتحت وابتلعتنى، أو أن أحد الفتيان الموجودون فى الحافلات أظهر لى معرسى تحت الطاولة التى يمكن أن أمر من خلالها، أو أن مشد خصرى قد انفجر لى ولدى دهونى المتقطرة بدفئ قد طرح أرضا لأميال، إذا كان بإمكانى فقط أن أختفى على الفور إلى الأبد. وإلى الآن يجب على الجميع التوقف عن أى ما يفعلونه وينتظرون لرؤية ماذا سيكون رد فعلى. من جهتى، لم أستطيع أن أخفض بصرى عن التلوث على حافة الطبق، الملى بالسبانخ الحارة غوزليم، الذى أحضرها النادل للتو.

دابرالرز: الحيوان الذى سيخرج من الأرض يوم القيامة. له رأس الثور، وآذان الفيل، وساقين الجمل وذيل الضبع. وسوف تدهن وجوه المؤمنين بالأبيض، ووجوه الكافرين بالأسود. وسوف يعرف الخير والشر من لون وجوههم.

عندما عدنا أخيرا إلى شقق هاياليفينر فى نهاية تلك الليلة الطويلة، لم ينتظرنى بى سوى لفتح الباب. ولم يعرف، أن المفتاح عالق فى القفل. وبينما كنت أحاول فتح الباب، إرتد فجأة برأسه وأصدر صوتا وكأنه يختنق. وأدركت ماذا يعنى الصوت، وكان قادرا على

الخروج من الطريق. وقد تقياً فى جميع أنحاء الجدران، والممر، والباروكه الملونة بلون الذرة. ثم، كان ذلك لم يكن كافياً، ذهب وتقياً على ممسحة السيدة جارتنا. كنت أسرع كثيراً وكنت أهتز. وعلى أى حال، فإن المفتاح لم يتعبنى أكثر، وفتح الباب.

وبفتح الباب، دفعنى بى سى جانباً وهرع إلى الداخل فى حركة واحدة. وأمام الحمام فقد توازنه وسقط صاخباً على الكعب العالى. كان فى حالة سكر حتى انه لم يكن يدرك انه يضر نفسه.

الأفعى: فقدت إناث الأفعى لأول مرة العيون التى ترى بها. وفى وقت لاحق، عندما صادفت شجرة رازيانك، فقدت العمى. (البحث: القلب المجفف من الأفعى، الذى فقدت العيون أولاً التى رأتها، ومن ثم فقدت العيون التى لم تراها، وتعتبر التعويذة ضد أى نوع من أنواع النبوة.

عندما خرج من المرحاض كان مظهرة هظيماً. وعاد إلى إرتفاعه السابق، حيث لطخ أحمر الشفاه الملون بالكرز على نفسه، واختلط كل مكياجها معاً، وكان جوربه النسائى الشبيه بشبكة الصيد تحرك من أعلى إلى أسفل، والشعر الذى كان قد جصصه تحت الشعر مستعار كان يخرج ضفيرة بصفيرة، والعيون التى كانت نارية جداً وناشطة طوال الليل بدت مفلقة هى صمت حزين. وقف أمامى وأيديه المتضخمة مشبوكة معاً وقال تعبيراً غابث. كان من الواضح أنه سيكون خجولاً جداً من نفسه، إذا كان لديه القوة ليكون خجولاً.

غوزلىرى (عيون إلسا): عيون إلسا هى بقايا الحزن. يدق الشعراء من خلال الحزن، والأطفال من خلال البقية. وبينمالقى نفسه على السرير كان يهمس بحزن.

لن أريدك أن ترىنى بهذه الطريقة. فى هذه الحالة... "لكنه يسرنى كثيرا رؤيته فى هذه الحالة. لنقول الحقيقة، كان لطيفا جدا أن أراه فى هذه الحالة البائسة والمشيتة، لأنه بدأ دائما يعرف ما كان يفعله، وأخذ كل شئ على محمل الجد، ودام نفسه فى التفكير بعمق حول كل مشكلة، ودائما يخمن قصص الجميع، وهكذا يصلح نقاط ضعفهم، ونجح وتصرف تجاه الجميع، والناس الذين يعرفهم بالإضافة إلى الناس الذين لا يعرفهم، مع مسؤولية أن شخص ما مع إطاره الصغير لا يجد ما يأمل بشأنه.

آل (الكهانة): كل طريقة من الكهنة الذين يخبرون عن رؤية المستقبل. حيث أنها ليست كافية فقط لرؤيته، فالفرد عليه أن يجعل الآخرين يؤمنون بأن شخص واحد يستطيع أن يرى. (على سبيل المثال: أعطى أبولو كاساندرًا القدرة على معرفة الثروات، ولكن عندما رفض كاساندرًا اقتراحه بالزواج، أبولو عاقبها بجعل الآخرين يكذبون ما رأت.)

وفى الصباح عندما كنت أستعد للعمل، نظرت ورأيت أنه مستيقظ، وكان يصنع القهوة. وجئنا وجها لوجه.

"قولى لعينيكى أن تنسى ما رآته الليلة الماضية، قالها نصف مازحا، قلت، "أنا لا أعتقد ذلك، "لن ينسوا".

أى شئ؟ سأل فى لهجة مزعجة.

أى شئ، قلت، لا أعرف لماذا كنت أقاومه بهذه الطريقة.

قال، "أنا لا أعتقد ذلك، "سوف ينسوا".

فامس : فاميس، إله الجوع، عاش فى أرض ذات شهية لا حدود لها تغطيها النباتات غير الصالحة للأكل، والتلال الجليديه التى

لا تذوب الثلج أبدا. كان نحيفا جدا، نحيفا جدا جدا، حتى أنه من بعيد يشبه كومة من العظام. من شفتيه، معضوضه إلى قصاصات وزرقاء مع البرد، تخرج أسماء الأطعمة التي كان يحلم بها: يمكن أن يقرأ عذاب الجوع من النظرات الحادة من عيونه الباهتتين السوداء. كان وجهه أصفر وذابل، وجف جلده. كانت أصابعه رقيقة جدا بسبب امتصاصه لها. ومن وقت لآخر بدأ يأكل نفسه، وكان لأسنانه علامات في جميع أنحاء جسده.

رائحة الجوع أسوأ من البيض الفاسد. وأينما تشمها هذه الرائحة مرة واحدة حينها ستظل جائعا. كل من كان مسموما من قبل الجوع سوف تبقى النفس غير جيدة مهما أكل. أكلهم الجوع حتى وهم يأكلون طعامهم. لأنه لم تكن بطونهم التي لا يمكن ملؤها، ولكن عيونهم.

شعرت بالأسى بمجرد أنى غادرت شقق الهاياليفينر. كنت أرغب في العودة إلى المنزل وألا أخرج لبقية اليوم. بدت الهضبة أكثر حدة من أى وقت مضى، والطريق أكثر تعقيدا من أى وقت مضى. أسهل شيء للقيام به هو أن تأخذ سيارة أجرة، ولكن لا أستطيع أن أخذ سيارات الأجرة كل يوم. للتفكير فى الصعود حتى الخطوات الحادة من الحافلة فى هذه الساعة من الصباح، يجعل طريقى إلى أسفل الممر مزدحم والدفع لإفساح مجال لنفسى، للتفكير فى العيون التي من شأنها أن تراقبنى الطريق كله، تجعل قدمائى تريد أن تتحول وتعود إلى المنزل. وكان هناك طريق حافلات صغيرة بين شقق الهاياليفينر وحضانة المدرسة؛ ولكن الحافلات الصغيرة كانت الأسوأ من ذلك كله.

عندما أجبرت نفسى على المشى مرة أخرى، ظهرت أصوات الصفيير الرهيبة من صدرى. مع كل خطوة شعرت كيف تشققت

قدمائى، واضطرتت إلى التوقف فى كثير من الأحيان، كنت معتاده على هذا كثيرا. كانت الحركة دائما صعبة بالنسبة لى. ولكن الآن الانتقال لفعل شئ لم أكن أريد أن أفعله، لم يكن جسيدي هو الذى يقاوم فقط، ولكن أيضا روحى، وكما كافحت فى الصعود على الهضبة، حيث كان المارة ينظرون إلى نظرات قلقة.

فوتوسراف الباملىرى (البومات الصور): تؤخذ البومات الصور من خزائنه على فترات منتظمة لتذكير العين فقط من الأشياء الجيدة التى شهدتها. فى كل مرة، فإنه سيتم فحص الصور مع الفضول، كما لو كانت تراهم لأول مرة. فى نظام صارم مع الفضول: التخييل، والطفولة، والشباب، والزواج، والطفولة، والطفولة، والشباب...

عندما وصلت إلى أعلى الهضبة مغموره فى العرق، توقفت لألتقط أنفاسى. كنت قد اتخذت قرارا محددًا جدًا. لم أستطيع أن أذهب على هذا النحو.

سأمشى على نظام غذائى.

بيرا - عام ١٨٨٥

بعد النداء لصلاة العشاء فتح الباب الشرقي للخيمة الكرزية اللون أمام الرجال.

وفى تلك اللحظة فإن الرجال الذين مثلوا بأنهم يريدون إثبات أنهم كانوا هناك من قبيل الصدفة وجاءوا إلى الخيمة ليس بدافع الفضول ولكن ليروا ما هو فضول الآخرين نحو هذا المكان، يقولون تعبيرات بلا مبالاة كما لو أنهم ذاهبين ليلقوا نظرة سريعة ويغادروا، داخلين من الباب الشرقي للخيمة بخطوات عفوية. إن منطقة الرجال فى الخيمة قد ترك جانبا لهم. لا يهم من أى دولة أتوا، وما اللغة التى يتحدثون بها وما العقيدة التى يؤمنون بها، يكفى أنهم رجال. وأيضا يصلون واحدا تلو الآخر. قد وضع كيرمت كسيكى ميميز أفندى هذا الشرط : وهو أن كل رجل عليه أن يأتى للخيمة وحده.

يحب كيرمت كسيكى ميميز أفندى أن يتفحص الوجوه المختلفة للقمر وإعتاد أن يقول أن الباب الشرقي للخيمة الكرزية اللون هو الجانب المظلم للقمر.

إعتاد أيضا أن يخبر قصص مختلفة بشأن ذلك. ووفقا للقصة التي كان يخبرها، ما يخيف فيها أكثر في الجانب المظلم للقمر ألا تكون محبوب، وأيضا أن ترى عينونه تبكي. وإذا حدث ورأيت يبيكي ينجرح كبريائه كرجل ولسنوات كان يحتفظ برخامتين بلوريتين لقد سرقهم عندما كان شابا : تكلفة كونه أصبح لص بممتلكاته الخاصة.

لذلك لم تقرا نواياهم في عينيه..... رأسه على الأرض..... قلبه في فمه..... بخطوات مترددة..... إقترب..... أكثر شيء مزعج في الحى..... الأكبر..... الطفل الذى يقسم أكثر..... الحقيقة..... أكثر جينا..... ليختفى..... لابد أن يخرج للقتال..... بجهود الفرد ذاته..... لابد أن يستعيدوها..... الرخامات البلورية..... ليست كذلك..... الفرد تحت الوسادة..... عمليتين نحاسيتين..... ومع ذلك فإن هذا يحدث..... صباح متعدد الألوان..... رخامتين بلوريتين..... تعطى..... عموما..... ماتقول..... ألا تمسك لسان الفرد..... الفرد الذى يأتى للمقدمة..... عرض الرخامات..... إنتزعت من يديه..... ولن؟..... أكثر شيء مزعج في الحى.....

الأكبر..... الطفل الذى يقسم كثيرا..... والذى يصرخ بأعلى صوته..... بدون أى خجل..... أمام أعين الجميع..... إنهم ملكى الآن..... تعالى وخذهم إذا كنت قادر..... لم يكن سهلا..... كان الجانب المظلم من القمر..... إنتظر..... كم أنتظر..... الطفل المزعج..... إعتاد أن يتبول..... ثم..... سرق..... ماذا سرق منه..... وقلبه في فمه..... ورأسه على الأرض..... لذلك لا تستطيع قراءة نواياهم في عينه.....

جری الجانب المظلم من القمر مع الرخامات البلورية فی بدءه، جری فی الإتجاه الذى يطارده فيه خوفه. أخباهم فی مكان والذى لم يضع الأحقق بدء فيه أبدا. وبعد التفكير فی ذلك لفترة طويلة قرر أن جسده هو آمن مكان. فهم أنه إستهلك رجولته ليحصل على الرخامات المعجوبة. ومنذ أن عقب بإحكام صرف الحصان للماطفة مثل المرأة، بدون التفكير أو وزن ما دفعه، بدون حتى إرادة التفكير، كان يجرى بأقصى سرعته ليميد ما أخذه منه. ومن حينها لم يكن لأحد ذرة شجاعة. ليقف أمام فتوة الحى، ليكسب ما كان قد فقد وعموما بعد ذلك لم يخرج أبدا إلى الشارع، لم يجرى مع أصدقائه ولكن جلس فی النافذة مثل فتاة صغيرة. لإعطاء المفخرة المستحقة، إن الشخص الذى فقد رجولته هو جزء من رجولته. إن الحلم البلورى لأول وآخر بطولته، أول وآخر وقفة له ضد الظلم.

ومنذ ذلك اليوم قال أنه سيبدد خوفه بقدر الإمكان. وكان خائفا من كونه لا يحبه أحد، وأيضا كانت عيناه تذرف بالدموع، كلاهما يؤدي إلى نفس النتيجة، لوحده، سبب بقاءه وحيد تماما هو عدم كونه محبوب أو تذرف عيونه.

كانت القصة التى أخبرها كهرمت مهمى كسيكى مميز أفندى عن الجانب المظلم للقمر كانت شىء مثل ذلك. ولم يخبر قصة العدم هذه. يعلم أن الرجال معرضين أكثر للوحده. ببساطة لكى لا تكون وحيدا، يهرول الناس إلى الخارج بمجرد أن تظلم السماء، أولا ليجنوا المساواة من مصاحبة الآخرين وثانيا ليتحدثوا مع الآخرين. ولكن بمرور الوقت تفقد الصداقة. وعندما يأتون سويا، وخصوصا إذا كانوا سكرانين

فلها، يكتسبون القوة ويتعلمون القوة من بعضهم البعض، يسرعون وراء أعمال البطولة الرخيصة.

لذلك ما إذا وجد الناس الفرصة لتقليم الأفرع المعقودة للشجرة التي كانت كوابيس طفولتهم مرة في العمر. وبعد أن حول نوبة الفحاش إلى كريستال، ذهب ولم يعد، إن الكيمياء القديمة كانت بابا والتي قررت من نفسها أن تنظر إليها، ولهذا السبب فقدهم الفرس لن يذموا أنفسهم مرة أخرى. لذلك عندما لا يحصل على ما يريد، يظلم الجانب المظلم من القمر أكثر. وإذا كان ما يريد يخلص شخص آخر، سينتهز أول فرصة ليحصل عليه. يعلم كيرمت..... أفندي أن الرجال يسرقون من بعضهم كثيرا، وعندما يرون الفرصة لن يترددوا في سرقة سماعة بعضهم البعض. هذا هو السبب في مجيئهم منفصلين. ولكي يدخلوا من الباب الشرقي للخيمة، كان عليهم أن يتسلقوا الهضبة بأنفسهم، ولكي يظلوا وحيدين حتى يصلوا إلى شجرة كرز معينة.

لقد قبل بعض الرجال هذه الشروط من البداية. معظمهم كان من الطبقة النبيلة، أو يمتنى أن يظهر بذلك. يتسلقون الهضبة مثل الأمراء. ينطلقون من قاع الهضبة وحدهم، يصلون إلى فتحة الخيمة بأنفسهم. ويعرف البعض جيدا أن عليهم أن يكونوا منفصلين، يتسلقون سويا حتى آخر لحظة ممكنة. معظمهم كانوا من الجماهير أو يمتنون أن يكونوا كذلك، يفضلون أن يحنوا رقبتهم سويا عن أن ينطلقوا وحدهم. لا يهم كم يتأخرون وما يؤجلونه ينتظرهم على النافورة على الهضبة. وعندما يصلون إلى النافورة يبعدون أنفسهم عن رفائهم كما لو أن بهم مرض معدى. كانت النافورة سعيدة من

نفسها، تنشر الماء بشكل حماسى، يضع الرجال شفاههم على الماء المتلج ويشربون بغزارة، وعندما يجف عرقهم ينطلقون مرة أخرى، يظل كل فرد لوحده، وبإهتزاز أرجلهم من المجهود الذى يبذلونه تكون مثل أرجل الحيوان حديث الولادة، هؤلاء الذين قبلوا العزلة فى قاع الهضبة يتمشون بغطرسة. هؤلاء الذين هم الآن وحيدون يقلدون من هم بالفعل وحيدين، على الرغم من عدم السماح لهم بفعل ذلك.

ومن هنا كان الجميع بمفرده، لذلك شفاه المحادثة بين الأصدقاء القدامى والغرباء كانت مغلقة. يسيطر خوف غامض على ضفة قلوبهم. كانت أوامر كيرمت أفندى قاطعة. ومنذ أن كان على كل فرد الوصول بمفرده، ولا حتى يجعل الخوف مرافقا له.

لهذا السبب، هؤلاء الذين يتسلقون الهضبة سيرخون أصابع الخوف واحدة بواحدة

وعندما يرخون الإصبع الأخير، سيدور الخوف حول منحدر عميق أخذين جزء من شجاعته معهم. إن الرجال بصرخات شجاعتهم وصوت تحطم المنحدر يدق فى أذنه، يدفعون أنفسهم بصعوبة من خلال الباب الشرقى لخيمة الكرز الملونة. وحتى فى هذه اللحظة إن الرجال الذين يمثلون أن يثبتوا أنهم هناك صدفة، وجاءوا إلى الخيمة ليس بدافع الفضول ولكن ليروا فضول الآخرين، يقولون تعبيرات لا مبال بها كما لو أنهم أخذين حالا قرار سريع بأن يلقوا نظرة ويغادروا، يدخلون الباب الشرقى للخيمة بخطوات عفوية.

معظمهم يمشون على الأقدام، نعم هؤلاء الذين يصرون على تسلق الهضبة فى شجاعة ربما يصبحون ضحايا حوادث غير متوقعة. ربما لم يعرف أبدا، أحيانا كل شئ يمشى بسهولة، ونجحت الخيول فى

الوصول إلى قمة الهضبة منطليين بالعرق، فى بعض الأحيان تنزلق
الشجاعة على الثلج وتقلب. تتمثر وتنزلق إلى نقطة بداية الرحلة.

وبرؤية العديد من حوادث الإصابة من نوع حدوثه، يخرج الناس من
شجاعتهم فى قاع الهضبة ويكافحون بمجهوداتهم الخاصة. وفى بعض
الأحيان نرى السادة الجمال مبعثرين. يتسلقون الهضبة وهم يقولون
تعبيرات مبهجة على أكتاف خدمهم الأقوياء

ولكن كما هى طريقة العالم. يتقلبون من وقت لآخر أيضا.
هؤلاء الذين يلتفتون وينظرون خلفهم عندما يصلون قمة الهضبة
يستطيعون رؤية البحر، يكون البحر أزرق، أزرق من الأزرق : فهم
رهينة لسكونهم الهادئ.

وذات مرة بعض الناس يكون لهم فكرة مجنونة. وبعيونهم يشبه
البحر رحم هادئ وساكن.

والآن..... لا يشتكون من الفقراء أو يكسبون معيشتهم. كما
لو..... موجودين فقط كما يرغبون، ينطلقون فى رحلات لم
تأخذهم، أن تعود وتصعد بين أراضى مختلفة. وعلى أى حال فإن كرة
الصوف والتي كانت تفكيرهم السليم تنتظر فى رعب.

إن الخيط المفكوك سيتم لفة قريبا. هؤلاء الذين لديهم أحلام غير
واقعية يتذكرون أن الأحلام الغير واقعية لم تكن مناسبة. وكما يقول
كيرمت أفندى كثيرا : إذا غرقت سفينة الرجال، ستغرق بتفكك الحياة
الضحلة، تعتقد أن المص ضوء كان منارة.

وعلى الرغم من أن هذه المنطقة سميت بالمستنقع، لا أحد شم
مرة العطر المسكر لأشجار التين والليمون. أو يروا البراعم
الأرجوانية الدقيقة فهم يريدون أن يصدقوا ذلك. لقد قيل أن سبب

نصب خيمة الكرز هنا فضلا عن أى مكان آخر كان. سبب عناد
كيرمت أفندى،

وأخفى السبب بداخله. ولا يتدخل أحد كثيرا فى هذه المسألة،
والأكثر أهمية من خارج الخيمة هو الداخل. وإذا كان يعلم أحد حقيقة
ذلك، فهو كيرمت أفندى.

من الممكن أن تقابل أنواع لا عدد لها من الرجال هنا، متحدثين من
كل لغة وكماشة من كل مهنة، وكان هناك رجال يقيمون علاقات جنسية
مع نساء سيئات السمعة، وسادة يقضون ميراثهم، وتجار آثار الذين
يخفون داخل محلاتهم، والجواسيس من شركات منافسة، والمترجمين
الرسميين من جنوة أو فينيس، أو دائنين جالاتا، أو معلمين رقص من
بيرا، وخياطون يصنعون ما يلبس فى باريس، وممونون لفاكهة مزججة،
ونبلاء فقراء وديكتاتورين يرتدون قفطان أسود ذو غطاء فرو، وملاك
حانة يونانية ذو بطون كبيرة، وأطباء أسنان اجانب، والبدو ذو الوجوه
الصلبة، والفرس ذو الوجوه الشاحبة، والخبازون الذين يعطون زبائنهم
كيكة فينية، ومستوردين خمور، هؤلاء الذين يدعون بانتظام إلى كرات
فاخرة، هؤلاء الذين يتصرفون كما لو يدعون إلى كرات فاخرة،
وموسيقين روسيين، ومصوريين فوتوغرافيين، وطباعين أرمينيين،
ومهندسين معماريين، وألبانيين معهم مسدسات، وتجار يهود، ودعائم
المجتمع المشهورة الصربيين، وخبراء من لغات شرقية، وملحقون
قنصليين، وقواد وصيادين الكنز الذين يجرون وراء أساطير إسطنبول،
وسماسرة الأحلام الذين يجرون وراءهم، وكتاب الخطابات للمحترفين،
وبائعين الكتب المستعملة الذين يستطيعون قراءة لغة الكتاب، وتجار
الذهب الذين يتحدثون بلغة الذهب، والخطاطين الذين زخرفوا (قللوا)

لغة الحروف، وقباطين السفينة، ومعارضين النظام، ومؤيدين النظام،
وأخيرا كل شخص آخر.

وكان هناك سبب واحد فقط لهؤلاء الرجال المتنوعة الذين لا
يستطيعون تحية بعضهم في الشارع ولم يشفقوا على أنفسهم في القتال،
تجمعوا في الباب الشرقي لخيمة الكرز الملونة ليروا لايبل أنايلا.

كان كيرمت أفندي المسئول عن كل هذه الأشياء، وبعد كل هذا كان
رجل مجتهد وخفيف الحركة ومنذ مولده إعتبره هذا العالم غريب.
كان كطفل ومازال على هذه الحالة إلى اليوم. كان دائما متحرك ولا
يستطيع أن يظل جالسا. كان سريع في تطوير النظرية في عقله، ولكن
ما إن طورها يمل منها. يجب أن يدهش الناس ولكن يصبح بارد
تجاههم عندما يندهشون بالأشياء الغير مدهشة. يورط نفسه في
أشياء تؤذى العقل، يستيقظ من كل نومة بفضول جديد، يتحدث
بإستمرار ويجري وراء الشتاء دائما، ويصرف النظر عن ذلك، هؤلاء
الذين ينظرون إليه. عادة يفكرون أنهم راوه عديم الحركة ولأن لمحاته
غير معبرة. وعينييه الرفيعة كانت بدون مشاعر. وتبدو من بعيد ليس
بها أي مشاعر.

وعندما يحين الوقت، وجد إخواته الستة زوجة مناسبة لكيرمت
أفندي. كانت العروسة أكثر جمالا وماهرة من كل صناع عيدان الثقاب
في المدينة ولكن بها خطأ واحد. كانت صامتة مثل الحجر الذي يدور
حول قاع البحيرة، فهي خرساء وبكماء منذ الولادة.

وفي ليلة الزفاف راو بعضهم لأول مرة، العروسة بعينيها الكبيرة
مثل الصبحون من الدهشة، نظرت لفترة طويلة في عيون الرجل المقابل
لها. هذه العيون ليس بها سعادة ولا رحمة وليس بها غضب ولا

إحسان. إن العيون التي ستستيقظ عليها كل صباح كانت فارغة مثل جهاز العروسة لبنت يتيمة.

فجأة بدأت الفتاة في البكاء. سمعت لثلاث دموع أن تنزل من عينيها.

صف كيرمت أفندي الدموع وقرأ فيهم ما يوحى به لسان زوجته الصامت : سيدى إسمحلى بالمفادرة. ليس لى لسان ولا أذن. أعيش بعيناي وأسمع بعيناي وأتحدث بعيناي. أقرأ بعيناي وأكتب بهم. عيناك مع ذلك لم أرى مثلهم من قبل. تبدو كما لو أن عينيك مغلقة. وإذا كانوا مغلقين، فلم يقولوا شىء، لا يتحدث لسانى، ولا تتحدث عيناك أيضا.

كيف سنتواصل، أخبرنى؟ كيف سنقضى حياة كاملة معا. يا زوجى؟ مازلت صغيرة. عزيزى سيدى، إفهمنى ودعنى أذهب ولا ستكون عيناك مقبرتى.

نهض كيرمت أفندي من السرير بدون نطق كلمة. أخذ امرأة ونظر إلى عينيها.

وبدون نطق كلمة، كسر كيرمت أفندي المرأة.

وبحلول اليوم الثانى، ساعد زوجته فى جمع حاجاتها. إستيقظت الفتاة وغادرت بدون صوت أو إيماءة للوداع. أغلق الباب الخارجى بلطف.

ويظل دائما مغلق، ومنذ ذلك اليوم لم يهيا مائدة للطعام، كيرمت أفندي خارج البيت لم يريد أن يرى أى أحد، إستعداد كل الدعوات، ولم يفتح الباب لأصدقائه القلقين عليه، وكان إخوته البنات الستة يائسين من الحزن. عملوا على أن يزوجوه ثانية خوفا من أن تسوء حالته.

وكلما وجدوا مرشحة متعلقة بالزواج أكثر جمالا ومتحدثة أكثر من السابقة ولكن بلا جدوى.

لم يريد كيرمت أى أحد.

وأخيرا ذات يوم طرقت عمته لأبوه على بابه، لقد كبرت فى السن. وعندما جاءت تركت نصف قوتها معلقة على مقبض الباب.

لا أعلم الإبن (الولد) قالت بهدوء. لو أعرفه هل سيقبل على بهذه الطريقة؟ عندما ولدت كان وجهك قطرة من الشمع، إعتقدت أن ما رسمته قبل سيقويك للأفضل. صنعت لك وجه، حتى إذا كان متصلب. ولكن العيون..... كان الوقت قصير.....

وبعد كل هذا كان على وشك التصلب. وفى تفكيرى كان أفضل شيء إستطعت فعله. ولهذا هو السبب فى أن عينيك ضيقة. رسمت عينيك ولكن لم يكن عقلى حاضر لأفتحهم. ظلت ستارة من الشمع على عينيك. لا أعلم يا إبنى. سامحنى وإلا ساموت وأمنيتى الأخيرة غير محققة.

نظر كيرمت أفندى إلى أيدى عمته المجمدة. كانت هذه الأيدى هى من صنعت وجهه، قبل يديها ووضع جيبته عليهم. وطوى يديها بيديه ولكن لم يستطيع.

غادرت عمته وبمغادرتها أخذت نصف قوتها من على مقبض الباب. وفى مساء نفس اليوم إنتشرت أخبار موت السيدة العجوز. لم يذهب كيرمت أفندى إلى الجنازة. ولم يعطى إحترامه الأخير لمن صنعت وجهه.

لم يحمل لأى أحد أى حقد. كان فقط..... لم يهتم، لم يبالى لأى شيء. وبالفعل شعر كما لو أنه يفعل أى شيء. ومنذ أن إستطاع فعل شيء، من

الأفضل إلا تفعل شيء. وشيئا فشيئا تشاجر مع أولئك الذين يطرقون على بابك لمساعدته. لقد سبب لإخوته البكاء بمرارة، وشعر أعدائه بالبهجة الداخلية، القى بنفسه فى محيط من الدخان. وسبح بعيدا عن الشاطئ، بقدر استطاعته وبينما هو يسبح (أى أن المسافة البعيدة نفسها وهم، مراب، أينما تتحرك، واستمرت نقطة التلاشى نفسها).

هل يوجد أى نشاط فى هذا العالم يستحق المجهود؟ اعتاد أن يقول ذلك وهو يسبح فى الدخان، ورفع كتفيه بلا مبالاة وإذا كان كذلك سافعه، سينتهى حماسى، أريد حماس لن ينتهى.

هل يوجد مغامرة فى هذا العالم تستحق العيش من أجلها؟

اعتاد أن يسأل ورأسه تدور وتدور. يرفع كتفيه بلا مبالاة، إذا كانت كذلك دعينى أعيشها. ولكن القصة ستنتهى، أريد قصص لا تنتهى أبدا.

إتخذ قراره إنها النهاية.

كان ينوب يوما بعد يوم. ولكى يستهلك الشمع بسرعة أكثر، سيخفض بعناد إلى الحرارة. سيجلس على الموقد، ويحيط نفسه بالشمع، سيأخذ كشافه ويجرى على أى حريق تندلع فى المدينة. يغمى عليه فى المخابز. ويستيقظ فى حجرات الفرن مع الراكى الذى يحترق فى آخر حلقة، سيوصل قصائد المدح لصبيان الفرن، ويوميا يجلس فى الشمس لساعات، وبالليل ينام مع عاهرات ذات أفرطة عالية. يريد أن ينوب بقدر الإمكان ليحرر نفسه من الصلابة التى تمتع بها قلبه ليكون سائلا مرة أخرى. ومنذ أن جاء إلى هذا البناء عديم الفائدة الذى يسمونه العالم كقطرة من الشمع، تركه كقطرة من الشمع. ربما لم ينهى كل ماهداه، ولكن إنتهى بالحالة التى بدأ بها. فيما بعد..... فيما بعد ربما

تصلب وبدأ ثانية، ولكن هذه المرة في مظهر مختلف تماما . ماذا بهم إذا
لم يحبوا هذا الشخص؟ سيطلقو ثانية،
.. عموما كان الوقت لا نهاية له، والفضاء غير محدود . لماذا ظل
مضغوط في هذا المظروف؟

كان الطقس باردا . أتى الشتاء
كان الطقس دافئ . ذاب الجليد
ولكنه مازال لم يذوب تماما .

ليس لديه القوة ليعترك ثمنة الشمع، لكى يسب الشمع، لكى يلوم
الشمع، منذ ليلة زفافه، منذ أن كسرت إرادته، كان مثل ساعة
الشامات التى بها أريعين بقعة وخيط فردى فى إنعكاس القطع
المكسورة من المرأة .

لقد قطع القصة المختومة بإسمه ونثر القطع فى الوقت والفضاء .
ويكل ذويانه لم تذوب هذه القطع بطريقة ما .

مر بأوقات سيئة ولكثة عاش وأكثر فيما بعد، ذات صباح مشرق،
خرج فى الشوارع مرة أخرى . ليس قبل ذلك لقد تغير شيئا ما عنه
عندما خرج إلى الشارع .. لم يكن كما كان دائما، كان هناك شيئا
مختلفا عن الطريقة التى ينظر بها إلى من حوله، كان بقبق عينيه مثل
المدبسة، كانوا مغطين بحفريات مصنوعة من قبل عيون شريرة وكلمات
شريرة متروضة فى هالتها . وتسرب المياه من بعض هذه الهالات وكان
ذلك كيف يبكى .. كان وقتا طويلا جدا منذ أن مشى لدرجة أنه لم
يستطيع أن يمنع رجليه من الإرتعاش فى كل خطوة أو يحدد إلى أين
ينهب، كان كما لو أن كل إتجاه كان نفسه، كما لو أن كل ممر يؤدي
إلى نفس النهاية، وكل شارع يشبه تماما الآخر، بدا كما لو أنه ترك

العلم، ولم يكن على دراية كم المدة التي غابها كيرمت أفندى ولا بالآزمة التي مر بها.

كان رجل قدم بإتجاهه، شاب وأنيق، ذرع نفسه أمام الرجل مثل الحرامي الذي يسد الطريق أمام النافورة.

من أين أتيت بهذه الحالة؟

من المنزل. قال ذلك الشاب، نظر إلى كتفه كما لو أن شخصا ما أتى بعده من المنزل. إقترب كيرمت أفندى من الشاب بفضول، إكتشف أنفه رائحة فاسدة.

شربت الراكى لكى يخفى رائحة القرنفل فى قمى. ربما تجاوزت الحد. شرح ذلك الشاب. قمت برش الكثير من العطر ولكن ظلت لا أستطيع التخلص من هذه الرائحة الغير سارة.

تضع امى كمون أسمر فى محفظتى وتجعلنى أمضغ القرنفل طوال اليوم. ليس للأكل طعم والشوارع ضيقة، والأيام قصيرة. لقد شممت مثل هذه المنازل الخشبية المتهدمة. لذلك كيف تحب أن تشم؟ صرخ كيرمت أفندى على الرجل الشاب، والذي كان يتحدث وهو يمشى بعيدا.

أنت تعلم هذه المنازل الحجرية التخيلية والذي كل منزل له اسم مختلف منقوش عليه. أريد أن أشم مثلهم. هادىء وواثق من نفسه. لابد أنه قال أكثر، ولكن لم يعد صوته مسموع، إنتهز كيرمت أفندى ميزة هبوب الرياح من إتجاهه، وصرخ ثانية.

حسنا، أين توجد البيوت مثل ذلك؟

إنتظر، ولكن لم تجيب الرياح من جانب الشاب. وفجأة بينما كان على وشك الالتفات والمغادرة سمع همس فى أذنه.

فى بيرا بيرا بيرا

وكان ذلك عندما فهم كيرمت أفندى حالة الرجال الموجودون فى دولته. هل تغيروا أثناء إنسحابه إلى عزلته، أو هل هم على هذه الحالة لفترة طويلة، أو هو من تأخر فى رؤية ذلك؟ فهم أنه لم يعد قادر على مشاهدة أى شىء بنفس الطريقة التى إعتاد عليها. وليس للرياح أى نية فى الهبوب إلى الخلف. كان واضحا أنها غيرت إتجاهها. كانت تحدث أشياء جديدة، كان الأوروبيون الجدد الذين كانوا مطلوبين. كان واضحا أن البيوت الحجرية التخيلية لن يسمح لها بالذهاب إلى الشمس الخائفة المتحمصة، ولا عدم نكهة الطعام، وضيق الشوارع، ولا قصر الأيام. تم إنتعاش البيوت الحجرية التخيلية بعد البيوت الخشبية المتهدمة والتى كانت متلاشية وسقطت بمعزل من الإهمال. حتى إذا كان الشخص الذى كان يخاطب لا يعرف لفته، تحب البيوت الحجرية المتهدمة أن تتحدث عن نفسها، وتحب البيوت الخشبية الإستماع إلى محادثات هؤلاء الذين يعيشون بداخلها، ولذلك لم يتحدثوا كثيرا. والشخص الذى يجد جُوهَر الحياة فى العزلة فى حين يجد الآخر جُوهَرها فى مرافقة الآخرين. تثبت البيوت الحجرية لترى من الخارج، لا يهم من يعيش بداخلها، وتم بناؤهم بشكل ينظر إليها فى حين بنيت

البيوت الخشبية لتخبيء من يعيشون بداخلها من النظرات الخارجية، وتغلق عليهم داخل هدوء هذه البيوت. تنعش البيوت الحجرية العائلات المنكسرة أو المبعثرة في حين تسحب البيوت الخشبية الماء من حياتهم من جنور أفرع شجرة العائلة على نحو شديد. ولهذا السبب بينما استمرت البيوت الحجرية المتجدثة وقورة، فلم تتعافى أبدا البيوت الخشبية المهجورة.

بنيت البيوت الحجرية ليراها الناس، بالفعل هذا هو السبب في أن واجهتها دائما مخصصة بلمحات المارين بالبيوت الخشبية التي تبنى لا لترى أو تظهر.

وبالفعل مزقت واجهتها بلمحات الغرباء.

لا يهم كيرمت أفندي أن هذا كان رجل واحد فقط بين الكثير. كم عدد الرجال الذين قابلهم لكي يكون قابل رجال كثيرين؟ كم عدد الكتب التي قرأها ليكون حكيم، وكم عدد الأراضي التي رآها الفرد لكي يكون مسافرا، وكم عدد العيوب التي يعانى منها الشخص لكي يصبح غير شجاع؟ كم عدد ما هو كثير وكم عدد ما هو قليل؟ كان ذلك ثانيا مثال راه. ومنذ أن كسر المرأة، كان شيئين كاهنيين لكيرمت أفندي، وبالفعل وجدهم أكبر عدد غير عادى.

ولأول مرة منذ ليلة زفافه وكسر المرأة التي تربه عينيه، وجد سبب ليعيش، وكلما جرح الشخص مكان ما يهزم قلبه. والأن هزم قلب كيرمت أفندي في عينيه، وأراد أن يشغل نفسه بشيء ما يستحق الفعل، وليس شيء ما أصبح أسهل مع الوقت، ولكن شيء ما غير قادر على أن يفعله برضاه هو، والأن يبدو أنه كان على أعتاب إيجاد ذلك. تمنى أيضا مغامرة تستحق العيش، واحدا من الذين يحتفلون بالقصص، واحدا من مجموعه الذى لا يستطيع رؤيته حتى عندما يرى كليتها، ومغامرة ربما لا تنتهى. من يعلم ربما عندما بدأ هذا المشروع الذى ربما وجده.

وجد ما كان سيفعله.

ومنذ أن كان سبب غرابته كانت عينيه، من حينها سيخاطب فقط العيون. وأيا كان ما فقدته بسبب عينيه، سيكسب أكثر وأكثر من عيون الآخرين، والأن ألم الوحدة التي سببته عينيه ستشعر بإرتياح من رسم آلاف الناس.

إن الحياة التي رأتها عيناه كريهة أصبحت حلوة. إن العيون التي ترى ما لا يراه شخص آخر تسبب ملاً كل كأس بالإكسير المقطرة من عمى الناس المعدي. ولهذا السبب يؤكد أولاً على شرط دولته، ولذلك يجمع هؤلاء الذين يؤمنون بالموقف كما لو أنه يلتقط للماشروم.

ومنذ أن ظهرت آراء عقول الرجال العثمانيين، سيعرض آلاف الرجال عالم أنيق من المشاهد.. ومنذ أن كانت إجابة السؤال الذي يطرحه هي بيرا، هذا أينما سيفعله مهما كان سيفعل.

وبعد أن جمع أفكار قليلة إلى حد ما، أخذ وقت طويل يفكر فيه ثم اتخذ قراره في النهاية.

سينصب خيمة ضخمة. إن الخيمة ستستمر. ليست لأيام ولا لسنين ولكن لقرون. الخيمة التي تشبه الثعبان الذي يبتلع ذيله. ستبدأ حيث تنتهي.

سيكون لون الخيمة لون الكرز.

وفي الخيمة الملونة بلون الكرز سيقدم عدد من المشاهد لآلاف الرجال، كيرمت أفندي الذي ولد لإمرأة دفعت ثمن غاليا لتنجب ولد، والذي إرتفع بأخواته الستة وعبر الحدود التي تفرق بين الجنسين، والذي وجد نفسه لوقت طويل يلاحظ كيف أن كل من أخواته تصبح مع زوجها.

واعتقد أنه لا توجد صدفة كيف أن طرق الإدارة هذه تشبه كل منها الأخرى، وتوجد قواعد تعرفها كل النساء ولكن لا يذكرها، وفهم أنه

جاء وفقا لنفس القواعد، وقد فقد عقله صباح ليلة زفافه ومنذ الولادة يمتلك ذكاء خارق للمادة، لديه مشاكل بسيطة في تصور هذا العالم من المشاهد التي يقدمها لعيون الرجال.

هؤلاء الناس الكثيرين الذين يحبون بعضهم على مضض في الشارع أو يتعاطفون تجاه بعضهم في قتال يأتون كلهم إلى الخيمة بعد النداء لصلاة العشاء لنفس السبب.

لابيل أنابيلا. الأكثر جمالا، الجنية الجميلة الوحيدة لغابة شجرة الطقسوس الصنوبري، الإكسبير المتلأل للحياة.

لابيل أنابيلا

ولكى تفهم ماتسمى إليه لابيل أنابيلا في بيرا، في الخيمة الملونة بلون الكرز المنصوية على قمة الهضبة، بينما كانت الإمبراطورية العثمانية تغرب مصاحبة بذعر الولد الذي سرق تفاحة من حديقة الجيران ولا يمتلك الشجاعة ليعود، من الضروري أن يعود بطريقة ما. يعود إلى الماضي حيث الأسرار المزججة. من الضروري أن تسافر في الميعاد وفي المكان المناسب. ليس بعيدا العودة، في أوائل نفس القرن. ليست تلك البعيدة. في أراضى فرنسا.

ولأنه كان في أوائل نفس القرن، في فرنسا، إن قصة الأجل والجنية الجميلة الوحيدة لغابة شجرة الطقسوس الصنوبري، الإكسبير المتلألئ للحياة، لابيل أنابيلا، بدأت أو لقول الحقيقة من الممكن أن نتخطى هذا الجزء ومن الممكن ألا تكتبه أو تقرأه. بإمكانك القفز إلى التالي بدون التلصص هنا، الرقم التالي، ها هو. وعموما ربما لا يعيشون حتى. لا يهم كم كانت جميلة، ربما لم تصبح مشهد، ولها الحق ألا يراها أحد، وتجعل نفسها بعيدة عن عيون الفضوليين. بالفعل لن تكون جميلة جدا إذا لم يراها أحد.

فرنسا - عام ١٨٦٨

تم الرفع بواسطة "مكتبة ميراي"

telegram: @mbooks90

على سرير خشبي بأربع ملصقات في حجرة ذات سقف مرتفع مثل السماء وأرضية ناعمة مثل أجنحة الحمام، كانت الحياة نفسها تصرخ من الألم، كانت الملاءات مليئة بالعرق، والبراز والدم. كان كما لو يوجد رفوف حامل غير مرئية وعنيدة في الغرفة، وتحول السرير الضخم إلى عربة تجرها الخيول في اتجاهين متقابلين بهذه الخيول العنيدة. أحد الحيوانات التي كانت تسحب بقوة بالحبل لكي تخرج مابداخلها. كان يخرج الرغبة من فمه

كانت الأطفال تنزلق من الأرحام بلطف. وهو يسحب الحبل في الاتجاه المعاكس، رفض الحصان الثاني أن يسمح للأول بهزيمته. وبينما هو يسحب فإن الأطفال في الأرحام يتراجعون عن الإنزلق وتندلع الخياشيم، وتوسع بقايق العين من المجهود، والأن كل شخص وكل شيء كان يعاني من معاناتهم. وبينما كانت تكافح الخيول ضد بعضهم، ولم يهتز السرير وسقف الغرفة العالي فقط ولكن أيضا كل جزء من المنزل الرائع. ألقى الأطفال من الأرحام هنا وهناك، وبالخارج كانت ترتفع

عاصفة سحب من الطين، وهى هذا الإضطراب، فإن الكائن الحى الوحيد الذى ظل كانت المرأة التى كانت تلد .

كان إسمها مادلين، أو كما يناديها الكل بالسيدة ماريل

لم تكن تسحب السيدة ماريل بالحبل وبالفعل لم تكن تفعل أى شيء على الإطلاق ليساعدها فى الولادة. كانت لا تبالى ولا تتحرك. لم تحدث حتى صوت. إذا كان بإستطاعها التحدث، كانت تدعى الله بنزول تلج كثيف. ستسأل الله أن يجمد الألم فى جسمها، وإضطراب الحمى المحيط بها وصراع الخيول والحياة التى تحاول فك حريتها من حياتها، والقصر الألم للأبد.

ستتجمد الحياة نفسها، لذلك بعد قرون ستكون كمثال، قبل أن يركع الناس على كحولهم، بذنب عدم قدرتهم على الولادة، وعندما تتجمد الحياة يتجمد الحبل وينكسر إلى جزئين متساويين تماما. ولم يعد شيء تعاني من أجله لأنه لم يترك شيء.

لم تستطيع التحدث. كانت مبللة بالعرق. حملت فى السقف العالى كالسمااء. كان بالسقف مجال من زهرة عباد الشمس مدهونة على السقف : وملاك صغير ذو بشرة دهنية كان يتجول بين زهور عباد الشمس. وبينما كانت المرأة تحمق فى أجنحة الملاك غمر كل شخص فى الغرفة بالحظ السئ الذى لم تصبح به المرأة، أو تصرخ أو تتحرك، وحتى عندما حك الألم عروق دمها، حتى لم يخرج أنين من شفايف السيدة ماريل. إن البنات التى كانت تساعد القابلة خافوا لما علموا أن شفاها بهذه الطريقة.

إن شفاة السيدة ماريل مزقت إلى قصاصات. ومزق لحم الفم من قبل مخالف طائر مفترس لم يكن سيئا كما هو حال هذه الشفاة.

قال الشاب، أعطني شفتاكي

كان النهر أمامنا بخطوتين، وكان المياه أمامنا بخطوتين. كان ينقص خطوتين فقط للهبوب المدوي للمطر الخفيف وخروج فقاعات للإزدهار على ضفة النهر ليكون طعم للسماك. وقال "أعطيني شفتاكي" قالها هذه المرة بصوت خشن (أقوى) كانت شفتاها جافة وكان الجلد ممزقا إلى قطع وينزف، ولكن المرأة ما زالت تقاوم بأقصى مجهودها. كان الجلد على حافته. وكانت المرأة على الحافة. أرادت أن تتسحب ولكن لم تستطيع المشى وكان طنين يرتفع بداخلها. لم تكن تحب نفسها على الإطلاق، كان قلبه كأنه ممزق مثل صندوق صنوبر متقشر. ظهرت عاطفتها من تحت اللحاء.

ولأنها تعلم أنه كان ساما مثل أوراق الصنوبر، لم تلمسه وكان السم يطفو لأنه لا يوجد طريقة لتسريبه ثم تخدرت مشاعرها. استسلمت لهذا التخدير الذي كان يطفو بداخلها. وكلما كان الإستسلام الخفي والأكثر صمتا كلما كان طفوان النهر الأبرد والأكثر عدوانية. وخطوتين فقط تبعد عن النهر، وبمجرد أن رأت الشاب علمت أن الله يختبرها، كان كله مثل الخطب التي تسمعه. اللحم لا بد أن يكون مضغ بالنشاط وجذاب وتذوقه لاذع. كان مبتلا بالسوائل المقرزة، ولكن البشر ضعفاء جدا. وبينما هم يحاولون تجفيف الروح، عليهم أن يتحملوا السوائل الجسدية. ثم كان الشيطان هو الفائز. وهنا كان الشيطان أمامها مرة أخرى متكرر في شاب وسيم بشكل مذهل، وبالنسبة للسيدة ماريل فإنها لحظة أن رآته كانت لحظة إضطرابها. ومنذ تلك اللحظة لم يكن شيء كما هو من قبل، وكلما كانت لوحدها تفكر في الشاب، كرهت النوم لأنها عندما تنام ترتكب الخطيئة لم تنمض لها عين، وكانت

ترحب بقدوم الفجر بعيون منتفخة ومرهقة. ويوميا كانت تنظر إلى الشاب حتى وهى تحاول ألا تفعل ذلك، حتى وهى تكيّف أن تظل بعيدة عنه، كانت تلعن كل لحظة بدونه. إنكسرت مقاومتها بسرعة جدا.

وفى نهاية المطاف، أدركت أنها بمجرد أن ترى الشاب لم تستطيع أن تعبر الإختبار. (لم تنجح فى الإختبار)

عندما وصل الشاب إلى قصر ماريل، كانت الشمس على وشك الشروق. كانت تمطر بغزارة منذ الصباح. قال أنه كان يمشى من الفجر. وكانت ملابسه ملتصقة (عظم جاف)

واضعا قبعته القطيفة على صدره، حياهم وفتح بلطف كابه الأسمر القطيفة، إبتسم قليلا كان ذلك مثل تحذير الخطبة المبعوث من الشيطان. وتكشف جلده الأسمر القطيفة طبقة بطبقة مثل زهرة ملطخة بالدم. تطلب أن يتم لمسها.

المسنى، قال ذلك فى صوت مكسور. لا تخافى (لن يترك أى أثر على، ولن يعلم أحد.

لم تتأكد السيدة ماريل من أين يأتى الصوت، ولم تهتم. إن قائد الدومو كان يشتكى من عمله الكثير، والأن كان الشاب يبحث عن وظيفة. بإمكانه مساعدة قائد الدومو. أخبرته واجباته بإختصار، وذهبت بسرعة، وبعد ذلك حاولت إجتتاب مقابله، ولكن بعد أن رأت ذلك الجمال، لم يعد الرجل يرى العالم بنفس الطريقة. لم يستطيع أن يقف أى لحظة أو مخلوق لم يعكس شخصيته. وكانت السيدة ماريل تصلى لساعات كل ليلة، تترجى الله ألا يسمح لها ألا يثير حماسها تجاه هذا الصوت المغضب. وفى بعض الصباح، تستيقظ لتجد نفسها

على الأرض. هل حقا لم تذهب إلى السرير أبدا، أم هي سقطت من فوق السرير وهي نائمة؟ لم تستطيع الفهم، كانت خائفة مما هي قادرة على فعله، وما هي قادرة على تمنيه. كانت خائفة من اللاحودية. من لا حدوديتها هي.

وفي بعض الأحيان تحدث بهذه الطريقة. إعتادة الشمعة الفوقية على قول " هي بعض الأحيان تصادف شخصا ما "

أنت تعلم أنك ضعيف تجاهه. فأنت عجينة (الطين). يمكنك أن يأخذك ويعجنك كما يريد.

ولكى تصمت الشمعة، هبتها في تعجل، اضطدمت في أشياء في الظلام، وفي الصباح في الفجر، وجدت كدمات في جسمها كله.

وبدلا من أن تعاني كثيرا، يمكنه طرده مرة واحدة. يمكنها أن تربه من الذي يأمر. هل هي تفوقت على نفسها كل الوقت؟ ويمجرد أن مات زوجها، إنطلقت لتحول القصر التي كانت تكرهه إلى مكان للعبادة. أول شئ فعلته بعد الجنازة هو أن تبذل ليس فقط الأثاث ولكن أيضا المساعدين، وأقسمت ألا تسمع لأي شخص مشكوك في أخلاقه أن يظل في عزبة دي ماريل. قائد الدومو فقط من بينهم كان الوحيد الذي إحتفظت به. كان قائد الدومو هو الصلة الوحيدة بين ماضى السيدة ماريل وحاضرها. كان هو الوحيد الذي رأى من سنوات مضت الإرتباك في عيون العريس الجديد الشاب الواقف متردد في ساحة الفناء ويحملك إلى الحوائط، الوحيد الذي يعلم كيف ينمو الخوف بداخلها يوما بعد يوم بالليل. وكان هو الوحيد الذي تعرف على رائحة المرهم التي إعتادت أن تطيب به الجروح من الضرب بالسوط، وكان الوحيد الذي يعلم أنه في الوقت المناسب يتغلى عن الأمل الذي سيساعده بها المرهم.

وكان أيضا على دراية بأن زوج المرأة كان قاسيا جدا خلال السنوات الأولى من زواجهم، وعلى الرغم من أن الرجل تلمظ بمرور السنوات، أصبحت المرأة أصعب يوما بعد يوم، ويتصلبها، حرمت نفسها ومن حولها كل شئ يجده الناس سارا في الحياة. ولم يجز أحد من الخدم على التبسم في وجودها.

كانت السيدة ماريل متأكدة أن قائد الدومو يحتفظ بكل شئ يعلمه لنفسه. وحتى السرير الخشبي والسقف المرتفع لم يكشفوا ما راوه، لذلك يعلم قائد الدومو كيف يكون أعمى وأصم. وبالطبع، لم يفعل ذلك بدافع اللباقة. لم تكن اللباقة معلومه له، ربما يتصرف بهذه الطريقة لأنه يفضل أن يكون أعمى وأصم. فهو فقط يخلق فمه ويؤدي وظيفته.

كرهت المرأة قائد الدومو، خاصة بسبب شعره، كان له شعر خمري اللون نازل على أكتافه إلى ضفائر.

وكانت المرأة لها شعر طويل أسمر. في كل صباح قبل أن تغادر غرفتها، تربط شعرها بكلمة لا تنفك طوال اليوم، ولكن لا يهم إذا كانت تحب قائد الدومو أم لا. فلقد كان جزء من القصر لسنوات، وكان وجود قائد الدومو ضروريا بنفس طريقة حبل ناعم الملمس أو محراث قديم.

ولمرات عديدة، إعتزمت السيدة ماريل بأمر قائد الدومو بطرد الشاب وفي كل مرة تغادر قبل أن تنهى الجملة التي بدأتها بطريقة محددة. وعندما أدركت أنها لا تقدر على طرده، قررت أن تجتنبه. وبعد أيام من التجهيز، حذرت الخدم مرارا وتكرارا، أنها أخيرا ستغادر. ذهبت الخيول بعيدا إلى الكوبرى المعلق. وبعض الأسباب

ارتفع النهر، قال رجل العربية، لا تقلقوا، سنتمكن من العبور. ولكن السيدة ماريل كانت تعلم لماذا ارتفعت المياه، ولذلك لن يتمكنوا من العبور. أخبرت رجل العربية أن يعود.

وفى عودتها أثناء الليل لم يكن هناك أحد. وكان الليل يسوده الظلام وكان شخص ما يتذمر. وابتاعها للهمس وجدت نفسها أمام حظيرة الماشية وسمعت أصوات من الداخل وحاولت أن ترى الداخل من خرم بالخشب. ولكنه كان مظلم جدا وكانت تسمع ضحكات من وقت لآخر. وكانت الخيول تصدر صهيلا كما لو كانت خائفة من شيء ما ثم فتح باب الحظيرة فجأة ثم خرج قائد الدومو وكانت هناك قطرات من العرق على جبهته. نظرت إليه بإشمئزاز ولم يكن هناك ضرورة لإخفائها. كم يبدو بائسا؟ وإلى جانب جمال الرجل الشاب كان مثل الشيطان التائه ويدفع أبواب السماء بالخطأ ولم يكن ينتمى إلى المكان الذي يسوده الجمال المقدس ولكنه مازال ضروريا. وكان ضروريا بنفس الطريقة كما لو وقع في ورطة أو رسب في الإمتحان.

وعندما نامت مدام السيد ماديل نحو الصباح. حلمت بنفسها مرة ثانية. لقد كانت في كهف منخفض ومظلم وأمامها إنقسم الحائط إلى أبواب عديدة أو طيت الطرق على جنب

وعلمت الطريق بعد أن تاهت عن الطريق مرات عديدة في أحلام سابقة ومشيت بعيدا في منطقة مغطاة بالطحالب وكان هناك وسط التماثيل المقدسة للسيدة مريم البتول المحاطة بالشموع المضيئة وكان بها نحت نافر في شكل الوجه. لقد كان ذلك الوجه البريء الذي لدغ وقطع أيادي الذين يخدمون الشيطان بإرتباكهم السبع خطايا. ولكي تعلم إذا كان الشخص برىء أو لا فيكفى أن تضع يدك في الفم المفتوح

فى التمثال. وإذا كان الشخص برىء يظل الفم مفتوح ولا يحدث أى شىء. وإذا كان مذنب سيفلق الوجه البرىء فمه مرة ولم تنزع اليد من الفم أبداً.

وكل مرة تحلم السيدة ماريل هذا الحلم تقف أمام التمثال ولكنها تتجنب إختبار إذا كانت بريئة أم لا فى اللحظة الأخيرة. ولكن هذه المرة تشجعت وإرتعشت مصحوبة بالقلق ووضعت يدها. وفى تلك اللحظة أدركت أن الوجه البرىء بدأ يتغير شيئاً فشيئاً ولكنها لم تهتم بذلك. لقد أخذت نفس عميق ووضعت يدها بالكامل فى فم التمثال. وبالرغم من أنها شعرت بهرجفة غريبة فى أطراف أصابعها ولكنها لم تستحب يدها وفجأة تحول الوجه الذى أمامها إلى وجه الرجل الشاب وفى نفس اللحظة أغلق فم الوجه البرىء بصوت عالى.

استيقظت وهى تصرخ. وكانت يدها اليمنى بها خفقان. جلست على السرير تفرك يدها وكان الصبح بعيداً ثم عادت إلى سريرها فى خوف.

واستيقظت وهى تصرخ وشفثاها تؤلها. وعندما تستيقظ فى الصباح بعد كل كابوس تجد وكان قريباً من تمزيقه.

ذهبت إلى ضفة النهر بهذه الحالة وشفثاها على وشك السقوط. وعندما نظرت إلى نقطة نائية إعتقدت وجود الشاب مع قائد الدومو ولكن عندما اقتربت أدركت أنه وحده. أسرعته إلى جواره تحركت بفريزتها ولم تستطيع حتى شرح ما يحدث لنفسها لقد إنهارت على ضفة النهر أمام الشاب

" أعطنى شفثاكى " قال ذلك الشاب. لقد كان مسترخياً جداً وغير خائف كما لو أرادها أن تعطى شفثاها إلى الشجيرات على ضفاف

النهر أو إلى (طقسوس) شجر صنوبرى فى الغابات بدلا من أن تعطىها له.

وبينما كان يقوم الشاب بنزع ملابسها . فكرت السيدة ماريل أنه لا يوجد سبب للخجل . لا يوجد أى شئ للخجل منه لأنها لن تقوم من على الحشائش المستلقية عليها أبدا . وبعد أن حدثت الكارثة حاولت الهرب ولكن بلا جدوى . سيفادر الشاب ولكنها ستظل هنا للأبد . ومثل حشرة مجففة شعرت بالنعاس المتزايد تحت الشمس . إنتظرت الموت والإنعطاف الذى سيميدها للتربة . وبينما كان ينزع الشاب ملابسها كانت تستمع إلى الأصوات تحت الأرض . لقد كانت التربة متمطشة جدا وفى غضون دقائق قليلة ستبتلعها بخطاياها . أغلقت عينها وبعد تعليقها لمدة طويلة عاد جلد شفتها إلى طبيعته كما لو أدخلها الشاب . نزل دم وردي خفيف يصاحبه ألم من فمها .

وعندما صرخ الشاب من السعادة وأحدث صدى صوت فى غابات طقسوس شجر صنوبرى وإنتمش وكانت السيدة ماريل مازالت مستلقاة على الأرض الحشيش

ولمست لديها نية فى النهوض . وفى تلك اللحظة لم تشعر لا بال ألم ولا بعذاب . لم تشعر بشئ على الإطلاق منتظرة الأرض لأن تبتلعها . إنها فقط رفعت رأسها لدقيقة لكى تخبره بأنهم لن يروا بعضهم مرة أخرى . تحدثت كأنها تتحدث إلى نفسها أو إلى شخص غير موجود . نظر إليها الشاب بإنتباه ولم يسأل أى شئ . بدأ مضطربا ولكى يخفى قلقه بدأ فى تمشيط شعره الخمرى اللون بأصابعه . وعندما رآته السيدة ماريل يفعل ذلك تجمدت ثم تحول لونها الى الشحوب وكانت مرتجة . وفجأة فقزت وبدأت فى الجرى نصف عارية تجاه القصر .

لم تترك غرفتها خلال حملها ولم ترى الشاب مرة أخرى أبدا ولم تسأل عنه أبدا ومن وقت لأخر كان قائد الدومو يعاودها. لم تجبه ولم تريده أبدا أن يقترب. ومع ذلك كان وجود قائد الدومو ضروريا بنفس الطريقة كما لو وقع في ورطة أو رسب في الإمتحان. لا أحد غيره يعلم بالحالة التي كانت بها شفثاها لقد كانوا مقطعين إلى قطع كما لو كانوا مقطعين بالخنجر المرصع بالياقوت الذي كان يحتفظ به زوجها في حياته. لقد قطعت شفثيها التي أعطتها للشاب إلى قطع عميقة. تم فتح شفثيها إلى طبقات مثل القرنفل وكل بتلة لحم معلقة بالكاد.

والآن يوجد في الحجرة الموجود بها أربع ملصقات من خشب الجوز الشرقي والمكونة من سقف مرتفع كالسماء وأرضية ناعمة مثل أجنحة الحمام بينما كانت تصرخ الحياة من ألها.

كانت جروح شفثيها تتشقق من الخوف. كانت مفارش السرير مغطاة بالعرق والدم. لم تحدث أي صوت وإذا استطاعت التحدث تسأل الإله بتساقط الثلج الكثيف. وستسأل الإله أن يتجمد الألم في جسدها والإضطراب المحيط بها. ستستمد الحياة نفسها لذلك في القرون فيما بعد ستكون كمثال وقبل أن يركع الناس على ركبته بذهب عدم قدرتها على الإنجاب. كانت مغطاة بالعرق لم ترمش. لقد كانت تحملق في أجنحة الملاك الصغيرة ذو البشرة الدهنية والموجودة في السقف المرتفع إرتفاع السماء. لم تحدث أي صوت كما لو أن الألم قطع الأوعية الدموية ولم تحدث حتى أنين ظاهر من شفثيها. كانت الفتيات مساعدة القابلات خائفين لمعرفة كيف هي حالة شفثاها لتصل إلى هذه الحالة.

وتلك هى كيفية ولادة التوأم. وضعوا على كل ذراع طفل. نظرت السيدة ماريل إلى طفلها الأول. لقد كان ذلك الطفل قبيح جدا لدرجة أنها رآته كأنه شيطان (عفريت) وليس طفل عادى. إبتسمت بهرقة وقالت ماهو الطبيعى الذى ينتج عن مثل هذا الجماع المخزى (الفاضح) على الأقل فאלله لن يدعها أبدا تنسى الذنب الذى إرتكبته. وبعد تلك اللحظة بعد تنفسها الصعداء عندما نظرت إلى تلك الطفل وتم تشديد الضغط عليها وسيكون ثقیل عليها أن تحمل جريماتها. شكرت الله وقبلت الخد المجعد للطفل بشفتيها الممزقة. ثم إلتفتت ورأت طفلها الثانى.

لقد كان الطفل الثانى جميل جدا أكثر من مثل الطفل الضال عن الطفل العادى. وكانت تتحرك شفاتها الصغيرة المزهرة على جلدھا الوردى كما لو كانت فى أى لحظة ستتحدث

وفى البداية جريت ذلك السيدة ماريل بفضول ثم بعد ذلك فعلتها بالكراهية. وعندما قررت أنها لا تريد أن ترى ذلك أكثر من هذا سحبت ذراعيها بعيدا ثم بإلتفاتها للطفل الثانى ورؤية الأول دخلت فى سبات عميق.

ووضع السيد ماريل علامة على صفحة الكتاب الذى كان يقرأه وذلك بوضع الخنجر المرصع بالياقوت والذى كان يبقى دائما فى متناول يده. وتنهد مع الضيق حتى حمل الأطفال فى ذراعيه قبل بضع دقائق لم يستطيع فعل ذلك. وكلما كان يشعر بالضيق مثل ذلك يبدأ فى تمشيط شعره المصبوغ بأصابعه القذرة. فهو يحب شعره ولم يرى أحد مثل شعره أبدا. إن هذا الشعر المصبوغ ينتقل من جبل لآخر داخل عائلته. يشبه أحد التوأم والده فى الشعر ولكن الطفل الآخر؟

من يعلم ربما فيما بعد يشبه شعر الطفل الآخر والدته. ومثل والدتها سترتدى على شعرها كعكة مشددة ولن تسمح أبدا بعمل صغيرة واحدة منفردة.

وكانت زوجته نائمة مرة ثانية. فهي نائمة منذ الولادة. وفي بعض الأحيان أثناء نومها كان يجلس السيد ماريل على السرير الخشبي ويشاهدها وهي نائمة لقد كبرت بشكل غريب في العام الماضي. كيف كانت صغوية حملها كما لو أنها أصبحت مليئة بالكراهية أكثر مع كل يوم يمر كما لو كل متعة في الحياة تشعرها بالإشمئزاز. من يعرف كم من الوقت كان؟ منذ شهود ضوء الحب في عينيها. وعلى الرغم من أنهم يعرفوها منذ سنين مضت عندما إختار مادلين كزوجة له ولم تكن على علاقة حب به وكان يعتقد أن هذا سيتم حله في الوقت المناسب.

وبالطبع كان على دراية بأخطائه. وبالفعل كان قاسى معها إلى حد ما في بداية زواجهم. وعندما تذكر ماذا كان يفعل معها في تلك الأيام يشعر بتأنيب الضمير. ولكن فيما بعد إستقام تماما ولم يضر مادلين مرة أخرى. ولكن بدلا من أن تكون سعيدة بهذا. أصبحت أكثر صغوية بشكل مطرد. لقد كان معتادا على برودة زوجته. ولكن ماحدث في السنة الأخيرة كان غامضا بالنسبة له وكانت مادلين تكبر بفراة يوما بعد يوم. ومؤخرا أرادت أن تقوم برحلة طويلة من أجل الإبتعاد عن حالة دى ماريل. ولم يعارض السيد ماريل لإعتقاده أن ذلك سيجعلها بخير، ولكن على الرغم من أنها أعدت للرحلة وقضت أيام في الإعداد لذلك. كانت قد عادت تقريبا في أقرب وقت ممكن. وعندما عادت كان السيد ماريل يقوم بالإستمالة للخيل وعندما حاول أن

يسألها أين ذهبت ولماذا عادت بسرعة. نظرت إليه مادلين بإشمئزاز وأغلقت باب غرفتها بدون أن تتطرق بكلمة. ومع مرور الوقت أصبحت الحوادث من هذا القبيل شائعة والذي بدأ السيد مازيل يتعجب إذا كانت زوجته تعرفه أم لا. كما لو أنها أخطأت لشخص آخر إلى شخص ما لم يكن هناك. وكما لو أنها تهربت من شخص ما لأحد غيرها يمكن أن يرى ربما شبح. هذه المنطقة كانت بالفعل معروفة بقصص الأشباح الخاصة بها عن أشجار الطقسوس.

وفي الحقيقة جعل السيد مازيل أذنه صماء لهذا المنطق الملتوى. وكل ماعرفه هو أنه لأي سبب كان فإن حالة مادلين كانت تزداد خطورة يوما بعد يوم.

ومع ذلك فإنه خلال تلك الفترة استمرت علاقته الجنسية بالخدمات فضلا عن محاولة اكتشاف ما الذي حدث. لأشياء تغير وفي أي مناسبة منذ بداية حياتهم الزوجية كان يتم رفضه في كل مرة حاول أن يتقرب منها. ولإخبار الحقيقة وعلى الرغم من أنه لم يكن يحاول تجاه الوضع. وفي الحقيقة تم إخماد رغبته لحظة أن رأى الكمكة حيث ربطت شعرها النفث الأسود. ومع ذلك كان في حاجة ملحة إلى وريث له. طفل ذو شعر ملون مثله.

وبدأ يؤمن بأنه لن يكون له وريث أبدا عندما وجد مذكرة من زوجته ذات يوم على المكتب في حجراته الدراسية. أخبرته في المذكرة أن يأتي إلى ضفة النهر في الصباح التالي.

وذهب السيد مازيل إلى ضفة النهر في الميعاد المحدد وانتظر. لم تتأخر مادلين كثيرا ولكن كان هناك شيء غريب في وصولها. ولفترة شأهدت زوجها من وراء شجرة ثم إقتربت مثل حيوان خجول

واستشقت في وجهه، وأخيرا جلست بجانبه. بهدوء وبطاعة نظر السيد ماريل إلى زوجته في دهشة. حاول أن يفهم كيف أن هذه السيدة والتي لم تدعه يلمسها منذ زواجهم وتتنظر إليه بإشمئزاز تغيرت فجأة وحاولت تقبيله لقد كان الرجل مذهولا في البداية ثم في جنون أعطاها نصف قبلة وتصرفت زوجته كما لو أنها غير مهتمة بما حدث.

لقد كانت هادئة ثم تركت نفسها بالكامل حتى عندما استلقت عارية على الحشيش مازالت تتصرف بغرابة واضعة أذنها إلى الأرض متذمرة.

حتى بعد الجماع استمرت في نومها على الأرض كما هي. رفعت يدها فقط، لمدة دقيقة وقالت أنهم لن يروا بعضهم مرة أخرى. كانت كما لو أنها لم تكن تتحدث إلى زوجها ولكن إلى العالم في العموم أو إلى شخص لم تستطيع رؤيته. ثم فجأة أصبحت شاحبة اللون واستمرت كما لو أنها رأت شيء ما مرعب. وبعد دقيقة قفزت وأسرعت إلى القصر نصف عارية، وبمشاهدته زوجته بقلق لفترة وجيزة حاول السيد ماريل أن يفهم الحلم الذين عانوه للغاية.

ولكنه بدا أنه ليس حلما ولا يمكن أن يكون لأن زوجته كانت تكبر يوما بعد يوم. جعلها الحمل غريبة وأكثر سوءا. وفي الشهور المتتالية لم تترك غرفتها أبدا. وبالرغم من أن السيد دي ماريل يعرف أنه غير مرغوب فيه إلا أنه كان يزورها كثيرا ليرى إذا كانت بحاجة إلى شيء ما وفي كل مرة يترك زوجته بإستغاثة كافية لتسليط الضوء على مرحه بفرحته بورثيه ذو الشعر المجعد.

وأخيرا أتى يوم الولادة لقد كانت ليلة ذات عاصفة شديدة. وبينما كانت الرياح والأمطار والرعد هائجة بالخارج واهتزاز القصر الضخم

كان السيد دى ماريل يعير ذهابا وإيابا فى الممرات يحاول عبثا أن يسمع إلى صراخ زوجته. وبعد ساعات حاول فى سرعة وعزل نفسه فى مكتبته حيث كان يمشط شعره المجد بأصابعه البدينة والسميكة وهو منتظر.

وبذلك تم ولادة التوأمين ومنذ تلك اللحظة ظلت السيدة ماريل فى سبات عميق. كانت دائما نائمة فى بعض الأحيان على الأقل كانت تستيقظ وتتنظر حولها بعيون حائرة.

ثم يحضروا الأطفال للرضاعة كانت تحدث نفس الشيء كل مرة. وكانت ترضع الطفل ذو الشعر المجد لفترة طويلة. ولكن عندما كان يأتى دور الطفل الجديد للرضاعة كانت تدير ظهرها ثم تعود إلى النوم. وفى النهاية اضطروا إلى إستئجار مرضعة للطفل الآخر.

ووجدوا امرأة مناسبة لذلك فى القرى المجاورة، كانت شابة ونشيطة، كانت رائحتها صوف الغنم والجبن والقش. وهذه الشابة كانت اما حديثة وكان بها لبن كثير لا يكفى لإرضاع طفل واحد فقط ولكن يكفى لدسته أطفال وكان ثديها ملىء باللبن. وبمجرد رؤيتها للطفل أحبه كثيرا، أعجبت بالطفل كثيرا وإبتسمت له كما لو كان طفلها من الأطفال التى كانت فخورة بهم ومن وقت لأخر كان يطلب منها إرضاع الطفل القبيح وكانت تحسده على اللبن القليل الذى يملأ فمه.

أما بالنسبة للسيد ماريل فقد كان مسرورا ليرى الإختلاف بين زوجته وهذه المرأة الفلاحة وكان يراقب تلك المرأتين المختلفتين ولطريقة تقربهما من الطفلين وبمراقبته لهم تكون إعتقاده بأن النساء هن مخلوقات غريبة يتمين أقوياء. وكانت المرضعة مسرورة إلى حد ما

بشعورها بنظرات السيد ماريل الفضولية وذات يوم عندما كان الطفل يقوم بتحريك ذراعية نزعت حلمة صدرها من فم الطفل الصغير وعرضته على الرجل وبعد ذلك بدأت فى إهمال الطفل الجميل وعلى الرغم من إستمرارها فى الرضاعة إلا أن مهمتها الأولى فى القصر حينها هى إطعام الأب وليس الطفل الرضيع.

وذاث يوم إتبعث المرضعة السيد ماريل ووجدت نفسها فى غرفته حيث خزائن الكتب هناك ولم تدخل إلى هذه الغرفة من قبل.

وعندما كانت تحملق فى الأرفاف المزدحمة جذب إنتباهها رسمة على الحائط وكانت هناك حفرة فى النحت النافر الذهبى للإطار، فى النظرة الأولى كانت تشبه فم نصف مفتوح، أنت تعلم، فتحة المجهول يشبه فقط فم وجه برىء يلدغ ويمزق قبالة أيدي الخطاة. هذا الإطار وهذه الرسمة..... وفجأة صرخت المرضعة تحول لونها إلى الشحوب وهرعت حول الغرفة تنظر حولها بشكل مسعور.

ولم تجد أى شىء آخر لتغطى بها اللوحة نزعت شالها بسرعة وغطت بها اللوحة ثم حاولت تجنب النظر فى ذلك الإتجاه. وفى نفس الوقت لابد أن يندهش السيد ماريل ولم يستطع النطق بكلمة أو يسأل ماذا يجرى ولكن ببساطة كان يراقب حركاتها المسعورة بعيون عريضة. ولكن المرأة الشابه أخبرته على أى حال.

لقد سمعت عن هذه الرسمة. كل نساء القرية تعرفها ويتحدثون عنها دائما وذاث مرة كان يعيش هنا شاب وكان يعمل مع قائد الدومو وكان سعيدا جدا بأن هؤلاء الذين رأوه فقدوا إحساسهم. مالكة القصر كانت أرملة ووقعت فى حب الشاب ولكن الشاب لم يكن يحبها لقد عانت المرأة كثيرا ثم إختفى الشاب ذات يوم لقد وجدوا جثته فى

الغابة تحت شجرة الصنوبرى. ولم يفهم أحد كيف حدث ذلك أسرع
الأرملة الى المكان بمجرد سماعها. حملت الجثة بنفسها إلى ضفة
النهر ثم احتضنت الجثة ولم تتركها، لقد بكت هناك لعدة أيام وكانت
تطرد كل من إقترب منها، وفى النهاية اضطروا إلى جر المرأة بعيدا
عن الجثة لكي يدفنها.

وانقطعت أنفاس المرضعة من التحدث بسرعة. وبعد شرب الخمر
الذى عرضه عليها السيد ماريل هدأت لفترة وجيزة ثم بدأت فى
التحدث أكثر بطلا.

وقبل الجنازة إستأجرت الأرملة فنان لرسم صورة للشاب. وعملت
أيضا إطار وكانت الحفرة الموجودة فى الإطار مثل فم الوجه البرىء ثم
علقت الصورة بجانب سريرها وكانت تعاني كل يوم بسبب نظرها إلى
الصورة وكانت خطيئتها فى رغبتها تجاه الشاب. واعتقدت أن الشاب
مات بسبب ذلك. وكل ليلة كانت تضع يدها فى الحفرة لترى إذا كانت
مذنبة أم لا. وأخيرا أصيبت بالجنون وفقدت الصورة أيضا.

وكل نساء القرية يعرفون هذه القصة ويقال أن الصورة كانت
ملعونة. ولأن الشاب كان جميل جدا وكان بإمكانه إيقاع أى امرأة فى
حبه وكان يأسر قلوب العذارى على الخصوص. وأى عذراء تراه تفقد
أحاسيسها. لابد أن يتم تغطية الصورة ولا ينظر إليها أحد
وبعد إحتسائها النبيذ سألت بهدوء. ولكن كيف جاءت هذه الصورة
إلى هنا؟ أعتقد أنها كانت مخفية.

السنة الماضية..... علقتها مادلين هنا مادلين.....
لم يستطع السيد ماريل نهاية كلامه أصيب فجأة بصداع شديد.
وفجأة أسرع خارج الغرفة. وخطا بخطوات كبيرة تجاه الأطفال.
التقط الطفل الجميل وعاد إلى المكتبة..

كشف الصورة على عكس رغبة المرضعة ووضع الطفل جنباً بجانب الصورة بدون شك، وكان وجه الطفل الجميل نسخة مصغرة من الشاب ولحظة أن رأى السيد مارييل الشبه كره الطفل الجميل. ومن حينها لم يعد يريد أن يراه لأن كل مرة يراه فيه سيرى وجه الشاب الذى كانت زوجته مغرمة به وسيتذكر خيانتها.

ولا يكبر كل الأطفال على حد سواء (متشابهين) فيكبر بعض الأطفال تخفيفاً للوقت من خلال وجود الذين يحبونهم خطوة بخطوة والبعض يشرب جرعة بدون خلطة جرعة بجرعة الطفلة التى سموها بالطفلة الجميل كانت واحدة من هؤلاء الأطفال وقبل بلوغها سن الرشد كان لها نصيبها من العزلة. الأول أخوها التوأم الذى ولد قبلها ثم أمها ثم المرضعة وأخيراً والدها الكلى تركها وكبرت وحدها بعيداً عنهم.

لقد قضت وقتها فى التجول فى الريف أو الضقدان فى غابة شجر صنوبرى وكانت غالباً ماذهب إلى ضفة النهر. لقد أحبته فشيئاً ما عند النهر يجذبها إليه كانت تجلس هناك لساعات تعلق رجلها فى الماء. وكانت تلوى ساقها لترى ظلها فى المياه المتدفقة الكثيرة. وفى بعض الأحيان كانت تنهمك فى ظلها المموج على سطح الماء والتى لم تدرك حتى طلوع الشمس أو غروبها.

فلم تكن خائفة من قضاء الليل هناك أو من أصوات الليل وفى أى مناسبة لم يفتقدها أحد دائماً ماتنظر إليها أمها بخجل والمرضعة بشك وأبوها بالكراهة وأخوها التوأم بالفيرة وكل من يراها إما أن يلتفت أو يتجنب النظر إلى عينيها. النهر وحده هو الذى يبتسم عندما يرى (أنابيللا) ويخبرها أنه ليس هناك شئ للحزن عليه ويخبرها بأن

جمالها السحري هو تذكّار لجن جميل، ويعطيها الأخبار الجيدة بأنها تستطيع أن ترفرف متى شاءت وتفرود أجنحتها مثل الجن.

ولقول الحقيقة لم تكن حادثة غريبة أن أنابيلا تستطيع أن تعيش حياتها بدون ترك حياتها دي ماريل وبإمكانها أن تكبر وتشاهد نفسها في النهر.

كانت بداية الخريف وتطير الأوراق الصفراء في الفضاء وتسقط على الماء واحدة تلو الأخرى كما لو كانوا في مسابقة. كان هناك رياح هشة وجوفاء في الطبيعة، وخلال هذه الأيام توقفت شركة مسرح متجول للراحة بالقرب من النهر، وبدأ كل الممثلين مرهقين من الحياة.

فكانوا يلتقطون القمل بشكل متعب، مستذكّرين مواهبهم ويفسّلون الغسيل ويحتسون شربة كرنب بالمعلقة بدون تبادل الكلام، ولكن أحدهم توقف عن العمل وانغمس في مراقبة البنت القريبة منهم والتي كانت تعلق رجلها في الماء. وهذا الرجل الجاهل والغير محبوب والمتكبر هو رئيس الفرقة. وبعد مراقبته أنابيلا لبعض الوقت إتجه إلى أصدقائه وقال "لأبد أن يرى كل شخص مثل هذا الجمال؟"

تحدث الكثير من الأشياء مرة واحدة أحيانا. لقد غادر رئيس الفرقة قصر دي ماريل وهو سعيد. بالرغم من أنه عندما طرق الباب كان عنده أمل بسيط وكان حظه أفضل مما توقع. بداية إندهش عندما سمع أن أنابيلا ليست خادمة ولكنها بنت صاحب القصر ثم ذهل عندما علم أنه لا أحد يمانع إلحاقها (إنضمامها) للفرقة لقد حدث ذلك بسهولة حتى أن رئيس الفرقة شعر بالقلق ولذلك قرر أنه مخطوظ ليفادر عزية دي ماريل بأسرع ما يمكن. ثم جمع الفرقة

وغادر القصر وما زال لا يعلم بمهارات أنابيل هل كان صوتها جميل
جدا مثل مظهرها تستطيع الفناء أثناء الفاصل وربما تلتحق بالبنات
الرافصات أو سيكتب دور جديد لها . أيا كان لقد كان متأكدا أن الوجه
الجنى للبننت ستجلب الحظ للفرقة والتي أصابها سوء الحظ مؤخرا .
وحتى وجد اسم للبننت : لايل أنابيل

وإصطف الأخ التوأم وأما وأبوها في ساحة الدار وشاهدوا الفرقة
تغادر . وعندما غادرت العربة الزاوية واختفت تنهد الثلاثة بإرتياح .
إمرأة القرية مرضعتها والتي لم تترك القصر منذ أن ذهبت هناك هي
فقط سألتهم إلى أين تأخذوها ؟ أجاب رئيس الفرقة بمرح دون أن
يرفع عينه عن ثديها الممتلئ

" إلى الشرق إلى مدينة إسطنبول "

بيرا - عام ١٨٨٥

لقد دخل الرجال إلى خيمة كيرميت موسى موميز أفندي الكرزية اللون المواجهة للبواب الشرقى واحدا تلو الأخرى لكى يروا أنابيلا الجميلة المبهرة ذات الجمال الرائع الجنية الجميلة الوحيدة لغابة أشجار الصنوبرى السامة. كانت الأخيرة التى دخلت على المسرح وكان قبلها جميلات أخريات

إفتتح المسرح بمرأة مقنعة. القناع التى كانت مرتدياها كان حقا رائعا مع غلق الشعر لجبهتها وعيناها اللوزية ورموشها السهمية وأنفها المحبرة وشفثاها الكرزية والفمازاة التى تظهر عند إبتسامتها وخدودها الوردية. وقفت على خشبة المسرح بدون نطق كلمة أو فعل أى شئ كانت كما لو طلب منها الإنتظار

وكانت تطيع وتنتظر بدون أن تعرف لماذا؟

ثم فى اللحظة المتوقعة أسقطت القناع عن وجهها وسمعت صرخة الدهشة من قبل المشاهدين. الوجه الذين رأوه الآن هو نفسه نفس

الوجه الذين رأوه من قبل وسمع صوت كمان من بعيد وعندما توقف
الصوت حيث المرأة الجميلة والتي كان قناعها وجهها المشاهدين
بطريقة لطيفة وبإشارتها فتحت الستارة البنفسجية للهدية ببطء

وبينما كان يهب نسيم الربيع على الأرجوحة النباتية المعلقة في
أفروع شجرة الكمثرى البرية في منتصف حقل الخشخاش الدموي
وكانت الشمس تسطع في الأفاق وكانت سيدة صغيرة جدا ترقص
كانتو ومرح الأرناب وطير الفراشات حولها كان اسمها هايجانور وكان
صوتها الزغردة

كانت فطائري في محل الفطير

خبزتها وأكلتها

بالجين أم باللحم المفروم

كلهم نفس الشيء بالنسبة لي

منذ أن اشتعل قلبي

وعندما إنتهت رقصة الكانتو بدأت شجرة الكمثرى المحلية بالمشي
وخطت جانبا مع الهيجانوز وهي تتأرجح على فروعها وحقل
الخشخاش الدموي يحيط بها وأتبعها الأرناب والفراشات، وبينما
شعرت هايجانوز بالنعاس خرج ثلاث حسناوات على خشبة المسرح،
الثلاث أخوات الجميلات، كل واحدة أجمل من الأخرى ليزا وماريا
وروزا الثلاث جميلات جدا لدرجة أنهن عندما يقفن جنباً إلى جنب
فيتضاءل جمالهن حتى أنهن لن يتفارقوا لدقيقة ولا يعرفن أبدا
الغيرة، قلوبهن جميلة جداً مثل مظهرهن، ذراع هي ذراع وإبتسامتهن
على وجوههن وتدفق الورود في إبتسامتهن يغنون أغاني عن جمال
الحياة الأغاني التي تطفو مثل سائل سميكة، وفي هذا الصدد

بخصوص العرض والذي إستمر وإستمر لدرجة أن الجمهور كان يقهقه من الضحك. الكل أصبح ضجر من كل شيء

أصبح كل شيء واضح حتى أن بعض ضحايا القدر والذين أصبحت حياتهم تسير بشكل خاطيء إضطروا إلى ضبط أنفسهم من القفز على خشبة المسرح والهجوم على الثلاثة أخوات ثم قفز حوريات أريوزيال على خشبة المسرح. فضلا عن فتح طبقة تلو الأخرى مثل جيبة إغراء بدلا من القفز على خشبة المسرح ومن بين كل الذين كانوا فى الخيمة الكرزية اللون كانت هى أكثرهم خبرة على خشبة المسرح كانت مثل طفل صغير عندما بدأ ظهورها أمام الجمهور كان شعرها ذهبى مجعد كلما كبرت كلما أصبحت أكثر جمالا ويكونها أصبحت جميلة كلما أصبحت أكثر إغراء وأصبحت حاليا مشهورة داخل المدينة الكبيرة وداست على قلوب قد كسرت وتنتقل من فرقة إلى أخرى من أحضان شخص إلى آخر مضيئة القبل الجميلة إلى مذاق حمض الكبريتوز إلى الحياة فهى تحب المجوهرات المتألأة والفساتين الناصعة وتحب التباهى والتقدير ولا تهتم بما يقوله الناس تحقق كل أمنية لجسمها وتحصل على أى شيء تريده فى هذا العالم وأكثر تعرف بإقربها الممرات والطرق المختصرة والحارات السرية لمدينة الحب على الرغم من أنها ذات يوم أغلقت أبواب هذه المدينة بشكل غير متوقع.

وعندما حدثت هذه المناسبة التى قلبت حياتها رأسا على عقب كانت هوريان أريزيق على خشبة المسرح وكان دورها أن تبكى على خشبة المسرح بينما كان يصوب فارسان الأسهم تجاهها كما كانوا يؤدون نفس الدور لشهور ولم تكن هناك فرصة تنسيها خطوطها.

ولكنها فعلت ذلك ولا يفهم أحدا أبدا لماذا. تفاجيء الجميع على الرغم من أنه لم يكن هناك مثل هذا الدور في المسرحية قفزت هوريان أرزيق محدثة صرخة عالية وقفزت بين الفارسين وفي نفس اللحظة تقابلت الأسهم العدائية في وجهها ليس فقط في المسرحية ولكن أيضا في الحياة. إن أسهم الرجلين الذين يكرهون بعضهما لأنهما يحبان نفس المرأة سببت الجروح على طول كل جهة في وجه المرأة سقطت هوريان في منتصف المسرح متألمة.

نزلت الستائر وغادر المشاهدون ولكن إستمر الألم. لم تستطيع هوريات أرزيق حمل المرأة بعد الآن. لم تستطيع النظر إلى وجهها مرة أخرى فليست في حاجة إلى ذلك تستطيع رؤية كيف تبدو في أعين أصدقائها وأعدائها. لقد حاولت الانتحار مرات عديدة ولكن كان يتم إنقاذها دائما من قبل محبيها (جماهيرها) الذين يظهرون في أي مكان تذهب إليه

لاتريد العيش في الحياة ولكن لن تتمكن من الموت. فهي لن تتحمل، إن النساء اللاتي إعتادوا أن يبتسموا لها على الرغم من حقدهم عليها ينظرون إلى وجهها الآن في ألم وابتسما بداخلهم. كانت قاسية تجاه أي حد يظهر تعاطفه معها، تعلمت كلمات لم تكن تعرفها من قبل وأصبح قلبها أكثر كرها وكلماتها أكثر قسوة. لأنها تقول ما يدور بعقلها بدون تفكير، ولا أحد يريد لها قريبة منه وهي أي مناسبة تغيب عن الأنظار لفترة وقيل أنه من وقت لآخر كانت تظهر بالقرب من مطاعم فخمة وبطرقها على أبواب الأصدقاء والمعارف والقاء الأحجار في شركات المسرح والتي شرفت بالوقوف على مسارحها.

وفعلت أى شىء تتخيله تبادل المشروب وعلى الرغم من الأشياء
التي فعلتها وتحدثت عنها، نسيت حتى لو كانت تحدثت عنها وتخطت
خلال ذكرياتها مثل شبح هلق

أحيانا.... فجأة بشكل غير عقلانى لقد تم جرحنا. ولكن تم
معالجة كل الجروح وفى وقت ما غطاها مرض الجرب. اختفى من
نفسه لأن أى جرح لا يريد أن يظهر

وكانت هوريان أرزياق جالسة على الرصيف وكانت لا تبالى بأى
شىء. ولم ترفع رأسها للنظر إلى الشخص الذى يتحدث إليها. كانت
تكره هؤلاء الذين أعطوها نصيحتهم حتى على الرغم من أنها لم تكن
أى شىء من إهتمامهم. المرة التى قالت كيفية جمال الحياة على الرغم
من كل شىء.

وعلى الأقل لم يدمر بؤى العين لأنه لو تدمر لم تستطيع أن ترى
العالم بعينيك. ستبدأ فى رؤية الجانب السئ من كل شىء وستكون
قادر على رؤية القاذورات المخبئة، وسيشعر الآخرون أنك لم ترى
مالا يرون وأنك لم تحبهم بعد الآن. إن ذلك سيجعلهم مهمومين ولم
يعدوا ينظرون إليك نفس النظرة. ولهذا السبب لا أحد يريدك رؤيتك
بالقرب منه وفى الحقيقة الصورة هى نفسها ولكن نظرتك هى التى
تغيرت. وإذا سحبت نفسك من الصورة سيكون كل شىء كما كان
سابقا وسيرتاح الجميع. وفى رأيي أفضل شىء تفعله فى مثل هذه
الحالات هو أن تغادر. تغادر وتستمر فى ذلك بلا عناد.

نظرت هوريان أرزياق فى دهشة إلى وجه الرجل الذى كان يتحدث
بإستمرار إليها، إن وجهها هو الذى جذب إنتباهها وليست كلماته أو
أن تكون شديدة العناية بالتفاصيل

إن عينيه التى كانت مثل شقوق رفيعه تبدو فى أى دقيقة مستنكر أى شىء يقوله وكأنه مؤمن بذلك. ولم تعبر عينيه عن أى مشاعر مطلقا ولا الرحمة ولا الوجد ولا الغضب ولا الأمل لأنه لم يزرع أى بذور لأنه لم يريد أن يحصد أى فائدة، ولكن فى نفس الوقت لم يكن مخطيء لم يكن يلعب، حتى أن هوربان أرزياق رأت ذلك فى كل الناس التى تقابلهم. لم ترى أبدا أن أحدا بعيدا عن الخطأ وإن عيون الرجل الواقف أمامها كانت على الأقل مثل المشاهد النادرة فى المسرحية التى تجعل المشاهد ينسى أنه فى المسرح

وهذا كيف دخل كيرميت مومى كيسكى ميمز أفندى إلى حياة هوربان أرزياق، وفى الأيام المتتالية، لم يعطيها أى سلام أبدا وتحدث إليها بدون توقف، وأحضر إليها رائحة مراهم مرة ومعاجين مصنوعة من تركيبات غامضة مرة أخرى. وهذا لا يبدو أنه إذا أخفيت هذه الجروح ولكن على الأقل فشكها ليس صافى كما لو تركت بدون علاج. ثم بدأ كيرميت مومى كيسكى ميمز أفندى يحضر لها المكياج الذى كان يستخدم من قبل الممثلات فى الخيمة وغطى الجروح ببدة وجه وألوان حيوية. ولأول مرة منذ سنين تشجعت هوربان أرزياق لتتظر إلى نفسها فى المرأة مرة أخرى. نظرت ونظرت ومثل أى شخص يقيد بفقدان أمل إعتادات على الخوف، لقد لعنت نفسها الأول ثم الشخص الذى أعطاها ذلك الأمل.

لم يتغير أى شىء وجدت كل الجروح قبيحة كما هى التقط كيرميت مومى كيسكى ميمز أفندى المرأة وأعطائها إليها بشكل عنيد. إن قبحك جميل يكفى لتشويقنا. أرزياق أنتى جميلة كجمال ليلة رؤيا نبوية. إليك خشبة المسرح وادى إلينا مسرحية حياتية لاتنتهى بالموت.

ولدقيقة، ظلت هوريات أرزياق تنظر إلى عيون الرجل الرخيصة
والذى لم يكن مثل أى رجل قابلته. لم تفهم كلمة قالها ولكنها كانت
تتذوق الفطير، وبمجرد أن كانت لوحدها فتحت الفساتين التى لم
تلمسها منذ فترة طويلة. وليستهم واحدا تلو الآخر، وفى اليوم التالى
سحبت صناديق جهاز العروس بجوارها لقد تكرمت فى الخيمة الملونة
على قمة هضبة فى حضورها كما لو كانت ملكة تزور القصر فى دولة
مجاورة.

وفى أول ليلة ظهرت على خشبة المسرح، كانت مذهولة وكانت
عيون المشاهدين تلمع مثل النجوم التى تلمع فى ليلة ليس بها قمر. إن
الدفع الذى إعتقدت أنها نسيته منذ وقت بعيد إنتشر داخلها ببطء،
لم تصبر أن تنتظر لقد إحتست المشروب فرحا بالفوز لقد كانت
مبتهجة فى تلك الليلة !

ومنذ ذلك اليوم إنتظرت دورها بإبتسامة مبعلة وعندما حان
الوقت فتحت طبقة تلو طبقة مثل جيبة مثيرة للإغراء. وكان
المشاهدون مبتهجون. لقد قدمت هوريات أرزياق ليلة الرؤية النبوية
حتى قتلت الحياة وبعث الموت حيث أن الرجال والنساء والأطفال
وبالفعل التعداد الداخلى للمدينة المتهدمة تم ذبحهم بينما أغنياءها قد
سلبوا السحلية الصغيرة الذين هرعوا بسبب تبعثر بذور الأمل والتى
كانت رقيقة مثل جلدها.

وبعد هوريات أرزيك كان دور الثعبان الساحر. وفى كل مساء
يتصرف الثعبان الساحر كما لو أنه مضطر إلى فعل شئ ما فى مكان
ما ثم يهرول فى آخر دقيقة. وبمجرد ظهوره على خشبة المسرح
يتحمس المشاهدون ليروا التعويذة الفضية على عضلة الذراع والطورق

الموجود على أذنه والحزام الفضى الموجود على خصره . حتى من هم أشد هزلة وخجلا . يحلم بالهرولة إلى الشوارع والخوار بشكل وحشى . وكما أن الرجال المستغرقون فى أحلام اليقظة يشرع الثعبان الساحر إلى وسط المسرح ويتجههم بشكل متعير . يحنى رأسه للتحية ويرفع غطاء سلة القمامة . يخرج الثعبان من السلة وينزلق تجاه حافة المسرح ويحملك بعينيه الزمرده الخضراء وكما أنه يحملك ويحملك يبدأ المشاهدون فى الرؤية .

وفى عيون الثعبان تكون الأرامل عذراء والخدم أسبياد وكانت الثربة مرحلة فهى تدغدغ الأرواح المضجعة تحتها . وطالما أن البرد يزدهر على أفرع الشجرة فإن خدود الطير مع قطرات المطر التى ترتعد على الريش تصبح أشد إحمرارا مع كل كأس . والعملات النحاسية تصبح مجوهرات (أحجار كريمة) وأكياس القماش تصبح حريرا . وأشعة الضوء التى تخترق المسحب برقة تمانق المعجوز والشباب والفنى والفقير على حد سواء . فهم فى كل مكان . لقد تركوا البريق الباهت لكل ما لمسوه . فبإمكانهم إستخدام هذا البريق الباهت لنسج التيجان الذهبية لرؤسهم الغير ممشطة والمتسخة . وكان الجمال موجود حتى فى إسم أعظم رجل شرير على الأرض وقطعة من السماء حتى فى أعظم أرض مدمرة . لقد صدا صمت مذهل فى قلب كل مضطرب . وفى قلب كل الإضطرابات يصدا هدوء محدد . وفى نهاية كل نفق يكون التنفس بالحرية غير متوقع ، تبدأ الحياة كما تنتهى وفى بعض الأحيان فإن الهواء إلى السماء والإرتفاع إلى الأرض والتوقف المتنفس يدفعه نفسه على رماده وعندما يكون دافئ كضاية يتحرك إلى الأمام مرة أخرى والمشى مثل لغز معقد ولا يشبه إجابته . وبإستمرار يستطيع

الناس أن يعيشوا. ولا يهم إذا كان البقاء طويلا أم قصيرا لأن الوقت لم يكن هو القضية.

وكان ذلك رسم (شكل) السماء وليست هي سماء الآخرة وإنما هي سماء الدنيا وفي هذا الصدد داخل العرض كل الرجال الذين رأوا العالم المنعكس في عيون الثعبان بدأوا في النشيج. لقد بكوا أكثر من أى وقت مضى وبطريقة لم يبكوا مثلها قبل ذلك. معظمهم ركع على ركبتيه في ندم إن الرائحة الهادئة لحوض الماء قد ملئت الغرفة. كانت كما لو كان سينتهى كل الشر وسيكون كل شيء على مايرام. حتى إذا كانت لدقائق قصيرة فإن كل الرجال الموجودون في الخيمة شعروا بحصولهم على الفرصة الفريدة من نوعها ليعلوا كل ذنوبهم ولكي يدمروا صدق رغبتهم في التطهير فألقوا كل أموالهم على خشبة المسرح ثم أغلقت المرأة كما فتحت. إنحنى الثعبان الساحر بإبتسامة خفيفة ويتعمد إلتنقط الأموال التي سقطت على خشبة المسرح ووضعها في سلة وعلى عكس ما كان بطيء منذ دقيقة مضت إلا أنه أسرع تاركا المسرح كما لو كان هاريا. إنزلق الثعبان بعد سيدة مثل نغم القصفير.

وبعد أن جاءت سايسة الثعبان بيرتى هائم بالدمى الخاص بها. كان معها عشر دمي على أصابعها العشرة. وستمثل العالم الطبيعي بهم ستصبح تمطر وتمطر منزلة النعم وستكون قوس قزح وتفتح العبور للمستحيل، وستكون قطرة الندى وستضرب الحشائش وستصبح نسيم وإثارة أقدام الجبال وستكون أعشاب وستخزن للصحة وستكون جليد وتنشر التعزية في رقائق واسعة. وستكون شمس وتسبب أزهار رقبة الأوز الطويلة لتفتح وستكون ضباب وتسقط

المتأثر القضية من الغموض وستصبح مناخية وتأخذ كل حالات الحب وستصبح ماء وتزود الحياة وليس لها فضل أن الطبيعة لم تمنح للإنسان.

ويعد هذا العرض المنعقد ساد الخيمة صمت شديد والأُن حُلن الوقت لظهور أنابيللا الجميلة

وعندما حان وقت ظهور أنابيللا الجميلة إبتهج جميع الرجال كما لو أنهم قد تم إغرائهم من الشيطان، لقد فرحوا بشعور أنهم يرون الآن جمالا يفوق كل الجمال الذي راوه بالفعل. وإذا كان هناك شيء يفوق السماء من سيريد أن يتباطأ في السماء؟ مثلت أنابيللا الجميلة أنها ميتة بلا معنى وعفوية وبلا تعمد. وفي هذا الصدد عندما جعل الموت بلا معنى كانت الحياة متكشفة غرزة بفرزة. وتحب الحياة أن تكون مذهلة، لقد سادت لحظة أن كان أكثر شخص ثرثار صامت، وحتى الشجاع سيصبح جبان. لحظة أن شخص ما يشكل إحتفال مبهج يشعر بألم القلوب ويحلول الثاني سيضبط المصور على الزر. كما إذا لو كانت الصورة محترقة يحاول متعمدا أن يظلم وقت السعادة لحظة أن معظم الجبناء سيجدون الشجاعة وسيصبح الفصحاء متعلمين وسيشعر متبلد الشعور بصرخة الفرع بداخلهم. إن إسم تلك اللحظة هي كلمة حتى أعظم اللغات القديمة تحت الشمس نسبت أن تفتمه لا مكتوبة ولا معلنه. ولهذا السبب فهي لم تكن موجودة حتى إقتربت ويمرور الوقت إقتربت وكان ذلك متأخرا جدا لأن أنابيللا الجميلة كانت على خشبة المسرح.

وعندما رأى كيرميت مومي كيمكي ميمز أفندي أنابيللا علم أنه وجد مكان يبحث عنه في القسم المواجه لشرق الخيمة الملونة. قرر أن

يمثل مرة وبدأ يفكر فى كيفية إقناع رئيس الفرقة. وعلى الرغم من انه لم يضطر إلى أن يسبب مشاكل أكثر، لقد حدث أن الرجل المعجوز المشاكس والذي جاء إلى هنا لكسب الحظ ووقع فى الديون بعد وصوله للمشرق وفى حاجة إلى المال، وعلاوة على ذلك فإن أنابيلا كانت مخيبة لأماله لأنها لم تعلم حتى الأدوار القصيرة ولم ترفض بطريقة صحيحة وغير قادره على الغناء.

وبإيجاز فإن رئيس الفرقة الفرنسية متلهف ان يتخلص من أنابيلا والذي إعتقد أنها ستجلب له الحظ

وعندما وصلت أنابيلا الجميلة كانت صامته مثل الطين المجفف فى الشمس. لقد تقابلت مع كيرميت.....وعرض عليها مفاجئة صامته كما كان يسمى أن العيش كان شئ ما مبعثر بشكل عشوائى. والباقي كان سهلا وتم وضع نقود قليلة فى يد رئيس الفرقة. وفى اليوم التالى أخذت أنابيلا مكانها فى الخيمة الملونة. وفى الأيام المبكرة تجولت حولها بكسل. ولم تبذل أى مجهود فى تعلم اللغة. والكلمات التى كانت تقال حولها كانت بشكل عشوائى وبعضهم إلتصق بها وبهذه الطريقة بدون أن تريد حتى تعلمت كيف تتحدث هذه اللغة الجديدة ولكنها لم تتحدث أبدا.

ولقول الحقيقة التى لم يتوقع أحد أن تحدث لم يريدوا كيرميت أن ترقص أو تغنى لم يريد منها سوى أن تكون على المسرح. وتقف على المسرح، وبأكثر دقة وكان كافيا لها أن تكون ظاهرة، وكانت تحمل أيضا الدف، ولكن هل لاحظ أى أحد إذا كان هناك الصنج (أداة موسيقية) النحاس مجلجل، أو تحركت الشرابات أم لا؟

ولا أحد ينجذب إلى أى شئ سوى أن يروا وجه الجميلة أنابيلا.

كان وجهها به ٤٠ حجرة و ٤٠ باب مثل القصر الذى ولدت فيه. وكان يتم الترحيب به ٤٠ زائر مختلف من خلال ٤٠ باب منفصل، وكل زائر يعتقد نفسه الوحيد الذى بإمكانه التجول من خلال الحدائق الرائعة والمخازن الباردة، وتحت الأسطح المزخرفة من خلال الغرف العلوية المتشابكة والصالونات المتألقة والممرات المغطاة ومن بينهم المرايا التى تعكس كلا من الآخر بشكل لا نهائى بدون مقابلة أى من الآخر.

وعندما كانت على خشبة المسرح يسمع كل شخص همس صوت هادئ (خافت) فى أذنه، (افتح عينيك) ويفتح كل واحد من المشاهدين عينيه.

كان وجه أنابيلا الجميلة بدون حدود فى الأيام عندما لم يأخذ الغرب عينى الشرق، ومازال لم يلاحظ أحد أين سينتهى الشرق وأين سيبدأ الغرب. لا ينتمى وجهها إلى الشرق أو إلى الغرب، ولهذا السبب أى رجل ينظر إليها يشعر بأنه فى الوطن وفى الخارج معا. لقد كان هناك شئ مألوف جدا عن ذلك الوجه..... مألوف مثل رائحة حلوى الأطفال. الكل يريد أن يسرع ليعانقها. ولكن عندما يخطو خطوة واحدة يشعرون بأنهم يقتربون من شئ غريب وغير مألوف. هذا الوجه يصد ويجذب فى نفس الوقت. إنه يصد بدون تراجع. إن وجه أنابيلا الجميلة يسيل بسرعة مثل النهر الذى تركته، حيث أنه يطفو إلى الماضى عشوائيا.

إن تعبيره وشروطه تغيرت من دقيقة لدقيقة. ولكن ما حدث أنها استمرت أعظم جنية جميلة لغابة الصنوبرى السام.

تجمع كل الرجال فى تلك الخيمة يتمنون أن الوجه الجنى يعطيهم قبلة لمد دقيقة ويضعون رأسها على أكتافهم. لقد كان ذلك حلما ورأى

كل شخص الحب الذين يضمنونه لها على وجه الجميلة أنابيل الأكثر جمالا.

وفجأة أصبح الكل خبير في الرسم لكي يرسموها. كما أن أحلام يقظتهم في تنازل وتصاعد، ويرغب كل شخص في أن ينال شرف الحبيب الوحيد للجميلة أنابيل حتى إذا كان ذلك لدقائق قصيرة. ثم انتهت الدقيقة وإنحت أنابيل وحيث الجمهور ثم تركت المسرح وشفق الجمهور لها بحرارة حتى إحمرت أيديهم ولكن على الرغم من إصرارهم لم تعد أنابيل إلى خشبة المسرح.

وينتهي العرض كل ليلة بنفس الطريقة، وفي كل ليلة عندما يفتح الباب الشرقي كل الرجال الذين دخلوا فرادى يسرعون سويا ويدفعون بعضهم البعض. ثم يعودون تحت الهضبة مبهوتين بجمال من سيروها والذين لا يعرفون أين وماذا يفعلون. وفي منتصف طريق النافورة تحت الهضبة يفسلوا وجوههم بماء مثلج، ولكن لا جدوى من الماء وعندما يصلون إلى المنزل تظلم وجوههم تلقائيا. بسبب أن المرأة الذين يقضون ليلتهم في حضنها ليست هي الجميلة أنابيل، يشعر بعضهم بالندم بالتفكير في ذلك فهم يحاولون أن يتعاملوا بلطف أكثر مع زوجاتهم، ثم يريدون أن يذهبوا للنوم مرة واحدة. بأي طريقة كما يقول كيرميت أفندي كثيرا كلما أراد الرجال أن يتحرروا من الأحلام المستعارة يضرون في الانتظار للنوم.

وينومهم يشعرون زوجاتهم بالقلق داخل البيت. إن صورة البنت السمورية لا تفارق أعينهم ولا تجرؤ الحوامل على النوم. فهم يخافون من رؤية أنفسهم يلدون بنت سمورية في أحلامهن. ولسن قدرات على إيجاد تفسير صحيح لأحلامهن عندما يستيقظن

ثم تنتهى الليلة ويكون الليل جائئا لمواساة لوعده لم يتم الوفاء به
فيحتاج إلى التجديد كما هو الحال فى الثعبان عندما يحاول أن يغير
جلده. إن الليل هو الميعاد الوحيد فى هذا العالم للمنظر الذى لم
يستطيع أحد رؤيته.

استنبول - عام ١٩٩٩

جولجى (ظل) : وذات مرة كان هناك بانى سفن رجل مسن يعيش
فى قرية صيد حيث البيوت البيضاء والنساء يرتدين ملابس سوداء.
والكل يعرف الرجل بانى سفن فهو رجل مسن وليس لديه ظل ولكن لا
يعرفه أحد

ومنذ سنوات عديدة عندما كان شابا إعتاد على الغطس فى البحر
كل الوقت ولكى يرى ما تحت أعماق البحر غطس أعمق مما كان
يفطس وذات يوم غطس إلى مكان بعيد جدا يعلم أنه لم يعد يستطيع
أن يعود إلى سطح البحر مرة أخرى. ثم أعطاه البحر فرصة الخروج
إلى السطح وذلك شفقة لشبابه

بإمكانه أن يتاجر بظله لحياته. ومنذ ذلك اليوم إلى وقتنا هذا
عاش بانى سفن المسن بدون ظل، لم يخبر أى أحد بسره أبدا.
وعلى أى حال فليس لأحد ظل (صورة منعكسة) فى قرية الصيد
حيث البيوت البيضاء والنساء الذين يرتدون ملابس سوداء.

والكل يتم غرقه فى البحر ولكن سبب عدم ملاحظة أحد غياب
الظلال ولم يكن أحد على دراية بالموقف. الكل يحتفظ بأسراره لنفسه
وعلى الرغم من أن الكل له نفس السر ولذلك فهو ليس سر.

" خذ ذلك بعيدا عنى " قلت ل بى سى

وأمامى كان هناك ثلاث شرائح من البوريك، ثلاث قطع جبن
وثلاث قطع من اللحم. يبدو جيدين وعلى رأس ذلك خروجهم من
الفرن.

وكل يوم فى الأسبوع بدون إنقطاع، كل السيدات الجيران فى شقق
الهافلينر يذهبن لزيارة بعضهم واحدة تلو الأخرى كل فى دوره.

وكل يوم بدون إنقطاع، يتم خبز الكعكات والمعجنات فى إحدى
الشقق ورائحة رائعة تملأ المبنى. ونحن نأخذ نصيبا من تلك
الشهيات.

وهؤلاء السيدات لسننا فقط يضعن شئ من تلك المخبوزات جانبا
عندما يخبزون للضيوف ولكنهم أيضا يخبزون فى الأجازات
والمناسبات الخاصة.

كانوا بهذه الطريقة منذ أن إنتقلت إلى المبنى، وأول شخص
رأيتة فى اليوم الذى دخلت فيه هى المرأة العصبية فى البيت
المجاور له. لقد فحصت بى سى من الرأس إلى إصبع القدم،
وعلمت أنه كان أعزب وسئلت كيف يعتنى بنفسه. وفى غضون
نصف ساعة يأتين كل السيدات يحملن هدايا الطعام. ومنذ ذلك
اليوم كانت النساء يحضرن الطعام بإستمرار أو يرسلن أطفالهن
إليه ضحك بى سى وقال إعتقدت أنهن يفكرن إذا أكلت أكثر
سأكبر سأنمو بسرعة.

ووفقا لما قال، خلال فترة واحدة فقط، الأسبوع الذى دخلت معه كان يرسل إليه الطعام من قبل تلك السيدات المجاورات له ولكن فيما بعد، بعد أن رأونى لا أطلع من المنزل فى عطلات نهاية الأسبوع وأيضا ربما فكروا بسبب كونى بدينة فلا بد أن أننى عندى شهية، بدأو يرسلون طعام أكثر عن ذى قبل، وعلى رأس ذلك كانت الأجزاء ثلاث مرات أكبر.

وقد أرسلت إلينا بطاطا البوريك من قبل جارثنا فى الدور الأسفل، وأعتقد أنها كانت أفضل طبخة فى كل السيدات فى شقق الهياليفينر. ولكن الآن لم أعد أذوق حتى البوريك. كنت أعمل ريجيم (جوليجى اويانو)(مسرحية الظل) فى ثقافات عديدة، إن الظل الموجود يقسم إلى قسمين يسمى (مسرحيات الظل) والجزء الذى تم رؤيته يعتمد على الشاهد.

وفى جافا إن هؤلاء الذين ذهبوا ليشاهدوا مسرحية ظل واينج جولت فى قصر الملك وقسموا أنفسهم إلى مجموعتين. يجلس الرجال مواجهون للشرق والنساء تجلسن مواجهين للغرب.

والحد بينهم يسمى برنجيبتان وذلك مكان نزول الستارة.

ولأن كل فى جافا يعرف أن الشمس تشرق من الشرق. وتأخذ كل الدمى والدلائج أماكنهم فى قسم الرجال. وبهذه الطريقة، عندما يرى الرجال الدمى ومن بينهم أنفسهم يرى النساء ظلالهم.

إن جالسون لا يعرف ذلك. لقد كان يستمع بحرص إلى الفيلسوف الجالس بجواره.

تخيل أن مجموعة من البشر يعبرون الطريق والضوء يشرق من ورائهم والذى يريد ظلالهم على حائط الكهف قال ذلك الفيلسوف ثم

استمر جيداً، عزيزى جالسون إن العالم الذى نراه بأعيننا هو حائل
الكهف وإنه لرجل حكيم بإمكانه النظر إلى الضوء خلفه ويرى بعقله
فضلاً عن أحاسيسه.

وهذا هو السبب فى أن النساء اللاتى لم يرين أى شىء سوى
الظلال دائماً ما سيعتقدون فى الأحلام الحقيقة.

افهم ذلك قال جالسون وهذا هو السبب بالفعل فى أن النساء لن
يصبحن فلاسفة

بالطبع قال الفيلسوف وهذا هو السبب بالفعل فى أن الفلاسفة
ليسوا نساء

هل يوجد حلم جديد؟ سأل بى سى وهو يأخذ البوريك بعيداً عني
كان يريدنى دائماً أن أربط أحلامى. ولقد فعلت ذلك ففى بعض
الأحيان أربطهم كما هم وفى بعضها تحدث بعض التغييرات. لا أفتح
عينى حالاً عندما أستيقظ. أبقى فى المنتصف بين النوم والاستيقاظ
وأحاول أن أربط حلمى الأخير فى ذاكرتى. أقوم بتتبيل الطعام الذى
أراه بالأعشاب والصلصات والبهارات. أملأ الفراغات بخيالى القوى
والصق التصديعات بالإضطجاع. وبالطبع منذ أن بدأت فى عمل
الريجيم فإن الوجبات التى أراها فى الحلم والتى وصفتها ل بى سى
كانت تجذب ليس العين فقط ولكن المعدة أيضاً. وربما مثل أى أناس
يحاولون فقدان الوزن أردت أن أرى القريبين منى أكثر بدانة. وعلى
الرغم من أن بى سى كان واحد من هؤلاء الناس المنزعجين والذين لا
يهتمون بما يأكلون

ليست مجهوداتى ولا تلك السيدات المجاورين يتركونه أن يزيد حتى
جزء من الكيلو.

ولكى تكون أحلامى حقيقة لا أستيقظ من سريري حتى لو
استيقظت وفى الأجازات أعود للنوم ثم أستيقظ ناسية أو معتمدة
أننى لم أحلم على الإطلاق. ثم أبحث عن أحلام جاهزة. أحلام يمكن
تفسيرها فى الكتب أو سمعت عنها قبل ذلك.

يستطيع الإنسان إيجاد تفسيرهم إذا بحث عنهم. سأغير التسميات
واقدم أحلام الآخرين كما لو كانوا وجبة أعدت نفسى لها.

برافوا هتف بى مى كاظميا غيظه بإبتسامه كنت أنظر بقلق إلى
يدائى وكانت بشرتى الممزقة والمقطعة تسبح فى الماء المالح من الألم.
كان يحب الأفلام كما كان يحب الأحلام.

توفر الأفلام والأحلام الجوهرية لقواميس النظرات أو ربما يجب
على أن أضعها بهذه الطريقة. أحب الأحلام والأفلام لأنها توفر
الجوهرية من النظرات.

جوزياز (الشموزة) أو (خفة اليد) ولخدع العين بمساعدة السرعة. شيء
ما لم يكن هناك كما لو كان هناك حقا يسمى الشموزة (خفة اليد).
وإذا تم فعل هذا العمل بأقل سرعة سيتمطيع الجمهور معرفة
الخدعة وسيفك السحر فيجعل الفموض.

سبب الشيفوخة البطيء فى المشى بالنسبة للشخص. وعندما
يقوم الشموزون المسنون بأخر خدعهم، يجعلون أنفسهم مختفين
وأعتاد بى مى النوم أمام التلفاز. بدأ بالشخير فى منتصف الفيلم
الذى يريد أن يراه. ومن وقت لآخر بدون أن يفتح عينيه يسأل أسئلة
عن الفيلم ثم يفوق فجأة من النوم العميق يقول تعبير مؤذى كما لو تم
إلقاءه من البيت بالقوة ويستمر فى مشاهدة الفيلم كما لو لم يحدث
شيء أو حدث فى غيابه. ربما يعتقد أيضا أنه الوحيد الذى يشاهد

الفيلم وبمجرد أن يفلق عينيه يأخذ كل الممثلين جانبا ويعطيهم إستراحة لشرب سيجار. وعندما يفتح عينيه يستأنف الفيلم من وقت إيقافه.

وعندما كان بي سى نائما أمام التلفاز. سأنتمز الفرصة لمشاهدته وسأشاهد الأيدي التى كانت كبيرة جدا تخص قزم وأصابع الأقدام التى تبدو كما لو كانوا لقدم مختلفة. وشعر صدره الأسود المضفر والحلمتان المنتفختان، لسانه الأحمر الذى فى فمه المفتوح وجراة لسانه. والنمش الذى على وجهه وكم هو صغير. وكلما شعر بالنوم أخلع نظارته ودائما كت ألبسها قبل أن أضعها جانبا. ماذا ترى عينيه الصغيرتين خلال هذه النظارة؟ إنه يعلم أشياء مذهشة كثيرة، الكثير من القصص عن الناس، كيف يرى كل هذا؟ ومهما نظرت من خلالهم لم تحل هذه العدسات القموض.

وكلما ليست نظارة بي سى أذهب إلى المرأة لأرى نفسى.

لم يختلف شيء. وجهى هو نفسه وجسمى هو نفسه وأحمل نفس المرض الذى أعرفه وكانت بدانتى مثل التعويذة التى تخطط فى جلدى بشكل خاطئ عندما تم وضع نموذجى معا.

وعلى الرغم أنه فى الماضى، منذ وقت طويل فى فترة طفولتى وحينها لم أكن بهذه البدانة. ولكن لم يكن ذلك مهما فى الحال. ولم أساعد بدانتى الحالية بخطوة واحدة إذا تذكرت أنتى كنت طفلة رفيعة أم لا. لقد إنتهى الماضى للأبد ولكن لم يكن بي سى يفكر بهذه الطريقة.

جوزيبسى (تلميذ) مستدير فى البشر وبيضاوى معتدل فى الحيوانات. إنها تغير الحجم وفقا لكمية الضوء الذى يصل قوس قزح. إن الظلام والمسافة تمدد التلاميذ. الضوء والقرب يجعلهم متوافقين.

ولهذا فإن الدائرة المترددة تصغر إذا وجد الضوء وتكبر إذا لم يوجد الضوء ولأنها تصغر إذا نظرت إلى شيء قريب وما هو قريب يكون في النور وما هو بعيد يكون في الظلام. وعلى أى حال لا أحد يريد أن يرى الظلام قريب.

كونك في الحب يجعل التلاميذ متوسعين. وهذا يعنى أن الشيء المحبوب دائما مايكون بعيدا. يتوسع التلاميذ لكى يسهلوا الألم الذى تسببه هذه المسافة.

الماضى والمضارع والمستقبل..... نصفهم ونرسم خط مستقيم. وهذا مايجعلنا نؤمن بأن الماضى مستمر والمستقبل لم يصل بعد. والأسوأ فى كل هذا هو أننا نجبر على التواصل طول الوقت مع الخط المستقيم الذى رسمناه بالفعل. ولكن ربما يكون سكران جدا لدرجة أنه غير قادر على رؤية بقدر ما نهاية أنفه. قال بى سى ملوفا بالمقص الذى كان يحمله تجاه التلفاز.

لقد بدأ مرة ثانية يجب أن يتحدث عن الوقت. لقد كانت ذلك مادته المفضلة. وبينما أردت فقط أن أشاهد التلفاز بهدوء وسكينة. كنت أشاهد الفيلم ومعنى طبق فيشار فى حضنى لقد كان واحدا من أفلام البيوت المسكونة (تطارده الأشباح)

كان بى سى على البلاط، وعلى السجادة قد تاه فى مقدار كبير من الجرائد اليومية والجريدة الأسبوعية : كان يشرب الخمر، وقص الصور والمقالات والإعلانات.

لقد كان يجمع المواد لقاموس النظرات. إذا كان الوقت وحده لا يرتقى أبدا للأحاسيس. وإذا كان بطريقة ما فلن ينجح فى المشى على طريق مستقيم.

وإذا كانت متمايلة فقط ويتصرف بدون معنى وتقسم إلى قطع.
وسنشاهد وندين أفعالها، ولن نضطر إلى الإشارة إليه ثانية.

وكلما يبدأ التحدث بإثارة مثل ذلك يلوح بيده عريضتين كما لو أن
كل كلمة يقولها تنقصها شيء ما ويحاول أن يعيد ما فقدته بيده والتي
كانت كبيرة على القزم.

نعم، إذا كان الوقت لا يرتقى للأحاسيس. إذا كان قد ارتكب الكثير
من الأخطاء..... وإذا لم ينجح في أى خطة قد فعلها مسبقا..... وإذا لم
تصل سرعتها وإذا تخيلنا وعدنا للخلف في الاتجاه المقابل كلياً. بداية
قضاء المستقبل قرشاً بقرشاً ثم وجدنا تعزيتها بدعة، ثم يكون دور
الماضى القديم وإذا عاد في أنانيته وهذا كل معرفته. وإذا كان ترتيب
الماضى رأساً على عقب وإذا لم يترك أى ترتيب على الإطلاق.....

كانت ذلك واحدة من تلك الدقائق عندما لم يتوقف عن التحدث.
أعتقد أنه لا يعلم حقاً ماذا يتحدث عنه وأراد أن يسمع فقط صوته.
وفي محاولة لسكر الوقت يسكر هو.

وماذا لو حدث لأحاسيسها؟ قلت ذلك وأنا ألقى واحدة من الفيشار
في فمي.

لم يكن الفيلم مهما للدرجة، إن حماس بى سى كان متماشى مع
عاطفتى وكنت مستعداً لأسأل أى سؤال فقط لكى أرى حماسه وفي
الحقيقة ربما لم أستمع لماذا يقول، ولكن أشاهد كيف يقولها أحب
الطريقة التى يتحدث بها لقد كان متحمساً كما لو كان يقوم بعمل
شيء غامض جداً لتمثال ملعون.

وإذا ارتفعت إلى احساسها سيتذكر، ماذا يستخدم ليتذكر؟ لا شيء
إن التذكر لن يكون بأى استخدام ملعون إلا أنه يسبب الألم.

سكت بي سى، وفى وقت مثل ذلك لم أكن أعلم ماذا يفترض أن أفعل ولم أتمكن من إعادته مما هو فيه " قل ما تشاء أن تقول الآن أو اسكت للأبد " صوت عميق بداخلى يقول سأرفع صوتى حالا لكى لا أفقد الحالية. سأرفع صوتى ولكن ما زلت غير متأكدة ماذا أقول

أعلم أنه يوجد شيء ما على أن أقوله ولكنى لم أجده. لأنى ما زلت هادئة الآن سيحملنى بى سى لأصمت للأبد. لقد كان يتحدث بلا توقف وكانت أصابعى تقرحت بشفتيه الهائجة. وفى وقت مثل ذلك لقد كان بعيدا أن تتحدى الفهم. تحولت عيناه الصغيرتين إلى الغاز ولا يظهر أبدا ماذا يشعر.

وعندما تتذكر ستصبح خائف من العزلة. هؤلاء الناس الذين ما زالوا فى علاقات راكمه خوفا من الوحدة. والذين يلدون أطفال لكى يجددوا الحب القديم. هؤلاء الناس ذو الذاكرة القوية.

وكان جالسا على كرسية الهزاز مرة أخرى يحمل بطانيته البنفسجية الجميلة. يتهزز أماما وخلفا ويتحدث بعلو صوته. يبدو أنه سى بالفعل كيف أن جاره العصبى يشتكى من الضوضاء التى تفعلها ويهدد بعمل شكوى إلى صاحب الملك. ويمجرد دخول المرأة بيتها وتفحصت بحرص الفوضى. ولم تستطيع أن تمرر ذلك بدون أن تعلق عليه لى.

لم أريد أن أراها مرة ثانية بالليل. ولكن بى سى تحدث مرة ثانية. وفى وقت مثل ذلك لم يستطيع التحكم فى صوته وأى حد يسمع صوته يعتقد أنه صوت رجل ضخم. قفز وجاء بجانبى وأمسك بمعصمى.

وقال أن الماضى لم يمر ولم يذهب لأى مكان. ودائما ما يأتى الماضى فى اليوم. وهذا ما يجعلنا قادرين على أن ننسى " إن النسيان مهم "

أن تنسى هو أن تنظف الأعين، وبالطبع لأبد من فعل ذلك في كل فصل ربيع. وإذا لم تنسى لم تستطيع العيش ! وإذا لم تنسى لا يوجد أى شيء للحياة !

أفضل أن أجعل عيناى فى السجلات. قلت ذلك شحذ كطفى، ترك معصمى وانسحبت. هل كان يشتم بسخرية أم بدا ذلك لى؟
هل أنت الذى قلت ذلك؟

لماذا لا أقول ذلك؟ وما الخطأ فى قول ذلك؟

بدل من أن يجيبنى عاد إلى كرسية الهزاز وأمسك ببطانيته البنفسجية. هذا الصمت المفاجئ أحرزنى، وعندما حزنت أصبح جائعة.

فكرت فى الفيشار، ونسيت أننى كنت أعمل ريجيم !

جوزكو(المراقب) أحد بائعى المجوهرات فى بازار كبير له باب مبنى خلف محله. مؤمنا أنه سيموت، ونوى أن يفشى بالسر عندما جاءه ملك الموت.

ولهذا السبب أراد المراقب أن يجلس أمام محله ليعلمه.

متى ظهر ملك الموت على شفا السوق. ولكن لا يهم كم عرض ليدفع، لا أحد يريد الوظيفة أصبح ملك الموت ممل. أحد شكل الطحان الفقير ووضع نفسه أمام الجوهرجى. فى تبادل للحقائب وحقائب الذهب قبل وظيفة الجلوس أمام المحل ليبلغ الجوهرجى بمجرد رؤيته ملك الموت. واستمرت هذه اللعبة لبعض الوقت وأراد ملك الموت أن يأخذ حياة الجوهرجى وأن يحفظ كلمته كمراقب لقد جعل نفسه فى ارتباط بذلك.

وأخيرا وذات يوم فكر فى خدعة ليحل المشكلة. وضع مرآة كبيرة وطويلة خلف الباب، مواجهة للباب الأمامى. ثم وقف فى الباب

الأمامى وأخبر الجوهرجى أن ملك الموت قدم، قام الجوهرجى بخفة يد لم تتوقع من شخص ما فى عمره أمسك بمقبض الباب الخلفى وعندما فتح الباب الذى اعتقد أنه سيؤدى إلى الخلود (التعمير)، رأى المراقب فى الباب الأمامى فى المرأة، لقد كان مذهولا ولكن أدرك بسرعة خطئه. (من سيقبل أن يكون رسول الموت عند مراقب الموت؟)

لقد ازداد قلقى، كنت قلقة لأنى أعتقد أن بى سى فعل كل شيء واضطر إلى فعلها باستخدام قاموس النظرات.

ولم يطلعنى على ما كتب كان قاموس النظرات غامض بالنسبة لى. ومع كل يوم يمر تبتعد هذه الألفاظ عنى، لقد شككت أن كل هذه الأشياء الغربية تم أخذها من قاموس النظرات.

حيث أن اتصاله بى وبالحياة نفسها كان من خلال مركبة قاموس النظرات، لم أحب ذلك.

وفوق كل ذلك، بدأ يرى كل شخص وكل شيء ماديا قال أن القصص تشبه الماء، والمعجزة هى التى تجعل الماء العذب والمالح يطفيان سويا بدون أن تخلط. وأكد أنه سبب وجود قاموس النظرات لم يكن معجزة. يمكن أن يمزج كليا مع كل شخص وكل شيء. وباستخدام عصا معه، كان يركب القصص باستمرار ويضع النهاية فى المقدمة والمقدمة فى الوسط، يقطع الأفلام والأحلام والجرائد الخاصة بالموسوعة. ويضع القطع مع بعضها البعض ويستخدمهم كمواد لقاموس النظرات.

كنت قلقا لأنه بمجرد استخدامه المادة، لا ينظر إليها أبدا مرة أخرى.

جوزلبك (نظارات) : توضع النظارة في إطارات لكي نرى أفضل أو نرى الكل.

وفي اليوم الثاني عندما عدت من الروضة لم يكن بي سي في المنزل ومؤخرا كان غالبا ما يخرج بدون أن ينطق بكلمة. وفي مثل هذه الأيام دائما ما تفتح أحد السيدات الجيران بابها إما أن تضع النفايات بالخارج أو تمطين بعض الطعام. وعندما يفتحون أبوابهم دائما ما يدعوني أعرف متى وكيف غادر بي سي. ولكن حتى تلك السيدات لا يعرفن أين ذهب أو ماذا فعل.

تناولت العشاء وحدي. وعندما أقول عشاء يكون فقط فاكهة العنب أعاقب نفسي اليوم لأنني نسيت بالأمس أن أفعل ريجيم. كل اليوم لم أكل أي شيء سوى جريب فروت. وبينما كنت أكلم قشور الجريب فروت تفحصت بحرص كرشى. كان على أن أعترف لم يكن لدى كرش واحد وإنما ثلاثة. ولم ينوب أحدهم حتى أصفرهم.

هالوزنسيان (هلوسة) لآلاف السنين، لقد شرب الناس صب الماش روم لكي يروا مالا يرون. وفيما بعد أصبحوا خائفين مما رأوه.

افترضت إذا لم أكن بدينة مثل ما أنا كنت سأقدر على الحفاظ على ما فقدت من وزنى. وعندما يتم تصغير شيء صغير أكثر فإنه سيكون شيء بارز حالا ولكن عندما يتم تصغير شيء كبير فالبقية ستكون غير مرئية. وكما اعتدت في الأيام الماضية كنت أعانى الام الجوع كل اليوم. ولم أقدر على ملء معدتى اعتقدت أن عيائى ستنفجر من مشاهدة كل برامج الطبخ على التلفاز وقراءة مقالات خاصة بالطعام في المجلات وأحلق في العروض الكثيرة في نافذات المطاعم وهي المنتجات ذات أسعار حرارية عالية في السوبر ماركت.

وتعلم الوصفات من طبّاخون ماهرون أينما أذهب ومن حينها كنت أتحدث عن الطعام كل اليوم. وأخيرا أكلت شيء ما ولكنى لم أشبع. واستطيع وضع على الأقل ٢٠ فاكهة عنب فى جلسة واحدة. وأصبح طبق الجريب فروت مرتفع مثل الجبل، جعلنى ذلك متعصبة لرؤيتهم. إن إتباع نظام غذائى يجعلنى شخص متعصب.

إن أكل الكثير من الجريب فروت واحدا بعد الآخر جعلنى أشعر بالثقل، اتكأت على الأريكة وبعدها سمعت فتح الباب. لقد جاء بى سى إلى المنزل ولكنى كنت نائمة ولم أستطيع الاستيقاظ كانت عينائى مغلقتين. شعرت بالنوم وأنا أنظر إلى جبل الجريب فروت.

هالم الساسى (رئيس قصر الخصى) : فى الحرم العثمانى بالإضافة إلى وقتهم فى قصور أسياريا وبيرسيا وماويينز تقيام وابيزتيا والمملوك، والأرقام المعروفة لقصر الخصى وبعد أن أصبح الخصى فإن أعظم ذنب ارتكبه هو رؤيته

تعالى قلت ل بى سى ثم جاء وكان يبدو متعبا.

أتى لماذا؟

دعنا نخرج بالليل. منذ وقت طويل لم نخرج مقنعين، لم نرى مزاجية الناس دعنا نذهب ونرى.

هاى (الخيال . الحلم) إعتاد الولد على تسلق شجرة التفاح ثم يتوه فى حلمه. ولم ينزل من على الشجرة طوال اليوم : وفى بعض الأحيان يبقى على الشجرة طوال الليل وفى الصباح، وفى النهاية فإن حكماء العائلة غير قادرين على تحمل الموقف وقرروا قطع الشجرة.

زحف الولد إلى مكان شجرة التفاح وحلم بأنه شجرة تفاح وكل عام ينتج الكريز وعصير التفاح.

هذه المرة غيرنا مظهرنا بسرعة أكبر، وبعد ساعتين كلا منا كان مستحيل التمييز بيننا. هذا المساء كنت متصلة ولصقة ذو دم بارد. وكان بي سى صاحبى، وهو مراهق وكسول وعاطل والذي ذهب ليعمل مع أخوه الأكبر. مثل أول نمو لشاربه، فلم يكن لديه أى فكرة إلى ماذا هو ذاهب. ومن الشعر المتناثر على وجهه الذى يشبه الفرخ الذى يجد صعوبة فى إخراج بيضة. لقد كان بي سى متجيرا وهذا المساء كان غير صابرا وسريع التأثر ومفلس. أردت أن اعانقه أو أحمله على ظهري. ولكن فى الغالب أردت أن ألقى فى الهواء أردته أن يضحك ويستمتع بنفسه فى السماء ولكى يسأل لماذا تظلم الشمس عباد الشمس، ولكى يضرب وجه القمر ويتذكر موقع النجوم، ولكى يعرف أن يشعر بأنه مثل كتلة حديد ربما لم ألحق به. ربما أذهب وأغادر من الملل أو النسيان أو ربما بدون سبب على الإطلاق أردته أن يسقط بإثارته الحاقدة لربما وليس مثل هبوب أوراق الشجر ولكن مع سرعة التقدم.

وكان يرتدى قبعة مجمدة ومتسخة على رأسه. وكان واضعا حبل على شجرة. وشحمة أذنه محمرة من البرد الذى يصلها من تحت القبعة. وتكلم بسرعة بعدما تحدث واضعا يده فى محفظته وكانت ركبته بارزة من خلال فتحة فى بنطلونه المشحم. وكان وجهه متسخا وصغير ولا يظهر الهواجس الذى كان يشعر بها ولكن تجريف شفاهه المفطاة بالقرحة خلصته من خوفه.

قلت له * لا تكن خائفا ستكون بخير*

هابيليم (دراسة الخيال) إن الموضوع المفضل للكتاب فى دراسة الخيال هو رؤية الغرائب. إن الغريب الذى يأتى من الخارج فى الوقت

والمكان الحالى. ففى بعض الأحيان لم يأتى والفرد عليه أن يذهب إليه.
وفى أى مناسبة فإن الرحلة ضرورية.

لقد كان المطعم وضاء وكان مكان كبيراً مفسول بالضوء الأشقر.

يشرق الضوء ظاهرياً وبوفرة لكى يؤثر فى عناد هؤلاء الذين طفو
بشدة ويشكل منهجى. قفزت بحماس من أنية المائدة الفضية المرتبة
وفقاً لحجمها إلى صفوفها و صفوف العملاء، من الطعام السار للعين،
للمحادثة السارة للأذن من السالمون الملون بأشرطة من مفرش السفرة
إلى البيونة السمراء الذى يرتديها الجارسون من البستيل الملونة بلون
خفيف إلى النفقات الشديدة للسلطات الموسمية من رائحة الهرقان
الغامرة إلى الرائحة الثقيلة للينسون

إن إشراق الضوء مثل الشرائع لمطعم السمك لشاطئ البحر
المتألق الذى يحدد الليل.

كنت أنا من اخترت هذا المكان. وهذا المساء كان بى سى هادى
ومطيعاً. دفعنا بعضنا للأمام ونظرنا من خلال الحائط الزجاجى
الذى يفصل المطعم عن الشارع. ولبعض الوقت لا يبدو كما لو أن أى
أحد عرفنا ذلك بعيداً عن السؤال، حتى كانت امرأة لوزية العينين
تأكل أمام رجل متوسط العمر يرتدى ثياباً أنيقة رفعت كأس الخمر
وغمرت ل بى سى ثم بدأت بعض الأشياء فى التغيير على الجانب
الأخر من الحائط الزجاجى. وحيثما كنا واقفين يمكننا رؤية الفم
الملء للمرأة وكانت تمضغ بشكل لطيف وبطريقة ما لا تنزل إلى
حلقها. وكانت على صواب فى اضطرابها. وكان شىء غير مسرور أن
تأكل مع نظراتنا. تعجبنا ماذا تفعل وفيما بعد هزت المرأة نو العيون
اللوزية رأسها للأمام فى تغيير مكتئب ووجدت نفسها تنظر إلى عين

السمة الموجودة في طبقها. ربما كانت تفكر هي أيضا عن ماذا ستفعل. وعندما رفعت رأسها مرة ثانية تحول لونها إلى الشحوب وكانت عيونها لوزية. وبداية لاحظ الموقف الرجل المتوسط العمر الذي يرتدى ثيابا أنيقا وهو كبير الخدم في المطعم.

وبعد إخبارهم بالتخلص منا، لم تنظر مرة ثانية ليس لنا ولا للسمة الموجودة في الطبق

وذلك المساء في المطعم الوضاء لأسباب لم أعلمها، شعرت بقرب المرأة ذو العيون اللوزتين.

هوماي (طائر هوماء ذو رأس خضراء والذي كان مشهورا بتجنب عيون الأرض والرجال المخلصون جدا إلى السماء وذلك أنها ستضع بيضها في الهواء. ومن وقت لوقت تأتي هوماي بمقياس أربعين من الأرض. وتترك ظلها يسقط على الشخص. وأي شخص يسقط عليه ظل هوماي لم يهزم أبدا في حياته. وكان كبير الخدم يميل إلى أن يحل المشكلة

إن الرجل متوسط العمر ذو الثياب الأنيقة أراد أن يشير ضجة. شكرا له لقد إنتبه المطعم بأكمله لوجودنا، وقرينا جاء رجلين ضخمين وأخبرونا ألا نضع أنفنا على الزجاج ونراقب المطعم. وعندما رفضنا، تم إرسالنا بسرعة إلى الطريق.

ولكن بسبب أن كنا مستاءين ذلك المساء، اضطررنا للعودة إلى مكان حيث لا يرانا فيه أحد.

وبشكل غير مرئي. لقد وقفنا في كمين وكما في مأزق مما نشاهده ونسبب تناقص هالة الضوء من المطعم والذي ليس بعيدا، ظللنا في الظلام وكان بي سي يكررها باستمرار. وقد أخذه الرجال المتضخمين

بشاربه الناعم مثل الفأر الميت ثم أرسله للطيران. والآن إستشاطت عيناه غضبا، كان يشاهد المطعم باهتمام. وبأنفه شاهد رائحة الطعام والشراب والتي انبعثت وهبت على النسيم. وبقبضه شاهد مالم تستطيع أصابعه أن تلمسه شاهد بسنة الطاحن.

حسنا، سيفعلوا ذلك استطرد بي سى وهو يرى زوجين يغادروا المطعم وينتظرون سيارتهم للمجىء. لا الزوج ولا الزوجة كانوا يرتدون التفاح الأخضر الحامضى. تجاهلته وظللنا ننتظر قريبا من المطعم، وعائلة ملفوفة من الرأس إلى القدم برتقالى اللون أم وأب وفتين كبيرتين. وظهرنا فى صمت أنا وبي سى من مكاننا المختفى.

غيزنى ديلزى (خرم الإبره) فى حى يسوده الهدوء وقيمته مثل الذهب. المرأة وبناتها جالسين أمام النافذة يقومون بتطريز التروسو الخاص بالبنت. إن أحلامك لا بد أن تكون صغيرة كافية لتمر من خرم الإبرة. قالت المرأة لبناتها إذا كنت ترين أن الحلم كبير جدا ليمر من خرم الإبرة إنسيها، إن الأحلام التى لا تمر من خرم الإبرة فارغة ولا تجلب شيئا سوى الإحباط.

وكانت البنت المسكينة تستمع بحرص إلى ما تقوله أمها. ثم تاهت فى أحلامها، وكلما تبدأ فى الاستمتاع بحلمها يقع تطريزها من يدها والإبرة معه.

السكينة ١

كان بي سى متحمسا ويمد سكينته. العائلة البرتقالية اللون عبرت الشارع المظلم بسرعة.

لم أعلم قبل ذلك أيهما سأختار وكانوا مهتزين. كل منهم يهتزوا بشكل مختلف لقد وقع اختياري على المرأة المرتعشة.

ولم تتوقف المرأة من رجائنا لندعهم يذهبوا. ولكنهم عندما رأوا
السكينة أصمتهم خوفهم وفي هذا المساء لم أكن فقط عنيقة وذو دم
بارد. كنت أمارس وأجرب أن أكون لصا. مضيت بهدوء في عملي
وقمت بتقشير البرتقالة التي كانت ترتديها المرأة بدون جرحها على
الإطلاق، وبعد أن قشرت برتقالها وقفت أمامنا ترتدي دانتيل ذو لون
فاتح مثل لون التفاحة الداخلى.

ثم سحبت الرجل إلى المنتصف وطلبت منه أن ينظر إلى زوجته.
وحقق الرجل عينيه بغباء ونظر أولا إلى قشر البرتقال على
الأرض ثم نظرت لي. وأخيرا نظر لزوجته، وكان ينظر ويرى في نفس
الوقت، ولكن بسبب أن المخ أبطىء من العين فكان من الضروري أن
نتنظر قليلا. وإذا بدا ذلك غريبا أمامه سيكون كل شيء سهلا. من
السهل أن ترى الغرياء عن رؤية من نعرفهم. ولكن بعد فترة وجيزة
عرف الرجل ماذا رأى. لقد رأى أنف زوجته الغير قابل للإصلاح،
وذقنها المزدوجة المتدلية، وصدرها المترهل، وبدانتها وعروق
الدوالي، وشعرها الذى ينبغى أن يكون مصبوغا منذ فترة طويلة،
والخطوط المجمعدة حول العينين بين حاجبيها. وتذمر قائلا كيف
تبلى السنين الانسان.

كيف كانت جميلة عندما كانت شابة. هل كان ذلك سهلا؟ كل هذه
السنوات كانت تضحي بنفسها من أجلنا.

إن رواسب الرحمة أظلمت الليل.

خنجرا !

لقد غمر بي سى إثارته (حماسه) ولوح مهددا بالخنجر بهدوء في
الوقت نفسه، بدأت المرأة تنتحر. لقد قشرت القشرة الداخلية بدون

جرحها على الإطلاق. لقد إعتاد الرجل على ذلك: نظر مرة ورأى أن شفتا زوجته تقلصت من ذمها على كل شيء.

وكان فعما قد تشى من انزعاجها باستمرار، وعينيها قد تجعدت من النظر إلى كل شيء بخبث، وتعبيراتهما قد أظلمت من تتبع أخطاء الآخرين، وقلبيها الشرير الذى استنزف جسدها من الحياة، وعلى الرغم من انها قالت أشياء شريرة عن جمال صالات الاستقبال والتي استمرت متعمدة قضاء الوقت والمال فى تشكيل جسمها، وبازدياد بؤسها حاولت إحكام الرقابة أكثر على أطفالها ولا تجعلهم بعيدا عن نظرها لدقيقة، وتذهب سرا إلى غرفهم لشم ملابسهم وقراءة مفكراتهم. واستمرت لسنوات تراقبهم بنفس الطريقة السرية، ولكنه لا يجب ما يرى.

ويتعبير كربه

عاد خطوات بسيطة إلى الوراء. وفى هذا الصدد غطت المرأة وجهها بيدها ولكن الرجل لم يكن ينظر إليها.

وكان أكثر سهولة أن يقشر (يخلع) قشر البرتقال الذى يلبسه الرجل، وقشرة برتقاله الخارجى كان وهم بصرى مذهل. وعندما قشرت القشر البرتقالى السميك. ظهر جسم صغير، وقد أذيت كل الحياة فى جسمه ولم يتبقى أى مياة فى جسمه ويصفر جسمه كل يوم. ولكن بسبب قشره الخارجى لم يظهر أى شيء من الداخل. الطبقة الثانية الداخلية للقشر أصبحت مقطعة خيطا بخيط وأخذت شكل اسفنجى. وما نلمسه قطع فى أيدينا وفى نفس الوقت، قبل أن تقول أى شيء اقتربت المرأة من الرجل ونظرت إليه. من سنوات مضت تزوجت الرجل وهى متأكدة أنه الاختيار الصحيح فى المستقبل، أبو

ابنتيها الاثنتين، ولكن الآن وهي بقشرها البرتقالى الخارجى نظرت
الى زوجها بتناقض

يا للعار همست الى نفسها. كيف إنهار بهذه الطريقة، ما هذه
السهولة؟ لقد أنهك نفسه فى العمل كل هذه السنين من أجلنا.

إن رواسب الرحمة أظلمت الليل

خنجر

لوح بى سى بخنجره بطريقة تهديديه وعندما زالت الطبقة الثانية
من قشر البرتقال، نظرت المرأة مرة ثانية. نظرت ورأت أنه يلوح لأى
حد أقوى أو حتى لأى حد مثل قوته هو، وملاً محفظته ومعدته
بطريقة خداعة، والذي أنفق أمواله على أولاده الواسمين، ولعبته
المفضلة معهم، يلبس الأولاد ملابسهم هو بينما يلبس هو ملابس
امراة، وذلك يسبب له السعادة من إساءة وإذلال الأولاد له، ثم أراد
الأولاد أن يهزموه ولكن كان يحذرهم باستمرار أن هذه الهزائم يجب
ألا تترك علامات. يا لها من إثارة أن يلعب هذه الألعاب الليلية كل
هذه السنوات بدون ترك أى أثر عليه. وهذا عندما تبدأ وتكون الهزائم
بعيدة جداً وتصبح الضربات أقوى، خلع أربطته وهزم الولد، تجعله
ينزف إلى الأبد، ومهما وجدت الأعمال القذرة يدخل هو، وظهر وهو
يشم الورود وذلك إذا أراد أى أحد أن يتعلم أسرار، سيساومه، يرتقى
إلى مكانته بمساومته ودهسه على الآخرين. ولم تحب ما رأت.

جالوزى (ستارة فينسىتى) : الستائر الداخلية والغيورة للعيون
الخارجية.

كان بى سى يستمتع حقاً بنفسه، أراد أن يستقدم البنات اللاتي
ينظرن إلى أمهم وأبوهن بقلق. على الرغم من أنى كتبت مرهقة وأشعر

بالملل. وبعد جدال كثير اقتنع أننا يجب علينا العودة إلى شقة هايلافينر ولكنه أصر على حرق قشر البرتقال قبل أن يغادر. ثم أقل أى شيء. وكانت معى قبعة بى سى وانسحبت إلى ركن مظلم لأشاهد الموقف.

وكان بى سى يطوق القشور البرتقالى المحترقة والتي أخرجت رائحة رائعة. كما لو أن إثارته أحاطت بهضبة شديدة الانحدار يكتسب السرعة والقوة بدورانها. وكان يحدث ضجيجا بما يشبه غطاء سلة القمامة. وعلى الرغم من أنه بدون المقبض كان يحدث ضوضاء كافية لإيقاظ الموتى، أسقط الغطاء وأمسك بالسكين فى يد والخنجر فى اليد الأخرى ورافع يده فى الهواء. وكان يشتكى كما لو كان مصابا ويرتجش مثل المصاب بالسرع. كتمت نفسى وراقبته. لم أراه مثل ذلك من قبل. كنت أشاهد فى دهشة حتى لعب ضوء اللهب فى شعره وتجددت شفتيه واحتترقت عينيه ورفضت أن يرى ذلك العالم. لقد كان بى سى ساحرا والذى فقد ليس فقط وصفة السم ولكن أيضا وصفة الدواء كما لو عصفت الرياح بصفحات كتاب التعويذات. من تحول إلى ذبابة وأغضب الثور ومن حول رقبتة شنقه العالم. والذى سم كل خزانات المدينة بغضبه الذى لعن الآلهة قبل أن يكتمل القمر ولم يسمع لأى أحد آخر بفعل ذلك.

وشاهده كل فرد من العائلة الملونة بالبرتقال، اتسمت أعينهم مثل الصبحون من الدهشة. وكان بقبق أعينهم يتسع دقيقة بدقيقة من فرحتهم بالمعرفة بأنهم سيطلق سراحهم قريبا من معاناتهم فى الظلام والألم أيضا..... وأيضا بقعة تكاد مرئية بالكاد.....

وكانت البقعة صغيرة وغير مهمة مثل البرغوث الذى بعض، قرادة التى التصقت بنفسها، يرقانة الفراشة التى تمضغ، والعلاقة التى

تمتص، والفراشة التي تؤكل، والدودة التي تظهر من التفاحة تظل هي
بقي كل عضو من العائلة الملونة بالبرتقال.

جونس جانوس الإله الروماني القديم، له وجهان، وجه ينظر للأمام
ووجه للخلف. وبسبب ذلك يستطيع رؤية المستقبل والماضي

الليلة، تقليم هلوسته الصفراء اللامعة بالحافة الحادة لقلبه، ويقفز
على اللهب ويفعل معظم ما يفعله شخص آخر في ليلة الشكر.

أطفأ بي سي بعرقه اللهب الذي أشعله بنفسه. وعندما ترك عائلة
البرتقال في الرنج طريق مسدود، مازال يحمل الدخان العميق
بداخله، وفيما بعد مشينا ذراعا في ذراع من الشوارع الجانبية، مشينا
بهدوء بدون قول كلمة، ونظرت ووجدت أنه ملأ محفظته بقشر
البرتقال لماذا فعلت ذلك؟ سألته

منذ أن تتكرنا كصوص، اضطررنا لسرقة شيء منهم.

أجابني كم ثمن قشر التفاح هذا؟

كالسيو (كالسيو) الآلهة التي تستمد اسمها من اسم يوناني قديم
(كالسين) والذي يعنى الاختفاء.

شممت رائحة البرتقال كما لوكل شيء يفوح برائحة البرتقال، وأول
شيء كان على فعله عندما عدت إلى شقق الهاليفينر هو أن ألقى
نفسى داخل المرحاض. هذا الوقت قضيت وقت طويل وأنا أرتدى
مخبر النساء لأن جسمى كان متعبا، ولم أستطيع الحركة أو الكلام،
وكنيت أشعر بالسوء دقيقة بعد دقيقة. طلبت المساعدة من بي سي
بأعلى صوتى، ولكنه لم يسمعنى

كان يعمل على الكمبيوتر ومن طريقة كتابته، كان عليه أن يجد مواد
جديدة لقاموس النظرات.

ليدى (قطعة) عيون القطط تستطيع رؤية مالا يراه الناس

وكان جسمى مازال فى المياه. وقفزت أمام المرأة وخلعت الماسك،
وسبب لى مسند الخصر ألم كثير. حلت الأشرطة وفتحت المشابك
واحدا بواحد. السمعة التى انحصرت طوال الليل بدأت تنتشر بمجرد
أن فتحت الأشرطة، ولكنى لم أشعر بأى اختلاف.

كان يجرى شىء ما غريب. حلت الأشرطة بالكامل، وكان هناك
شريط آخر فى الأسفل.

لم أذكر أنى وضعت شريط فى الأسفل مثل ذلك. أسرعت لحله،
وكان هناك شريط آخر تحته. لقد ذعرت من الخوف. كل مرة أحل
شريط يكون هناك شريط تحته. وكل شريط يشبه قشر الجريب
فروت. مثل العائلة الملونة بالبرتقال، كنت اخلع قشره بعد قشره. ولكن
على الأقل ظهرت أجسامهم بعد طبقتين من القشور، وكنت أبكى وأنا
اخضعهم أمام المرأة.

وكلما خلعت طبقة بعد طبقة تكومت أكوام قشر الجريب فروت
حولى.

وأخيرا بعد أن انتهيت من حملهم، لم أكن أعلم عددهم. وتركتهم
مثل شىء يشبه الهيكل العظمى للسمكة. كان شىء مخيف جدا لدرجة
أنى لم أمتلك الشجاعة لأنظر لنفسى فى المرأة. اتجهت للوراء، ثم
أدركت أننى أقف أمام المطعم مرة ثانية. ولكن هذا المطعم لم يكن مثل
مطعم السمك فى السابق ولا فى أناقته، وفى شباك العرض الكبير
صفوف من الفراخ تدور حول البصاق. وخلفهم بقليل صفار الماعز،
وخلفهم الكباش، وفى الآخر الأبقار. كل الحيوانات تدور بنفيس
البطىء. وفجأة وجدت جسمى الطبيعى بين اللحم. لقد كان هائلا

ولكن تدحرج ولزق وكان نافها مثل فانيلا الأيس كريم التى تذوب تحت الشمس، ترتدى مريلة وشوكة فى يدها، وكانت تتذوق كل الحيوانات المطبوخة. التفتت وغمزت

وجبتنا فى المساء، قالت وهى قادمة بحيوان كبير والذى من سنامه عرفت أنه جمل.

كنت أعمل ريجيم، قلت بذلك بصوت منخفض بالطبع، بالطبع قال جسمى ذلك. نسيت بسرعة كبيرة أنتى تعملين ريجيم.

وفيما بعد، نظرت بشك إلى عيناى، وهى تمزق أحد أرجل الجمل وبدأت فى أكلها بشراسة.

سمعت صوت بى سى من بعيد، كان أتيا. فتحت عيني بسيطا وتمت مرة ثانية وثانية فى وقت غير مناسب.

وكان متقرفص على حافة الأريكة التى كنت أجلس عليها، نظرت إليه وخلفه قشور من الجريب فروت التى أكلتها بمجرد أن أتيت البيت. لم أردت أن أرى أى قشور. حاولت قول شيء ما ولكن وضع بى سى أصابعه على شفتى

اهدى، لا تتحدثى همس إلى بذلك وكان يبتسم " ليست فكرة جيدة أن أترككى وحدك فى البيت كم كيلو من الجريب فروت أكلتى؟ ابتسمت بخجل.

لا أعلم ما حلمتى به الليلة، ولكن من شكلك يبدو أنه كابوس انتهى الآن. لا تخبرى أحد ماذا رايتى، احتفظى به لنفسك.

نظرت إليه بدهشة كما لو لم يكن نفس الشخص الذى كان دائما يضايقنى لأحكى له أحلامي. ولكنى كنت مسرورة جدا لأنه لم يسأل أى أسئلة، وفضل بهدوء أن يلاطف شعري لكى أتحدث.

كيم جوز (عين شريرة) : ترتدى فستان أبيض مكشكش طويل للأرض، كانت الفتاة الصغيرة تبتسم. كانت تمرر سيده عجوز ذات شعر على ذقنها وكانت تبيع غذاء الحمام. قالت المرأة العجوزة لقد أصبحت مثل البجعة عزيزتى، أحست الفتاة برعشة غريبة، ولكن استمرت تشكر المرأة العجوزة.

إن خطوات الساحة التى يوجد بها الحمام كان مغطى بالطعالب. انزلقت على آخر درجة من الدرج وسقطت بوجهها فى بركة طين. أسرع المارة لالتقاطها ومسحوا الدم من شفتيها المجروحة. ولكن لم يستطيعوا أن ينظفوا الفستان الأبيض المجدد.

هذه المرأة فعلت ذلك، صرخت الفتاة وكانت تقف بجانب المرأة العجوز ذات الشعر على ذقنها : هراء هممت بذلك يعلم الجميع أن الأبيض حاليا ملوث، ثم أفرغت أحشاء طعام الحمام على الفتاة. هبط الحمام على الغذاء فى سحابة سوداء.

لم أقل أى شيء ل بى سى ولكن حلمى جعلنى عصبية. لم أرد أن أرى فاكهة بدون قشور، إذا كانت جريب فروت أو برتقال، على الأقل لأيام قليلة. بالطبع عرفت أن جسمى هو المشكلة هذا هو كل الموضوع بالطبع، عرفت أن المشكلة كانت جسمى وأيضا لم أكن مهووسة بذلك. ولكن عندما تكون يدين مثلى، سيكون جسمك كبير فى عقلك كما لو. كما لو أنك ستعيش بالداخل الهواء الذى تتنفسه، سيصبح مكان، مكان تنتمى إليه. وليس سهلا أن يترك الشخص مكان خلفه تنتمى هى إليه.

وفى أى مناسبة أكون أنا التى أتواصل مع الأطفال فى الحضانة عن أهمية الشخص من داخله وليست من الخارج. أخبرتهم أن

مظهرهم ليس مهم على الإطلاق. جلسوا واستمعوا إلى بانصات
وكانوا مستمتين بما أقول. بدون إحداث أى صوت أو إشارة ساخرة
ولم يكونوا كلهم مهتمين بما أقول. ظلوا يلتفتون وينظرون من النافذة.
وهذا الصباح رشينا نافذة الفصل بالثلج المزيف، لقد فعلنا رجال الثلج
بأنوف جذرة، مكانس شجيرة وعيون فحمية. لقد كان ذلك جميلا
وعقولهم ما زالت تفكر فى النوافذ.

واحد منهم فقط وهو ولد محبوب وذو كلف وشعر مجعد، لم يلتفت
نظره عنى حتى لدقيقة ويستمع بحرص لما أقوله كما قطف أنفه.
أعرف عائلة هذا الولد الصغير لديه أم شابة ذات شعر مجعد،
أخبرت المرأة القصة بنفسها فهم متزوجون منذ خمس سنوات وبعد
ولادة الطفل أرادوا إنجاب بنت. فعلوا ذلك ولكن البنت الصغيرة كانت
عرجاء منذ الولادة. ولم تتحمل المرأة مسك دموعها عندما شبعت
حماتها البنت الصغيرة بما عر بثلاثة أرجل. ولكن كان هناك الأمل هذا
ما قاله الأطباء ولأن البنت كانت صغيرة جدا لم تتحمل الخضوع
لعملية.

يفعل الأب والأم كل شئ لئلا تفهم البنت الصغيرة الموقف. وكانوا
يحذروا الطفل باستمرار

ستتهزم لو فعلت أى شئ لو قال للبنت إعاقته فى وجهها. ولكن
لم يكن فى حاجة لتحذير الولد. لأن المرأة قالت أن الولد متعلق من
داخله ولكن يتصرف دائما بحب تجاه أخته. وحتى الآن لم تكن هناك
مشكلة لأن البنت لم تترك منزلها أبدا، ولم يراها أحد أبدا غير أفراد
العائلة. ولكنها كبرت قليلا الآن وتريد الخروج، سترى نفسها من
خلال أعين الآخرين.

وبينما كنت أهف أمام النافذة المرشدة بالثلج أتحدث عن عدم أهمية مظاهر الناس، أنظر بشدة إلى عيني الطفل المحبوب ذو الشعر المجعد والتقط أنفه من الجذر. وفي أى وقت أخرج ذلك جعلني أغضب ولا أعلم لماذا ولكنى فضلت أن أظهار بأننى لم أرى ثم جاء ميعاد الغذاء، جلس الأطفال على طاولة مدورة وأكلوا كفتة ويطاطس، ولكن بسبب انى اعمل ريجيم لم المس طبقى شربت اللبن فقط، كوب واحد من اللبن. وعندما التفت برأسى رأيت الطفل المحبوب ذو الشعر المجعد ينظر إلى من بعيد. وبانتسامة خافتة وضع إصبعه على أنفه، ولكن بدل من نزعها كالمعتاد بدأ يتظاهر بتمشييط شفاته العليا بإصبعه بدون أن يخفض نظره عنى. كرر هذه الإشارة حتى كان متأكدا أنني أردت أن أقول له.

إن اللبن الذى شربته قد ترك شارب على شفתי. هذا ما حاول إخباره لى. وفي الحال مسحت شاربى وعندما التفت مرة ثانية، لم يعد الطفل المحبوب ذو الشعر المجعد ينظر إلى بعد الآن ولإخبار الحقيقة أثارت الحضانة غضبى أردت أن أخرج منها بقدر الإمكان، ولكنى لم أستطيع التنفس بسهولة حتى عدت إلى شقة الهاليفينر، أحب كونى فى البيت

كيسف (اكتشاف) مئات من رحلات الاكتشاف تم إطلاقها فى المياه المظلمة لرغبتهم فى كونهم الأوائل ليروا أراضى لم يروها. ولكن فى الوقت المناسب لم تترك أراضى غير مكتشفة فى العالم. أنا مرتاحة فى المنزل، أكثر ارتياحا عن ما أكون فى الخارج. أحببت الجرائد والكتب والصور التى تتراكم يوما بعد يوم، إن مئات الصور الفوتوغرافية التى تفرقت طوعا أو كرها فى السماء، حتى لو

لم تصلح أى قطع اثاث فى مكان محدد. حيث القدرة على الاختفاء من العيون الخارجية، الخصوصية والألفة. كنت مرتاحه من الارتباك من التراكم اليومى من مواد قاموس النظرات الخاص ببنى مس... أحببت شقة هايفينر إذا لم تكن مثل قطع الكهرياء الكثير.

كيميلك (الهوية): اطرق اطرق اطرق من هناك؟ سأل شخص بالداخل. إنه أنا : أجاب شخص بالداخل. لا أعلم من ينادىنى. قال ذلك الشخص الموجود بالداخل : كيف ذلك؟ سأل ذلك الشخص بالخارج : كيف نسيتينى؟ انظر لى مره وستتذكر

وجه الشخص بالداخل الذى غطى عليه. اتركها هنا مرة همس بصوت مرتعش سيأتى زوجى إلى البيت حالا. أنتمى إليه الآن.

نظرت للمرة الأخيرة إلى البيت اللامع ذو الستائر الملشحة وانجرف الدخان من المستوقد. لقد نام على شرفة المسجد تلك الليلة. وفى الصباح وصل الجماعة لأداء الصلاة. فكرت فيها بصمت، اضطر أن يراها أكثر من مرة.

إن الحكم بتكرار انقطاع الكهرياء فى شقق الهايفينر، لابد أن شركة الكهرياء لديها ضغينة ضدنا. وعندما تقطع الكهرياء نذهب إلى النافذات بدون حقد، أنظر إلى الأضواء اللامعة بدون كراهية.

لم يكن هناك أحد سوى مراقب المبنى، والذى كانت مشكلته التكبر خطأ بيروقراطى بسيط، حالة مثالية من الإهمال : لقد قالوا ذلك، كل مشكلة لها ماضيها. هل لديك أى إحترام للماضى؟ وكان مراقب المبنى طريح الفراش عسره. وكان معترا بماضية.

كانت أيدينا مربوطة ببعضها. وفى الخريطة القديمة للجار التى تستخدمها السلطات، كان هناك مستنقع فى مكان شقق الهايفينر.

ووفقا للتسجيلات كان هذا المستنقع قديم جدا . وعلى الأقل منذ قرن مضى . كانت مثل أثر جرح على السطح الملتهبة من الداخل . لم تكن أبدا جافة : قال ذلك الخادم المدنى الثرثار . ولم يزل مفعم بالأمل . وكانت الصناديق مناسبة لتجفيف المستنقع ، وسيتم الإهتمام بها فى المستقبل .

وقبلت السلطات الحقيقة السخيفة أنه لا شئ يمنع من وصول فاتورة الكهرباء إلى العنوان الذين تدعون عدم وجودها ، ولكن كما قالوا مرات عديدة عن الخطأ فى هذه الدولة !

وفى الحقيقة أن المستنقع قد تم تجفيفه منذ وقت طويل . وفى مكانها بنى مبنى كبير وسمى هذا المبنى شقق الهاليفينر .

ولكنه كان حى قديم جدا حيث تسكن العائلات المعتدل أخلاقيا وأناس ذو حرية التفكير المفردين الذين يعيشون جنبا بجنب . وكان قديم جدا أنه مع الأسنان المسوسة واللبان الذابل والصبغة فى شعرها الرفيع ، ذات ذاكرة معكرة والتي إحتفظت بلا شئ سوى أن تتذكر شبابها بطريقة يرئى لها للمرأة السليطة ، والتي تذكر الكل بشبابهم . إن انعكاس هذا الجمال والذي تحدثنا عنه كثيرا عن مسك خريطة صفراء فى أصابعها المجمدة .

لم توجد أى إمكانية أنها ستقبل بخريطة جديدة أبدا . وعلاوة على ذلك ، لم تكن مهمة رسم خريطة جديدة ، ولكن العمل على كيفية أن كابلات الكهرباء التى وضعت وفقا للخريطة كانت غامضة .

وفى أوقات مثل هذه بمجرد تسلق الكهرباء ببطىء إلى الهضبة لزيارة شقق الهاليفينر ، رأت غولة الليل ، ثم ارتفع الفولت فى البيوت

أكثر إلى الأسفل حيث اضطرت الناس إلى إغلاق التلفاز، وفي نفس
الدقيقة أغلقت شقق الهاليفينر إلى الظلام المطلق. . .

إنها مثل انسداد العروق لمخنة منذ ٤٥ سنة، ويانسدادهم لم
يطفو الدم بعد الآن، قال ذلك نفس موظف البلدية، تسلمت الهضبة
وجاءت بسهولة، ولكن الشيء الفقير لم يصل إلى هذه النقطة.

كومسو كادن (السيدة المجاورة): السيدة التي لم تغلق عينها أبدا.
تنظر من خلف الستائر ومن خلال المخدرات ومن زوايا البلكونات،
والحوائل ومن الفتحات العميقة وحتى حلوى البودينغ التي طبخوها
لكي يوزعوها.

ولم تكتفى أنه عندما تقطع الكهرباء تنزل في الظلام بالليل، ولم
تستطيع رؤية أي شيء حتى أثناء اليوم. كانت هناك ضبابية سميكة في
المدينة لمدة أسبوع، وفي غضون ذلك، قرر مراقب البناية أن شقق
الهاليفينر ومع عدم وجود الكهرباء تحتاج إلى إعادة ترميمها من القمة
إلى القاع. بداية ذهب من شقة إلى أخرى أقنعنا أن الواجهة لا بد أن
تدهن بألوان مفعمة بالحياة والتي ستنعش عيوننا وقلوبنا. من يعلم
ربما بإعادة ترميمها سيتغير موقف الشركة تجاهنا.

كان عمال الدهان يعملون في الضباب، على الرغم من أن بي
سى لم يبدو على دراية حقا بما يجري حوله. وفي الحقيقة مر
وقت طويل منذ أن كان يهتم بأي شيء سوى قاموس النظرات. لم
نعد نخرج متكررين ولا نخبر بعضنا البعض في المساء ما فعلناه
وحدثنا طوال اليوم كما كنا نفعل ذلك سويا، ولا نزور بعضنا في
أحلامنا. وكان قاموس النظرات أكثر حساسية وأهمية من أي
شيء آخر. كانت كما لو تطورت علاقتنا بتراكم المواد الخاصة

بالقاموس. الآن وعندما علق في قاموس النظرات، دخل حينا في طريق مسدود.

كورسيا (مسند خصر للنساء) : هذا المسند يخدع العين يظهر الجسم أرفع مما هو.

أصبح عصيبا جدا..... ومعظم الوقت يخطئ بشكل قلق وتحتد النقاشات لأقل سبب وكانت الشقة دافئة جدا وكان بالخارج باردا جدا. إن تلفاز الجار العصبي كان صوته عالي جدا، وكان الطفل في الدور العلوى يقفز كثيرا، ووجد المراقب أن عليه الكثير من العمل لفعله.

وسادت فوضى كبيرة جدا أو بدت فوضوية جدا له، وكانت القطة تساقط فراء كثير جدا.

كنت أسأل أسئلة كثيرة جدا. كل شيء وكلنا كنا نفرط في كل شيء بالنسبة لما يراه هو.

إن الوقت الوحيد الذى هدأ فيه عندما وجد مواد جديدة لقاموس النظرات.

كازا (شرنقة) الهارب الذى لا يراه أحد، إن اليرقات القبيحة تمر بتحويلهم قبل أن يصبحوا جميلات وظاهرين.

وفى ظهيرة يوم السبت، لم أستطيع النظر إلى الأسفل من البلكونة بسبب الضباب، ولم أجد راحة فى البيت بسبب بى سى. اضطررت إلى الذهاب للحضانة لأن هذا الوقت هو ميعاد المقابلة التى رتبها المدير على الأقل مرة فى الشهر مؤمنين بأن ذلك معاونا للمدرسين ولأولياء الأمور أن يتقابلوا وحدثت تلك المقابلة فى اجازة الأسبوع. كنت متأخرة عن الميعاد وتقابلت على الدرج مع الرجل الكبير الذى

حرونى وقتئذ ان تشابك خيط الجاكيت امام منزله ، وتعلق الضباب على قممته الصغيرة والتي كانت مثل هالة القداسة . نظر الى نهر خالية من التعبير ، لم يمر على محتمل ان يكون بسبب الضباب ، وكان الضباب يسحب طبقات الستائر الثقيلة بين الناس .

كان الضباب سميك جدا ولم اكن ارى حتى خطوة امامى . كنت اتحرك بتحسس طريقى امامى وبطريقة ما نهجت فى الوصول الى سفح الهضبة ولكن بعيدا كانت مخيفة ، مخيفة لأننى لم اكن ارى امامى .

كور (اعمى) : ذات مرة ، كان يمشى رجل كبير جدا جدا فى مدينته بها قباب ذهبية . وكان قديم جدا وذلك كلما امطرت كان يتعرج الماء لآيام فى التجاعيد الموجودة فى وجهه . لا احد يستطيع ان يحسب عمره . واى شىء يحدث فى العالم يكون مفاجئة له . ومهما رأى ، فقد راه بالفعل قبل ذلك .

وذات يوم ، كان هناك حريق مفرق فى أحد مدارس المدينة .

انتشر اللهب بسرعة جدا وكان من المستحيل إنقاذ الأطفال بالداخل وعندما انطفأ الحريق أخيرا ، لم يترك شىء من مبنى المدرسة الكلى كان مفزوع إلا الرجل المعجوز .

لقد احترقت مرة قبل ذلك ، قال الرجل المعجوز ولكن فى نفس الوقت كان المبنى سجين . احترق كل السجناء بالداخل . ومرة احترق مستشفى واحترق كل المرضى . كم عدد الحرائق التى رايناها ، إن هذا لا شىء بالنسبة لما رأيت !

والأم التى فقدت طفلها فى الحريق وجنت من الحزن قد ألفت الحجارة فى الرجل المعجوز وطردته بعيدا .

وبعد سنوات عديدة، كان في مدينة القباب الذهبية مجاعة، وكان الناس يخنقون بعض بسبب كسرة خبز لأكلها، وكان الرجل المعجوز يشاهدهم في هدوء : لقد حدث ذلك من قبل، قال الرجل المعجوز لثلاثة فصول متتالية من الربيع لم تسقط قطرة مطر على هذه المدينة. وعندما تم حصارنا من قبل جيش غزو، ودخلنا في مجاعة مرة أخرى. هذه العيون رأت الكثير من المجاعات. هذا لا شيء أمام ما رأيته !.

وعندما سمع رجل جوعان تلك الكلمات، بدأ يصفع ويركل الرجل المعجوز.

ثم اندلعت الحرب في مدينة القباب الذهبية. وبانتهاء الحرب فقدت كل عائلة شخص. وصمت الكل من الحزن، الرجل المعجوز هو فقط الذي مازال يتحدث. كم عدد الحروب، وكم عدد المذابح التي رأتها هذه الأعين. هذا لا شيء أمام ما رأيته !

إن حرية البندقية للشباب الذي لم يعد من المعركة والذي أصبح غضبان جدا من تلك الكلمات التي قالتها (حفرتها) عيون الرجل المعجوز.

وفي هذا الوقت صرخ الرجل في دهشة. الظلام ! الظلام في كل مكان هذا الذي لم أراه من قبل.

لقد كان مندهشا من هذا الظلام الذي لم يراه من قبل والذي توقف قلبه المعجوز المرهق.

وحقا كان هناك هضبتين مختلفتين، حيث تبدأ الهضبة الأولى مكان انتهاء الثانية وتبدو من المنتصف كما لو كانت هضبة منفردة، وبانتهاء أحدهما وبداية الاخرى، كان هناك نافورة والتي جفت ومن

يعلم منذ كام سنة مضت، وكانت مغطاة تماما بالفواتير والتي نشرت على قمة احدى التلال والشعارات الملونة، وأظلمت المجون ولكن النافورة كانت مازالت هناك على الرغم من أنها لم تعد تعمل، إذا نظرت إليها من قريب ستراها في الوقت المناسب وبأقل مجهود كما كانت.

وأغرب شيء كان مروري من هذا الطريق كل يوم بدون أن أرى النافورة، ولاحظتها عندما كنت أعانى لألتمس طريقى خطوة بخطوة من خلال الضباب.

والى الأسفل كان الضباب سميك، وأكثر صعوبة للمشى فيه، غيرت طريقى بصعوبة بالغة.

وأخيرا مشيت حتى قاع الهضبة الثانية وجلست على حائط لأخذ نفسى. ومرة أخرى كنت مرهفة ومغطاة بالعرق. وبعد مسافة قليلة، توقف الأتوبيس وانتظرني واليوم بسبب الضباب، كانت الأتوبيسات قليلة وبعيدة عن بعضها البعض، وكانت الإشارة مزدحمة ومسدودة، وفجأة اتخذت قرار حتى الآن خائفة منه. كنت ذاهبة لأقدم استقالتي، ولم أكن أذهب إلى الحضانة ولكنى كنت عائدة إلى شقق الهاليفينر حالا ولم أخرج إذا لم أكن أريد ذلك كوريب (خدعه الرجل الاعمى) :
الشخص الواقف في منتصف الدائرة، المغطوب العينين

(تغنى الاغانى البحثية أثناء المباراة)

وأثناء صعودى السلم فى العودة، فتحت الجارة بالأسفل بابها لتضع القمامة بالخارج ثم دفعت صحن كبير من حلوى البودنج فى يداى.

وعندما عدت إلى المنزل وجدت بى سى جالما على السرير ووجهه عيوس واشتكى من كونه لا يجد أى مواد جديدة لقاموس النظرات.

لماذا أنت مستعجل؟ يمكنك أخذ راحة : قلت له ذلك. نظر إلى بغضبي،
ثم وضع رأسه ونام. كلما كان مكتئب يفشاء النوم.
كوشيك (الخلد) : حيوان الارض لا يرى جيدا.

وفي أى مناسبة، لم يستمر الضباب كثيرا، وذات صباح عندما
استيقظت، ذهب عمال الدهان وارتفع الضباب وكانت شقق الهاليفينر
تم دهنها من أعلى إلى أسفل بلون كرزى.

لقد اختار مراقب البناية اللون، وكنت إلى حد ما سعيدة بسبب التغيير
ولكن لم يهتم بى سى. بدأ فى الاستيقاظ والخروج كثيرا مرة أخرى.

وفي الأوقات مثل ذلك لم أتساءل أين يذهب بى سى أو ماذا يفعل،
لأن إحساسى أخبرنى أنه لم يستطيع الذهاب بعيدا عن هنا، ولم
يستطيع أن يبقى فى الخارج بعيدا عن الحى طويلا.

سواء كان ذلك بسبب وجودى أم لا. إن رباط عميق يربطه بهذا
المكان إلى الهضبة التى يصعب تسلقها وهبوطها، وإلى المنطقة حول
شقق الهاليفينر. لقد قال شيء مثل ذلك فى يوم من الأيام قبل
تكريسه كل وقته لقاموس النظرات، عندما إعتاد على الدردشة معى.

أنا مثل قاتل يعود إلى مسرح الجريمة : لقد قال ذلك

يوجد أماكن تحضر فى ذاكرتنا. سواء كان ذلك بسبب أحلامنا أو
بسبب حياتنا فى الماضى، وتوجد أماكن تعوقنا. ثم اعترف بصوت
مخيف : هل تريد أن تعرف شيء ما غريب؟

أنا بالفعل فى المكان الذى زرته فى أحلامى. وفى أحلامى أتساءل
دائما إذا كان بالقرب من شقق الهاليفينر

قربان (الاضحية) : قبل التوحيد، ما منضحى به كان إلى حد
كبير مضحى به. وفى دولة اليونان القديمة كانت أنثى الحيوانات

تضحى من أجل ربة الآلهة وتضحى ذكور الحيوانات من أجل رب الآلهة.

وبينما تضحى الحيوانات من أجل آله السماء، تضحى الحيوانات السمراء من أجل آله تحت الأرض، وتضحى الحيوانات الحمراء من أجل آله الحريق.

اشتق اسم قربان من قرب العربية والذي يعنى كونه قريب.....

ووفقا للقران، عندما كان إبراهيم على وشك التضحية بابنه، أرسل له الله كبش وبهذه الطريقة فإن عادة ذبح البشر انتهت..... بالإضافة إلى الأكباش والجمال والقطيع والجاموس والخراف والماعز، كل تلك الحيوانات يمكن التضحية بها.....

عيون الحيوانات مقيدة قبل ذبحها.

لم أكن قلقة لأنى أعلم أنه فى النهاية سيفكر فى العودة الى هنا. وفى أى مناسبة بدأت أنقلب على قلقي. وعندما كان بى سى فى الخارج اشترت مظلة كبيرة (ضخمة) للشفرة

مظلة بنفسجية مرتفعة مع كرسى شاز لونج من نفس اللون.

ولم أخرج منذ أن تركت وظيفتى إلا فى سفرات تسوق قليلة، لم أريد أن أكون غريبة فى عيون الآخرين.

لقد كان جميل ألا يرانى أحد! كانت روحى المعنوية جيدة ولم أعد أقطع بشرتى، ولم أعد أحاصر بالقلق باستمرار، وبشكل غريب ولكن بشكل مسرور كنت أنجرف يوميا إلى الاختلاف، وعلى رأس ذلك كنت أفقد وزنى.

كروستيج ديزلينر (أعضاء فرقة إطلاق النار): ربط أعضاء فرقة إطلاق النار عيون الشخص الذى عليه إطلاق النار.

وعندما عاد بي سى أخيرا بعد أيام، حديق عيونه فى البلكونة. جاء بجوارى ولم يقل كلمتين، اتجه إلى الحاسوب وذهب يعمل على قاموس النظرات. لم يأتى أى صوت من الداخل. كنت على دراية أنه يمانى، ولم يقدر أن يكتب كما إعتاد، ولكنه لم يريد مساعدتى لم أحاول أن أساعده. دعه يهيج بداخله بينما كنت أستلقى فى عالمى الصغير المسرور.

وتحت مظلتى البنفسجية أمدد على كرسى الشاز لونج البنفسجى، أشاهد الناس تتسلق وتهبط من على الهضبة.

شرت كولا الريحيم وحاولت أن أخمن أى من الثلاث بطون يذوب أسرع. وكنت باستمرار أحسب كم فقدت من وزنى. وداومت على حساب ذلك مثل كل مرة أحسب ويوجد غرامات قليلة. ولقول الحقيقة ارتفعت معدتى عندما رأيت قرع الصيفى المسلوق، وحاولت بسهولة أكثر من ذى قبل، وكنت جائعة جدا ولكن أيا كانت. كنت مصممة (كورسون دوكمى) (يصب السائل) : لننصب المعنى إلى الأشكال التى ظهرت عندما يصب السائل المذوب فى الماء البارد. إذا صب السائل على رأس الشخص ويطنه وقدمه فى الزاوية اليمنى من الغرفة فى المدخل أخذه شكل العين، وهذا يعنى أن العين الحاقدة قد ألفت ظلالها.

وعندما رأيت عينيه عرفت أن شىء ما سيحدث ووقف فى مدخل الشرفة ينظر إلى بطريقة لم أراها من قبل. وبعد أن جلس أمام التلفاز لما يقرب من ساعة بدون عدم قدرته على العمل،

بدأ يصرخ لكى يخفف من إحباطه بسبب عدم قدرته على إيجاد كلمة أو جملة لم يقدر على إنهاؤها أو القصة التى لم يقدر على ربطها

ببعضها . لم يشرب الشاي الذى صنعت له ، يحشر أنفه فى الأشياء ، حاولت أن أهدها . عدت إلى الشرفة ولم أعطى اهتمام أكثر إليه .

وبالنسبة لى كان يوم مسرورا . ليست لدى نية فى الدخول ومشاركته يؤسه . إن حواف المظلة البنفسجية كانت تتلاعب بشكل جميل مع نسيم المساء .

وبعد مرور بعض الوقت ، فجأة انتابتنى رعشة غريبة وعندما التفت كان بى سى واقفا فى مدخل الشرفة ، يشاهدنى من يعلم منذ متى وهو واقف هناك يشاهدنى ، وهو يعلم كيف أكره أن يشاهدنى أحد .

قال بصوت خافت " أرى روحك المعنوية مرتفعة " حاولت أن أبتسم ولكن لم أستطيع أن أخفى عدم ارتياحى ، لم أستطيع أن أخفض عينى من عينه . كانت عيناه غريبة جدا كانت عيناه ماتزال دائما غريبة . ولكن الآن الآن أصبحوا غير معروفين

كانت عيناه مثل ستارة خافتة قد سحبت بيننا . وهذه الستارة لا تسمح لى برؤيته أو رؤية كيف يرانى . انتظرتة يتوقف عن التحدث ويعود إلى الداخل . ولكنه ظل واستمر فى التحدث . كما لو أن جسمك الضخم لم يجذب الانتباه الكافى بالفعل .

مع مظلة بهذا اللون أرجوك أن ترى كل الطرق من قاع الهضبة ! وأحيانا يتحول القلب رأسا على عقب . يختار طريقته ببلىء ، يأخذ كدمة فى القفص الصدرى . يشعر من نفسه بكسرة قلبه لاعتماده على نجاحه فى الارتفاع أم لا .

سيفحص نفسه ولكن ليس قادر على إيجاد جرح واحد ظاهر من الخارج . صرخ بأعلى صوته " على أن أخرج حالا " على أن أخرج البكاء والنواح سيهز قضبان صدره .

وعندما ينجح أخيرا من الفرار من القضبان (القفص الصدرى) سيفتح ينظر إلى الطرق الممتدة امامها، غير متأكدة أى اتجاه سيأخذه، ولم تداس الأرض بعدها، ستصبح الطرق أكثر مشوشة مع بعضها البعض. وستصبح المياه أكثر غياما.

إن القلب هو عين الماسية. وإذا خدشت ستنظر دائما إلى العالم من خلال تصدع عرق اللؤلؤ.

ككلوب (العلاق) : العملاقة هما بعين واحدة. يعيشون فى كهوف ضخمة : يرعوا القطيع ويزرعوا الفاكهة والخضروات. دخل أوديسوس ورجاله كهف عملاق. وجدوا عجالات وعجلات من الجبن وبراميل مياه، وتلال اللحوم وياقات من العنب

وفجأة وصل العملاق، وحاجبه الممتد من الأذن إلى الأذن الأخرى، لديه عين واحدة ضخمة. لقد أكل اثنين من رجال أوديسس هنا وهناك. وفى اليوم التالى ابتلع أكثر من بعارين. وكل يوم من حينها يفعل نفس الشيء.

و ذات ليلة سار أوديسس. وعندما سكر العملاق، بدأ يرى الشيء مزدوج. لأنه لديه عين واحدة فقط فلم يكن معتاد على رؤية الأشياء المزدوجة. وفى هذا الصدد لدى أوديسس مشاكل قليلة تقتل به.

دخل بى سى إلى الداخل، وظللت أنا فى الشرفة بجسمى الضخم تحت المظلة البنفسجية. شاهدت شروق الشمس وغروب السحاب وإشراق القمر وثخانة النجوم، وتأملت كيف نجحت فى أن أظل بلا حركة. لقد احترقت. وكانت اللودز قد هبت ويازياد اللودز ارتفعت الحمى، لقد كان وعدنا إلى بعض هو من احترق.

أنا وبى سى كنا تعاهدنا مع بعضنا البعض، وما قلناه عن مظهر بعضنا البعض كان تقريرنا باليوم الذى رأينا فيه بعض لأول مرة. ومنذ تلك اللحظة لم يقل بى سى كلمة واحدة عن مظهرى. ومنذ تلك اللحظة لم أقل كلمة واحدة عن مظهر بى سى.

كلانا لم يقل أى شئ لأننا ليس لدينا أسباب لذلك. وكلانا وجد الخصوصية فى منزلنا السعيد على الرغم من كراهة الأدوار التى أرهقتنا بالخارج. ومهما كانت أشكال جسمنا، كنا مائعين ومتفجرين مثل الماء فى عيون كلا منا للأخر. ولهذا السبب لم أخلق نفسى أبدا عن كيف أنظر إلى بى سى. وفى الدور العلوى من شقق الهاليفينز وجدت راحة لم أجدها فى مكان آخر، كنت قد خسرت وزنى بحروف (ف ذ ا ذ ت ذ ث ذ ي) أصبحت خفيفة بوزنى هنا. وربما كان هذا السبب ولأول مرة فى حياتى، نجحت حقاً فى فقدان وزنى. أنهيت كولا الريجيم وعانيت وجلست على كرسي الشازلونج. ويرمشة من عيني كنت أمام الثلاجة.

لاميا : قبل أن تصبح لاميا وحش برأس إنسان وأرجل حمار كانت امرأة تحدث الناس عن جمالها كثيرا، وقد أحبها زيوس كبير آله اليونان مرات عديدة. وكل مرة تحمل من زيوس وهيرا الفيورة تقتل كل من الأطفال التى تلدهم لاميا.

كرهت لاميا كل النساء اللاتى لهن أطفال أحياء. لم تستطيع النوم فى الليل للتوى مع الكراهة. ثم تذهب وتختطف أطفال الآخرين وتأكلهم.

وأخيرا أشفق زيوس على لاميا ووجد الحل فى أن يقتنع عينيه بالليل ويضعهم بجانب سريرها. ثم استطاعت لاميا النوم وبمجرد

حلول الليل تنام على جانب واحد بينما تنام عيونها على الجانب الآخر.

فتحت الباب ودخل النور، وبقدوم الضوء كانت الرائحة رائحة خليط من البرد والطعام وضربت وجهي وكانت الثلجة تهتسم بحرارة.

أين كل هذا الوقت؟ يسأل موبخها.

لقد أتيت : قلت ذلك. عدت

مكياجي (مكياج) : خشونة المكياج يجعل البقع غير مرئية، وعلى الرف الأول كانت هناك أنواع عديدة من الجبن، وكانت هناك حاوية كبيرة مغلقة من الجبن الأبيض، وكسار قديم إسفيني الشكل ونصف حزمة من الكسار الفريش الذي أصبحت حوافه صلبة، إن حوض قشدة الجبن، وبعض التلوم. أخرجت كل الجبن ورصصتهم أمامي، وعلى نفس الرف كان معجون زيتون. قطعت رغياف خبز بالطول ووزعت كثير من معجون الزيتون عليها. أكلت بالتناوب الخبز والزيتون في يد واحدة وقطعة جبن بيضاء في اليد الأخرى.

وعندما أكل أكون لوحدي وبعبدة عن أعين الناس. كانت أزمة عميقة أو سر قذر بيني وبين ما أكل. تقرفصت أمام الثلجة أنهيت الخبز بسرعة كبيرة. أكلت باقى الجبن البيضاء بدون خبز، لم أرد الكسار أو التلوم ولكنهم كانوا أيضا مستهلكين قبل فترة. وعلى الرف الثانى وجدت نصف سجق متبل أنهيتها هى وباقى الجبن. كنت أكل بسرعة كبيرة لدرجة أن معدتى تقلصت بسبب أسابيع الريحيم، ولم تأخذ الفرصة حتى فى الذهول، وبينما كانت معدتى تحاول أن تفهم ماذا يحدث وقعت عيناي على بعض أوراق معشى

المنب، لقد جف الأرز وتحول لون الورق إلى الشحوب، تركتهم نصفهم مأكول.

وفجأة لاحظت صحن في آخر الثلاجة، كانت الحلوى التي أعطتها لي الجيران، لم أكلها لأنى كنت أعمل ريجيم، ولكن بى سى لابد أنه نسى ذلك.

ووضعت كسرة خبز على حلوى البودنج. وعندما رفعت قطعة الخبز، رأيت حمص وأرز وتين وقطع رمان وفاصولياء. كان هناك الكثير منهم ولكن ليس كثيرا جدا. وعندما أنهيت الحلوى لم يكن شيء موجود عدا جروب فروت فى الثلاجة. ولأسابيع استمرت جروب فروت هى سلعتى الأساسية، وفى نفس الوقت كان آخر شيء أردت أن أكله. استيقظت وبدأت أفرغ خزانات المطبخ. وجدت نصف حزمة من الكريسى فى الزاوية. وكانوا غير طازجين، ولكن لا يهم ذلك. وبعد ذلك صادفت علبتين من سمك التونة واحدة للناس الذى يعملون ريجيم أقل دهون. أكلت كلاهما كنت متخمة. ومن وقت لآخر توقفت وغسلت الطعام الذى كان فى حلقى باللبن وكلما أكلت لا أشعر بأى شيء.

وعندما أكل لا يوجد أى طعام. وبعد ذلك لم أعد أبحث عن الطعام. وفى نفس الوقت ما كان مهم هو الطعام، وليس ما أكل. لا شيء أكلته كان أطعم من أى شيء آخر، وكل شيء نفس الطعام إذا كان حلوى أم حامض أم متبل.

وفى أحد الدواليب وجدت صندوق سلع فاخرة، من بتسييرى مليئة بكيكة الينسون ويسكويت بجوز الهند. لقد اشتريتهم منذ وقت طويل وتركتهم مأكول نصفهم عندما بدأت الريجيم. منذ وقت طويل وهم غير طازجين ولكن لا يهم هذا. مازال شكلهم يبدو جيدا، وبعد أن

أكلتهم ثم جاء ميعاد البسكويت الويفر المفضل لى سى ثم صادفت
ورقة مخروطة مليئة بالحمص الأصفر المتبل والمحمص.

وبينما أفرغ الحزم واحدة بواحدة فى المطبخ، سمعت أصوات طباعة
على الآلة الكاتبة من الداخل. وكان غصبيا منذ ساعات مضت، كان بى
سى يندق على المفاتيح بعناد. كان مصر على الاستمرار فى قاموس
النظرات.

كرهت ذلك الصوت، لقد جمعت الحزم الفارغة ورميتهم بعيدا.

ما سألتى (تحت الطاولة) : الأطفال والحيوانات الأليفة وغيرهم
والذين لديهم مشاكل مع السماء يختبئون تحت الطاولة من عيون الآخرين.

وفجأة وأنا أفتش فى آخر دولاب، وجدت الشوكولاتة !

رائحتها جميلة جدا.... وتلمع، وكان غلافها مفتوح، وكانت

الشوكولاتة السمراء تبتسم بشكل خجول. لقد كانت شوكولاتة
والممنوعة بالنسبة لى.

لأنك لو كنت سريع مثلى، وبعد عمل ريجيم كثير عليك أن تعمل
مرة ثانية، أكل الشوكولاتة ليس المتعة الموجودة فى الإعلانات التجارية،
ولكنها شىء حقود. وبسبب قضمه واحدة من الشوكولاتة فإن الإدارة
القوية التى يمتلكها الشخص مع الوقت والمجهود المغلفين حول البكرة
بدأت تتحل. ومتاخرا جدا أن تلفها ثانية.

بعد أن أكلت الشوكولاتة، ستأكل أى شىء. ذلك مثل المذنب الذى
ارتكب أعظم ذنب يعتبر الذنوب الأخرى أيضا غير مهمة ليسبب المعاناة،
لذلك أى نوع من الطعام يعتبر غير مؤذى بعد أن أكلت علبة شوكولاتة.

ميرال (الفضول) : فى الصباح بعد ليلة زفافهم، ركع أمام زوجته سألها
ماذا تتمنى : وقال لها عيشى كما تتمنى فى هذا القصر ذو الأربعين
حجرة. ولكن على أى حال كنتى لتحاولين فتح الأربعين حجرة !

كما تتمنى : قالت الفتاة بتعبير مطيع. ولحظة أن خرج زوجها كانت واقفة أمام الأريعين حجرة بجزمة مفاتيح.
إن المعدة هي أرض أسطورية.

إن الحراس المصنوعين من الشوكولاتة ينتظرون على طول الحدود. وإذا أكلت هذه الحدود فلا شيء يتبقى ليمنعك من كسر نظامك الغذائي.

وعندما تعبرين الحد فأنتى تفتحين كل أبواب العالم بدون قواعد أو قيود. إن المعدة هي أرض أسطورية. وفي هذه الأرض الأسطورية مسافة بين الإنسان والحيوان، بين الأنيق والخشن، بين الجميل والقبيح، بين المتحضر والوحشى، بين الجذاب والكريه مقدار ضئيل وهذا ما تم التهامه بسرعة

ماسك (قناع) : وجه يظهر الوجه على غير ما هو عليه.
لم يتبقى شيء فى المطبخ لم أكله. ذهبت إلى المرحاض وأغلقت الباب، ثم عدت إلى ثلاثة فى صمت.
تركت نفسى مع جسمى الآن. كان جسمى مطحون وهضم المواد الغذائية قطعهم إلى قطع وكدهم وفصل القمح عن القشر بطريقة محيرة.

على أن أكون أسرع منهم. قبل أن يصبح ما أكلته لى، وقبل أن يصبح جزء من نظامى، قبل أن يقطع كلياً من الخارج ويهضموا، على أن أظهار لهم لإيقاف هذه العملية شديدة الانفعال. ومنذ أن التهمنا كل شيء فى المعرفة التى من الممكن أن أتقيئها، والآن اضطررت إلى تقيؤ كل شيء أكلته.

ميكروب (جرثومة) شرس صغير جداً لا يرى إلا بالعين المجردة، بدأت فى التقيؤ.

المارضة: براسيتى كانت على علاقة حب مع كورتيسان هرين، وحافظت على جمالها البهتان نورة ولذلك حتى بعد قرون سيمجب الناس بها... ومن حينها أرشدنى قلبى ماذا أفعل، وأحضرتها كلها بصورة منظمة إلى النهاية. غسملت المرحاض، وغسملت فمى بفرشاة المعجون، وغسملت يداى بالصابون، وغسملت وجهى وفمى، وغسملت فمى، ثم نظرت إلى نفسى فى المرآة وغسملت فمى.

بدا شكلى متهالك ومحطم. ولأن شىء ما مازال بداخلى لا يهم ماذا أفعل تقيأت أقل مما أكلت. شككت أن قطع الشوكولاتة مازالت تعمل بنفسها فى عصائر مساعدة على الهضم، ربما إذا حاولت أكثر..... ربما هذه المرة أستطيع أن أخرجهم. بدأت فى التقيؤ مرة أخرى.

مورفيس : مورفيس إله الأحلام هو من ذرية الوحدة بين الليل والنوم(بحث1).

كيف بدأت.

تلك هى الكيفية التى بدأت بها حياتى فى التراجع والعودة إلى ما كنت معتادة عليه. وعندما كنت فى شقق الهاليفينر مع بى سى، أعتقد أننى تحررت كلياً من مخالب عدم سعادتى السابقة.

ولكن الآن ظهر من نفسه مرة أخرى. وبالفعل ازداد بسرعة كما لو عوض الوقت المفقود. والتى تعنى أن كل شىء يعود للماضى والقديم بطريقة ما لا يزداد قلما. كان بى سى محققاً.. لا يتسابق الوقت فى خط مستقيم من الأسر واليوم وفى المستقبل. وفى بعض الأحيان يتقدم للأمام وفى بعضها يتراجع، أحيانا يمشى وأحيانا يقف : تداخل بشكل ثعل (سكر)

ميوزيفى جوز (عين خارقة) : بينما كانت المدينة متدمرة وتثن وقعت تحت الحصار، كان الراهب يقلى سمك بجانب بئر السمك القدس. ماذا تفعل؟ صرخ الناس. هل هذا وقت قلى السمك؟

إنهم اخترقوا الحائط وكانت المدينة قد حوصرت.

وكان الراهب هادئ جداً، منذ وقت طويل وأنا توقفت عن تصديق ما يقوله الناس ولكن إذا وقع السمك من القلاية سأصدق أن المدينة تسقط. لقد قال ذلك الراهب. وفى تلك اللحظة عندما بدأ السمك يقفز واحدة بواحدة من المقلاة نصف مطبوخ إلى الحائط المقدس.

وفى غضون أيام قليلة شعرت بالمرض، وكل اليوم كنت مستلقية مثل البودنج. كنت أشعر بالهذيان فى حالة متوسطة بين اليقظة والنوم.

وأصبح بى سى مثل مروحة ودار حولى بسرعة. إن أعلى الخزانة كانت مليئة بشراب الحلوى وحبوب لاذعة. لم تنزل الحمى، كنت أنام باستمرار، أختفى وأحلم. إن الأصوات العالية كان مصدرها مركز الأرض، شخص ما كان يخطب أرجل سريرى وفيما بعد فهمت أنه لى يهتم بى سى بى أحضر الكمبيوتر إلى غرفة النوم وكان يكتب قاموس النظرات بجانبى. لأبد أنه وجد الوحي الذى كان يبحث عنه منذ وقت طويل لأن صوت لوحة الكتابة لم يتوقف.

نقطة (نقطة) نقطة منفردة يمكن أن تعمى العين

وفى أحلامى رأيت بالونات متعددة الألوان. وبالوقوف أدناهم شاهدتهم بصبر. تسلقوا وتسلقوا، ثم حينها كانوا على مقربة من الارتفاع فوق السحاب. لقد انفجروا وسقطت قطع البالون فوقى مثل المطر.

أورينتالزم (الاستشراقى) : المسافر الغربى الذى كان يخرق من العاطفة ليقع فى حب امرأة شرقية تختفى وراء البرقع الرفيع بين أقفصتها الخشبية المرصعة والمنقوشة. وباستمرار كان يمشى من

الشوارع الخلفية على أمل إيجاد باب مفتوح يستطيع أن يتسلل منه أو
لكى تلعب الرياح فى البرقع لكى يبدوا للعيان من تحته.

وعندما عاد إلى دولته، على الرغم من أنه لم يمس أى امرأة
شرقية ولا يرى بشرتهم البيضاء اللبنية ولا أعضائهم الناعمة ولا
شفاههم الدهنية، تحدث إلى أصدقائه كما لو كان فعل ذلك. يعود إلى
الشرق كل سنة بدون أن يكف عن ذلك.

وبعد سنوات تحقق حلمه أخيرا، حققت امرأة شرقية رغبته.
وعندما وصل المسافر إلى بيت المرأة رأى أنه متروك مفتوح قليلا له،
ولأسباب لم يستطيع أن يشرح لنفسه لم يسمعه ذلك على الإطلاق،
ودخل ورأى أن المرأة بدأت تخلع ملابسها. قال فى ذعره ماذا تفعلين؟
لا تخلى ملابسك. لا تخلعين ما تلبسيه على الإطلاق ! وعندما
نظرت المرأة إليه بدهشة فر المسافر. وعندما عاد إلى دولته. جمع
أصدقائه سويا والذين كانوا متلهفين لسماع آخر مغامراته التواقعة مع
المرأة الشرقية كما كان الحال كل عام. لقد حصل على موافقة عظيمة
لإخبارهم.

وعندما استيقظت شعرت بمعدتى كما لو تم قشطها. ليس لدى
فكرة كم ساعة نمت : ربما ساعات قليلة، ربما أيام قليلة..... مشيت
خطوة بخطوة منهكة، تجولت خلال المنزل. وعلى طاولة حجرة
المعيشة، كما لو ترك لى، كان صحن من الحمص محمر، وبجوارها
كان موجود ملف شفاف..... لا بد أننى كنت نائمة منذ وقت طويل.
ولابد أن بى سى اعتقد أننى نائمة أطول لأنه منذ أن بدأ الكتابة لم
يترك أبدا قاموس النظرات.

البندورة: المرأة التى أفشت الشجر فى الأرض، لأنها رفعت الغطاء
لكى ترى ما فى الصندوق، كل الشرور تفرقت عن وجه الأرض.

أنهيت أولا الحمص المحصر؛ وبعد ذلك بدأت قراءة قاموس
النظرات.

هبط الظلام. وساد الليل. ووضع المفتاح في الباب. عاد بي بي
إلى المنزل.

باموك برينسيسز (الجليد الأبيض). بكى الأقدام على موت الثلج
الأبيض، وكانوا محبطين ليفكروا أنهم لم يروا جماله مرة ثانية،
وفي النهاية قرروا أن يضعوه في تابوت زجاجي ليتمكنوا من رؤيته
للأبد.

وانتى قرأتى قاموس النظرات. لم أنهيها بعد، مع ذلك قال بصوت
ساخر. مازالت مادة صغيرة لم أنطمها بعد.

جلس على كرسيه الهزاز وبدأ في الهز بغضب أماما وخلفا منذ أن
قرأته، لماذا لا تخبرني في ماذا أفكر؟ لأخبرك الحقيقة لست مسرورا
من قراءتك القاموس بدون إذن، ولكن افترض مثل هذه العلاقات.
أنتى فقدت خصوصيتي !

بارافان (شاشة لطفى): بنت سفير صقلية الأنسة (لودوف)،
وصديقتها الأنسة أمورية تم دعوتهم لزيارة السلطان هاتيمس. ووفقا
لأمنيات مخيفهم، المرأتين الجميلتين ترقصن بمرح كل اليوم. اعتقدوا
أنهم لوحدهم. لم يعرفوا أن السلطان سليم الثالث يشاهدهم من وراء
الشاشة المطوية.

لم يكونوا حتى على دراية بذلك.

نظرت إلى وجه بي بي بآلم.

إسطنبول - عام ١٩٨٠

وفي الظهيرة، إن الوقت المستخدم لأخذ قيلولة في الحديقة الخلفية. لا يختلف الوقت في رويته أبدا وكل يوم جفونها ستتقل في نفس الساعة، ستظل عيناها مغلقة لنفس طول الوقت وستفتح دائما في نفس الساعة.

وأثناء وقت القيلولة، يجلس الطفل متكاسلا تحت شجرة الكرز ويأكل الكرز الذي يقع على الأرض. وعندما ينتهي الكرز، ستبدأ في اشتها الكرز على الفروع. ولكن ذلك عادة غير ضروري. وكل يوم عشرات الكرز ستترك خلف فروعها وتقع على الأرض. وإذا كان ذلك سهلا، لماذا لم تفعل نفس الشيء؟ لماذا لم تترك هذا المنزل خلفها؟ البيت الذي لم تتركه كان لون اللوز الأخضر المملح.

البيت اللوزي ذات اللون الأخضر المملح كان بيت جدتها الموروثة من جهة الأب. ولكن أثناء وقت القيلولة، يمتد الشخص أنه من الممكن أن استيقظ وأذهب بدون ترك أثر، والأن في مثل هذه اللحظة كونك في

مكان مختلف كلياً. من يعلم متى، الكل يتبع أثر حفر الكرز وبدون انتظار نمو أشجار الكرز فى الأثار، يذهب ويذهب ببساطة..... ليس لنظل، ولكن ببساطة أن تغادر وتظل مفادر.

وحتى تستيقظ من قيلولته، تستطيع أكل الكثير من الكرز كما تمنيت. أولاً الكرز الموجود على الأرض ثم إذا تجرئت تأكل الكرز الموجود على الأفرع، من ذهب ليراه؟ وفى أى حالة، كل شخص وكل شيء يشعر بالنوم عند وقت القيلولة. إن البلاط الأرضى لبيت اللوز الأخضر الكرزى مدويا مع شخير جدتها لأبوها، والبلاط العلوى مع كريمت هانم تيزا، صاحبة المكان. الحى كله أصبح موطن كل شيء عملاق، وغمغم النسيم التهويدات، نام الأطفال بعمق وأيضا القطط وحتى الباعة المتجولون والطائرات الورقية وعرائس الورق وحتى لعبة المربعات (الإدريس)، حتى استيقظوا، أكلت الكثير من الكرز كما تمنيت. وقامت بقذف قطع الكرز بقدر استطاعتها بعيدة كبعد السطح الخرسانى عن كوخ الفحم الخاص بالجار. افتح الباب، رئيس التجار، رئيس التجار ماذا ستدفع كرسوم عبور أو مرور، ماذا ستدفع فار واحد، فارين والثالث هرب إلى المصيدة.

كان الشارع هادئ وساكن وكان القنز يلعبون الكرة. كانوا دائماً مستيقظين أثناء ساعات القيلولة. وفى هذا الصمت العميق سيفنى القنز بصوتهم العالى نفس الأغنية التى غناها الأطفال فى الشارع قبل ذهابهم للنوم.

وفى الحديقة الخلفية للمنزل المجاور كان هناك كوخ فحم ذات سطح خرسانى وبابين.

وهذا هو المكان الذى يلقي فيه الطفل قطع الكرز التى أكلتها. وعندما يصنع الكرز ضوضاء بسقوطه على سطح خرساني، سيهتقد الطفل بسقوط مطر قريبا أم لاحقا، كل قطعة كرز تلقيها تفتح ثقب.. وفى النهاية، كل قطعة كرز ستصبح مفقودة فى الحفر التى فتحت. ربما لو أكلت كرز كافية، كما لو أنهت ليس فقط الكرز الموجود على الأرض ولكن الموجودين على الأفرع أيضا، تسبب فتحات كاملة على السطح الخرساني. كل فتحة كانت بسبب كرزية ستدمج مع الأخرى وعندما لا يوجد مكان لعمل أى فتحات أكثر، أى جروح أكثر سيصنع كوخ الفحم مجهود واحد أخيرا لحملها لأثر البثرة أو الجدرى. وعندما تسقط لصقة التقشير والفراغ تحتها يتلها، سيختفى كوخ الفحم بالكامل للأبد.

ولأن كوخ الفحم لم يستطيع أن يمسك لسانه، تحدث باستمرار كما سقط الكرز عليه مثل المطر. لم تعلم أنه ضرورى لها لتمسك لسانها. لم تعلم أن السنة الثرثارين تنزف دما.

اعتادت جدتها أن تقول أن الناس الذين لا يستطيعون التوقف عن الكلام سيرون لسانهم ينزف. ستقول ذلك وتحفظ شفاتها الصلبة مثل ثوب المهرج مثل قشور الرمان، تغلف بأحكام. وإذا فتحت هذه القشرة ستصب مثل قطع الرمان، ولكن لم تنقسم أبدا.

إن جدتها لاتشبه النساء الأخريات، لأنهم تحدثوا عن صفقة عظيمة. لقد كان اليوم الذى صنعت فيه المرأة شمع مزيل للشعر. ومبكرا فى الصباح تجمعوا فى الدور الأرضى من المنزل ذو اللوز الأخضر اللون، ووضعوا المقالي ذات قاعدة سوداء على الفرن. كما تنفسوا رائحة مسكرة الشمع ونشروا إشاعات عن صفقة عظيمة لمساعدة الشمع على حفظ تماسكه وعند الظهيرة تجلس النساء فى

صف، وقشمرت كما لو أنها تقشر الطبقات الرقيقة من الشمع لأرجلهم. وبالنسبة للطفلة وبينما هي تتجول حولها، لعقت الطفلة القلم التي كانت غرسته في الشمع. كانت قلقة وفهمت أنه بانتهاء الشمع اليومى لم تلمس أى شيء في المنزل كما لو أن أصابعها تلتصق حتى إلى الحائط لو لمستها بالخطأ. الحل الوحيد كان الجلوس على النافذة. إنها تمطر منذ الصباح. شاهدت قطرات المطر تلامف وتنعش الحديقة الخلفية كما لو لطمها وطرقها، وحاليا ستفعل النساء أيديهن وأرجلهن بالماء والصابون، وتحول اتجاههم إلى الفطائر وحاولت الطفلة ألا تنظر إلى اتجاههم. تعلم أنه شيء مخجل عن الشمع، لم تريد أن تكون طرف في سر غير سعيد.

وعندما زاد المطر أكثر، استيقظت ومشيت بشكل خامل إلى المطبخ. وكان هذا عندما رأت ملعقة الشاي الزجاج. يتم جلب ملاعق الشاي الزجاج هذه من الصناديق القطيفة ذات الأشرطة عندما يأتى الضيوف. وعندما لا يوجد أى ضيوف، تحرك الطفلة الملعقة في الشاي التي تصيل بانسيابية.

تعلمت مواجهة المطبخ ونظرت بقرب إلى ملاعق الشاي الزجاجية. لم تراهم من قبل وكانوا مرسوم عليهم من طرفهم فراشات مصنوعة من الزجاج الأسمر. كانوا كما لو أنهم سيطيرون في أى لحظة إذا أرادوا. ولكن أيضا لأى سبب كان فليس لديهم نية للطيران، وبجوار الملاعق مباشرة كانت صينتين كبيرتين ومدورتين مغلقة بالجرائد. وكانت المرأة ذاهبة لعمل الفطائر. توجد كرات وردية اللون من اللحوم موضوعه على مريمات المعجن. لم تغلق هم الفطائر بعد ولكن لأى سبب لا يبدو أن لديهم نية للتحديث.

بداية كسرت الطفلة أجنحة الفراشات ووضعتهم جانبها . ثم وضعت الملاعق الزجاجية في مدفع الهاون وسحقتهم تماما .

أحدث الزجاج صوت طحن كما لو أنه كسر . وأخذت حذرهما إلا تخرج أصابعها ، وضمت كل قطعة من الزجاج في منتصف إحدى الكرات الوردية من اللحوم . ابتلعت الفطائر الزجاجية بجوع كما تبتلع الأرض الجافة قطرات المطر : وفي رمشة عين ، اختفت كل قطع الزجاج في كرات اللحم . لذلك حتى إذا نظرت إليهم عن قرب ، لم يظهر أى شيء غريب .

وكان اللحم وفطائر الزجاج جاهزة للطبخ . ولم تشعر الطفلة بضرورة غلق قم الفطائر . وأى واحدة فتحتهم ستفلقهم .

لم تعلم لماذا فعلت ذلك . ولكنها كانت على دراية بما فعلته ، وماذا حدث . وإذا أرادت ستوقف ماذا يحدث . عادت إلى حجرة الجلوس وأخبرت تلك النساء الجائعات منذ وقت طويل بأنهن لن ياكلن الفطائر ، وأن السنتهم ستنزف لقد أوقفت المهمة التخيلية لذلك لم ينزف لسان أى واحدة فيهن ، وقد أبلغت نفسها هي كذلك .

أخذت خطوة أخرى تجاه الباب المفتوح من المطبخ إلى حجرة الجلوس ، رأت ظل جدتها الطويل الرفيع على الأرض . لابد أنها في طريقها لإغلاق الفطائر . لم تلاحظ الطفلة بعد

أن المطبخ له باب خلفي مفتوح على الحديقة الخلفية . وتسلمت الطفلة بصمت من الباب الخلفي . كانت تمطر بالخارج كانت تمطر كما لو أن حقيبة بلاستيك ملئت بأكملها بالماء لغسيل الفاكهة ثم ثقيت الحفر إلى القاع ، سقطت من شقوق لا تحصى في السماء . جرت الطفلة إلى الطين ونهضت مرة أخرى وداست على الدفء الذى

تخرجه الأرض في كل وقت تمطر. جرت وجرت وعندما تذكرت أنها تركت الحديقة الخلفية، جرت إلى كوخ الفحم وانبطحت على وجهها على الأرض.

نظرت بقلق إلى ركبته الدامية. وكانت خائفة دائما من حمل الجراثيم. ولهذا السبب، تخيلت أنها معها زجاجة يود في يدها.

وصبت اليود الخيالية على الجرح، وكانت متحيرة وفجرت مكان الجرح. وكان الجرح مغطى بطين فحمي.

فهي لم تنتبه لذلك. ولا أذى يأتي من طين فحمي. والرياح تهب بعيدا، سينظف كل شيء. لم تترك أي أثر خلفها.

إن طين الفحم ليس مثل الكرز، والذي يترك جذور في أي مكان يسقط فيه.

إعتادت الطفلة على أن تبتلع الكرز لكي تنمو أشجار الكرز بداخلها.

كانت صغيرة. كبرت الآن لتعلم أن مثل هذه الأشياء بالطبع ليست ممكنة. تعلم جيدا الآن أنه لا توجد مشكلة في كم عدد الكرز التي ابتلعته، ولن تخرج أي شجرة كرز من معدتها لأن الشخص له داخل وخارج وتترك الكرز جذور في الأماكن التي تخصها. إن الكرز لا يمضغ أبدا، ولكنها تبتلع بالصدفة : حتى إن لم تهضم، كانت مستمتعة بما تبقى بعد الفاكهة واضطرت إلى رميها. مثل الرسول الذي يعود إلى حيث ما جاء بعد أن أوصل الرسالة الذي خولت له، لا يهم قيمة الرسالة. لقد كان ضيف غير مرحب به.

حتى إذا نجح بالصدفة في الدخول إلى جسمك، جعلت زيارته قصيرة ويعود في الحال.

وفجأة انتهى الماء الموجود فى الحقيبة البلاستيكية، بنزول آخر قطرة مطر إلى الحديقة الخلفية، ابتسمت الشمس بتكاسل إلى الأرض التى أشرقت مثل عرق اللؤلؤ.

وفى الظهيرة كان وقت القيلولة فى الحديقة الخلفية. وبعد المطر، هادئ جدا وساكن، إن الفقاعات الموجودة على الفطائر فى المقالى المختلطة بشخير النساء، اللاتى أصبحن مرهقين بعد عمل الشمع.

إن بلاط الحى أصبح نعش خشبى يتأرجح أماما وخلفا، لقد امتد الحى على سرير التعب، ويهدوء وبشكل حلو يتجول من خلال الغابات الرائعة لأحلامهم. وبينما هم نائمون، اتكأت الطفلة إلى خلف شجرة الكرز واكلت الكرز الموجود على الأرض. وكلما تأكل أكثر تتعجب كيف يقع أكثر من على الشجرة.

وفجأة، انقطع النوم بسبب صوت يشبه الجلد الشفاف الذى يقطع للسجق. ارتفع الصوت إلى صراخ شديد أكثر وأكثر.

وجاء الصراخ من الدور الثانى لمنزل اللوز الأخضر اللون. إن صاحبة المكان كيرمت هانم تيزا كانت تنظر من شرفة المطبخ التى تطل على الحديقة، وصرخت بأعلى صوتها. وكانت الطفلة مذعورة، كل ربيع تعطى كيرمت هانم بيتزا المستأجرين الموجودين بالطابق الأرضى الإذن لجمع ثلاث فروع من الكرز. وتصنع الجدة مربى من هذا الكرز، ولم تهمل إرسال بعضهم إلى الدور العلوى على سبيل الشكر. وكان ممنوع لمس باقى الكرز. فقط كيرمت هانم وأبنائها هم من يأكلون ذلك. وفى الحقيقة لا تعتبر الطفلة مذنبه لأنها أكلت اليوم الكرز الموجود على الأرض فقط.

ولكن باعتقادها ذلك، أدركت أنها غير قادرة على إثبات براءتها،
وإذا لم تكن مذنبية اليوم، هل لم ترتكب نفس الجريمة بالأمس؟
هل لم تقطف الكرز الموجود على الأفرع كل اليوم بالأمس سرا؟ هل
كان ذلك ربما سبب ذهاب كيرميت هانم إلى الخارج نادرا وعادة فقد
رأت فقط الشجرة من أعلى فهي الآن لاحظت فقط كيف وجد كرز
قليل على الأفرع؟

هل ستعاقب الطفلة اليوم على تجاوزات الأمس؟
تعيش صاحبة المكان كيرمت هانم في الدور العلوى من منزل اللوز
الأخضر اللون. كانت أسمن امرأة في العالم. كانت قدمها لحمية
وكبيرة جدا.

فهي لم تستطيع لبس حذائها، وتمشى في شبشب شتاء وصيفا،
وعرض رجلها عرض طفلين، وعروقها مغطاة بالبنفسجى المنغم.
بعضهم كان متصلب مثل الفسيل الذى ترك في الليل البارد، والبعض
يعلق في خزى مثل الشريط المطاطى المقلاع (المصيدة) التى فقدت
هدفها.

بأقى العروق تذكرها بكابلات التليفون. وذات مرة عندما كانت
المرأة منغمسة في الحديث مع بعض جيرانها، انتهزت الطفلة الفرصة
بدراية لتتفحص العروق عن قرب. وذلك عندما فهمت بدون شك أن
كيرمت هانم كانت إنسان ألى. وعروق رجلها لم تكن حقيقية كانت
عروق لعبة. والنشء المهم أنهم لم يكونوا عروق، وما يشبه العروق
كانت كابلات بوضوح وطالما لم تقطع هذه الكابلات، لم تكن أى
إمكانية من توقف كيرمت هانم. لأنها كانت إنسان ألى. إذا لم تكن
إنسان ألى، كيف يشرح الفرد، على الرغم من كونها بدينة جدا،

لم يراها أحد تآكل أبداً ربما كانت تآكل من زيت سيارات ابنائها أو حتى من شحم ماكينة الخياطة. وفوق كل ذلك، من المحتمل أن تكون ممن يمشى أثناء نومها، ثم تشابك كابلات الإنسان الآلى العملاق، وعينها معلقة خارج مقابسها، ربما تتجول الشوارع المهجورة كل يوم مع نداء الصبح للصلاة تبحث عن خالقها. وعندما صعدت كيرمت هانم سلال المنزل اللوزى الأخضر اللون، كانت الطفلة واقفة منتظرة بصمت تحن كل مرة.

تخيلت أنه عندما وصلت آخر عتبة، سترجع وتنزل السلال.

وعندما يعود الجسم البدين بمثل هذه السرعة، ستخرج من الطريق آخر دقيقة أو ستتكسر مثل حشرة البق. ولكن لم تسقط كيرمت هانم أبداً. كل مرة تتجبح فى صعود السلال، رغم أن كان ذلك مع صفقة كبيرة من النفخ والتعرق. ونادرا ما تخرج. تترك المنزل اللوزى الأخضر اللون فقط بداية الشهر عندما تذهب لتجمع الإيجارات فى الحى العلوى عن كيدة اليسا، هى تعبد اليسا، لا تحب الحيوانات أو حتى القطط ولكن تحب اليسا فقط.

اختارت كيدة اليسا نفسها وطبخته بنفسها. وكل اليوم إن الطابق الثانى من منزل اللوز الأخضر اللون كان مليء برائحة الكبد، وكلما كان الألم من الدوالى لا يسمح لها بالمشى إلى الجزار الذى يبعد عنها بشارعين، وباستخدامها التهديد بعد التهديد ترسل الأطفال لشراء الكبد. وشكت أنهم يشترون كبده أقل ويضعون بقية النقود فى محفظتهم. وفى بعض الأحيان تعتقد أن الجزار يعرف جيدا لمن هذه الكبد، يعطيهم لحم قليل القيمة. وإذا زاد شكلها بالصدفة وتضاءلت ألم الدوالى، ستذهب إلى الجزار وتشتكى. ثم إن الرجل الكبير،

الجزار بشارب، عندما يحاول إيقاف الشريان العصبى فى جبهتها بيديه وسيعتذر آلاف الاعتذارات ويجهز حزمة جديدة، وستأخذها بوجه عبوس كما أخذت الحزمة، قائلة شكرا بطريقة فاترة، وقبل أن تغادر المحل لم تقدر أن تقول تهديد مخفى، وبمجرد أن التفتت من زاوية الشارع، فإن الجزار الذى تحملها وكظم غيظه بالكاد،لقى الحزمة القديمة فى الحائط أو على البلاط. ثم فى باقى اليوم، يخبر كل زبون يأتى للمحل عن مشاكله. إن الزبائن تكون ضليعة بالموضوع. كل مرة، ويهدئون الجزار بكلمات قليلة ويذكروه بأن كل هذا فى خطواته الواسعة. ولأن المحل ينتمى لكيرمت هانم كما هو الحال فى البيوت على الجانب الآخر.

وعند وقت القيلولة كالمعتاد وقت الظهيرة، لم تنام كيرمت هانم مهما كان السبب، وبعد استلقائها لفترة طويلة، ظلت تتقلب هنا وهناك وقررت طالما لم تستطيع النوم بأى طريقة ستستيقظ وتعد بعض الطعام. وستعد بالاذنجان محشى. ابنها الوسطانى نورتين يحب محشى الباذنجان منذ أن كان صغيرا. الباذنجان المجفف كان معلق من شرفة المطبخ.

تطل شرفة المطبخ على الحديقة الخلفية. وبعد أن ملئت كيرمت هانم المريلة بالباذنجان المعلق بخيط، خطر لها أن عصير الكرز سيكون جيد مع الوجبة. ويتفكيرها فى ذلك اتجهت لتنظر إلى شجرة الكرز التى هى تحتها مباشرة. نظرت وهى مندهشة. وفجأة حدث صوت يشبه الجلد الشفاف للسجق. ارتفع صوت صراخ عالى أكثر وأكثر.

وبينما كانت كيرمت هانم واقفة فى الشرفة تصرخ بعلو صوتها، مستيقظوا جيران الحى وأسرعوا إلى الشارع ليروا ماذا يجرى

وازدحموا فى الحديقة الخلفية. وليس فقط الجيران ولكن أيضا الباعة المتجولون والذين دائما ما يتجمعون عند الزحلم. ولم تشهد الحديقة الخلفية أعداد غفيرة مثل ذلك. الكل تجمع تحت شرفة المطبخ. وينظرون بفضول. بدأوا يحملقون بلا معنى حتى صعد قليل منهم أخيرا، والأن بدأت محادثة بلا انتهاء بين أولئك الذين يتساءلون حول الشرفة والذين ظلوا تحت والناس الموجودون تحت يسألون أسئلة كثيرة لكى يكتشفون ماذا يحدث. والناس الموجودون فوق غير قادرين على معرفة أى معلومات من كيرمت هانم بلسانها المشلول، وطبق الفنجان مثل العيون، وبدأوا يتخيلون الإجابات. وبعد وقت طويل نظر شخص من الشرفة إلى ما تنظر إليه كيرمت هانم بدل من أن ينظر إليها.

وذلك عندما أصبح الكل على دراية بالجسم الدامى المعلق فى الفروع. إن الجسم الميت المعلق فى أفرع شجرة الكرز كان جسم القطة. وأدركت كيرمت هانم أن الآخرين قد رأوا ما رآته، بدأت تتحدث مرة ثانية.

أه طفلى ! ماذا فعلو لك؟ يا الله قطع أيديهم !

الناس الذين صعدوا منذ قليل بدأوا يهبطون. ولم يعد أى أحد فى الشرفة سوى امرأة أو اثنين يمسخون الكولونيا (عطر) على معاصمى، وفى النهاية اكتشفوا أن أكثر طفل مناسب لتسلق الشجرة هو ابن كيرمت هانم زكريا. وكان جسم القطة بالقرب من أعلى الشجرة. وكانت أفرع شجرة الكرز رفيعة جدا. تسلق زكريا بسرعة، ولكن عندما بدأت تنكسر أفرع الشجرة التى لم تتحمل وزنه، فهم أنه لن يستطيع أن يتقدم أكثر. تسلق بقدر استطاعته، وبدأ يضرب جسم

القطعة باستخدام مشبك ملابس مطوى. ضرب الحيوان على ذيله وأنفه وأى مكان آخر استطاع أن يضربه فيه. وبضربه تهتز أفرع الشجرة أكثر، ووقع الكرز على الأرض ووقع الطين من أوراق الشجر على أولئك المنتظرين تحت ولكن لم يسقط جسم القطعة حتى.

ثم قرر سكان الحى وضع حد لذلك قائلين أن ذلك ليس بجيد لجثة أى حد حتى القطط أن تخضع لمذلة كبيرة. كلهم شمروا أكمامهم وبدأوا فى هز الشجرة وذكريا مازال عليها.

وفى غضون ثوانى قليلة، سقط فى الطين عشرات الكرز والمشبك المطوى وذكريا والقطعة الميتة مع صراخهم. وانحنى الجميع ليروا. بدون أى شك كان ذلك جسم اليسا الدموى.

كانت معصوبة العينين مع لون الكرز مع شاشة قماش والتي بها قواقع سكر مخرطة فى الزاوية. وكان هم القطعة المفتوح ملء بذبذب صغير لا يعلم أحد أصله، لم تكن بها أى جروح، ولم يكن واضحا من أين تأتى مسبحة الدم الموجودة على شواربها؟

وعندما تم فك شاشة القماش، الكل انحنى وتفحصوا عيون اليسا بفضول. لم ينتظروا كما لو كأنهم توفوا. وبتفطية عيناها بالنوم بدا لنا كما لو كان فى أى دقيقة ربما تنهض القطعة وتمدد وتتأعب ثم تتسلل إلى حضن شخص ما.

وفى هذا الصدد أحس سكان الحى بالنوم فأخذوا يدلكون أعينهم لكن لا يناموا. ولا أحد يريد أن يمثل بجسم الميت حتى ولو كانت قطعة. وفجأة تموجت أمواج من خلال الجماهير.

معصم كيرمت هانم تيزا مرتبط بمنديل معطره، وخرقة معطرة مربوطة حول رأسها، مشمئة من شربها الماء ذو الأريطة مع الكولونيا،

والنوم مع الحشد مع خفة حركة غير متوقعة من جسم ضخم مثل هذا، مع امرأتين من جيرانها يطاردونها بزجاجات الكولونيا، ألقت بنفسها على جسم القطة الميتة وصرخت بعزن، وبدأت تذرف عيون الناس المتجمعين في الحديقة بالدموع، وبعد أن انتزع النوم من أعينهم، الكل يبكى بدموع وتم نقل زجاجات الكولونيا من يد إلى أخرى، وبعد فترة طويلة رفعت كيرمت هانم رأسها وب نظرة اندهاش وكره تفحصت بحرص من تجمعوا حولها. ثم فجأة توقفت عيناها الباكه على الطفلة.

لقد فعلتها ! هذه الطفلة الجاحظة فعلت ذلك ! عاملت اليسا بسوء منذ أن أتت إلى هنا. إنها شيطانة. شيطانة، شيطانة !

ساد صمت كامل. كما لو أمرهم أحد بأوامر صارمة جداً، لا أحد يتحرك أو يتحدث. وأصبح الصمت شديد لدرجة أننا سمعنا أصوات الباعة الجائلين للأيس كريم الذي ساح بالسميط، طقطقت كما لو كان يتم قلبها وبألواناتها أحدثت صوت بيطيء كما لو تم إطلاقها في الهواء. وحدها كيرمت هانم تيزا، وحدها عندها الجرأة لكسر الصمت.

قولبيها. أخبري الكل ! أخبريهم أن شاشة القماش تخصك ! تحدثي يا شقية.

بعد النوم والدموع، تساءلت، بدأوا يتجمعوا في عيون أولئك الذين تجمعوا في الحديقة. تساءلت إذا كان هذا حقيقياً؟ أتساءل إذا كان مثل هذه الطفلة الصغيرة أن تفعل هذا الشيء المرعب؟ تحب الأطفال القطط، بعد كل هذا. أتعجب إذا كانت هذه الطفلة تحب القطط؟ إن رئيس المدرسين المتشدد للمدرسة الابتدائية، من ينظم مقابلات كثيرة

كفرصة لإخبار الناس أن التلفزيون كان له تأثير سيء على الأطفال، وإذا كان له أطفال لم يشاهدوا التلفزيون، سيفحصون الطفل بعرض. أتساءل فهمت كثيرا من عينيه عن أي أحد آخر.

ويصعوبة، نجحت الجدة في إقناع كيرمت هانم أن تأتي إلى الاسفل للدور الأرضي لمنزل البيت اللوزي الأخضر اللون وأخذوا راحة قليلة. وإبان ذلك، فإن الجارات يهتزوا ببعضهن في استعجالهم لتجهيز الوجبة، وبطرفة عين، وضعت الفتاة الأطباق. وضعت فتاة أكبر قليلا السكاكين والشوك وبجوارهم امرأتين ذو بطن كبيرتين، يحملون الإناءين الضخمين وبدأوا يغرفون الفطائر في الأطباق. وبعد خطوة صبت امرأة طويلة زيادي ثوم من وعاء طويل وضيق، وامرأة صغيرة معها قطرات زبدة سائحة على الفطائر البيضاء من مقلاة صغيرة. ونودي الجميع إلى الطاولة، ولم يكن أحد عنده شهية، وإذا لم تعد قضمات قليلة من أطراف الفطائر، ولم يأكل أحد قطعة.

وجلست كيرمت هانم على رأس الطاولة وكانت تبكي بشكل فادح. وبيكائها تقف العديد من النساء بزجاجات كولونيا لم تفارق أيديهم أبدا. يحاولن فرك معصمها بها. وكانت تنظر الجدة بذهن شارد إلى الفطائر المهملة. بدا وكأن الطاولة ستظل كما كانت وكل ما تم عمله لا قيمة له، ولكن فجأة في لحظة غير متوقعة تماما، توقفت كيرمت هانم عن البكاء وبدأت في غرف الفطائر أمامها. أكلت بسرعة لدرجة أن باقي النساء في الغرفة تركوا ألسنتهم مفتوحة. أكلت بشكل صاخب. وفي كل مرة تنهى كيرمت هانم طبقها، تملأ طبق آخر في الحال. كل طبق جديد من الفطائر يكون به زيادي بالثوم المصبوب عليها قطرات من الزبدة السائحة.

وفى تلك الظهيرة، فى حضور العيون المذهلة للأخرين فى الغرفة، أكلت كيرمت هانم ما يقرب من ١٥ طبق من الفطائر، وعندما أنهت الفطائر التى فى الإناء وأكلت أيضا الأطباق التى أصر جيرانها على إعطائها لها. وأخيرا، عندما أدركت أنه لم يوجد أى فطيرة، اتكأت للخلف قائلة شكرا، وأضافت ستحبه اليسا أكثر. وقبل أن تنهى الجملة، كل النساء الموجودون فى الغرفة صرخوا صرخة واحدة، كان فم كيرمت هانم ملئ بالدم.

وتلك الظهيرة، رأينا كيرمت هانم تأكل للمرة الأولى، أرتبكت الطفلة وكان واضحا أن كيرمت هانم لم تكن إنسان إلى أو أى شيء. أكلت الطعام مثل أى شخص آخر، فهي إنسان مثل أى إنسان آخر. ولكن إن لم تكن إنسان إلى، كيف تستطيع أن تأكل الكثير من الفطائر بدون انفجار؟

أنا وأنت سنصبح أصدقاء جيدين. وأنت تعلم أن الأصدقاء تتحدث فى كل شيء.

كان الدكتور شاب وليس له شارب وكان يرتدى نظارة زجاجها سميك وعيونه زرقاء لامعة. وكانت الطفلة أول مريضة له.

وغادرت الحى عربة لورى محملة بالأثاث، كانت الجدة بجوار السائق، اتجهت والدموع فى عينيها لتتظر إلى البيت اللوزى الأخضر اللون التى عاشت فيه ٢٢ عاما. ذلك الصباح طرقت على الباب فى الطابق الثانى لتجرب حظها لأخر مرة.

كيرمت هانم ! من فضلك لا تخرجينى خارج بيتى. وبعد كل هذه السنوات كمستأجرة عندك، ما الخطأ الذى وجدتيه منى؟ هل لم نكن جيران جيدين كل هذه السنوات؟ نحن ننظر فى عيون بعضنا البعض.

أخبريني إذا كان بيننا أى مشاكل. صدقيني، اضطررت إلى الذهاب،
وَأرسلت أخبار إلى أمها وأبوهل سيأتون يأخذونها. أنت تعلمين أن
الأشياء مشوشة الآن، دعيها تبقى معك لفترة قال ذلك ابني، ولم أفل
أى شيء. " سنأتى وسنأخذها فيما بعد "

قال ابني ذلك. " قلت إنها حفيدتى " وتقبلت الموقف، لم أراها قبل
ذلك أبدا، كم كنت لأعرف أنها مثل العفريت؟ لابد أنها تشبه والدتها.
لو أعلم ذلك، هل سأريد أن تبقى معي؟ من فضلك يا كيرمت هانم لا
تلقيني خارج بيتى فى عمرى هذا. أقسم لك بالقرآن أنها ستفادر
حالا.

لم ترجع كيرمت هانم فى كلمتها.

وتم سحب الشاحنة المحملة بالأثاث أمام مبنى مكون من خمس
طوابق على الجانب الآخر من المدينة. وكان هذا المكان هو الذى تعيش
فيه بنت الجدة مع زوجها وأطفالها الثلاثة.

وبصعودها السلالم، لعنت الجدة الأسباب التى جعلتها فى سنها
هذا تعيش كشخص غير مرغوب فيه فى بيت زوج ابنتها. اتبعت
الطفلة خطوة بعدها فهذا البيت ليس به حديقة، به شرفة فقط بدون
زهريات وذهبت الطفلة إلى الشرفة ووضعت بذرة كرز فى إحدى
الزهريات. تعلم أنه لا يوجد تربة فى الزهرية. لم يكن هذا مهم. وفى
أى مناسبة، ستترك هذا المكان قريبا.

إذا حدث أى شيء أخبريني عنه.

الدكتور الذى زاد قلقه بعد أن ساد الصمت يرفع نظارته كل
دقيقتين أو ثلاثة وينظفهم بمنديل معطر ناعم وعندما يخلع نظارته
كانت نظرة خجل فى عينيه الزرقاء اللامعة، والذى لم يستطيع أن

ينظر إلى طرف أنفه حتى، أحببته الطفلة عندما رآته كذلك. أحببت أن ترافقه.

حسنا. حسنا. حسنا : قال ذلك الدكتور فاتجا ذراعيه في إشارة للاستسلام. ولكن أخبريني قبل أن تخرجي من بيت جدتك لقد صعدت إلى السطح وأقلقتي الجميع. ممكن تقولي لي لماذا صعدت على السطح؟

وعندما وصلت الطفلة إلى المنزل اللوزي الأخضر اللون، بدأ فصل الصيف حينها فتحت الجدة حقيبة السفر، ورتبت المحتويات واحدة بواحدة على الأريكة. السراويل والجوارب والملابس الداخلية والقبعات خارج الحقيبة. بالإضافة إلى رخامات متعددة الألوان.

هل لديك أى شيء آخر لترتيديه؟

وفي مساء اليوم ارتدت الطفلة فستان بنى بأكمام طويلة أحضرته جدتها.

تبدلين الآن كفتاة !

أغلقت الجدة الحقيبة ووضعتها على الخزانة. إن الملابس الموجودة في الحقيبة ربما تكون بالية سواء بالداخل أم الخارج. تفهمت الطفلة لماذا تلبس شورت بالخارج ولكن لم تفهم لماذا تختبأ بالداخل.

من سيرأها في المنزل، داخل الأريع حواءط؟

لم تجيب جدتها على هذا السؤال ذلك اليوم.

ماذا ترين في الصورة؟

في الصورة بجانب الموقد الذى يشوى فيه الكستناء، كانت وسادة منتفخة وكره حمراء من الصوف.

قال الدكتور الشاب : " لم تنظرين جيدا " ثم دفع الصورة إلى يد
الطفلة ! من فضلك انظري أكثر حرصا !

وفى الصورة على الوسادة المنتفخة بجانب الموقد الذى يشوى فيه
الكستناء، كانت هناك قطعة تلعب بكرة الصوف الحمراء.

هل تعلمين أن لدى قطة أيضا؟ ربما سأحضرها هنا ذات يوم. هل
تحبين القطط؟

كانت الجدة طويلة ونحيلة. تمضغ ببطء جدا وعندما تبتلع أخيرا
مقدار ضئيل الذى ينوبه فمها الفارغ بدون أسنان إلى قطع والذى
يتذوقه اللسان منذ وقت طويل، لقد نمت ماذا أكلت

لا يهم على الإطلاق. من الصعب إرضاؤها عن كمية الطعام لنكران
الجميل.

هذا ما اعتادت على قوله. هذا ما تعودت على قوله فى بعض
الأحيان، وكانت تتعمد أن تطبخ بسوء. وفى بعض الأحيان لا تضع أى
ملح، أو تضع فلفل أسمر كثير، أو لا تستخدم زيت. اعتادت الطفلة
على أكل كل شيء. وبالنسبة أيضا لثلا تاكل.

صامت الجدة كثيرا. الأيام التى اضطرت قضاءها من رمضان
الماضى، وفى هذه الأيام، على الرغم من أنها لم تذكر صراحة،
توقعت الطفلة أن تصوم معها. لم تضع أى شيء فى فمها فى حضور
جدتها ولكن عندما تذهب جدتها إلى الحديقة الخلفية تذهب
مباشرة إلى شجرة الكرز. ولكن ذات يوم فى لحظة غير متوقعة
تماما اضطرت إلى أن تقلع عن تلك اللعبة المؤذية. لأن تلك اليوم،
أخذت طفلة الكرز أصابعها الملوثة وضغطت عليهم بشدة، نظرت
الجدة بعينها.

وعندما تحدثت أخيراً، التوت شفتاها التي كانت بها قشرة صلبة
مثل قشر الرمان، إلى ابتسامة مقشرة.

دعنا نقول، فعلى سبيل المثال، تمكنتي من خداعي.

هل تعتقد أن الله لن يراكى سرا وأنتى تاكلين الكرز؟

لا تتحدثى إذا لم تريدى. ولكن إن لم تحدثينى فهذا يعنى أنك
لست صديقتى. إذا لم تكونى صديقتى فهذا يعنى أنك لن ترينى مرة
ثانية.

خلع نظارته السميكة الزجاجية وأخذ ينظفهم. لقد أفاد تهديده.
الطفلة والتي لم تفتح فمها حتى الآن وفتحته بالسكينة. بدأت تتحدث
بسرعة. أخبرت الدكتور كل روايات الجن التي تعرفها. وبعد ذلك،
بدأت تصطنع حكايات جنية خاصة بها. تحدثت وتحدثت وتحدثت
بدون أن تجفف فمها وبدون قلق أن لسانها سيدمى.

وأثناء حديثها فإن أمين الدكتور الزرقاء اللامعة قد حجبت وأظلم
وجهه.

فتحت الطفلة الحزمة التي أعطتها لها جدتها. تتوقع أن يكون
فستان جديد، ولكن هذه المرة أخرجت قطعة قماش من الحزمة. كانت
قماشة كرزية اللون وقواقع صغيرة مخيطة فى طرفها.

ذلك اليوم تعلمت أن تصلى. لقد فعلت نفس الذى تفعله جدتها
على سجادة الصلاة، استمعت إلى أصوات القواقع. دائماً تحدث
القواقع صوت واحد. وعندما طبقت الجدة السجادة ووضعتها فى
الزاوية اتبعها الطفلة.

متى شاهدتى إذن؟

وقت الله يختلف عن وقتك ووقتي؟

الله سرمدى (خالد) حتى أثناء ساعات وقت القيلولة، لا ينام الله، ويظل يراقب الناس. طبقت الطفلة سجادة الصلاة ووضعتها فوق سجادة جدتها.

لماذا يراقبنا إذن؟

هذا خطأ والدك ووالدتك قالت الجدة ذلك فى نعمة مترددة. لم يعلموكى أى شيء، هما يريدانك أن تكونى مثلهم.

بدا كما لو لم تسمع الطفلة ما قيل. كانت كما لو أن أفكارها فى مكان آخر. وكانت جدتها على وشك الخروج من الغرفة. نادى على جدتها بصوت عالى.

ماذا عن الليل؟ متى تظلم؟ هل الله يرى فى الظلام؟

اتجهت الجدة وتفحصت الطفلة من الرأس إلى القدم كما لو لم تكن رأتها من قبل. وقالت تلك الكلمات على الناس أن يمسكوا ألسنتهم، تنزف ألسنة الناس الشرارة دما.

وعندما غادرت الجدة الغرفة، تشكلت ألف الجمل من حروف الإجابة التى لم تستلمها تدفقت فى عقل الطفلة. فهمت أنه خلال اليوم سواء كانت بالداخل أم بالخارج، عليها أن تكون حريصة على ماذا تفعل وتحفظ فى ذاكرتها بأنها دائما مراقبة. ولكن ربما يكون الليل مختلف. ربما لا يراقب الله العالم بالليل. وذلك السبب فى ظلام الليل. كان الليل مظلم مثل الفحم. يسلط الفحم الضوء الأسود....

وبعد ذلك اليوم، بدأت تذهب إلى السرير فيما بعد فى الليل.

أنتى تأكلين كثيرا هذه الأيام. أليس كذلك؟

هزت الطفلة رأسها بابتسامة صادقة. لأنها لا تريد أن تخسر صديقاتها، اتكأت للخلف وبدأت تتحدث. بدون استعجال وبدون أخذ

راحة، ويتفاصيل موسعة، أخبرته قصة هانسل جريتل، والذي وقع تحت سيطرة أعظم ساحرة شريرة في العالم، بينما هي تقضم نوافذ السكر المزججة والباب المصنوع من مرزبانيه حلوى لوز وسكر، ومستوقد العجين، وعشب حلوى الفراولة، وأسيجة الكريمة المخفوقة المزدوجة، وحجرات النوجة، وسطح الشوكولاتة.

وبإخبارها القصة، جلس الدكتور ويده على رأسه ينظر أمامه، وأمامه على الطاولة نصف السميطة الخاصة بالطفلة.

لا تتحركى : قال ذلك الرجل الغريب. لا تتحركى أبدا على الإطلاق، حسنا !

لم يكن في حاجة لقول ذلك. لم تتحرك الطفلة بأية حال. توقفت فجأة، لم تكن كما لو تجمدت في مكانها، ولكن كما لو لم تتحرك أبدا ولو لمرة في حياتها، ولم تستطيع التحرك. كان جمودها يشبه النملة المجهدة التي تجرى حول نحلة ميتة نائمة على ظهرها في قاع كأس مياه فارغة. من نفس نقطة البداية دائما تشاهد العالم يعود ويعود مرة أخرى، بنفس الدهشة المبهجة. إن كأس المياه له مخرج بالطبع. ولكن الطفلة لم تكن هناك. كانت في كوخ الضحم.

جيد لكى : قال ذلك الرجل الغريب. الآن سألعب معك لعبة، لعبة العد.

في الحديقة الخلفية للباب المجاور كان كوخ الضحم ذو سطح خرصاني ويابين. وأحد البابين كان دائما مغلق، والثاني كان دائما مفتوح. كان موجود قفل كبير على الباب المغلق، وكانوا يحتفظون بالخشب والضحمة هناك في الشتاء. لم يكن في حاجة للقفل على الباب المتروك مفتوح. لا تسرق اللصوص الفراغ.

كان موجود نافذة صغيرة جدا بالداخل، وكان الزجاج مكسور. يبعد خطوتين عن أشعة الشمس التي تدخل هناك، كان مظلم بالكامل هناك، وقطع الزجاج المكسور، وقطع الخشب ورخامات عديدة مفقودة، والجرائد القديمة، وفردة جزمة لسيدة يكعب مكسور، ومصفاة الشاي الممزقة، ومقصات الأظافر الصدئة مع قطع الأظافر الملتصقة بالمقصات وشفرات الحلاقة المكسورة، والحمص المبعثر من الشكل المخروطى للورقة الممزقة. كل ذلك تجمع في الظلام وكانوا يهمسون لبعضهم البعض، وكان يتوقف الأطفال أحيانا، والأطفال الذين كانوا يلعبون لعبة الغميضة.

وفي الحقيقة دائما ما يريك كوخ الفحم الشخص نفسه. لأنه أسهل مكان للتخمين، لا أحد يختبئ هناك، ولأنه لا أحد يختبئ هناك ليس ضروري أن تنظر هناك، ومثل أي مكان ليس مرغوب النظر فيه، لقد ظل مكان اختباء مفضل.

تعلمين كيف تعدى، أليس كذلك؟ انتى

وحقا أنت الطفلة إلى كوخ الفحم لتهرب من العد، وبمجرد أن اتجه برأسه إلى الحائط، انطلقت هى والأطفال مثل الطلقة النارية. وبعد تردد لفترة قصيرة، قررت أن تتسلق حائط الحديقة وتختفى خلف سيارة ريد شوا أوف، ثم صرخت لمرة بصوت عالى. وكانت ريد شوا أوف السيارة الجديدة للابن الأكبر لكيرمت هانم. كل مرة يظهر عبد الله بدون خدش من الحوادث التي حولت سيارته إلى خردة حديد،لقى بنفسه على الأرض وهو يدمع، وأقسم بالقرآن إلى الحى كله بأنه لن يدمع مرة أخرى ولن تتجاوز الدموع شفتاه. نجح في الحفاظ على عهده لأيام قليلة، وأخبر كل شخص يقابله بأنه رجل جيد تماما، وفوق

كل ذلك قال انه دائما رجل جيد وأنه ضحية لأصدقاء الصعبة السيئة والمنفلتة. وقبل فوات الأوان، نسي كل وعوده ودموعه، وظهر في عربة جديدة ذات علامة تجارية. يأخذ الصبيان في الحى لفة في عربيته الجديدة، سينصحهم بأن عليهم أن يصبحوا رجال، ويستمعون لما يخبرهم به أخواتهم الأكبر، وسيستمر في إعطاء هذه النصيحة في الحانة (المقهى) وفي نهاية المساء، في أحسن الأحوال، يبكي على حطام السيارة الجديدة التي لفت حول الشجرة، وكان يتفوه بنذر بعد نذر. والكل يعلم أن كيرمت هانم لم تعطى أى نقود لأولادها أبدا. وكان نجاح عبد الله في الحصول على أموال لفزا محيرا، اعتقد معظم الناس أنه يسرق السيارات، يسرقهم ويغير لونهم ويدهنهم. ودائما ما كان نفس اللون : الأحمر اللامع. (الفاقع)

وكانت ريد شوأوف عربة مرسيدس. ولم يكتفى بدهنها فقط، كان بها أمواج وأمواج بارزة على غطاء محرك السيارة. ولأنه لأى سبب كان، اختفى عبد الله سريعا بعد أن ركن السيارة أمام المنزل اللوزى الأخضر اللون، ولما يقرب من شهرين الآن دونج سويتى في منتصف الحى، بلونها الأحمر الفاقع والتي لم تعرفها أى سيارة بلونها الأحمر الفاقع.

صرخت (تووو) في تلك اللحظة، مرت الطفلة أمام كوخ الفحم. وفجأة، بدت ريد شو أوف بعيدة جدا. غيرت رأيها وسريعا ما أسرعت إلى كوخ الفحم وسحبت الباب المغلق خلفها.

كان هناك شخص ما بالداخل، لقد كان غريبا. كان واقفا هناك، تحت النافذة المكسورة، حيث شروق الشمس هنا. نصف وجهه كان في النور والنصف الآخر في الظلام. اتكأ على الحائط، وأمسك رأسه بيديه، بدا قلقا جدا.

ربما كان يبكي. وكان حسن الثياب. وكان حذائه مشرق جدا على الرغم من كونه مغطى بطين الفحم. وكان من الواضح أن الرجل لم يكن غجريا.

وتعلم الطفلة أن الفرد لابد أن يكون بعيدا عن الفجر، أحذية الفجر لم تكن أبدا مثل ذلك.

هذا الرجل هو رجل غريب. (تساءلت من هو؟) الغريباء يتم تجنبهم. (كم يبدو غير سعيد!) أفضل شيء أفعله هو أن أخبر شخص ما بذلك. (عن ماذا يبحث هنا؟) ينبغي أن تترك كوخ الفحم لمرة. (لحظة أن غادرت، ستصبح هي!) كان رجل غريب بالداخل، (كان بالخارج).

جلست الطفلة بجوار الباب، محاولة جاهدة تحدث صوتا. لم تلفت نظرها عن الرجل. بالخارج، كان قد أقسم على الأطفال الذي وجدهم ولكن لم يستمعوا إليه. وكان مثل فم رطب وهو أن أم الأطفال غير قادرة على توقيفه بعد الآن، هرولت إلى الشارع قائلة أنها اشتكت إلى والدهم هذا المساء، وكانت متورطة في شجار مع الأطفال. وفي منتصف هذا الضجيج، سمعت أصوات نخر باهته في كوخ الفحم. كما لو أن شخصا ما يمشى بحذر على السطح الخرساني، شخص ما..... أو آخر قطعة.....

وبعد فترة، نهض الرجل الغريب ببطء، وكانت حركته قليلة جدا وثقيلة ربما يتعجب الفرد إذا كان حيا أم لا. ربما هذا الرجل الذي ضل طريقه كان حقا واحدا من هؤلاء الدمى. أن المرأة تخيط بينما كانت تنظر إلى مجلات أزياء، لا يوجد قماش كافى، لأن جاكته يبدو ضيقا. كانت الطفلة معها دمية مثل تلك الدمية في الدرج حيث تحفظ الأشياء التي

تراها. الدمية التي رأتها في حديقة الملاهي، الدمية التي تنتظر بصبر،
الملقاة بخيط وسط العرائس ذو الشعر الأصفر والشفاه الملونة، والسيارات
الكهربائية التي تفعل الشقلبات، والقمم المتعددة الألوان، ولعب اليويو
الفسفورية، والطائرات المذيلة وألغاز البانوراما والتي تصبح عديمة
الفائدة عندما تفقد قطعة واحدة منها. أعطوها ثلاث كرات، إذا صرعتها
بالكرات ستكون الدمية خاصة بها، ولكنها لم تقدر على صرعتها.

عيون الرجل كانت خضراء مثل الزيتون، وأكثر جمالا من عيون
الدمى. وليس في وجهه شعر وربما كان بدون لحية طبيعيا. جلست
الطفلة بلا حراك، وعيناها تنظر إلى الرجل

تستمع إلى شجار الأطفال بالخارج، كانت تتساءل حول القسم :
ووجدت نفس الأطفال في نفس مكان الاختباء، ودائما ما تشتكى بنفس
الطريقة، ولم يعد يسمع صوتها، والمرأة التي خرجت لتوبيخهم والتي من
المحتمل أن يكون ذهب للمنزل. وكان واضحا أن اللعبة أوشكت على
الانتهاء وبهذا المعدل نتالبيس اضطرت إلى الخروج سريعا.

هل ستلعب لعبة معي؟ لعبة العد. هل تحب أن تلعب؟

كان صوته جميل مثل وجهه. والآن، سنعد ثلاثة سويا : همس إلى.
أنت تعلمين كيف تعدى أليس كذلك؟ ماذا تقول؟

هل ستعد؟

نعم الطفلة تعلم كيف تعد. وبعد تردد وجيز هزت رأسها. ثم داعب
الرجل خد الطفلة. وكانت يداها جميلة، مثل صوته ووجهه.

حسنا، عندما أقول "واحد" عليك أن تغلق عيناك. وعندما أقول
"اثنين" عليك أن تفتحيهن. ولن تنتهي اللعبة حتى أقول "ثلاثة"، ولن
تتركي كوخ الضخم حتى أقول "ثلاثة".

هل تفهمينى؟

وبالخارج ينادى الأطفال عليها . هم يريدون أن يبدئون اللعبة مرة أخرى ، شخص آخر سيكون مكانها ، ينادون عليها . اضطرت للخروج "واحد" قال الرجل ، أغلق عيناكى .

ولحظة أن أغلقت الطفلة عيناها كانت فى ظلام . نظرت باستقامة إلى الظلام ، وهناك رأت الرقم واحد . لم يكن الرقم واحد رقم اعتيادى .

لقد كان ذلك استثنائى . كانت مثل المرأة الحامل : تمردتها كان فقط مشكلة وقت . وقريبا ستظهر حياة جديدة من حياتها وقلقها عن شبه تلك الحياة . كان فعلا ظاهرا على وجهها . شعرت الطفلة بالخوف عندما نظرت إلى الرقم واحد عليها أن تضر من هذا المكان حالا بدون أن تنتظر لدقيقة أخرى ، وقبل أن تكون متأخرة جدا لتنفيذ قرارها ، وقيل أن يأتى دور رقم واحد . ولكى تفر فتحت عيناها أولا ، ولكن لسوء الحظ عيناها كانت مركزة على الرقم واحد .

لمست فستانها بيدها . وكان فستانها التى ترتديه اشترته لها جدتها ولذلك لم تتعري أمام الرجل الغريب . إن أرضية كوخ الفحم كانت مغطاة كليا بالزجاج المكسر . وكانت خائفة إذا لم ترتدى هذا الفستان ، سيقطع جسدها الزجاج . ولكن كانت أكثر خوفا من إبر الخياطة . كانت إبرة الحياكة قد دخلت إلى جسد شخص ما ، تتجول خلال عروقه حتى وصلت إلى القلب واخترقته .

"اثنين" قال ذلك الرجل افتح عيناكى

وبمجرد أن فتحت الطفلة عيناها كانت فى النور نظرت إلى النور ورأت الرقم اثنين . لم يكن الرقم اثنين رقم اعتيادى . لقد كان ذلك

استثنائيا يشبه الطريق المتشعب : لقد انقسم عن الطريق الرئيسى .
كان من السهل أن ترى أين بدأ ، ولكن طوله لم يكن معروفا . وكان من
المستحيل أن نحدد أين انتهى . زعرت الطفلة عندما نظرت إلى رقم
اثنين . عليها أن تفر من هذا المكان فى الحال ، بدون أن تنتظر لدقيقة
أخرى ، قبل أن تتأخر فى تنفيذ قرارها ، وقبل أن ترى أين ينتهى رقم
اثنين . على رأس ذلك ، لم تغلق عيناها ، ولكن لسوء الحظ ظلت عيناها
مركزة على رقم اثنين . ومهما كان الرقم اثنين ، كان دائما يوجد رقم
آخر .

وهذا الرقم الآخر كان قطعة من اللحم الوردى اللون . وكان محاط
بشعر أسمر جدا ومجعد . وكان معلقا من بين الشعور مثل لسان حيوان
عطشان . إن قطعة اللحم تحب أن ينظر إليها ، كما أن الطفلة تنظر
إليها ، رفعت رأسها بطريقة مبهجة وببطء جدا ، تغيرت . أصبحت أكبر ،
وأطول وأسمك . أصبحت دهنية بعروق منتفخة . هذه العروق لا تشبه
الأبلاك البنفسجية اللون فى أرجل كيرمت هانم تيزا .

ويتفكير الطفلة أنها إذا انتظرت حتى تكبر لم تعد تكون سمينه فى
كوخ الفحم . توقفت قطعة اللحم فجأة . توقفت وانتظرت . وبالخارج
لا بد أنهم توقفوا عن لعب لعبة الغميضة ، لأنه لا يوجد صوت ، ولم
تتحرك أوراق الشجرة . وشعرت الطفلة أنه فى مكان ما فى أعماق
هذا الصمت المميت ، عينين يراقبان ويشاهدان كل شىء . وليسوا
عينيها ولا عينا الرجل الغريب ، ليست قريبة ولا بعيدة تشاهد من
مكان آخر . إنها مراقبة من قبل شخص ما أو شىء مجهول . ولا يهم
كم تريد أن تجد مصدر العيون التى تراقبها ، لم تستطيع تخريب
اللعبة ، ولم ترفع نظرها عن قطعة اللحم .

ولحظة أن بدأ الرجل فى الاقتراب. قالت الطفلة لنفسها إنه لم يتبقى شيء تخاف منه. وعلى أية حال، فإن الرقم التالى لذلك هو رقم ثلاثة. ومنذ أن جاء ثلاثة مباشرة بعد اثنين، لابد أنه كان قريب فى مكان ما. لأنه لم يتأخر أبدا. وبالفعل كان سريعا جدا أن أى أحد لم ينجح فى الاختفاء فى الوقت المناسب، فإن العد لرقم اثنين بالطبع ستمسكه متلبسا عندما يتفوه لينطق رقم ثلاثة. وهذا يعنى لم يكن وقتا طويلا قبل هذه اللعبة المزعجة لإنهائها.

وأخيرا ستتمكن من المغادرة عند قوله رقم ثلاثة. ستترك كوخ الفحم. وندمت بالفعل على المشاركة وتنتظر الرقم ثلاثة ليحررها. وبعد فترة ستحرر فى وقت قصير.

ولكن قبل قول الرقم ثلاثة، وصلت قطعة اللحم. وصلت ودخلت إلى فمها. اقتربت خطوة خطوة من فمها. وكان الرجل يتنفس بصعوبة. هذا التنفس ذكر الطفلة بالقطعة اليسا، عندما تمسكها تحت ذقتها تفعل صوت مثل ذلك. ولكن التنفس كان سريعا باستمرار. والأن تذكرت الطفلة مدرس التاريخ الذى كان يعيش فى البيت على الطريق. كان المدرس المتقاعد مصاب بالربو. وكلما صعد السلالم كان يتنفس مثل ذلك بالضبط.

وبعد فترة ازداد التنفس جدا وثقل جدا لدرجة أن الطفلة لم تستطيع أن تحدد ماذا يشبه. وكانت قطعة اللحم تتقدم وتتأخر فى فمها، ولكن لم تراها الطفلة الآن. لم ترى أى شيء الآن. لم تعلم حتى إذا كانت عيناها مغلقة أو مفتوحة. شعرت بالتقيؤ.

وفجأة، وعندما كانت معدتها على وشك رفع راية العصيان وكانت على وشك فقد الأمل : وكان الكون بدأ بعناد فى جمع السرعة لتظهر

من جمودها منذ فترة وجيزة وتحول تنفس الرجل إلى شكوى خشنة الصوت مثل أى رقم يعيش خارج حياته. وأى رقم يعيش خارج حياته يقلد الرقم التالى له. وأخيرا انتهى الرقم اثنين.

غادرت قطعة اللحم فمها. وسائل غريب فى فمها تركته فى الفراغ خلفها. كان لزج جدا وله طعم مفرع. لم تتحمله الطفلة، وفتحت الطريق لمعدتها.

بدأت تتقيأ. وتقيأت ما تفيثته قطعة اللحم فى فمها.

وعندما أدركت أنها لا تتقيأ شىء سوى سائل لاذع، رفعت رأسها وحاولت ألا تبكى. نظرت مباشرة إلى العدم ورأت أن غياب الرقم ثلاثة كان أسوأ من رقم واحد أو اثنين وحتى من ثلاثة. ذهب.

ذهب بدون قول الرقم ثلاثة.

وكان هناك كوخ فحم فى حديقة الحى الخلفية. له سطح خرصانى، ويابن والتصقت الطفلة بالداخل.

لا يهم إذا كانت تغلق عينها أم تفتحها. وسواء أغلقت عينها أم فتحتها، كل ما ستراه هو ظلام كوخ الفحم. كل شىء وكل شخص تم دهنه بنفس لون العمى. إن البياض الذى تفيثته، والكرز الذى أكلته، والعروق الموجودة فى أرجل كيرمت هانم، وحتى السيارة الخاصة بعيد الله كان كوخ الفحم الأسود.

ألم تتعبين من رواية قصص الجن بعد؟ لأننى شبت منها. هل تفهمين؟

وكان الدكتور الشاب يسير بخطى حادة. وأخيرا شعر بالإرهاق، ورمى نفسه على الكرسي الهزاز المقابل للطفلة، واشتكى، يكفى!

وفى نفس اللحظة سمع صوت عضه، صوت عضه والتي تذكره
بالقلب اليائس، هفّز الدكتور على قدمه فى ذعر، اتجه ونظر إلى
المكان الذى كان جالسا فيه، كان جالس على نظارته.

كانت تسبح فى بحيرة كوخ الفحم السمراء. كانت البحيرة داغثة،
لم تكن باردة. قبل أن يكون هناك حتى بركة ماء هنا. إصنعى لوحدك
بحيرة. هذا يعنى أنها عليها أن تخلق بحيرة بنفسها. وهذا يعنى أن
البحيرة قد صنعت من دموعها. يبدو أنى بكيت قدرا كبيرا.

همست هى بذلك. شعرت بإحساس كبير من الإغاثة ببيكائها
كثيرا. ربما لو تمكنت من البكاء أكثر، ستفطى دموعها كل شيء،
وينفتح باب كوخ الفحم بنفسه. ويدون القلق على أى شيء، ستسبح
مباشرة إلى المخرج وتحرر من هذا المكان.

كانت على مقربة من ترك البحيرة عندما شعنت رائحة كريهة.
وعندما شعنتها فهمت أن ما اعتقدت أنها بحيرة كانت فى الحقيقة
بركة بول. بدت وكأنها متبولة. وفى ذعر لمست عيناها. كانوا جافين.
لم تبكى على الإطلاق. شعرت بخجل شديد جعلها لم تبكى. شعرت
بألم حاد فى معدتها. وتلوت وشعرت مرة أخرى أنها مراقبة. ولكن
هذه المرة كانت عازمة على إيجاد من شاهدها. وفعلت ذلك.

وقفت مباشرة أمامها : اليسا !

كانت اليسا جالسة فى النافذة المكسور زجاجها، تراقب الطفلة
ذات العيون المختلفة. عيناها الخضراء كانت وقحة، العيون الوقحة
كانت خضراء. كانت كما لو كانت موجودة هناك منذ بداية العالم.

لم يتبقى سر لم تكشفه، ولم يتبقى ذنب لم تسجله. كانت شاهدة
على كل شيء حدث فى كوخ الفحم. قفزت الطفلة على ركبتيها لترتفع

باحتاج. التقطت كتلة فحم ورمتها في القطة لقد ضاعت القطة.
بحثت بغضب عن اليسا. لم يوجد سبب لتبقى في كوخ الفحم بعد
الآن.

كانت القطة تشاهد من البداية بعيانها التي ترى كل شيء ولا تترك
شيء. ومضى وقت طويل منذ أن سجلت ماذا رآته.

وبينما وافقت الطفلة على المشاركة في الشر. ولم تذرف دموع
واحدة. بدلا من هذا، تعرف أن كل ما فعلته هو أن تتبول بينما كانت
تتظر بخجل وبعث وصول الرقم ثلاثة.

رأت اليسا كل شيء، كل شيء لا ينبغي أن تراه. وعندما يرتكب الناس
الذنوب، لا يستطيعون الوقوف ليكونوا في نفس المكان مع شخص ما
شاهد هذا. لا يتواجه الشهود والمذنبين مع بعضهم. حتى إذا أرادوا أن
ينسوا، سيتذكرون كل شيء عندما ينظرون في أعين بعضهم.

وأفضل شيء هو أن تغادر بقدر الإمكان. مثل الكرز الذي يترك
فروعه. كان العالم كبير. واضطر أن يكون كبير. لابد أن يكون مكان
إما في الشرق أو الغرب، لا ترى فيه اليسا ولا تراها اليسا.

إن البيت الذي أرادت أن تتركه هو بيت اللوزي الأخضر اللون. إن
البيت اللوزي الأخضر اللون كان منزل جدتها من جهة الأب.

الآن أريدك أن تلوئي هذا الصورة. ممكن أن تستخدمى أى لون
تحبيه. ولكن عليكى أن تلوئي في الصورة كلها. ولا تتركى أى شيء
غير ملون.

هيا!

وكان هناك صندوق من الطباشير الملونة على الطاولة. نظرت
الطفلة إليهم، وكل لون ذكرها بشيء ما لتأكله. وبنظرها إلى تلك

الألوان جعلها ذلك جائعة. ولكنها لم تقل ذلك إلى الدكتور الذى كان يراقبها بحرص شديد جدا.

كانت عائلة كاملة فى الصورة. الأب كان جالس على الكرسي الهزاز. كان يقرأ جريدة وهو يضع أحد رجليه فوق الأخرى، والأم واقفة على قدميها تكوى على طاولة المكوى، والجدة كانت جالسة على الأريكة ترتدى نظارتها وتعمل بالنسيج. الولد والبنت كانوا على السجادة والألعاب مبعثرة حولهم، وكانوا يلعبون لعبة سويّا.

واحدا بواحدة، الطفلة لونت شيشب الأب ومكواة الأم، وكل شيء من الصوف الخاص بالجدة إلى لعب الأطفال. لونت الشيشب بلون السبانخ الأخضر، والمكواة بلون الحلوى البيضاء، وكرة الصوف بلون التفاح الأحمر المعسول، ولعب الأطفال بلون البيض الأصفر.

وماذا عن البالون العائمة؟ سألتها الدكتور لماذا لم تلوينها؟

كانت الطفلة متحيرة. لم يكن فى الصورة بالونه طائرة، إنها تظهر فقط البيت من داخله. ولكن عندما انحنت ونظرت بحرص رأت أن الدكتور كان محقا. من نافذة الغرفة التى تجلس فيها العائلة ترى قطعة صغيرة جدا من السماء هناك، فى وسط السحاب، كانت بالونه طائرة. وبينما كانت تحاول الطفلة اختيار لون كانت واضعة إصبعها على البالون لئلا تفقد مكانها. وفى نفس اللحظة انحنى الدكتور الشاب ليرى إصبعها. وعندما أدركت أنه يرى كيف تمضغ وتمزق بشرتها، شعرت بالخوف. وفى ذعر أخفت إصبعها خلف الطباشير الملونة.

كان وجه الطفلة نحسا كيف لم تفكر فى ذلك من قبل؟ بحثت حولها بتأنيب. كان هناك مصباح إضاءة مكسور فى كوخ الفحم

المتشاكك ولم يمنع السطح الخرساني فوقه الله من رؤية ما تراه
اليسا.

يوجد في النار هضبة شديدة الانحدار. وسيكون المذنبون
عارون، وبعد أن تحمل سيئاتهم في صناديق على ظهورهم، يبدئون
في تسلق الهضبة. وكانت الصناديق ثقيلة، كانت الهضبة شديدة
الانحدار والأرض منزلقة. يكافحون ويعرفون. تنزلق أقدامهم.
فيتراجعون إلى الأسفل. والذنوب الموجودة في الصناديق تبعثر
على الأرض ولكن يعرف كل ذنب إلى ماذا يخص، وتلتصق بأقدام
أصحابها. ونحو قمة الهضبة تكون أكثر انزلاقا. والطريق في
الأسفل نحو قاع الهضبة تصطف القدور التي تحترق بلهب النار.
ويبدأ المذنبون في التسلق مرة أخرى ليهربوا من اللهب. ولكن
الهضبة كانت ثلجية محضة. حتى إذا كانت تحت نار محض. هذا
ما اعتادت الجدة قوله هذا ما قالت، وكل مرة كان عليها أن تتسلق
الهضبة، توقفت أولا ودعت ألا تنزلق للأسفل. هذا ما قالت،
وحذرت الطفلة أن تبقى بعيدة من الهضاب. الهضاب طريق النار.
النار مفرعة كاسمها.

نظرت إلى سقف كوخ الفحم بعيون مليئة (مفعمة بالأمل).

إذا انكسر المصباح الكهربائي وأظلم كوخ الفحم، كيف سيكون
مختلف عن الليل؟ أصبحت مرتبكة (حائرة) إذا وجدت فقط طريق
لتصعد فوق المسجاب، ستسأل الله هل يرى الله ماذا يحدث في كوخ
الفحم أم لا. إذا عرفت هل يرى الله ذلك أم لا.

وكما ذهبت إلى المنزل من خلال الباب الخلفي للمطبخ، سمعت
صوت جدتها. كانوا يبحثون عنها في الحديقة وفي الشوارع وفي نيوت

كل الجيران، وتحت ريد شو أوف وأمام الجدارين البعيدين عنهم، وفي
الحى العلوى.... وكان واضحا أن لعبة الغمضة انتهت.

وبغيابها أفزع الكل. والأُن الجميع وكل الأطفال والجيران يبحثون عنها.
ذهبت إلى المرحاض. نظفت فمها، وخلعت فستانها ثم نظفت فمها
مرة ثانية. ونظفت الإسفنجة بالصابون، ونظفت فمها، ومسحت
نفسها ونظفت فمها، ونظفت شعرها بالشامبو ثم نظفت فمها. جففت
نفسها بالمنشفة، نظفت فمها ثم سرحت شعرها ونظفت فمها ثم
ارتدت ملابس داخلية، ثم نظفت فمها ثم نزلت حقيبة سفر من أعلى
الخزانة. نظفت فمها وأخذت سراويلها المفضلة من الخزانة. نظفت
فمها، ووضعت أحد قبعاتها ونظفت فمها. وأخذت بسكويت ونظفت
فمها. وكانت جاهزة للمفادرة الآن. نظفت فمها وفتحت الباب
الخارجى وكانت جدتها واقفة أمامه.

وعندما رأتها جدتها التى بحثت عنها بشكل مسعور فى الحى ولم
تعلم كيف ذهبت لتخبر والدها ووالدتها بأن طفلتهم تاهت، لم تتحكم
الجدة فى غضبها. أعطتها صفة مدوية. نهضت الطفلة من وقعها
وداست على البسكويت الذى وقع من يديها. ذهبت إلى المرحاض
ونظفت فمها.

إذا استمررتى تأكلين بهذه الطريقة ستصبحين سيدة بديئة جدا فى
المستقبل. ولم يغد أحد يحبك. أنتى تعلمين، أليس كذلك؟ هل تريدان
أن ينادوكى الناس بالبديئة؟

ومنذ أن كسر الدكتور نظارته، حرق ورمش بعينيه الزرقاء
اللامعة عندما نظر إلى الطفلة. نظرت الطفلة إليه أيضا بابتسامة
مخيفة.

نظفت فمها وذهبت إلى الصالون، وعندما ذهبت إلى الصالون، كل نساء الحى كانوا هناك. وكل النساء الشابات والكبار شعرن بأن ذلك وقاحة إذا ظللن واقفات، كانوا قد ضفطوا أنفسهم فى الكراسى الهزازة وعلى الكراسى والمساند ينتظرن هناك سويا كما لو كانوا مقيمين حداد على الأسنان الفير مذاقيه لشخص لم يعرفونه. وقفت الطفلة فى منتصف الصالون ونظرت بشدة إلى السيدات. وعندما نظرت إليهم رأت أكياس وأكياس من البطاطس وعلب كثيرة من الزيت وأكوام كثيرة من العسل وبراميل كثيرة من المخلل ومخاريط كثيرة من السكر، وعناقيد عناقيد من البصل وأكياس كثيرة من الفواكه. وحزم كثيرة من البسكويت، ودواليب كثيرة من الجبن وصناديق كثيرة من الشوكولاتة وبرطمانات كثيرة من تشكيلة. كانت جائعة، جائعة جدا.

كانت جائعة جدا لدرجة أنها بعد تلك النظرات التى لا تطاق من الناس الذين لا يطاقون، بدأت تمضغ باقات العنب الموجودة على الطاولة ذات القماش الشمع. كانت جائعة جدا لدرجة أن المعطف الأرجوانى مثل الظفر الذى ينزف، بدأ جوعها يأكل وزنها المميت الذى كان ثقيلا عليها. ولكنها مازالت لم تتخلص من الطعم المفزع فى فمها. وسرعة كانت بحاجة إلى أن تأكل شيء آخر.

كانت الجدة مذعورة ولم تضع المشاء بعد. وما أكلته لم يكن كافى حتى لملأ الفراغات بين أسنانها، سدت جوعها والأن علق عيونها الباهتة على الحائط، ومنذ أن دهن البيت باللون اللوزى الأخضر، ربما يكون طعمها جيد أيضا. ومع ذلك قبل أن يلجأ جوعها إلى أن يكون مفرم بالحائط، أسرعت أحد الجيران من السيدات إلى المنزل وعادت بإناء كبير من الطعام.

وكان رز المرأة به ملح وزيت قليل، وفي التلفاز كان توم وجيرى، وفي الإناء كان الرز.

كان جيرى جائع جدا، وكانت هي جائعة جدا. وقعت عيناه على دورق لبن. سحبت الإناء تجاهها، (ولكن توم كان نائما بجوار الدورق) رفعت القطاء. (كانت عيون توم مفتوحة خفيفا). وكان الإناء ممتلئ لآخره. (فر جيرى من مخالف القطة في اللحظة الأخيرة).

ممکن أخذ طبق آخر؟

بالطبع عزيزتى، هل خببتى الرز الخاص بى؟

(غير جيرى مظهره). أحد النساء أحضرت دورق من الأيارن (لقد كان متكررا في زى قطة). كان الأيارن به زيد كثير. (وكان دورق اللبن بعيد بخطوة فقط). سحبت الدورق تجاهها. (وكان توم واقفا حارس أمام الدورق). وكان النساء يراقبونها بأعينهم. (كان اللبن ناصع البياض) وكان الأيارن ناصع البيان. (كان توم مؤدب جدا) والكل كان مؤدب جدا. (لبس جيرى ثياب قطة، وشرب كل اللبن الموجود في الدورق مرة واحدة). شربت دورق الأيارن مرة واحدة. (وقع توم في حب القطة). وكانت النساء متحيرة.

ممکن أخذ طبق آخر؟

(وكان خيط معلق من رداء جيرى). بدا كما لو أنهم وضعوا أرز قليل في طبقها هذه المرة. (يكشف الرداء سريعا). كانت تأكل بسرعة (فهم توم أنه تم خداعه). انتهى الطبق بسرعة جدا. (وبزمجرة قفز على جيرى، والذي مازال يعتقد أنها قطة) وضعت يدها في الطبق (نجح جيرى في الهروب في اللحظة الأخيرة) إن حبات الرز لا مكان لها للاختفاء.

(توم يطارد جيرى). بدأت تاكل الرز والمسحوق بدقة باليد، (لقد انقطع نفس كلا من القطعة والفار). وانقطع نفسها ايضا (ومازالت المطاردة مستمرة). وكلما تاكل اكثر كلما تجوع اكثر. (واثناء الهروب وقع جيرى فى دورق اللبن). انعنت على الإناء. (ولكى لا يفرق، بدأ يشرب اللبن الذى وقع فيه). كانت تاكل حفنة بعد حفنة. (لقد انتفخ جيرى من كمية اللبن التى شربها حتى ان الفقاعات كانت تخرج من فمه). بدأت معدتها تؤلمها. (اصبح جيرى بالونه وبدأ يرتفع). لقد أصبحت ثقيلة جدا. (أمسك توم بزبل القار فى اللحظة الأخيرة). ومازالت لم تتوقف عن الأكل. (كلاهما بدأ يرتفعان إلى السماء) والأن استطاعت أن ترى قاع الإناء. (كانت هناك سحب بيضاء ثلجية فى السماء). وكان قاع الإناء أسود.

هل تحب نظارتى الجديدة؟ اختارتها زوجتى.

ارتدى الدكتور الشاب نظارته الجديدة وابتسم. كان الزجاج مربع، بزجاج داكن، وإطار عاج، وعندما ارتدى النظارة لم تستطيع أن ترى عيونه الزرقاء. علقت الطفلة وجهها وكان سيئا ألا ترى عيون الدكتور عندما ينظر إليها. ولا تريد أن تتحدث إلى عيون لا تستطيع رؤيتها. لم تقل أى شىء. ولم تقل أى شىء أبدا مرة أخرى.

إن المعدة هى أرض اسطورية. إنها أرض النعيم الأبدى حيث يقدم إليها أجود الطعام فى أطباق كبيرة ذهبية فى موائد تستمر إلى أربعين يوم وأربعين ليلة، حيث النبيذ الفاخر يجرى فى الأنهار، حيث أن أكسير الخلود يسقط كشلالات، حيث العسل الشافى يطفو فوق قمم الجبال. لا أحد يعلم ما هو الجوع فى هذه الأرض من الوفرة

والامتلاء. ولكي تفهم كمية المعادة فذلك يكفى لترى سعادة طفل
معافى يتسمم مع كل معلقة طعام.

إن المعدة هى أرض أسطورية. وفى نهاية كل أربعين يوم يظهر
التنين من بوابة الأربمين ويتنفس الحريق الذى يلتهم إلى الرماد كل
حبة قمح وكل الأوراق. ولا توجد قطرة ماء فى الصحاريج. وأرض
ملعونة بشكل لا نهائى حيث يجف المحصول بسبع سنين عجاف
والموجود فى غاباتها المظلمة للساحرات الحاقدة ومعها قدر الخمر
بعد قدر الكارثة. أرض تقضم الجوع حيث لا يعلم أحد ماذا كان
ليكمل. ولفهم كيف كان يزعجه، فيكفى أن نرى معاناة الرجل العجوز
الذى يتقيأ ما أكله على فراش الموت.

إن المعدة هى أرض أسطورية.

ومثل كل أرض أسطورية، فلديها أسرار فى حديقته الخفية.

لقد مرت أسابيع منذ أن أخبر تينى أى شىء. اعتدتنى على قول
قصص الجن، ولكنك لم تعدى تفعلين ذلك. أنا..... ربما هى
خبرتى.....

لا أعلم..... ربما طبيب معالج أكثر خبرة.... أعنى بعد ذلك.....

وبعد هذا اليوم لم ترى الطفلة ولا الدكتور بعضهم البعض. إن
الحديقة الخفية للأطفال لها طعم الكريز الحامض. تذكر بقع
الأوراق على ملابس الاجازات.

وفى أى مناسبة فمن الممكن أن تنسى كل شىء. الجيد أن تنسى،
فيظهر ذلك العين. وعندما ينسى الشخص يتصرف مثل القطعة التى
تدارى على أخطائها. يكفى للذاكرة أن تكون باردة. أحيانا فى الشتاء،
عندما يكون الأبيض أسود بسبب غموضه، فمن الضروري أن تنزل

إلى سلة الفحم للبحث عن وقود المادة المشتعلة والصوف والفحم في سلة الفحم مركبة من الذكريات. المادة الملتهبة ربما. تشعل الذكريات بسهولة. وعندما تحترق، من يعلم متى وأين يطفو الدم في عروقها المرعبة. إن الدخان المر للمادة المشتعلة يجعل العين تدمع، ولكنه جيد للبكاء. إن بقبق العين ينظف بالبكاء ويطهرها. بالبكاء ينظف الجير والقطران والطين، الأعواد والأغصان والبقي والفبار. إنه يطهر الليل. والليل مثل عزاء كبير، جميل جدا، إنه ينقش جماله على الظلام، مثل عاشق البهجة الذي سيسحب خيوطها الفضية.

إن الحديقة الخلفية للطفولة لها طعم الكرز الحامض. هؤلاء الذين يتذوقونها ستؤلمهم أسنانهم.

ولذلك فليس من السهل أن تنسى كل شيء. وما نسميه العيون ربما ينجح في نسيان كل ما قد رأوه في الحياة، ولكن مستحيل أن تتوقف عن التفكير فيما رأيناه. وإذا لم يوجد أي شهود فيمكن للإنسان أن ينسى الماضي.

وإذا وجد شهود يتغير كل شيء. وكل نظره لهم فهي إتهام. إن وجودهم عقبة للنسيان.

وبعد كل هذا، كان هذا سببا لعدم عددها من واحد إلى ثلاثة. بوضع الرقم "واحد" جانبا في زاوية، والرقم "اثنين" في زاوية أخرى. كانت باستمرار ترتبك بين الاثنين، لقد تضاءلت لأنها لا تستطيع أن تصل إلى مجموعهم.

إسطنبول - عام ١٩٩٩

بنسر(نافذة): وفقا للقرن ١٨ للفيلسوف لينسر، إن الكائن الدقيق الأحادي الخلية، أصغر جزئية غير مرئية ليس له نافذة تنظر من خلالها. ولهذا السبب فلا يتأثر هذا الكائن بأى كائن آخر. تشبه هذه الكائنات بعضها البعض، ولكنها لم تتطابق أبدا. وحقا لا يوجد شيء فى الكون مطابق لأى شيء آخر.

لم يكن حتى مدرك.

نظرت إلى عيون بى سى بشفقة.

بيردى(ستارة) : ولسنوات كان يبيع الستائر فى بيوزلو. فهو يحب الستائر الثقيلة القطيفة، ويريد أن يبيعها. وتلك الستائر لم تكن كثيرة فى الطلب بين ربات البيوت. ستائر الدانتيل الكشكشة كانت موضة. وظهرت مؤخرا الستائر الفينسيه. لديه كل أنواع هذه الستائر فى محله. والستائر الوحيدة التى رفض أن يبيعها هى الستائر الشفافة الجديدة.

هل مثل هذا الشيء ممكن؟ قال لمساعدته يمكن أن تكون الستارة شفافة؟ وإذا كانت شفافة، هل تظل ستارة؟

نظرت إلى عيونه بألم : عيونه التي لم تتخلى عن ماذا تشعر، والتي تجمع مواد من كل مصدر ممكن عن الرؤية وماذا يرى، هذا كان مهتم بالشيء الغير مرئي فضلا عن الشيء المرئي. وبدلا من تجنب عيون الآخرين.

عرض نفسه من دون عناد حتى في المعرفة والتي ستخضعه إلى الإساءة من العيون الأخرى، الذين يحيون أن يجعلون الناس أغبياء بتغيير مظهره. والذي له قضية بالعيون ولا يحب طريقة تنظيم الوقت وفي الحقيقة لم تتقبل عينيه أى شيء له قيمة..... نظرت إلى عيناه ذات الشوكولاتة اللاذعة التي ترى الناس من خلال قصصهم، ومن خلال قصص الناس فيهم، والتي ترى كل شيء متصل بكل شيء آخر، والتي ترى كل شقاق في كماله وكل كمال في شقاقه، والذي يمكنه أن يرانى بطريقة لا يرانى أحد غيره.....

نظرت إلى تلك الشقين الموجودون في عينيه والتي أقسمت ألا تعبر عما تشعر به..... نظرت وأنا أتألم.

بيرقان (الداسر): يضحي الداسر بنفسه لكي ينظر من قريب على النار، كان هناك شيء ما في عيون بي سى لم أعتاد على رؤيته من قبل. وذلك بسبب أنه يرى العالم من خلال تلك العيون وأن تكوينه الكلى تكوين خاص وأنه منذهل من تكوينه. وحتى الآن فإن الشخص الوحيد الذى لن تريحنى نظراته كان بي سى، وهو الشخص الوحيد الذى لن أخفض عيناي عنه. وهو الشخص الوحيد الذى أود ألا يرانى غيره، والذي أردت أن يرانى.

إذا كنت بدين مثلى، فمن الصعب أن تكون بعيدا عن الأنظار. لن تستطيع أن تبقى بعيدا عن الأنظار حتى لدقيقة، مهما ذهبت ومهما فعلت، فأنت تجذب الانتباه فى الحال، إن الناس الذين يحبونى هما إشارات اتجاهية لعيون الناس الآخرين. هيا نقول، أراد شخص ما أن يشير إلى شخص ما فى مكان مزدحم.... جيدا، فى مواقف مثل هذه أفضل طريقة هو أن تستخدم ناس مثلى كدلالة لهم. أنت ترى أن السيدات البدينة هناك، تعبر النساء فقط من هنا

لا شيء أستطيع فعله عن ذلك. أعتقد أن هناك أناس آخرين فى هذا الموقف، مثلا شخص ما قبيح وغريب كشخص غريب المنظر أو جميل جدا وفوق العادة مثل الجن الذى يحب أن يواجه نفس المشكلة. ومهما كان، فإن الشيء الغريب عنها : ومع ذلك إذا كنت بدين مثلى، فلن يراك الناس. سينظرون ويشاهدون، سيلفتون انتباهك ويتحدثون عنك لبعضهم البعض. ومن وجهة نظرهم، فأنت مادة للملاحظة. لن يعبر حتى عقولهم إن النظرة التى ينظرون بها إلى تجعلنى غير مرتاحة. دائما يشاهدون. ولكن لا يرون أبدا. إن النظر إلى جسمى يعطيهم عذر ألا ينظرون إلى عيونى. لا يرون أبدا ما بالداخل.

بورتريه (صورة) : عموما هى رسمة تظهر الشخص من الخصر (بحث صورة محمد الفاتح)١.

لم يحب بى سى ذلك. لم تنظر إلى عيناه بهذه الطريقة. إن خصوصية عيناه هى التى ذهلتنى عندما قابلته فى المرة الأولى، أقصد ذلك اليوم..... اليوم الذى تقابلنا فيه.

بريما (المنشور الهندسى) : مادة شفافة التى تحنى وتجزء الضوء.

وفى اليوم الذى قابلت فيه بى سى، كنت أعود من الجانب الآخر للبوسفور عن طريق المعديّة. انطلقت مبكرا فى الصباح لألقى نظرة على مركز التمارين الرياضية والتي وعدت إعلانات الجرائد أن الزبائن سيصبحون أكثر رفعا أو سيستعيدون أموالهم مرة ثانية. تقابلت مع سيدات مهملات الجسم هناك، ولكن بقدر ما رأيت كنت أنا أسمنهم. ثم وصل مدرب النحافة وصرخ سيدات! سنقوم بتذويب هذه الدهون المنذهلة. هل أنتم مستعدون؟ وفى أى اتحاد سويا صرختا بسعادة، مستعدون! قررت أن أقوم بمحاولة، سجلت ذلك، ولقول الحقيقة، كانت بعيدا حقا عن منزلى، ولكن أعتقد أن هذا سيجبرنى على الحركة أكثر وفى طريق عودتى قررت أن أركب المعديّة.

كنت أجلس فى مقدمة المعديّة ومعى فى يدي كوب السحلب والسميط فى اليد الأخرى. لأن هذا اليوم كان به رياح شديدة، لم يكن أحد سواى فى مقدمة المعديّة. كنت سعيدة بنفسى، حتى فى اليوم الأول دفع إلى الناس فى مركز التمارين الرياضية قائمة ريجيم حاد فى يدي.

وفجأة سمعت صوت الميكانيكى. لم ألتفت حولى ولو لمرة. ولو تظاهرت لم ألاحظ، ربما سيذهب بعيدا. يعود من حيث ما جاء. ولكن تحدى الصوت لا مبالاة خطوة بخطوة. وبجوارى، بجوارى مباشرة شخص ما يلتقط صور فوتوغرافية، وشخص ما يأخذ صورة فوتوغرافية لى.

وعندما التفت، وضعت أنفى فى وجه الكاميرا، وبجوار الكاميرا كان أصغر شخص قابلته فى حياتى. قفز على المقعد. كانت متجه عكس العدسة، محاولا ضبط المنظر، رافعا رأسه من وقت لوقت

لينظر بعينه. كان مرتخيا كليا، ولا أنظر إليه، تعتقد أن المؤلف للركاب على معدية هذه المدينة أن يتم تصويرك من قبل الأقزام. من فضلك لا أحب أن يصورنى أحد.

رزازان (المرصد): فى المرصد الذى وجد فى الطوفان فى عام ١٥٨٧ بواسطة تكايدن، العراف الرئيسى للسلطان العثمانى، كان هناك كل أنواع الآلات الفلكية مرتبة جنبا بجنب، بالإضافة إلى المكتبة المكثفة بالكتب عن علم الفلك. إن قبة المرصد كانت مغطاة بالرصاص.

عمل علماء الفلك ومساعدتهم على طاولة ضخمة ليلا ونهارا. وكان عليها نظارات الساعة ومربعات الضبط وكرات سماوية وكرات أرضية وبوصلات ولفات ورق وكمية ضخمة (أوانى) من الحبر ومساطر وأدوات فلكية على الطاولة.

أولا : أصدر شيخ الإسلام كادى زاد أحمد شمس الدين أفندى تصريح يلاحظ أن السماوات تجلب الحظ السئ. إن الأميرال كيك وعلى باشا الدين بفرمان إمبراطورى السلطان مراد الثالث جعلوا المرصد بكل كتبه وآلاته على الأرض هدموه فى ليلة واحدة.

وإذا قلتها بهذه الطريقة، ندمت عليها بالإضافة إلى أن الكلمات لم تخرج من فمى. ويقولون أنى لا أحب أن يأخذ أحد لى صور فوتوغرافيه هو أن أقول أنى لا أحب أن يأخذ أحد صورى

ويقولون أنى لا أحب أن يأخذ أحد صورى هو أن أقول أنى لا أحب أن ينظر إلى أحد. وإذا كنت نحيفة مثل الريش الذى يرتعد فى الرياح، كنت سأعتبر هذه الصورة مزحة ولكن وأنا على مضض. تبسمت ومررت الموقف. البدناء يتسمون ويمررن الموقف، طالما أنهم يستمرون عديمى الإحساس.

ومن جانبى، أنجح فى عدم خسارة وزنى وألا أكون عديمة الإحساس.

رتك كورو(عمى ألوان) : اضطراب فى النظر الذى يعوق القدرة على التمييز بين كل الألوان أو بعضها.

لقد أصر الشخص الذى صعد على المقعد فى وقت سابق ووضع الكاميرا على شفتاه. وعندما جلس بدا صغير جدا. كانت أرجله صغيرة جدا. وكتفاه ضيقين وأذنيه كانت ضئيلة

ولكن كانت يديه كبيرة، كانت كبيرة جدا ليد قزم. لم أرى قزم قبل ذلك أبدا. من يعلم كم عدد الأقزام الموجودين فى المدينة، أعتقد، ولكنى لم أراهم أبدا. لم أشاهدهم يمرون فى الشارع أو يذهبون للتسوق فى السوبر ماركت أو يتجولون أمام العامة. يمكن أن أتخيل أن القزم يجلس فى المنزل أو يوضع فى عرض ما ولكن لا يتجول أمام العامة، ومعه فى يده علبة من بذور عباد الشمس ويكسر البذور بكسل بين أسنانه. يحبس الأقزام فى حالة من الخفاء مثل كثير من الناس يوضعون فى العرض فهم لا يريدون أن تراهم أعين الآخرين.

وفجأة ارتجفت فإن الناس الموجودون بدون أن نحس بهم والذين لا نراهم أمام العامة لأنهم بعيدا عن الأعين، وهم الأقزام والكسحاء والبدناء..... كل الناس الغريب مظهرهم.... الذين يختبئون من عيون الآخرين، والذين يعتنقون خصوصية منازلهم، والذين يحبون أن يبقى وجودهم ذو خصوصية..... لقد كنت واحدة منهم.

وبطريقة ما كنت غير قادرة على الراحة خارج البيت، ويوما بعد يوم أصبحت أكثر انطوائية

بداخلي، وكما أصبحت أكثر إنطوائية بداخلي أصبحت غير قادرة على الراحة خارج البيت. اخترت هذه العزلة ولكن مستحيل أن تعلموا كيف أفضلها.

مر القزم أمامي ونظر إلى راحتي التي كنت فيها. لم أخفض نظري عنه وأنا دائما التي أكون غير مرتاحة من نظرات الآخرين لي، وجدت متعة في مشاهدة شخص لأول مرة في حياتي. وبينما كنت أشاهده بدأت أقلق أنه ربما يستيقظ ويذهب، ربما يكون مهان وينسحب من أمامي. وحقا ربما للحظة أن رأيت بي سي وأنا كنت خائفة إلا أراه مرة ثانية.

لم أقصد أن أكون وقحة..... فلست جيدة جدا في هذه الأشياء.

اشعه رين تجي (إكس راي) : أداة ترفع جزء من جدار اللحم وتكشف الشخص من الداخل.

رفع رأسه ونظر إلى عيناى مباشرة. وكانت المرة الأولى التي رأيت فيها عينيه حقا، وعندما ابتسم إلى بحرارة. كانت عيناه صغيرة جدا، خطوط صغيرة ورفيعة مرسومة بالحبر الصينى، وكانت عيناه سمراء مثل لون الشوكولاتة. وعندما يبتسم تصبح عيناه أصغر وأرفع. كان قلبي هو المتحدث. وكان كما لو أنه يبتسم بهذه الطريقة، ستمسح عيناه كاملة.

وهي أى مناسبة، لم تكن مناسبة للقلق. وكنت أدرك بمرور الوقت أنه ليست مشكلة كم مرة يبتسم، لم يكن قادر على أن يكون سعيد كفاية ليمسح عيناه، وكانت في عيناه بريق غريب والذي لم يظهر حالا من أول لمحة، ولكن في أوقات معينة حينما كان واثقا إلى حد ما. وبالفعل أحيانا لم يقل وجهه أى شئ يظل كاملا بدون شعور أو تعبير

كما لو كانوا خالين من العواطف بطريقة ما كما لو يقف هناك، يقف هنا كليا في هدوءها الشفاف، ينظر إلى العالم بلا مبالاة، وهي الأوقات مثل هذه يكون كما لو أنه ينظر من خلال زجاج بلور أو ستار من الشمع. ولم أستطيع أن أقول بماذا يشعر. ولكني لم أفهم كل هذا إلا فيما بعد بفترة طويلة منذ اليوم الذي تقابلنا فيه.

رؤيا (حلم) : ذات ليلة في القرن السادس عشر بإسطنبول رأى سريالي أفتدى صديقه بروزا على والذي مات وهو شاب، رآه في حلمه. كان بروزا على يلف بعض القذارة في ورقة وأعطاهما إلى. ووضع السيريالي أفتدى لفة الورق في طية عمامته. وفي اليوم التالي وبينما هو يقص ما رآه لمن حوله، وصل تلقائيا لعمامته. وفيها وجد لفافة الورق المليئة بالقذارة، خلع الكاميرا من رقبته وأعطاهما لي حاولي النظر من هنا، لقد قال ذلك، ربما تكوني مثل ذلك. ألقى نظرة!

صحن (خشبة المسرح) : عندما يكون الممثلين على خشبة المسرح يدفن المتفرجون أنفسهم في مقاعدهم ويشاهدون ما يجبون مشاهدته. نظرت لأكثر من مرة. نظرت إلى كل شيء حولي من خلف الكاميرا. التقطت صورة له بالكاميرا ثم التقطت صورة أخرى. التقطت صورة له بدون توقف حتى اقتربت المعديّة على رصيف الميناء. كان ينظر إلى مباشرة لكي لا يفوت شيء، وأنا كنت من أنظر إليه. استمتعت كثيرا بالتقاط صور له لدرجة أنني لم أريد أن أترك الكاميرا. كانت حقيبتة مليئة بأفلام الصور. وعندما انتهى الفيلم وضع فيلما آخر ولم يعارض على الإطلاق مجهوداتي لالتقاط كل دقيقة على الفيلم. وبينما كان يغير الفيلم، اقتربت منه، شممت رائحته. والشئ الغريب هو أن رائحته

ذكرتني بشيء حلوا للأكل. نفسه وشعره وملابسه..... من الرأس إلى إصبع القدم وكانت رائحته مثل الشوكولاتة.

لقد قال : وفى بعض الأحيان يحدث معى ذلك أيضا. أريد أن ألتقط صور لكل شيء. وأحيانا يكون جيدا أن تضع وسيط بين الشخص الذى ينظر وبين من ينظر له. هل تعلمين ما هو الشيء الشيق عن هذا، نحن نؤمن بأن الله يفعل نفس الشيء. فهو دائما ما يرى ونحن دائما ما ننظر إلينا، أليس كذلك؟ ويضع الله وسيط بين نفسه وبين ما يرى. الأنبياء مثلا أو الملائكة..... عزرائيل على سبيل المثال، أو جبريل..... وبالنسبة لنا فنحن خائفين من كوننا ننظر إلينا ولا نستطيع أن نراه. انتظر علامة لنقول أنه ظهر. وهذا سبب فى أن نعطى أهمية كبيرة للمعجزات.

نريد أن نرى المعجزات. وبالفعل كما أعتقد فى نفسى أحيانا، إنها كما لو أن وجودنا الداخلى بالإضافة إلى عدم وجودنا تأسس على رؤيتنا وكوننا نرى.

صمت ولكن ظلت ابتسامة شاحبة على شفتاه. ثم اقترب بوجهه منى وهمس إلى كما لو كان يخبرنى سرا. هل تعلمين أنه أحيانا ما يحدث لنا جروح عميقة من خلال أعيننا. نظرت إليه بدهشة.

سكلمباك (لعبة الغميضة) : تعد إلى ثلاثة ولا بد أن يختبئ الشخص فى مكان لا نراه.

وذلك اليوم تجولنا سويا طوال اليوم. وبينما كنا نتجول سويا طوال اليوم، عندما رأونا سويا لأول وآخر مرة، لم أريد أن أضيع حتى ذكرى واحدة عنه. ولكي أتذكر طريقة

تفوس القدمين الذى كان يمشى بها وهو يحاول أن يصل خطوته بخطواتى، أرجله القصيرة وأيديه التى لا تتناسب مع جسمه، وطريقة إيجاده لشيء ما ليقول عن كل مادة والمراعاة فى كلامه وتوضيحه والطريقة التى يحدد بمعنييه عندما يريد أن يبدأ جملة، وطريقة استخدامه إيماءات ليؤكد ما يقول عندما ينهى الجملة، ولا مبالاته بالأطفال الأطول منه والذين ما يشيرون إلى أمهاتهم عليه أو إلى أى شخص ويقولون عنه قزم فى وجهه، وطريقة عدم حكمه على أخطاء الناس، ووحدته وعدم حساسيته وطريقة رفع رأسه عاليا وغرابته وطريقة عرضه أمام الناس بنفس طريقتى وسبب أنكى عرضه مثله، التقطت صور له طول اليوم فى ذلك اليوم.

سامور (تسمور): (مارتس زيبيلينا) أكبر بقليل من بيت القطه. (تقريبا ٥٠ سم فى الارتفاع) يعيش وحيدا. يأكل كل شيء من سناجب إلى شجر الصنوبر إلى الحشرات. ويسبب أن فروه بلونه البنى ودرجاته السمراء كثيف وحرير فهو غالى الثمن. يسمونه (الفروة الذهبية).

وقبل النصف الثانى من القرن ١٧، إن السمور هو المغناطيس الذى سحب الروس إلى سيبيريا. وقال صياد السمور فى نفس القرن أن السمور يعد نفسه للموت بالنوم على جنبه ويرفع أرجله الخلفية ويفطى عينيه بكفوفه الأمامية.

التقطت ربما أكثر من ١٠٠ صورة. وأكثر من ١٠٠ مرة نظرت من عدسة الكاميرا، وحاولت أن أراه فى حالات مختلفة، لأرى كيف تشبه أيامه ولياليه، وكيف يكون عندما لا ينام أو عندما يستيقظ، وشاهدت كيف يوضح شيء بحماس، يكون واضح فى عينيه، وعندما يكون واضحا فى عينيه يوضحه بحماس، أحيانا مثل ذلك وأحيانا مثل تلك

وكيفية فضوله الغير قابل للإخماد وعدم ضبط نفسه، وشروء ذهنه ومزاجه المتقلب، وأخيرا عندما انتهى الفيلم الموجود في حقيبته، أمسك بمهصمى.

السبت جائعة؟ أنا جائع جدا.

ثم أحست، من يعلم كم عدد الساعات التى تجولنها، ولم أكل شيء فقط ولكن لم يخطر ببالى الأكل. ابتسمت بخجل.

وعندما دخلنا المطعم، سبقنى بى سى وأمسك بالباب المفتوح. كما لو لم نبدو غريباء مع بعضنا البعض، لم أستشعر عمل الأشياء المسلية التى تجذب الانتباه. دخلت من الباب وأنا أشعر بالخجل والحر. ولحظة أن دخلنا، رأيت أول مساعد للنادل يخبرنا بوكز مساعد النادل الموجود بجواره. لقد بدأ مثل ما خمنت واحد فواحد اتجه الجميع فى المكان لينظروا إلينا وتوقفت محادثتهم وبدأ الناس يهمسون. كل ما أردته هو أن أجلس فى أقرب طاولة بقدر الإمكان، ولكن لم يحب بى سى أى من الطاولات واستمر يتمشى فى المكان، يعلم أن الكل يشاهدنا. ثم اختار طاولة، وظللت وقت طويل واحمر وجهى والذى تحول إلى عرق

وبينما كان بى سى يشرب كأس بيرة بعد الأخرى فى سرعة مذهلة، أكلت بلح البحر المقلى ببطء ولطف بقدر الإمكان. شعرت بالخجل عندما رفعت رأسى ونظرت حولى. ولم أجهد نفسى فى النظر إلى وجه النادل، أو أتواصل بعينى أن تأتى عيني فى عين أى أحد، مع أى حد.

لماذا لك هذا الاسم الغريب؟ قلت أخيرا عندما هديت واستطعت التحدث.

إنه ليس إسمى الحقيقي، بالطبع، عندما كنت صغيراً، إعتاد الأطفال على أن ينادوني (إيتى بيتى). وفيما بعد اعتدت على قول إسمى (بى تى) وتعلمين أننى اعتقدت حقاً أن هذا هو الاسم الحقيقي. ثم قررت أن أجعل هذا الاسم الذى لازمنى به اختلافاً قليلاً. وبدلاً من بى تى قلت بى سى. أعلم أنه اسم غريب، ولكن.... ولكنى اعتدت عليه جداً.

إذا نادانى أحد بإسمى الحقيقي لم ألتفت. أحب اسم بى سى، فهذين الحرفين هما أيضاً ثانى وثالث حروف الأبجدية. فهم جيدين بجوار بعضهم، كما لو أنى اثنين وثلاثة. أبحث عن واحد، إن الرقم السابق ينقصه شيء، ليس كامل وأنه كما لو أنى فى الطريق.....

أنا أقوم بإنشاء نفسى. ماذا حدث؟ لماذا أنت مندهشة هكذا؟ هل هذا يبدو كلام فارغ لك؟

ولدقيقة لم أستطيع التحدث أو التنفس. كنت كما لو أن شيء نقر بداخلى. ولكنى لا أعلم إذا كان شيء جيد أو سيء. وفجأة قلت نعم وأنا غير قادرة على أن أوضح حتى لنفسى لماذا أصبح مزاجى معكراً؟ اعتقدت أنه كلام فارغ.

ربما تكون محقاً ولكن لا تتخذ الأرقام برفق. لا تنسى أن الأرقام تخص الجن. جن الأرقام له مصابيح على صدورهم، ومقشرات فى أيديهم، وكل واحد منهم صغير مثل البرغوث، وألسنتهم ملتوية وتدور أعينهم بسرعة..... وبينما هو يقول هذه الأشياء القريبة كان يلعب بأصابعه مثل الدمى ويلوى شكل وجهه. شاهدته فى دهشة. وعلى الرغم من الحقيقة التى دائماً ما تتحرك، مازال فى وجهه سكون

وهدهوء. وتوقفت عن التحدث فجأة ونظر حوله كما لو أنه شعر بالملل.
وقال "هيا نمشي". هيا نمشي ونطبع هذه الصور.
آين؟

فى المنزل لاشقق الهاليفينير.

غرق سندیل (مركب ترين) : كلما ذهب السلطان سليم الثالث
يتجول على طول شواطئ البسفور، يتوقف عامة الناس عن العمل
ويخرجون إلى الشوارع، إن المركب الذى كان يتبع الست مراكب التى
تحمل الحارس الشرفى كان مركب ترين. إن المسئول عن هذا المركب
سيحمل عالیا ترين السلطان والذى كان مرصع بالمجوهرات الثمينة.
وعندما كان يمسیر المركب بالقرب من الشاطئ، هذا المسئول كان يلوح
أماما وخلفا.

لم يفعل ذلك لأجل أن يرى الناس عمامة السلطان، ولكن ليذكرهم
بأنه يراهم. إن السلطنة هى عين ترى كل شيء.

فى البداية أحببت اسم شقق الهاليفينير، وعندما رأيت البناية
أحببتها نفسها. كانت البناية على احدى أطراف إسطنبول فى حى
يعيش فيه العائلات ذات الأخلاق العالية وأناس عزاب كثيرون يعيشون
جنباً بجنب، فى قمة هضبة شديدة الانحدار والتى يصعب الصعود
والهبوط منها. كانت شقة بى سى فى الدور العلوى، ولم يكن المصعد
صالح للاستخدام. وتخطى الخطوات بى سى أمامى واتبعته وتنفست.
ويتسلق هذه الصلالم بعد الهضبة شديدة الانحدار ازداد ألم رجلى من
كل خطوة أخطيها. كنت فى معاناة وكان صدرى يضيق. وعلى الأقل لم
يقل بى سى أى شيء عن حالتى أو سأل أسئلة كثيفة. وبدلاً من سؤاله،
لم يتوقف عن التوضيح، تكلم باستمرار بدون انتظار إثبات. ربما

انجذبت أكثر إلى طريقة تحدثه عن ماذا يقول، وهو يتحدث لم
أخفض بصرى عنه.

وكما كنت فضولية عن شخص ما، قمت بقص الصور الخاصة بي
من الإطار ووضعتهم في خلفية. ولفعل ذلك أعطاني الكثير من
الآفكار عن الناس. دعنا نقول أن امرأة تمشى باتجاهى. فتاة شابة
وطائشة قليلا. أخذتها خارج المكان الذى يخصصنى ووضعت صورتها
في الوقت والمكان الذى كان غريبا بالنسبة لها في إطار بعيدا بقدر
الإمكان عن مكانهم. ثم شاهدت أو دعنا نقول أن رجل يمشى
باتجاهى وهو شاب ومتكاسل قليلا. سأحاول إيجاد إطار قليل له.
وعندما وضعت صورته في هذا الإطار بدا مختلفا كليا بالنسبة لى.
وهي الصورة التى تخصه، فهو إما قوى أو ضعيف، إما وسيم أو قبيح،
إما فريد من نوعه أو عادى ولكن في الصورة التى لا تخصه، يميل إلى
أن يخسر دوره. وعندما تنظر، ترى أنه حقا ليس قوى جدا وليس
ضعيف جدا. ولا وسيم ولا قبيح. ينبغى أن تجربوها. وضع الناس في
صورة أقل مما تناسبهم ثم ألقى نظرة عليهم.

نظرت إليهم بمودة

وماذا عنى إذن؟ ما هي الصورة التى هي أقل مما تناسبنى؟

نظر إلى بمودة.

من المحتمل فوق السحاب. لشخص بدين مثلك، فإن السماء
ستكون أكثر مكان بعيد الاحتمال.

هزئت رأسى. لقد وقعت في الحب.

سيمس : عندما خرجت ميفالانا من هان بيمبرفيوزان زرع سيمس

نفسه أمامه وقال يا أغلى إنسان في العالم، انظر إلى !

ومنذ تلك اللحظة لم انفصل عنه. كان بى سى أرضا لم أستطيع أن
أصل إليها لأننى تأخرت كثيرا. كانت كما لو أنها بعد سنوات من اللصوق
به، بعد التصديق بأنها وهى فى هذه الحالة لم تستطيع أن تحب أحد
ولن يحبها أحد، لقد فتح الباب أمامى فى لحظة غير متوقعة تماما ومن
اتجاه غير متوقع تماما. وفوق العتبة هبطنا سويا فى عالم من
المواطف. سأقطع حبيبي القزم الذى ظلله عملاق بدون تردد.

معه أستطيع أن أذهب إلى مكان وأعود من أى مكان بدون التفكير
فيما سيحدث بعد ذلك.

ومع ذلك، اضطررت للتفكير، علينا أن نفكر لأننا لا تناسب بعضنا
البعض، لأننى لست واحدة من تلك النساء اللاتى بسبب قصرهن
يظلوا يشبهون الكرات الدائرية الصغيرة برغم وزنهم الكثير..... لم
يكن مقاسى فقط، ولكن بسبب أنى طويلة عن المعتاد أيضا.

وعندما أقف بجوار بى سى كلا من ارتفاعى ووزنى يفعل تناقض
مرعب. وعندما نكون جنبا بجنب نبدو أننا خارج المكان والذى كان
ينبغى ألا نخرج سويا.

وإذا تجولنا فى الشارع نمسك أيدينا ببعضها ونبتسم مثل العشاق
الأخرين، كل من يرانا كان يموت من الضحك. ويطولى الذى يبلغ ١٨٠
سم يحاول حبيبي أن يصل وتيرته بوزنى الذى يبلغ ١٣٢ كيلو.

سيشير الناس علينا ويشاهدونا وبدون شعور ضرورى لقمع
ضحكاتهم الساخرة على شفاههم، يتساءلون هل نحب بعضنا أم لا.

سيجدوننا مسليين جدا ولم يستطيعوا أن يخفضوا أعينهم عنا.
ولم يكونوا قادرين على التحدث عن التناقض بين السيدة البدينة
والرجل القزم لأيام.

كلا من بي سي وأنا نعانى من نظرات الناس منذ وقت طويل. ولكن الآن أصبحنا سويا، وإذا أمسكنا بأيدينا فلسنا فقط سنكون موضوع فضول من الناس ولكن أيضا سنكون مصدر اتفاق عظيم من التسلية. نحن غريباء كاهنين بشكل منفصل، ولكن سويا لسنا غريباء فقط، ولكننا مصدر سخرية. فتحن لسنا سارين للأعين.

ولهذا السبب لم يكن أى شيء مثل شقق الهاليفينر. هنا الحياة خاصة وأمنة من النظرات المسيئة. وبالطبع فإن أعين الجارات كانت دائما علينا، ولكن عندما نكون فى الداخل فلا يوجد شيء للقلق منه، كنت مرتاحة هنا، كنت فى راحة، ولم أكن أفكر فى العودة إلى البيت الذى كنت أعيش فيه مع عائلاتي. وأعلم كمية حب عائلتي لى، ولم أرد أن أخلط هذا الحب بالشفقة. وتعبت من حزنهم على. وعانى أبى وأمى لسنوات من التصرف كأننا عائلة سعيدة ولا يوجد شيء خطأ، ولكنى تعبت من رؤية الألم فى أعينهم والذين لم يتحدثوا عنه أبدا. وترك منزلهم كان شيء جيد لى.

ولذلك جمعت أشياء وانتقلت إلى شقق الهاليفينر. وهناك أتححر من جسمى المنفلق على ومن أنواع النظرات التى تجعلنى غير مرتاحة. وحقا يحدث من وقت لآخر أنتى لم أفكر حتى كيف أبدو. إنه أنا منذ سنوات انظر إلى نفسى وإلى العالم حولى من خلال عدسات جسمى الآن للحظات فإننى قادرة على خلع هذه النظارة. وفوق كل ذلك، اكتسبت القدرة على أن أرى من خلال جسمى ومن داخلى.

اكتشفت جوانب جديدة فى نفسى. وعندما نظر إلى بي سي بحب، كنت قادرة على أن أرى نفسى والعالم حولى بعيون جديدة تماما.

ومعظم الوقت بذلت أقصى جهدي لأرى بعينيه، ولكن أفهم ماذا يرى وكيف يراد.

لم أرى لا الرضا ولا الرفض في عينيه. كانت الحياة صالحة للميش، وكنت محببة عندما نظرت في عيون بي سي.

سيسكو(البدينة) : كانت بدينة جدا لدرجة أنه كلما تذهب إلى مكان يتوقف الناس عما يفعلونه أيا كان ويحملون فيها. إن الطريقة التي ينظرون إليها فيها تجعلها غير مرتاحة لدرجة أنها تاكل أكثر وتصبح أكثر بدانة.

(بحث طفولة البدينة)

ولكن الآن، بقراءة قاموس النظرات، سيبدو كل شيء مختلفا مرة أخرى إلى عيناى. والآن فهمت أنه في البداية كنت مصدر هذا القاموس الكريه وجوهزه. وفيما بعد أصبحت عنصر بين الكثير من العناصر داخل القاموس. وفي تلك اليوم العاصف تقابلنا على المعديّة، وخرج بي سي بالكاميرا يبحث عن شيء شيق ينظر اليه، وحينها صادفتني. وفي تلك الايام من المحتمل أن يكون قد شعر بالملل مما يفعله وكان يبحث عن شيء ما جديد يشغل نفسه به ولكن لكم يكن يعرف ما يريد فعله الى حد ما. خرج يبحث ثم قابلني. ووجد في الوحي لمشروع جديد، أو بدقة أكثر وجد هذا الوحي في طريق علاقتنا واختفى عن عيون الآخرين. ومنذ بدأ العمل على قاموس النظرات، توقفت عن كوني الوحي وأصبحت الجوهر بأحلامي وذكرياتى وقلقى. وعندما انتهى من مراقبتى ووجد فى ما يبحث عنه، لربما كنت أهم وأعظم عنصر في قاموس النظرات. كنت البدينة التي كان يبحث عن طفولتها.

قال بى سى أنه لا يحدث الا فى المعجزات اختلاط الماء العذب بالمالح، وهو لا يشبه المعجزة. وما إرادته هو أخذ أجزاء من قصصى وقصص أناس آخرين ودمجهم سويا. وعندما فعل ذلك لم يتبقى الا خيط واحد يحمله وهو نفسه)

ولكن ما يجذبه اكثر هى الجوانب الغير ظاهرة فى الناس. ودائما ما يهتم بى سى بالغير مرئى ويريد ان يجعله مرئى. مثل زوجة الأمير فى القصة والتي أرادت أن تعرف ما وراء الأريعين باب. وأهم شيء كان التدخل وفتح المفلق. وما ان تم فتح الباب ورؤى ما بداخله، لم يتبقى أى سبب لتأجيله.

وأى شيء محرم أو ممنوع فى العالم..... أى شيء مقموع أو محترم جدا..... باختصار أى شيء بعيد عن النظر يدخل فى حيز اهتمام بى سى. ولهذا السبب، كلما نظر الى شخص ما يحاول أن يكشف الأجزاء المخفية فيه، ويكون سعيد جدا باكتشاف ذكرياتهم واسرارهم والأشياء الخاصة بهم. وما ان اكمل اكتشافاته يحصل على ما يريد، ويبدأ بالنظر فى أى مكان اخر لاكتشافات جديدة.

وطالما كانت اشياء كثيرة لم يعلمها عنى، ظلت مادة غير مجهزة لقاموس النظرات. وهذا يعنى أنه سيبقى معى حتى يكتشف ما لم يتم اكتشافه. وفيما بعد..... وكما أنه لم يلقى نظرة اخرى على المادة التى يستخدمها أبدا، يشغل نفسه بشيء جديد، ومن يعلم ربما حتى حياة جديدة.

تحت ذريفان (هودج): فى صباح كل جمعه، تنظم بثت السلطان الوحيدة بلانكوين وتترك القصر وتذهب الى الحمام فى الجانب

الآخر من المدينة. وقبل أن تظهر من بوابه القصر، يقوم الحراس ذو
السيوف الحادة بإخلاء الشوارع على طول الطريق. يفر الناس إلى
بيوتهم ويفطون نوافذهم ويفلقون عيونهم بإحكام، وينتظرون في
مخازنهم والزوايا المنعزلة حتى تمر بنت السلطان في الهودج. ولا أحد
يمتلك الشجاعة لينظر بالخارج لأنه لو رأى أى أحد بنت السلطان
حتى رأسه يقومون بقطع رأسه. وفي صباح يوم الجمعة، فإن لص
المدينة والذي كان يتجول على السطح ومعه حجر كان قد أخذه من
تاجر هندي قبلها بيوم، وظهر في آخر الشارع الذي كانت تمر به بنت
السلطان في الهودج. أخذه فضوله وفتح رموش عينيه برفق.

وقبل أن يقطع رأسه منفذ حكم الأعدام، اتجه اللص إلى الناس
الذين تجمعوا في المربع وصرخ: إن خوفكم من رؤية بنت السلطان، ي
غير محله. إن الهودج فارغ لوإذا لم يكن فارغ فلماذا يحاولون أن
يخفوه منا؟

ولأنه في تلك اللحظة كان الكل منغمس في مشاهدة حكم الأعدام،
لم يستمعوا إلى كلمات اللص الأخيرة.

لم استطع أن أوجز الحقيقة في عيني، كنت عنصر من قاموس
النظرات من البداية. وكل هذا الوقت كنت اعتقد أننا نعيش حالة حب
مقاوم لنظرات من الخارج، وبدلاً من كل شيء ازدهرت خصوصيته.
على أن أعترف، أعتقد أن علاقتنا كانت قائمة على الرغبة المتبادلة
والتي من الصعب إيجادها. ربما مع بي سي عشت العاطفة التي لم
أعيشها في حياتي في جرعة منفردة. وفي تلك الحالة كل شيء كان
بسيط جداً. ومثله بي سي كانت عندي مشكلة مع الأعين: لكوني أرى
وبرأى الناس. كنت كما لو يتم عرضي أمام الناس أكثر منه. وكل هذا

كنا نشك بشكل متمرّد، عن ماذا يشبه هذا المرض المزمن، يكتشف نفسه طبقة بعد طبقة عندما نأتى سويًا هنا ما جذب بي سي. هذا كل شيء.

ولذلك، بعد أن وضعنا كل القطع سويًا، علمت لماذا هو معي. وإذا كان يتضمن ذلك أى حب، علمت السبب فى ذلك. وما نسميه الحب هو ادائه لجفاء لحظة وجود سبب فى ذلك.

تى ديل جازميل (أن تخرج متكر) :إعتاد السلطان على التجول وهو من خلال الشوارع المتعرجة من مدينة المدن. وفى بعض الأحيان يوزع الجوائز ولكن معظم الوقت كان يعاقب الناس. ولكى يوزع الهدايا والعقوبات فى الحال، كان ينكر حراس شخصيين يمشون خلفه.

مصطفى الثالث، الذى كان يخرج متكرًا بانتظام، وإعتاد أن يرتدى لبس درويشًا. إعتاد أن يتجول فى كل إنش فى المدينة، درويش بالخارج وسلطان بالداخل.

وذات يوم فيزولا الذى جاء إلى إسطنبول بعد خسارته حكم كورم، والذى تعرف على السلطان. أخبره بمنصبه الصعب الذى كان فيه وطلب مساعدته. لم يتلقى أى إجابة. وفى مرة أخرى قابل فيزولا السلطان فى منتصف السوق فى أوسكودر وتعرف عليه مرة أخرى. وهذه المرة لم يستطيع أن يعوق نفسه وصرخ. إما أن تعطينى خبز أو تقتلنى !

نظر مصطفى الثالث إلى فيزولا بعرض. إن عيون السلطان بداخل الدراويش كائن خطيرة.

حقًا خطيرة جدًا. واتخذ قراره مباشرة ولم يعطيه الخبز.

وهذا هو السبب فى أن أنظر إلى عيون بى سى بآلم، وعندما عاد المنزل وعلم أننى قرأت قاموس النظرات، فى البداية لم يقدر على أن يبين كم هو مفجوع منى، ولكن بمرور الدقائق بدأ يفهم أسباب تغيرى. والآن اتجه بوجهه بطريقة متلبدة غير معبرة خالية من المشاعر، ولم أكتشف فيما يفكر، وسرحت عيناه خلف زجاج بلورى أو ستائر من الشمع. ولم أستطيع أن أخمن فى ماذا يشعر، ولم أعلم كم جلسنا مقابل بعضنا بدون تحدث أو حركة. ولكن صمته كان شىء غير معتاد بالنسبة لى والذى جرح أذنى، ثم وقف ببطء. جاء بجوارى وأمسك بمعصمى.

وقال إذا أردتى، هيا نخرج متكرين الليلة حسنا هيا نخرج، لقد قلت ذلك غير قادرة على التحكم فى اهتزاز صوتى.

تلفزيون (التلفاز) : إنه لمن الزعزعة أن تتخيل أن التلفاز فى المنزل الذى نشاهده طوال الوقت يمكن أن يشاهدنا حتى ولو لدقيقة.

لم يكن شىء لتجادل فيه ولم تتجادل. بدأت أبحث عن حقيقة السفر التى أحضرتها معى عندما جئت ولم أتذكر أين وضعناها. ولكن أوقفنى صوت بى سى وقال أنتى باقية، تعلمين أنى سأغادر على أى حال.

لا يوجد شىء نتحدث عنه. ولم نتحدث، لم ألتفت برأسى ولم أنظر باتجاهه. لم يأتى لى قلب لأشاهده وهو يرحل.

تيماسا (التأمل) : مشاهدة متعة النظر.

صحن تيماسا : خشبة المسرح

إن الحب هو مشد الخصر للنساء، ولكى نفهم قيمة ذلك عليك أن تكون بدين جدا. يتكلف بسرعة ويتحكم فى الدهن والذى تجمع طبقة

بعد طبقة على مدار السنين، واستقر في لزوجته وتراكمت في كتلتها الهلامية. ثم يمكنك أن تقف خارج عملك وتشاهد القوة.

إن الحب هو تاجر الأحلام. إن أحلام التهالك ورخي الحب تستأنف من نفسها ينظفوا ويشرقوا من أنفسهم..... الحب يجعل الشخص أكثر جمالا. يلعب بشكل جريء مع المظاهر، مع الصفات ومع المرايا. ينشر السلام بين الإساءة والمرايا. إنه يزود الوحدة باستخدام المرايا.

إن الحب هو مشد الخصر للنساء. ويأتي اليوم في المكان المتوقع وفي اللحظة المتوقعة سينفلق المشبك، أو ستتحل خيوطه. وقبل ان يحين الوقت لنفهم ماذا يحدث، فقد زاد الدهن. وفي منتصف هذا الارتباك، سيعود جسمك الى حالته السابقة في غمضة عين. الحب هو مشد الخصر للنساء. ولكي نفهم لماذا استمر ذلك لفترة قصيرة لكي تكوني بدينة جدا.

ولأنه دائما ما يحدث شيء يفسد المتعة فإن المشبك المنفلق على سبيل المثال والذي التصق بالباب الأمامي للبناية أو أنه لن يتحرك تماما من الملابس التي تخصه. مثل الثقب الذي يسرب البالونه أو التوقف المفاجئ عن الاستمرارية، أو عدم الاتجاه نحسو الزاوية..... أو جرح لا يشفى، أو حلم غير واقعي، أو بقعة في بقيق عين الشخص، أو كسر في الطبق..... أو مهمة غير مكتملة، أو مادة عديمة الشكل، أو قصة غير منتهية..... بعض الأشياء دائما ما ينقصها شيء ما. ومهما كان ما تقيثانه، على الأقل سيبقى مقدار ضئيل من الحلوى التي أكلناها في اختلاء معدتنا مثل الوزن المتعلق بكواحلنا ولا يسمح لنا بالتحليق في الهواء. ولا يهم كيف ننفخ

انفسنا ولا يهم كم صدد دوارق اللبن التي نثريها . ولا يهم كم نحن نظيفين ، كل تنظيف فإن الميون ستترك بعض الفبار المخبي تحت السجادة .، ذكرى لا نستطيع نسيانها أو نتسبب في نسيانها . دائما يوجد شيء ما مهمل ، ودائما ما يوجد شيء ناقص .

ثباترم ماندى : وفقا لهذا المعتقد فإن العالم هو مسرح ضخم وبه متفرج واحد .

اتبعت بي سى لأنه كان لا نظير له ، ولأنه لا يستحق الا أتوقف عنه والا أعند بسبب غيابه . طاردت الإيقاع العملاق لقلبه القزم في الشوارع . ولأنه رشيق عني ، من يعلم كم أخذت من الوقت لأتبع أثره ، او..... لقد قررت ألا أتبع بي سى يمكن أن أمشي بعيدا عن هنا ، ولا أراه أبدا أو يرانى ، وأستمر مادة غير مجهزة لقاموس النظرات ، وأهبط من الهضبة المنحدرة للجحيم ، وسماء سقف الهاليفينر في الأعلى .

ولكن الآن أنا.....

(الموجات فوق سمعية) : إن الأطفال المأسورين بالموجات فوق سمعية سيشهدون فيما بعد كل حركاتهم بحرص .

كنت ذاهبة لأفعل شيء ما آخر . لأنى كنت جائعة .

كنت جائعة جدا كما لو أنى تركت جائعة . كما لو أنى لم أحشى نفسى طوال حياتى . كنت كذابة كبيرة ، ناكرة عظيمة ، كنت فى فشل ولا يهم كم حاولت ، ببساطة لم أخسر الوزن ، ولم أستطيع التحرر من كماشة جسمى ، كنت ملتصقة . ولم أستطيع التوقف عن بدانتى لدقيقة . كنت وحيدة واقتريت من نفسى ، وأخاف أن أنظر بداخلى . كنت متخوفة . كنت متخوفة من كل شيء ولكن أكثر كان على نفسى .

كنت غضبانية. ولم أستطيع التحكم في عصبيتي عندما يشاهدني الناس لكي يلونوا حياتهم أو ليجدوا شيء يتعجبوا به. كنت قلقة وكان بي كدمات من التقلب في السرير كما لو أن حلمي كان نهرا. كنت غير سعيدة..... مثل معدتي يزداد عدم سعادتي أكثر من إطماعها. وبالطبع يمكن أن تخرج من هذه الأشياء. ولكني لم أكن هناك. الآن أنا في بطن الجوع.

لم أجوع مثل ذلك من قبل.

فتحت فمي عريضا. فتحت فمي عريضا جدا لدرجة أن المحيط المائي كان خائفا من أن أشرب كل الماء وأنهيه. قرر أن يضحي بكل السمك الموجود فيه، حيث تغير عرف اللؤلؤ لكي ترضى جوعها. أكلت كل السمك وصرخت بكل غضب من أعلى الجبل الذي صنعته من عظم السمك، أين قواقعكم المحملين باللؤلؤ والأخطبوطات الراكدة وأوغاد البشعة ونجم البحر والدوامات الفائرة وسفنكم الفارقة المليئة بالكز المخبي؟

وضع المحيط المائي أمامها حساء الجوت بسرعة. فتحت فمي عريضا، فتحت فمي عريضا جدا لدرجة أن الأرض خافت لتفرض أسناني في صميمها. أتت إلى كل ثمرات الأشجار بسرعة بأمر من تحت الأرض. أنهيت أكل كل الفاكهة. ثم صرخت من قاع الحفرة التي فصلت الأشجار عن جذورها، هل هذا هو مدى كرمك؟ إنها غطت حاجز الهضاب.

لم أولى أي اهتمام. وماذا عن الشروم الذي لم أعلم حتى أنهم سامين. بدانتك وصخورك اللذيذة، وشعرها السلكي الأصفر، وحقولك الكثيرة وصدرك المدفون، وإنهياراتك الأرضية الجذلة..... أين هم؟

أقلت الأرض حديقة خضروات أمامي بسرعة. لم أكل كفايتي. ولم يفلق فمي. وجانب من شفطاي يجمع قطرة بقطرة من الماء والجانب الآخر يجمع كرات وكرات القاذورات. ولا يسد جوعي لا الماء ولا القاذورات. رأيت أنهم لا يعلمون لذلك قررت أجرب الهواء. فتحت الفاز.

ولا أعلم لماذا فعلت ذلك، ولم أكن على دراية بماذا كنت أفعل. ولا فيما ربما يحدث. وحتى الآن كلما ضبطت نفسي، كنت أكل كل ما يقابلني بدون تفكير، ولا أنظر إلى طعم ما أكله. وإذا نظرت إلى الطعم، سينادونني بالنهاية؟ ومرة أخرى، فعلت ما دائما أفعله. والآن تنفست الأرض والمحيط المائي الصعداء، رأوا أنني لفت انتباهي إلى الغلاف الجوي. بدأ الفاز يملأني، وشعرت بنفسي أنتفخ. وتخدر عقلي. ويتخدر عقلي، محي كل ما علمته، وتناقصت الأرقام. ويتناقص الأرقام، أوقية بعد أوقية من الوزن تقلص مني. وأصبحت أخف وزنا. وكان الوقت يعود للخلف، ولا يجبر على التدفق في خط مستقيم من أمس على اليوم. وعندما يعود الوقت للوراء، يدرك الكل أن كل شيء مختلف بطريقة ما.

ويعمل كل شيء بشكل مختلف. وهذا يعني أن كل قصة يمكن أخبارها بشكل مختلف.

وبالطبع إذا لم يكن ضروري لتري كل شيء، إذا تم توصيله في البداية.....

اثنين }

فرنسا - عام ١٨٦٨

ذات ليلة، بدون سبب أخبرت السيدة ماريل زوجها أنها تريد أن تعيد زخرفة القصر. وأنها ستبدأ حالا. وكل صباح تمشي من غرفة إلى أخرى وتتبعها الخادومات، تعيد ترتيب بعض الأثاث وتزيل الباقي لتفسيح مكانا لأثاث جديد. وذات يوم دخلت غرفة غير مستعملة في الطابق العلوي. هناك في قاع الغرفة وجدت صندوق كبير. وعليه نحت لعين متألقة على غطاء الصندوق، وكان الصندوق مغلقا ويبدو أن مفتاحه كان ضائع. ماذا هنا؟ سألت وحركت أصابعها بالقفل.

يوجد صورة (مدام)، قالت ذلك كبيرة الخدم، إنها مجرد صورة.

صورة (مدام) قالت كبيرة الخدم. مجرد صورة.

حسنا أين المفتاح؟

في نفس اللحظة فكرت كيف تفتح القفل. خلعت دبوس شعرها الذي دائما ما تستخدمه لتربط به شعرها. سقط شعرها على اكتافها، وبدأت تنقب لتفتح القفل بطرف دبوس الشعر الحاد. ولكن الخادمة العجوز كانت منزعجة من ذلك. "لا تخرجيها خارج الصندوق" همست بذلك. ووفقا لما رواه أهل القرية، فإن الشاب الموجود في الصورة جميل جدا،

كل من يراه يعانى. وبالأخص..... العذارى يرخون رؤوسهم عليه.
ترددت السيدة ماريل. وشعرت بأنها يمكنها أن تفتح القفل إذا
حاولت. وكانت فضولية بشأن هذا الشاب وجماله المشهور. أرادت أن
تراه. وقفت صامتة لدقيقة، ممسكة بدبوس شعرها، وتشاهدها
الخادمة العجوز وهى قلقه وتحاول أن ترى ماذا ستفعل، وقفت تنظر إلى
الصندوق كما لو كانت دائخة. ثم فجأة، مهما كان يدور فى عقلها، تركت
الصندوق. لقد غيرت رأيها بشأن فتح الصندوق. فهى بالفعل لديها
مشاغل أخرى كثيرة لتفعلها ولم تريد أن تستمر فى هذه الغرفة
المزعجة. ثم قالت "خذوه من أمامى، لمت شعرها ونظمتها فى الكعكة
التي دائما ما ترتديها. وعندما انتهت من تنظيم شعرها، تركت الغرفة
وعلى وجهها تعبير متشدد.

همهمت الخادمة العجوز "أنت محقة يا مدام، فليس دائما ضرورى أن
ترى كل شيء. بعض الأشياء لا بد أن تكون بعيدة عن الأنظار لو بدت
الخادمة مطمئنة. ومع الوقت نسيت السيدة ماريل هذا الأمر. ولم تعد
فضولية بشأن هذا الشاب الذى يلفت الانظار ويسبب المعاناة، ولم تراه
أبدا. لقد ولدت طفلة ذات شعر خمري اللون وصدى صوت الاسم الجديد
داخل القصر، وازداد فروع شجرة العائلة ولم يصادف أبدا اسم أنابيلا
الجميلة". وإذا كانت السيدة ماريل قد أصرت على رؤية مالم تراه

، هذا الأمر سينتج فى المستقبل عن إحاطة الناس بأنابيلا يريدون أن
يرون جمالها الفظيع. ولكن بسبب أن الصندوق لم يفتح أبدا، لن يحدث
شيء مثل هذا. ولم تولد لابيل أنابيلا. لم يكن جمالا أكثر من جمال الجن
من شجر الصنوبر السام والذى له الحق فى أن يظل بعيدا عن الأنظار.
ويدونها، فإن المتخرجون ليسوا بحاجة إلى أن يفتحوا أعينهم أوسع وأوسع
ولم يكن الرقم اثنين أبدا. كان الرقم واحد مفقود... واحد.

سيبيريا - عام ١٦٤٨

لم يصدق تيموفى عينيه عندما رأى سمور ضخمة يذهب إلى السلة ويختفى. لقد ترك البحار الذى كان فى خطر التجمد على عربة التزحلق، وبدأ فى الدوران حول السلة فى فضول.

ربما يكون من الأفضل الا تتظر. يمكن أن يكون هناك فخ للصيادين، أو لعنة سيبريه (قال ذلك الصياد من مكان ما هو مستلقى). إنه تماما الرجل ذو المعتقدات التى لا أساس لها. لقد شهد كثيرا فى سيبيريا أن عقله لا يفهم وكان قلقا من سكان هذه الأرض الأصليين.

تردد تيموفى أنكنديفو. وعندما رفع غطاء السلة فإن الفرد القيم للسمور الضخم كان له، من يعلم، ربما يوجد الكثير من السمور على الأقل كبير مثل واحد تحت السلة. وحقا ربما وجد طريقة تؤدي إلى بو حبيشا. وإذا كان سيعود إلى منزله بثروة كبيرة كافية لكى يشتري كل شخص. وقف هناك يحمل خنجره وبينما يشاهده البحار بقلق يحاول ان يرى ماذا سيفعل، كان ينظر إلى السلة كما لو كان مسحورا. ولكن فجأة، أيا كان

يدور في عقله اتخذ خطوة للوراء وغير رايه . لم يفتح السلة ولم ينظر بداخلها . وفملا وجد المكان مخيف ولم يريد أن يتهاطأ هناك .

إذا كانت هذه هي الحالة وهما يغادر حالا . لقد قال ذلك . اغمد خنجره ، وذهب إلى مقدمة عربة الترحلق .

وكما بدأوا الرحلة مرة اخرى همس البحار في صوت هادئ كن مطمئنا . انت محق ، هيا نذهب . فليس ضرورى ان ترى كل شيء . فمن الأفضل أن تظل الأشياء بعيدة عن الأنظار .

وبمغادرة الرجلين بعيدا بمسافة . كانت هناك روحين على مقربة من الاتحاد داخل السلة . وبعد فترة ، فتحت السلة من نفسها . إن الشاب غير الملتحى ظهرت روحه مع روح السمور واصناف جزء من روحه الى روح السمور وكان هو الان شامان القبيلة . حتى جاءت لحظة وفاته . كلما تذكر هذا اليوم ، يتذكر ذلك ولأسباب غير معلومة له ، شعر بخوف مفرغ من ان يراه احدا فلم يأخذ أبدا القوى السحرية لعينييه ولو قليلا . فيعيش هو واحفاده منذ قرون وقرون . حتى أن السلالات الحقيقية التي كانت في سيبيريا قد تجففت . وفي شجرة العائلة شامان ، والتي تمتد جنورها إلى السماء وفروعها في الأرض ، لم يظهر اسم بنت السمور .

وإذا أصرت تيموفى أنكندوفى على رؤية ما لا ينبغي أن يراه ، سينتج هذا الذنب في المستقبل عن إحاطة الناس ببنت السمور ليروا قبورها المفرغ . ولكن لأنه لم يفتح الصندوق ، فلن يحدث شيء مثل هذا . لم تولد أبدا بنت السمور . ولم يكن أى احد مثل ذلك ولم تكن موجودة أبدا . ولم تكن لها شكل أبدا فلا يهم كيف كانت قبيحة . ببساطة من يعيش لكى ينظر إليه الناس . حتى قبح القبيح ، إن أعظم مخلوق تعيش ويمانى له الحق فى أن يظل بعيدا عن النظر . وبدونها ، فإن المتفرجون

سيبيريا - عام ١٦٤٨

لم يصدق تيموفى عينيه عندما رأى سمور ضخمة يذهب إلى السلة ويختفى. لقد ترك البحار الذى كان فى خطر التجمد على عربة التزحلق، وبدأ فى الدوران حول السلة فى فضول.

ربما يكون من الأفضل الا تنظر. يمكن أن يكون هناك فخ للصيادين، أو لعنة سيبيريا يقال ذلك الصياد من مكان ما هو مستلقى. إنه تماما الرجل ذو المعتقدات التى لا أساس لها. لقد شهد كثيرا فى سيبيريا أن عقله لا يفهم وكان قلقا من سكان هذه الأرض الأصليين.

تردد تيموفى أنكنديفو. وعندما رفع غطاء السلة فإن الفرد القيم للسمور الضخم كان له، من يعلم، ربما يوجد الكثير من السمور على الأقل كبير مثل واحد تحت السلة. وحقا ربما وجد طريقة تؤدي إلى بو حبيشا. وإذا كان سيعود إلى منزله بثروة كبيرة كافية لكى يشتري كل شخص. وقف هناك يحمل خنجره وبينما يشاهده البحار بقلق يحاول ان يرى ماذا سيفعل، كان ينظر إلى السلة كما لو كان مسحورا. ولكن فجأة، أيا كان

يدور في عقله اتخذ خطوة للوراء وظهر رآيه . لم يفتح السلة ولم ينظر بداخلها . وفعلًا وجد المكان مخيف ولم يريد أن يتباطأ هناك .

إذا كانت هذه هي الحالة وهما يغادر حالا . لقد قال ذلك . أغمد خنجره ، وذهب إلى مقدمة عربة الترحلق .

وكما بدأوا الرحلة مرة أخرى همس البحار في صوت هادئ كن مطمئنا . انت معق ، هيا نذهب . فليس ضرورى أن ترى كل شيء . فمن الأفضل أن تظل الأشياء بعيدة عن الأنظار .

وبمفادرة الرجلين بعيدا بمسافة ، كانت هناك روحين على مقربة من الاتحاد داخل السلة . وبعد فترة ، فتحت السلة من نفسها . إن الشاب غير الملتحي ظهرت روحه مع روح السمور وأضاف جزء من روحه الى روح السمور وكان هو الان شامان القبيلة . حتى جاءت لحظة وفاته ، كلما تذكر هذا اليوم ، يتذكر ذلك ولأسباب غير معلومة له ، شعر بخوف مفرغ من ان يراه أحد ؛ فلم يأخذ أبدا القوى السحرية لعينييه ولو قليلا . فيعيش هو واحفاده منذ قرون وقرون ، حتى أن السلالات الحقيرة التي كانت في سيبيريا قد تجففت . وفي شجرة العائلة شامان ، والتي تمتد جذورها إلى السماء وفروعها في الأرض ، لم يظهر اسم بنت السمور .

وإذا أصبر تيموفى أنكدوفى على رؤية ما لا ينبغى أن يراه ، سينتج هذا الذنب في المستقبل عن إحاطة الناس ببنت السمور ليبروا قبحها المفرع . ولكن لأنه لم يفتح الصندوق ، فلن يحدث شيء مثل هذا . لم تولد أبدا بنت السمور . ولم يكن أي أحد مثل ذلك ولم تكن موجودة أبدا . ولم تكن لها شكل أبدا فلا يهم كيف كانت قبيحة . ببساطة من يعيش لكى ينظر إليه الناس . حتى قبح القبيح ، إن أعظم مخلوق تعيش ويعانى له الحق في أن يظل بعيدا عن النظر . وبدونها ، فإن المتفرجون

فى الخيمة الملونة ليسوا فى حاجة الى ان يفلقوا اعينهم بإحكام شديد. لم يكن الرقم واحد أبدا. لقد فقد الرقم واحد.

صعد كيرميت هانم مومى كيسكى افندى إلى الباب الغربى للخيمة الكرزية اللون. كان قد قطع النفس ونظر فى كل مكان. لم تكن بنت السمور هناك. توقف لدقيقة يحاول ان يفكر أين ذهبت، ولكن فى نفس اللحظة ارتقى إلى ذهنه شك شئ. جرى إلى الباب الشرقى للخيمة ونظر فى كل مكان، يبحث فى كل زاوية. وما هو خائف منه قد حدث، لقد فقدت لاييل أنايلا ايضا.

وفى ذلك اليوم، لم يقل أى شئ لآى أحد حتى المساء عن ممثلاته الاثنتين المشهورتين الذين هروا. لم يقل أى شئ، ولكن فى أى مناسبة تظهر الحقيقة. وعندما ظهرت الحقيقة، اضطر الى ان يتخلى عن هذا المشروع. بدون أجمل الجميلات وبدون اقبح القبيحات، فليس من الممكن ان تظل الخيمة الكرزية اللون حتى ليوم واحد.

هل أحزنه ذلك؟ لا أحد يمكن أن يقول إذا كان حزين ام لا. وكالعادة كانت عيناه ستارة للغموض ولكن بالتأكيد لم يكن حزين كليا؟ وفى أى مناسبة لم يظل بشكله الحالى والوقت ابدى والفضاء لا حدود له. وأكد فى يوما ما سيدوب؛ سيدوب ويتحجر مرة أخرى، يتحجر وينوب مرة أخرى وفى أى مناسبة سيعود إلى هذا العالم فى وقت آخر، فيما بعد بكثير كثير ولكن قريبا حالا، وفى مكان آخر، بعيد جدا جدا ولكن هنا فقط.

وفى أى مناسبة.. واحد اكثر.. وواحد اكثر.. زيرو.

فى الخيمة الملونة ليسوا فى حاجة الى ان يفلقوا اعينهم بإحكام شديد. لم يكن الرقم واحد أبدا. لقد فقد الرقم واحد.

صعد كيرميت هانم مومى كيسكى افندى إلى الباب الغربى للخيمة الكرزية اللون. كان قد قطع النفس ونظر فى كل مكان. لم تكن بنت السمور هناك. توقف لدقيقة يحاول ان يفكر أين ذهبت، ولكن فى نفس اللحظة ارتقى إلى ذهنه شك شئى. جرى إلى الباب الشرقى للخيمة ونظر فى كل مكان، يبحث فى كل زاوية. وما هو خائف منه قد حدث، لقد فقدت لاييل أنايلا ايضا.

وفى ذلك اليوم، لم يقل أى شئ لآى أحد حتى المساء عن ممثلاته الاثنتين المشهورتين الذين هروا. لم يقل أى شئ، ولكن فى أى مناسبة تظهر الحقيقة. وعندما ظهرت الحقيقة، اضطر الى ان يتغلى عن هذا المشروع. بدون أجمل الجميلات وبدون اقبح القبيحات، فليس من الممكن ان تظل الخيمة الكرزية اللون حتى ليوم واحد.

هل أحزنه ذلك؟ لا أحد يمكن ان يقول إذا كان حزين ام لا. وكالعادة كانت عينام ستارة للغموض ولكن بالتأكيد لم يكن حزين كليا؟ وفى اى مناسبة لم يظل بشكله الحالى والوقت ابدى والفضاء لا حدود له. وأكد فى يوما ما سيدوب؛ سيدوب ويتحجر مرة أخرى، يتحجر ويدوب مرة أخرى وفى اى مناسبة سيعود إلى هذا العالم فى وقت آخر، فيما بعد بكثير كثير ولكن قريبا حالا، وفى مكان آخر، بعيد جدا جدا ولكن هنا فقط.

وفى اى مناسبة.. واحد اكثر.. وواحد اكثر.. زيرو !.

اسطنبول - عام ١٩٩٩

افتح الباب !

إنهم يقرعون الباب. لابد أن أنهض وأفتح الباب ولكنى ضعيفة جدا، ضعيفة أكثر بكثير. ولا أستطيع أن أتحرك، وليس كما لو أنى توقفت فجأة وتجمدت على الفور، ولكنى لا أتحرك تماما لريما لأول مرة فى حياتى لا يمكننى التحرك. فأنا هلامية كأنى فى ضباب كثيف. وفى بعض الأحيان أغلق عينائى، وبعضها أفتحها. ولا يوجد اختلاف بأى من الطرق. لا ترى العين ما هنا.

ماذا. تنتظر. فهى لن تفتح الباب. اكسر الباب. اكسره !

هذا الصوت يبدو مألوفاً لابد أنها أحد الجيران. أيهما، أنا أتساءل؟ ماذا طبخوا لنا هذه المرة، ماذا أحضروا لنا؟ هل بوريك أم حلوى، أم الرز، أم الفطائر.....

لا أستطيع أن أخمن أى الجارات تصرخ.

أن واثوماك (النسيان) : تنظيف الأعين.. تم كسر الباب وحدث صوت تكسير رهيب. ومع كسر الباب، أسرع عدد غير معدود من الجارات يدفعون بعضهم البعض ويصرخون برعب ويقفزون فوقى.

وفى نفس اللحظة بدأت ارتفع فى الهواء.

فهذا (الوداع) : لماذا تلتفت وتنظر إلى المدينة التى تثير غضب الله؟ صرخت زوجات كثيرات بغضب. لماذا تنظر لترى ماذا تركت ورائك؟ أخبرنى، لماذا يضطر الشخص ويلتفت وينظر آخر نظرة إلى ما تركه؟ ولكن لم يستطيع أن يجيب على هذا السؤال الصعب لمشقاء زوجته المرعبة.

كنت قد انتفخت بالفاز، وكنت مستديرة مثل الكرة. فى هذه الحالة كنت أشبه صخر ضخمة، أسمن الأرقام، الرقم الوحيد الذى هو أخف من الهواء. كنت سعيدة، ومنذ أن بدأت فى العد فى طريقى إلى الصفر، ومنذ أن أصبحت صفرا ارتفعت بارتياح إلى السماء وفوق السحاب.

فى البداية ارتفعت قدمائى انشأت قليلة فقط عن الأرض. وفيما بعد ارتفعت أكثر واقتربت من السقف، فتحت وقفلت أذرعى وأرجلى كما لو أنى أسبح. ويفعل ذلك وتحركى اليسار واليمين كنت قادرة على أن أهز أيد الجارات. لم يتوقفوا عن الصراخ دقيقة. وعانيت ألا أفقد توازننى، اقتربت من باب الشرفة وطالما لم تلمس قدمائى كرسي بى سى الهزاز فلا بد أنتى مرتفعة فى الهواء عالية. وفى تلك اللحظة رأيت القطة تنظر إلى من أسفل بكل فروها الموجود على ظهرها. أبحرت نحوها كانت تهسهس لى وكان باب الشرفة مفتوحا على آخره كالمعتاد. رفرفت الستائر التى كانت تهب للأمام وللخلف بلطف مثل الستائر الموجودة فى الأفلام فى البيوت المسكونة بالأشباح، وخرجت فى الهواء الطلق. تركت البيت، فى طريق لم أترك فيه البيت من قبل أبدا.

الفترينه : (مكان عرض السلع فى المحال التجارية) : قسم من الزجاج يستخدم لعرض ما يبيعه المحل.

أنا في مستوى سطح شقق الهاليفينر الآن. تتأرجح قدمي أمامي وخلفي في الفراغ. كنت أنظر إلى الناس الذين يتصلقون الهضبة ويهبطون منها. كنت أنظر إلى هؤلاء الذين ينزلون على الجليد ويلقون في النار. وكلما ارتفع رأيت أولا الهضبة ثم الحى بأكمله، ثم المدينة الداخلية. وكانت المدينة مختلفة تماما عندما تنظر إليها من فوق مثل ذلك. استقرت الأحياء بشكل ليضى مثل الفراخ المسلوقة، إن مباني الشقة ذو طبقات مثل الفطائر. إن الناس مثل حبوب الرز المطبوخ سيئا والتي يرفضون بشكل عنيد أن يلتصقون إلى بعضهم البعض. وبينما أنا أنظر إلى المدينة أدركت أنني كنت جائعة قليلا.

إن معدتي ممثلة لدرجة أنني شكيت أنني لست عائشة.

ومن السماء نظرت إلى أسفل على مقابر القديسون وصلبان وكنائس الأشخاص البيض، ونفورات الأفنية والبيوت الخشبية تحت والتي بها شيطان المزراب يدروشون في الليل، وكلاب الشارع الذين يهرولون وراء الغرباء مثل الثعالب العطشانة والناس الذين يمشطون القاذورات المتبقية من الطعام. نظرت إلى الأسفل إلى المدينة التي انهارت تحت وزن الترابيس والتي سدت الباب لكي لا يتم سرقة قلبها في لا مبالاة الليل، ولذلك سببت لنفسها أن أصبحت أكثر انطوائية. وبالنسبة لعيني فإن المدينة تشبه عش طائر مصنوع من الأغصان والقش. يوجد ملايين الكتاكت المولودة جديدا فيه. وكلهم جائعين جدا. كانوا يبكوا بأعلى أصواتهم على أنهم لن يروها أبدا لأن عيونهم لم تفتح بعد. إن الديدان الموجودة تحت مناقيرهم الوردية اللون وظيفتها أن توقف نقيهم الذي لا ينتهي لدقيقة وجيزة. وكل ليلة تسحب المدينة إلى هذا الجوع السليط. ولم يشبعوا أبدا.

أن هذه المدينة لها شرق وغرب. ولكن ما إن ارتفع الشخص في الهواء ورأى المدينة من فوق تنكسر هذه البوصلة ولا يبقى لا الشرق ولا الغرب. وبالنسبة لى يوجد فقط تحت وفوق. لأننى....

يا باتكى (الغريب): الشخص أو الشيء الذى لم تراه العين من قبل.
..... وأخيرا أصبحت بالونه طائرة.

بالديزكليك (الطلاء): ١- فن الطلاء ٢- ليفطى الجانب السوء
لموضوع ما لتكون شكلها أكثر جمالا وما هى عليه الآن. (على سبيل
المثال، لنطليها بالطين الذهبى أو الفضى).

إننى بالونه عائمة مليئة بالغاز. ومثل أى بالونه طائرة، إننى طائرة
هى عيون الطفلة الوحيدة. الأطفال الآخرين، وغالبا ما يلفتون عيونهم
إلى الداخل. وعندما لا ينظرون إلى أنفسهم، عادة ما يخفضون
رؤوسهم للأسفل وينظرون إلى الأرض، أو يستلقون على ظهورهم
ينظرون إلى السماء. ولهذا السبب، فإنهم الأوائل الذين أعلمونى.

وأنا أصبح فى السماء، سيتوقف الأطفال الوحيدون فى الزوايا
المختلفة عما يفعلون وسيرونى بعيون ثابتة. ربما عندما يرونى فى
اللحظة الأولى فلم يعتقدوا أنهم أطفال وحيدون آخرين غيرهم يرونى
فى نفس اللحظة. دعهم يعتقدون ذلك.

إن البالونه الطائرة هى عرض يراه المتفرجون.

وفى الوقت المناسب ستعلم لماذا ذلك.

بالنجوم: بدون جفون

نعم، تعلمتها فى الوقت المناسب. لأن الطفلة الوحيدة كانت
مدهشة جدا ومتحمسة جدا للمرة الأولى التى رأت فيها البالونه
الطائرة، ستريد أن تريه لشخص آخر هذا الجمال الذى اكتشفته
بنفسها. ستذهب إلى المنزل وتنادى شخص ما بالخارج، أو تسحب

أما من ذراعها أو تصرخ على الأطفال الموجودين بالقرب منها. في البداية لن يفهم الآخرون ما تقوله الطفلة الوحيدة. ثم سينظرون إلى ما تشير. ولكن لن يروا أى شيء هناك. لأن البالونه الطائرة منذ فترة وهي طائرة. إنها ليست هناك. ليست كما كانت في مكانها لقد ذهبت بعيدا. كانت لو لم تكن موجودة أبدا.

إن الناس الذين دعتهم الطفلة الوحيدة ليروا البالونه الطائرة، سيضحكون ضحكة بخجل والنصف الآخر بغضب.

لقد فهمت. لقد فهمت أنه إذا غمضت بصرك عن البالونه الطائرة لن تكون كما تركتها عندما تعود. هذا يعنى أنه في نفس اللحظة التي غمضت بصرك عنها ستتوقف البالونه الطائرة عن التواجد في المنطقة التي تركتها فيها. لأنها توجد عندما تراها ولكن تتوقف عن التواجد عندما لا تراها.

وفي المرة الثانية التي رأت فيها الطفلة الوحيدة البالونه الطائرة، لن تحاول أن تريها لأى شخص آخر. ستبلغ بعد كل هذا. يكفى أن يرى ذلك في هذا العالم، وأى شيء اكتشفته لوحدها سيحررها من عزلتها. ومن حينها ستحفظ أسرارها لنفسها.

وفي المرة الثانية، ستحبس نفسها ولن تفض بصرها عن البالونه وهي تشاهدها ترتفع. سيرتفع قلبها. ولن تخبر أحد بما رآته. لأن ارتفاع البالونه يخاطب العين فقط. إنها ترى وتُرى، وضعها في كلمات سيجعلها تتأكل. وتقريبا أى كلمة تحاول أن تصفها سيكون غير كافى. كما لو لم تكن بالونه، ولكن وعد صامت يطير في السماء. تطير البالونه، وتشاهد الطفلة وتطير البالونه. ثم تمر البالونه من بوابة السماء الحديدية تختفى وتختبئ الطفلة الوحيدة. لأنها لم تفض بصرها عنها لدقيقة واحدة. لن تدعها تذهب من الخيط الخيالى.

ما زالت البالونة العائمة ذاهبة. ليست لأنها غير مرئية ولكن لأنها في حالتها المرئية تضع أمام العين.. ثم-تدريك الطفلة الوحيدة شيء ما آخر. نفهم أن الوقت يطارد نفسه للأبد. ولهذا السبب تنفجر كل بالونة في النهاية وكل سر يتخلص من نفسه.

ياسم (الحياة) : لكى نرى الحياة نمسك بمرآة أمام فمنا. حتى إذا لم نرى الحياة فنحن نعلم بأننا على قيد الحياة من تركيز المرأة. ولذلك فى النهاية أصبحت كما كنت دائما أتمنى أن أكون، أنتى بالونة طائرة. ومثل كل بالونة طائرة، أنتى عائمة فى عيون الطفلة الوحيدة. إن ممراتى السماوية ستستمر فقط لرمشة عين. ومثل كل بالونة طائرة، ربما أعتبر معجزة. ولأنى ابتلعت الكثير من الغاز بدون توقف ولأنى بقيت خفيفة طالما كنت فى الهواء، وفوق كل هذا إذا أردت يمكننى أن أكل أكثر وأتوسع أكثر، ولكن لا أصبح الأقل ثقلا وما زلت قادرة على الانزلاق من السماء.

جميل جدا أن تطير..... جميل جدا أن تكون فى قبة لسماء أخف من الريش، وأكثر طوفا من الطائرة الورقية، وأكثر مرحا من البخار وأكثر ابتهاجا من ندقه الثلج..... ومقصدى يصعد من أعلى لأعلى. يتسلق مقصدى أميال وأميال فى السماء الرمادية، وأمس ظل الشمس وأجلس مجلس القرفصاء على قمة السحب. أشاهد العالم ولأنى أريد أن أعرف

هل ترى كل شيء يحدث هناك بالأسفل عندما تنظر من هنا من أعلى؟ كفت فضولية بشأن الأسرار المخفية للحديقة الخلفية والذنوب التى ارتكبت، والألعاب التى لا تنتهى تسجل خطأ بخط وكلمة بكلمة. أريد أن أعرف، هل الإنسانية لها خصوصية على الإطلاق؟ حتى إذا كانت مرة فى فترة صغيرة، أريد أن أعرف إذا كانت فى الليل دقيقة حينما نهرب

من الضوء، نهرب من الأيرانا أحد، بعض النقاط المظلمة، وهجرة صغيرة، وشق غير مرئي وتصنع صغير وتصرب صغير... إنها، كما لو قرصك برغوث، كما لو لحظة تسارع نفسها، كما لو أن برقانة الفراشة قد فضمت، كما لو علة يتم مصها، كما لو علة تؤكل تفاحة من الثلاث الذين سقطوا من السماء بها ديدان، أريد أن أعرف إذا كان حتى أصفر جزء من الخصوصية موجود في هذا العالم.

لا يوجد مكان أبعد للذهاب إليه. السحب قريبة وعندما أتسلق جزء صغير بعد ذلك، ستلمس رأسى السحب. ثم سأتسلق جزء أبعد ثم أخيرا، سأتعلم الإجابة عن كل ما أنا فضولية بشأنه. قريبا سارى الحقيقة، وقريبا سترى الحقيقة.

ياى (قوس) : فى وقت واحد، اعتادوا على أن يدفنوا سيوفهم التى استخدمت لإعدام المسجونين. ولكى ينسوا ما رأوه. إذا استخدم القوس سيكسر بالطبع. من الأفضل كسرهم لأنهم لن ينجحوا فى نسيان ما رأوه.

وفجأة، كنت أحلق فى جزء من العيون المنتفخة. كانوا ينظرون إلى بفضول. يحاولون أن يفهموا من أنا، وعن ماذا أبحث هنا ولماذا أنا غريبة جدا. فهم يحكمون على. يعلمون أننى لا أنتمى إلى هنا.

أننى غريبة فى هذه الطبقة. هذا هو إطار الصورة التى أنتمى إليه على الأقل. فهو أيضا على دراية بذلك.

إن العيون المنتفخة تنتمى إلى طائر فرسية، إذا رأيته فى وقت آخر، مثل لو رأيته عندما أنظر من أسفل، ربما أجده جميل. ولكن الآن، قابليته هنا، يبدو قبيح بفضاعة. انتظرت أن يجعلنى أمر واتحرك، ولكن استمر يتبعنى. وجعل يصدر صوت زعيق متمزق. الصوت غير

سار ومخيف. وفجأة، لا أعلم لماذا، بدأ يهاجم. منقاره المدبب، ولون منقاره لون اللحم المسلوخ عنه الجلد، منقاره ثقبني.

انتى بالونة طائفة. انتى فارغة الآن. وكلما أرتفع أفقد الهواء.
تركت الهواء الذى أخذته لأعيد الهواء الذى تفرق.

اننى حائرة مثل ذبابة متحيرة، ازداد سرعة من هنا لهنالك خلال الهواء. وإذا كان هنالك طفلة وحيدة تشبه من الأسفل فى تلك اللحظة، ستعلم أنى على مقربة من الاختفاء من أمامها. ولكن على أية حال شاهدت طويلا ما يكفيها. وبأى حال لا أحب أن يرانى أحد كثيرا لأن الحياة لها خصوصية ومثل كل شئ خاص فى بعض الأحيان عليها أن تبقى بعيدة عن العين وعن الأعين.

ولم أكن قادرة على الوقوف أكثر، إنتى انفجر.

يلانين أياسى (قدم الثعبان): تحاول أن ترى قدم الثعبان. كل من يرى قدم الثعبان يذهب إلى السماء؛ قالت ذلك الجدة إلى حفيدتها. ولكن لا يوجد مثل هذا الشيء كقدم الثعبان؛ قالت ذلك الحفيدة إلى جدتها. ونظروا إلى بعضهم نظرات مسيئة.

اننى أنفجر، ولست قادرة على الوقوف أكثر.

زموردونکا: طائر اسطوری تعتمد قوته وجماله علی إرادته لکی یتم رؤیتہ وعلی عدم رؤیتہ المستمرة.

يكفى لمنذ أن بدأنا بعد ١، ٢، ٣، ١، ٢، ٣، ١، ٢، ٣..... ما
هذا؟ يجعلنى ذلك مريضة، هل يوجد أى شيء بعد هذه الأرقام؟
انظر، إذا عددت بأمانة، حسنا، ثم عد. ولكن إذا ظلمت ملتصق مثل
ذلك، كن هادئا. كنت هادئا!

ساد صمت عميق داخل حافلة ركاب صغيرة. توقف الكل، ونظر إلى بدهشة، ولن يتحرك أحد، ولا حتى يرمش أحد. وفجأة، تحمد كل

شيء. كل شيء حتى الأعين التي كانوا ينظرون بها إلى. شعرت بأننى
أحمر لونى. وتعرفت. وكان السائق ينظر إلى من خلال المرآة الخلفية.

إن الشاب الجالس فى الشارع الأمامى، والذي التفت كليا وكان
ينظر إلى ممسكا ذراعيه ببعضها والتوى وجهه بتعبير مبالغ فيه من
الدهشة، وظل على هذه الطريقة. تخيلت أنهم ينتظرونى لأشرح لماذا
بدأت أصرخ فجأة بهذه الطريقة. لم أرى وجوه الناس الجالسة فى
المقاعد الخلفية، ولكن شعرت بأن عيونهم تنظر لى. وكانت ربات
البيوت الاثنتين، ووكيل العقار الذى يرتدى ملابس جيدة والرجل الذى
بجانب النافذة والرجل الذى كان فى طريقه إلى مقابلة مهمة وكانوا
كلهم يشاهدوننى باهتمام شديد. لم أحرك رأسى أبدا لكى لا تأتى
عينى فى عين تلميذة المدرسة وخاصة أم الطفلة. ولكن ما زلت أرى
من الزوايا بعيونى أنهم ينظرون إلى.

إن الضوء الأحمر يحترق فى عين واحدة للمعروسة ذات الشعر
الحرير المعلقة فى المرآة الخلفية. يبدو أن السائق داس على الكسر فى
نفس اللحظة التى صرخت فيها. إن الضوء الأحمر فى عين المعروسة
ينظر إلى الآن مثل كل شخص وكل شيء آخر فى الحافلة. وتجمعت
قطرات العرق على جبهتى. اننى مختنقة ولكن هذا الرعب لن يستمر
طويلا. إن السائق هو الأول الذى تعاون لأنه بدأ فى الحافلة، واستمر
يشاهدنى من المرآة الخلفية وكان ذلك الجارى التنفيذ.

والشخص الثانى الذى تعاون من نفسه هو الشاب الذى كان جالسا
فى المقعد الأمامى. قرر ألا ينتظر توضيحي له، واتجه للأمام. وبحكمى
عليهم من الطريقة التى يهمسون بها بين بعض، يبدو أن ربات البيوت
قد استفاقوا من دهشتهم. وفى نفس الوقت فإن المرأة الجالسة بجوارى
بدأت تتلوى بشكل قلق. وبالنسبة للطفلة..... الطفلة ذات العيون

الجاحظة اعتنقت أمها في خوف لحظة أن بدأت أصرخ وظلت واضحة وجهها تحت بالطو أمها. والان رفعت رأسها خفيها.

رفعت رأسها، ونظرت إلى، محدثة صوت حزين، وتلفتت، ثم عبت محدثة أكثر من صوت حزين، ثم فجأة بدأت في العويل. وفي نفس اللحظة، قفزت الأم وكل ركاب الحافلة ليواسوا الطفلة. وصار الكل يتحدث ويقول عبارات مثل "لا تبكي عزيزتي، لا شيء يستدعي البكاء، كل شيء على ما يرام. وفي نفس اللحظة التفت السائق جانبا وأمسك بمجلة القيادة بيد واحدة وأضعفك الوجوه ليحاول أن يضحك الطفلة. وعندما رأى أن ذلك بلا جدوى، التفت للأمام مرة أخرى ونظر إلى نظرات قدره من خلال المرآة الخلفية. وبالنسبة لي كل ما فعلته هو أن اجلس هناك وأصابني العرق.

ولما تجمع كل الموجودون في الحافلة بجوارها بكت الطفلة ذات العيون الأكبر أكثر. كانت تبكي وتصرخ وتنفض الضجة من حولها. وببكائها خفق عقلي واهتزت أطرافى من التعصب، قلتها من قبل، كونى بدينة يجعلنى إنسانة عصبية.

نزلت من الحافلة في المحطة التالية.

بدأت المشى وتغلبت على رفض جسمى وبدأت أمشى ببطء وأصعد الهضبة. وأظلمت السماء، وكان الوقت متأخرا جدا. لم أعلم كم قضيت في الحافلة ولكنى لا أهتم بشأن الوقت بعد الآن. اننى أشعر بالبرد. كانت الليلة باردة جدا وكانت مثلجة. ولما اقتربت من المنزل، شعرت بأن شيء ما غريب يحدث. كما لو كان..... يحدث نشاط كثير جدا. إن الشوارع التى عادة ما تكون مهجورة في هذه الساعة كانت مفعمة بالحياة. وبعد فترة قليلة، تجمع عدد من الناس. وكل أضواء البيوت المعلقة على الشارع مضيئة، والستائر مفتوحة على آخرها.

والجيران مزدحمون في الشرف والنوافذ. وكلما اقتربت من مكان تجمع الناس، تصل إلى أذني أصوات عالية. وسبقني بعض الناس إلى نفس الاتجاه وواضح أنه أيا كان ما يعرض هناك، فلا يريدون أن يفوتوا العرض.

كان هذا عالم من البهجة.

شيء يرى ويتم رؤيته.

وبعد وقت قصير، لما تمكنت من إيجاد مكان في الزحام استطعت أن أرى ما يراه الجميع. وفي منتصف الشارع تحت مصباح الشارع، توجد امرأة في الخمسينيات من عمرها ترتدي ملابس نومها الخفيفة وشبشب تصرخ وتصيح وترقص. يحاول مجموعه من الناس يرتدون ملابس النوم والبيجامات وهم أقارب المرأة ويريدون أن يعيدوها للبيت بسحبها ورجائها. أعيدوها للمنزل ودعوها تصيح كما تحب، أعيدوها للمنزل لئلا يراها الجيران. لا يهم إذا سمعها الناس يكفي أنهم لا يروها.

تحاول العائلة أن تسحب المرأة بعيدا عن نظرات الملاحمين، وحبس الملاحمين أنفسهم يشاهدون بحرص. كلما رأوا أكثر، كلما كان أفضل لهم.

حبست نفسي وشاهدت بحرص جدا.

هو يريد فقط كتاب لائق ليقرأ.....

ليس كثيرا لتسأل، أليس كذلك؟ كان ذلك في عام ١٩٣٥ عندما وقف على الرصيف ألين لين، المدير التنفيذي رئيس الناشرين لبودلي في محطة سكة حديد اكسيتري يبحث عن شيء ما جيد ليقرأ وهو في رحلته للعودة إلى لندن. وكان اختياره مقتصر على المجلات المشهورة وكتب ذات الأغلفة الورقية رديئة الجودة.

يواجه نفس الاختيار كل يوم الأغلبية الكبيرة للقراء، قليل منهم الذين يتمكنون من شراء الكتب ذات المجلدات. إن إحباط ليين وغضبه في معدل الكتب المتاحة عموماً جعله يؤسس شركة ويغير العالم.

نحن نؤمن بوجود هذه الدولة من القراءة العامة الواسعة من الكتب الذكية بسعر منخفض، وأسند كل شيء عليها.

السيد ألين لاين، من عام ١٩٠٢ إلى عام ١٩٧٠، مؤسس كتب البطريق إن جودة الكتب ذات الأغلفة الورقية قد وصلت ولكنها ليست في محلات الكتب. كان ليين عنيده لأن بطاريقه تظهر في سلسلة قصص وباعة السجائر، ولا تكلف أكثر من باكيته السجائر.

إن عادات القراءة (أسعار السجائر) قد تغيرت منذ عام ١٩٣٥، ولكن يظل البطريق يؤمن بنشر أفضل كتب للجميع لكي يستمتعون بها. مازلنا نؤمن بأن التصميم الجيد يكلف أكثر من التصميم السيء، يجعل العالم مكان أفضل.

لذلك كلما ترى الطائر الصغير سواء كان على جائزة صغيرة والضوء بجائزة الخيال الأدبي أو السيرة الذاتية المشهورة، والجولات السياسية أو الروائع التاريخية أو عمل فني مثير ومشوق، كتاب المراجع، وكلاسيكيات العالم أو قطعه من التهريب النقية. - يمكنك أن تراهن أنها تمثل الأفضل الذي يعرضه النوع.

مهما تحب أن تقرأ - ثق بالبطريق.

telegram: @mbooks90

المحتويات

9	● اسطنبول عام 1999
23	● النظرة.....
33	● بيرا عام 1885
59	● صربيا 1648
83	● بيرا عام 1885
135	● بيرا عام 1885
149	● في بيرا بيرا بيرا
153	● فرنسا عام 1868
173	● بيرا عام 1885
187	● اسطنبول عام 1999
235	● اسطنبول عام 1980
275	● اسطنبول عام 1999
301	● فرنسا عام 1868
303	● سيبيريا عام 1648
307	● اسطنبول عام 1999

إن ألف كتاباته هي واحدة من الروايات الأكثر شهرة ومروعة، ولدت في عام 1971 وكانت بتأليف 6 روايات وتضمن قواعد الغشاق الأربعون ونقطة استنفول والتفلة وقديس الجنون الأولية وقصر البرغوث وغيل واحد غير روائي، تكوم جالتمويس في جامعة أريزونا وكانت تقسم وقتها بين الولايات المتحدة الأمريكية واستنفول.

يريدان قريلي من كاتب مستقل

وحالها يجعل محزن ومترجم يعيش في استنفول

في

كانت عين القبولت وراول من شذوذة بعد رمان، ومعنى القول إن كل شاة شهيرة في حارة الخمسين ممتدة على شكل طاعة من البقاوة.

إن الألف من العيون القصورية الحديثة تراثت الحبي

تسليم

مكتبة



تم الرفع بواسطة "مكتبة

ميراى"

telegram: @mbooks90

